الأربعين في حب أمير المؤمنين (عليه السلام)

تأليف: علي ابو معاش

الجزء الثاني

الناشر دار الاعتصام

الفصل الحادي والخمسون حديث : أنت صاحب حوضي وصاحب لوائي وحبيب قلبي

(1)حديث ابن عباس

روى الشيخ سليمان البلخي القندوزي في ينابيع المودة (1)قال : في المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يا علي أنتَ صاحب حَوضي ، وصاحب لوائي ، وحبيب قلبي ، ووصيّي ووارث علمي ، وأنت مستودع مَواريث الأنبياء من قبلي ، وأنت أمِينُ الله على أرضه ، وحجّة الله على بريّته ، وأنت ركن الأيمان وعمود الأسلام ، وأنت مصباح الدجى ومَنار الهدى ، والعلم المرفوع لأهل الدنيا ، يا علي من اتَّبعك نَجا ومن تَخلَّف عنك هلك ، وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم ، وأنتَ قائد الغرِّ المُحجَّلين ، ويعسُوب المؤمنين ، وأنت مَولى من أنا مولاه ، وأنا مَولى كُلِّ مُؤمن ومُؤمنة ، لا يحبُّك الا طاهر الولادة ، ولا يبغضك الا خبيث الولادة ، وما عرجني رَبِّي عَزّوجَلّ الى السمآء وكلَّمني ربّي الا قال : يا محمد أقرأ عليّاً مني السلام ، وعرِّفه انه امام أوليائي ونور أهل طاعتي ، وهنيئاً لك هذه الكرامة.(2)

(2)حديث الأصبغ بن نباتة

روى الشيخ سليمان البلخي القندوزي في ينابيع المودة قال : في المناقب عن الأصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في بعض خطبه:

أيها الناس أنا امام البرّية ووصيّ خير الخليقة وأبو العترة الطاهرة الهادية ، أنا أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووصيُهُ وصفيهُ وحبيبهُ ، أنا أمير المؤمنين ، وقائد الغرّ المحجلين ، وسيد الوصيّين ، حربي حرب الله ، وسلمي سلم الله ، وطاعتي طاعة الله ، وولايتي ولاية الله ، أتباعي أولياء الله ، وأنصاري أنصار الله.(3)

الفصل الثاني والخمسون ويُحبُّهُ اللهُ ورسولُهُ

وقد جاء الحديث بعدة روايات

القسم الأول:

الصورة الأولى : حديث عمر بن الخطاب

روى العلامة الموفق بن أحمد الخوارزمي في المناقب (4)باسناده عن مالك بن أنس عن أبن عمر عن عمر بن الخطاب قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم خيبر:

لأعطينَّ الراية غداً رجُلا يحبّ الله ورسوله ويُحبّه الله ورسوله كرَّار غير فرَّار يفتح الله عليه جَبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، فبات المسلمون كلّهم يَستشرفون لذلك ، فلمّا أصبَحَ قال : أين علي بن أبي طالب ؟ قالوا : أَرمد العين قال : آتوني به ، فلمّا أتاه قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ادنُ منّي فدَنى منه فتفل في عينيه ومسحهما بيده فقام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من بين يديه وكأنهُ لم يرمَد وأعطاه الراية فقَتَل مرحب وأخذ مدينة خيبر.(5)

الصورة الثانية : حديث سلمة بن عمرو بن الأكوع

روى المؤرخ الشهير أبو محمد عبدالملك بن هشام المتوفي سنة ٢١٨ في السيرة (6)قال:

قال ابن اسحاق باسناده عن سلمة بن عمرو بن الأكوع قال:

بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) ابا بكر الصدِّيق رضي الله عنه برايته وكانت بيضاء ـ فيما قال ابن هشام ـ الى بعض حصون خيبر فقاتل فرجع ولم يك فتح وقد جهد ، ثم بعث الغد عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع ولم يك فتح وقد جهد.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لأعطينّ الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليسَ بفرار قال : يقول سلمة : فدعَا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليّاً رضوان الله عليه وهو أرمَد فتفل في عينه ثم قال : خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك . قال : يقول سلمة : فخرَجَ والله بها يهرول هَرَولة وإنا لخلفه نتبع أثره حتى ركز رايته في رضم عن حجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من رأس الحصن فقال : مَن أنت ؟ قال : أنا علي بن أبي طالب ، قال : يقول اليهودي : علوتم وما أنزل على موسى أو كما قال . قال : فما رجع حتى فتح الله على يديه.

وفي رواية العلامة سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص (7)عن أحمد بن حنبل أضاف قائلا : فبرَزَ اليه من خيبر مرحب وهو يرتجز ويقول:

قد علمت خَيبر أني مَرحَبُ *** شاكي السِلاح بطلٌ مجربُ

اذا الليوث أقبلت تَلهَّبُ *** أطعَنُ أحياناً وحيناً أضربُ

فأجابه علي (عليه السلام) وقال:

أنا الذي سَمَّتني أمّي حيَدرة *** كَلَيث غابات كريه المنظرة

عبل الذراعين شديد القسورة *** أضربُ بالسيف وجوه الكفرة

ضرب غلام ماجد حزورة *** أكيلكم بالسيف كيل السندرة

ثم ضرب رأس مرحب بالسيف فقتله . قال علي (عليه السلام) : وجئت برأس مرحب الى بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسَرّ بذلك ودَعالي.(8)

الصورة الثالثة : حديث عبدالرحمن بن أبي ليلى

روى الحافظ أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي المتوفي سنة ٢٤١ في المسند (9)قال : باسناده عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال:

كان أبي يسمر مع علي ، وكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف ، فقيل له لو سألته فسأله ، فقال:

إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بَعَث الي وأنا أرمد العين يوم خيبر ، فقلت : يارسول الله اني أرَمَد العين ، قال : فتفَلَ في عيني وقال : اللهم أذهب عنه الحَرّ والبرد ، فما وجَدتُ حَراً ولا برداً منذ يوَمئذ ، وقال : لأعطينَّ الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليسَ بفرَّار ، فتشرف لها أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) فأعطانيها.(10)

الصورة الرابعة : حديث سعد بن أبي وقاص عن ابنه عامر

)ألف(

روى العلامة سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص [11]قال : وقد أخرج مسلم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال:

أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً وقال له : ما منعك ان تسبّ أبا تراب ؟ فقال سعد : أمّا ما ذكرت ثلاث سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) قالَهُنّ له فلن أسُبَّه أبَداً ، لأن يكون لي واحدة منهن أحَبُّ الي من حمر النعم : وذكر منها حديث الراية ونزول آية المباهلة فيه واستخلافه على أهله في بعض مغازيه.[12]

)ب(

وما رواه الحافظ الكنجي في كفاية الطالب [13]باسناده عن الحرث بن مالك قال : أتيت مكة فلقيت سعد بن أبي وقاص فقلت : هل سمعت لعلي منقبة ؟

قال : قد شَهدتُ له أربعاً لأن تكون لي واحدة منهن أحبُّ الي من الدنيا أعمِّر فيها مثل عمر نوح ، وذكر منها حديث الراية.

)ج(

وفيه أيضاً عن الحافظ أحمد بن حنبل في مسنده [14]باسناده عن عامر بن سعد عن أبيه : قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول له وخَلفه في بعض مغازيه ـ وذكر منها حديث الراية ولفظه : لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويُحبُّه الله ورسوله .. الخ الحديث.

الصورة الخامسة : رواية جماعة من الصحابة[15]

روى العلامة الشيخ علاء الدين علي بن محمد البغدادي الشهير بالخازن في تفسيره قال:[16]

قال البغوي : روى حديث فتح خيبر جماعة منهم سهل بن سعد ، وأنس بن مالك وأبو هريرة يزيدون وينقصون فيه:

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان قد أخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس ، فأخذ أبو بكر راية رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم نهض فقاتل قتالا شديداً ثم رجع ، فأخذها عمر فقاتل قتالا شديداً هو أشد من القتال الأول ثم رجع ، فأخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بذلك ، فقال:

لأعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويُحبُّه الله ورسوله ، ويفتح الله على يديه ، فدَعا عليّاً فأعطاه الراية ، وقال له : اِمش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك.

فأتى خيبر الى ان قال : وهو يرتجز ، فخرج اليه علي بن أبي طالب فضربه ، فقدَّ الحجر والمغفر ، وفلق رأسه حتى أخذ السيف في الأضراس.

وفي رواية العيني في عمدة القارى قال : وفي الأكليل للحاكم ، ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث أبا بكر الى بعض حصون خيبر فقاتل وجهد ولم يكُ فتح ، فبعث عمر رضي الله تعالى عنه فلم يَكُ فتح ، فأعطاه علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، قال : رواه جماعة من الصحابة غير سهل : أبو هريرة ، وعلي (عليه السلام) ، وسعد بن أبي وقاص ، والزبير بن العوام ، والحسن بن علي ، وابن عباس ، وجابر بن عبدالله، وعبدالله بن عمر ، وأبو سعيد الخدري ، وسلمة بن الأكوع ، وعمران بن حصين ، وأبو ليلى الأنصاري ، وبريدة ، وعامر بن أبي وقاص ، وآخرون الحديث.(17)...

الصورة السادسة : حديث الأمام الحسن بن علي(عليهما السلام)

روى العلامة المولوي ولي الله اللكنهوتي في مرآة المؤمنين قال : وعن ابي اسحاق ، عن أبي هبيرة بن بريم قال:

خرج الينا الحسن بن علي (عليه السلام) وعليه عمامة سوداء فقال:

لقد كان فيكم بالأمس رجلٌ ما سَبَقه الأوّلون ولا يُدركه الآخرون ، وان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : لأعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويُحبُّه الله ورسوله يقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يَساره ، ثم قال : لا يؤدي رايته حتى يفتح الله عليه ، ما ترك ديناراً ولا درهماً الا سبعمائة درهم أخذها من عطائه أراد ان يبتاع بها خادماً لأهله.

الصورة السابعة : حديث عمر بن الخطاب

روى العلامة المولى علي المتقي الهندي في كنز العمال (18)قال : روى ابن عساكر عن ضمرة بن ربيعة ، عن مالك بن أنس ، عن نافع ، عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لأعطين الراية رجلا يحبُّ الله ورسوله ويُحبُّه الله ورسوله كراراً غير فرّار ، يفتح الله عليه ، جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره . فبات الناس متشوقين فلما أصبح قال : أين علي ؟ قالوا : يا رسول الله ما يُبصر ، قال : ائتوني به ، فلما أتي به فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : أدنُ مني ، فدَنى منه فتَفَل في عينيه ومسحها بيده ، فقام علي من بين يديه كأنه لم يرمد.

وفي (ص١٠١) قال:

روى من طريق ابن مَندة في تاريخ أصبهان عن أبي هريرة قال : قال عمر: ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : لأدفعنَّ اللواء غداً الى رجل يحب الله ورسوله يفتح الله به ، قال عمر : ما تمنيت الأمرة الاّ يَومئذ!

فلما كان الغد تطاولت لها!

فقال : يا علي قم اذهب فقاتل ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك ، فلما قفى كره ان يلتفت ، فقال : يا رسول الله علامَ أقاتلهم ؟ قال : حتى يقولوا : لااله الا الله ، فاذا قالوها حرمت دماؤهم وأموالهم الاّ بحقّها.(19)

الصورة الثامنة : حديث جابر بن عبدالله

روى العلامة الطبراني في المعجم الكبير (20)قال : باسناده عن جابر بن عبدالله قال:

لما كان يوم خيبر نفذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجلا فجبن ، فجاء محمد بن مسلمة وقال : يارسول الله لم أر كاليوم قط ، فبكى محمد ابن مسلمة فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

لا تمنّوا لقاء العدو وأسألوا الله العافية .. الى ان قال:

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لأبعثنَّ غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبّانه لا يولّي الدُبر ، فلما كان من الغد بعث عليّاً وهو أرمد شديد الرَمد ، فقال : سر ، فقال : يارسول الله ما أُبصِرُ موضع قدمي ، فتفل في عينه وعقد له اللواء ودفع إليه الراية.

فقال علي : على ما أقاتلهم يا رسول الله؟

قال : على ان يَشهدوا ان لا الهَ الاّ الله وأني رسول الله ، فاذا فعلوا ذلك فقد حقنوا دماءهم وأموالهم الا بحَقها وحسابهم على الله عَزّوجَلّ.

الصورة التاسعة : مناشدة الأمام علي (عليه السلام)

روى العلامة الخوارزمي في المناقب (21)باسناده عن عامر بن وائلة قال:

كنت على الباب يوم الشورى مع علي في البيت وسمعته يقول لهم في احتجاج طويل قال فيه : فانشدكم الله هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأعطين الراية غداً رجلا يحبُّ الله ورسوله ويُحبُّه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يده اذ رجع غيري منهزماً غيري ؟ قالوا : اللهم لا.

الصورة العاشرة : حديث سهل بن سعد

روى الحافظ أحمد بن حنبل الشيباني في مسنده (22)والحافظ البخاري المتوفى سنة ٢٥٣ بايجاز في صحيحه (23)واللفظ لابن حنبل قال : حدثنا عبدالله باسناده عن سهل بن سعد:

انّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال يوم خيبر : لأعطين هذه الراية غداً رجُلا يفتح الله على يديه يُحبُّ الله ورسوله ويُحبُّه اللهُ ورسولُهُ.

قال : فبات الناس يدوكون ليلتهم أيُّهم يُعطاها ، فلما أصبح الناس غَدَوا على رسول الله كُلُّهم يرجوا ان يُعطاها ، فقال : أين علي بن أبي طالب ؟

فقيل : هو يارسول الله يشتكي عينيه.

قال : فأرسلوا اليه ، فأتي به ، فبصق رسول الله (صلى الله عليه وآله) في عينيه ودَعا له ، فبرأ حتى كأن لم يكُن به وَجَع ، فأعطاه الراية.

فقال علي : يا رسول الله أقاتُلهم حتى يكونوا مثلنا ؟

فقال : أنفذ على رَسْلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعُهم الى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حَقّ الله فيه ، فوالله لئن يَهدي الله بك رجُلا واحداً خيرٌ لك من أن يكون لك حمر النعم.(24)

الصورة الحادية عشرة : حديث عمران بن حصين

روى الفقيه الحافظ ابن المغازلي الشافعي في المناقب (25)باسناده عن عمران بن حصين قال:

بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) عُمَرَ الى أهل خيبر فرجع.

فقال (صلى الله عليه وآله) : لأعطينَّ الراية رجُلا يُحبُّ اللهَ ورسولَهُ ، ويحبُّه اللهُ ورسولُهُ ، ليسَ بفرار ، ولايرجع حتى يفتح الله على يديه ، قال : فدعا علياً (عليه السلام) فأعطاه الراية فسار بها ففتح الله عليه.

الصورة الثانية عشرة : حديث عبدالله بن بريدة عن أبيه

روى الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي باسناده عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال:

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ربما أخذَتهُ الشقيقة فيمكث اليوم واليومين لا يخرُج فلما نزل خيبر أخذته الشقيقة فلم يخرُج الى الناس ، وأن أبابكر أخذ راية رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ثم نهض وقاتل قتالا شديداً ، ثم رجع فأخذها عمر فقاتل قتالا هو أشدُّ من القتال الأول ، ثم رجع فأخبر بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لأعطينها غداً رجُلا يُحِّب اللهَ ورسولَهُ ويُحبُّه اللهُ ورسولُهُ يأخذها عنوة وليس هاثم علي (عليه السلام) فتطاولت لها قريش ورَجاها كل رجُل منهم ان يكون صاحب ذلك.

فأصبَحَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجاء علي (عليه السلام) على بعير له حتى أناخ قريباً من خباء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو أرمَد قد عصَبَ عينه بشقَّة بُرد له قطري ، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : مالك ؟ قال : رمدت بعدك ، قال : أدنُ مني فتَفَل في عينه فما وجد وجعها حتى مضى لسبيله ، ثم أعطاه الراية فنَهض بالراية ، معه ، وعليه جبّة أرجوان حمراء قد أخرج خملها فأتى مدينة خيبر ، فخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر مصفّر يماني وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يرتجز ويقول:

قد علمت خيبَرَ أنّي مَرحَبُ * شاكي السلاح بَطلٌ مُجَربُ**

اذا الليوث أقبلت تلهبُ * وأحجَمت عن صوله المغلبُ**

أطعَنُ أحياناً وحيناً أضربُ

فقال علي (عليه السلام):

أنا الذي سَمّتني أمي حيدرة *** كلَيث غابات شديد القَسوَرة

أكيلكم بالسَيف كيلِ السَندرة

فاختلفا ضربتين فبدره علي (عليه السلام) فضَرَبهُ فَقَدَّ الحجر والمغفر والرأس حتى وقع في الأضراس وأخذ المدينة.

ثم قال الحافظ الكنجي : هذا حديثٌ عال ، أخرجه ابن السماك في الجزء الأول من عواليه وهو صحيح وقال : أنما قال علي (عليه السلام) : أنا الذي سَمَّتني أمّي حيدرة ، لأن فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي (عليه السلام) أوّل هاشمية حملت بهاشمي ، ولما ولدته سمَّته باسم أبيها أسد ، ولذلك قال علي (عليه السلام) : أنا الذي سمتني أمي حيدرة ، وهو الأسد ، وقد صَحَّ في الحديث ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : علي أسد الله وأسد رسوله.(26)

روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي في مناقب علي بن ابي طالب (عليه السلام) باسناده عن أياس بن سَلَمة عن أبيه قال:

خَرجنا الى خَيبر فكان عامرٌ يَرتجَزُ ويقول:

واَللهِ لَولا الله ما أهتَدينَا *** ولا تَصَدَّقنا ولا صَلّينا

ونحنُ عن فضلك ما استغنينا *** فثبت الأقدامَ أن لا قَينا

وأنزِلَنْ سَكينَةً عَلينَا

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : مَن هذا ؟ فقالوا : عامر ، فقال : غُفِرلك ذنبك يا عامر ، وما استغفر رسول الله (صلى الله عليه وآله) لِرجُل فصَبَر الا أستُشهِد ، فقال عمر : يا رسول الله لو مَتَّعتَنا بعامر ، فلما قدم خيبر خرج مَرحب يخطر بسيفهِ وهو مَلِكُهم وهو يقول

قد علمت خيبرَ أنّي مَرحَبُ *** شاكي السلاح بَطلٌ مُجَربُ

اذا الحُروُب أقبَلَتَ تَلَهَّبُ

فبرز عامر فقال:

قد عَلِمت خيبرُ أني عامر *** شاكي السلاح بَطَلٌ مغاور

فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فذهب يُسَفّلُ له فرجعَ سيفه على نفسه فقطع أكحَلَهُ ، فكانت فيها نفسهُ ، فاذا نفرٌ من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقولون : بطل عَمَلُ عامر قَتل نفسه ، فأتَيتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا أبكي فقلت : يا رسول الله بطل عَمَلُ عامر ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من قال هذا ؟ قلت : أناسٌ مِن أصحابك ، قال : كذبَ من قال ذلك ، بل له أجره مرَّتين ، ثُمّ أرسلني رسول الله

(صلى الله عليه وآله)الى علي بن أبي طالب فأنتبه وهو أرمد ، فقال : لأُعطَينَّ الراية اليوم رجلا يُحبُّ الله ورسوله ، ويُحبُّه اللهُ ورسولُهُ ، فجئت به أقَودهُ وهو أرمَد حتى أتيت به النبي(صلى الله عليه وآله)فبصق في عينيه فَبرأ ، ثم أعطاه الراية ، وخرج مرحب فقال:

قد علمت خيبَرُ أنّي مَرحَبُ *** شاك السلاح بَطلٌ مُجَربُ

اذا الحُروُب أقَبلَتَ تَلَهَّبُ

فقال علي (عليه السلام):

أنا الذي سَمَّتني أمي حَيدرة *** كلَيْثِ غابات كريه المنظرة

أوفيكم بالصاعِ كَيْلَ السَنْدرَة

قال : فضَربَهُ ففلق رأس مرحب فقتله ، وكان الفتح على يد علي (عليه السلام).[27]

الصورة الثالثة عشرة : حديث آخر لعمران بن حصين

روى الفقيه الحافظ ابن المغازلي الشافعي مناقب علي بن ابي طالب باسناده عن عمران بن حصين قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

لأعْطين الراية رجُلا يُحب الله ورسوله ويُحبه الله ورسوله ، فأعطاها عليّاً ، وفتح الله عَزّوجَلّ خيبر.[28]

الصورة الرابعة عشرة : حديث أم موسى

روى الفقيه الحافظ ابن المغازلي في المناقب وباسناده عن أم موسى قالت:

سمعت عليّاً (عليه السلام) يقول : مارَمِدْتُ ولا صُدِعتُ منذ مسَحَ رسول الله وجهي وتفل في عيني يوم خيبر ، وأعطاني الراية.[29]

الصورة الخامسة عشرة : حديث أبي هريرة

وروى الفقيه ابن المغازلي في المناقب باسناده عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال:

بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبابكر الى خيبر فلم يُفتَحْ عليه ، ثم بعث عمر فلم يُفتَحْ عليه ، فقال : لأعَطِيَنَّ الراية رجُلا كرَّاراً غير فرَّار يُحب الله ورسوله ، ويُحبُّه الله ورسوله ، فدعَا علي ابن أبي طالب وهو أرمَد العين ، فتفل في عينه ، ففتح عينه وكأنه لم يَرمَد قطّ ، قال : خذ هذه الراية فامْضِ بها حتى يفتح الله عَليَك ، فخرَجَ يُهَرول وأنا خلفَ أثره حتى رَكَز رايته في رَضَم تحت الحِصن ، فاطلع رجل يهودي من رأس الحصن وقال : مَن أنت ؟ قال : علي بن أبي طالب.

فالتفَتَ الى أصحابه وقال : غُلِبتُم والذي أنزل التوراة على موسى.

قال : فوالله مارجع حتى فتح الله عليه.(30)

الصورة السادسة عشرة حديث اياس بن سَلَمة

وروى الفقيه الحافظ ابن المغازلي الشافعي في المناقب باسناده عن عكرمة قال : أخبرني اياس بن سلمة قال : أخبرني أبي قال:

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أرسلني الى علي وقال : لأعطيَنَّ الراية اليوم رجُلا يُحبُّ اللهَ ورسولَهُ ويُحبُّه اللهُ ورسولُهُ ، قال : فجِئتُ به أقودهُ أرمد ، فبصق نبي الله في عينه ثم أعطاه الراية فخرَجَ ومَرحَب يَخطرُ بسيفه فقال:

قد علمت خيبر أنّي مَرحَبُ * شاك السلاح بَطلٌ مُجَربُ**

اذا الليوث أقبَلَتَ تَلَهَّبُ

فقال علي (عليه السلام):

أنا الذي سَمَّتني أمي حَيدرة * كلَيْثِ غابات كريه المنظرة**

أكيلكم بالسَيف كَيْلَ السَنْدرَة

ففلق رأس مرحب بالسيف.(31)

الصورة السابعة عشرة : حديث مصعب بن سعد

روى الفقيه الحافظ ابن المغازلي الشافعي في المناقب باسناده عن مصعب بن سعد عن أبيه قال:

سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي : أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ، ولقد رأيتهُ بارزاً يوم بدر وهو يُحَمْحُم كما يحمحم الفرس ويقول:

بازِلُ عامين حدَيثٌ سني * سنَحنحُ الليل كأني جِني**

لمثل هذا ولدتني أمي

فما رجع حتى خضب سيفه دماً.(32)

الصورة الثامنة عشرة : حديث أبي سعيد الخدري

روى ابن المغازلي في المناقب باسناده عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث كان أرسَلَ عمر بن الخطاب الى خيبر فأنهزَمَ هو ومن معه ، فرجعوا الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فبات تلك الليلة وبه من الغم غير قليل.

فلما أصبَحَ خرج الى الناس ومعه الراية فقال : لأعطيَنَّ الراية رجُلا يحبُّ اللهَ ورسولَهُ ويُحبُّه اللهُ ورسولَهُ ، غير فرار.

فعرض لها جميع المهاجرين والأنصار ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أين علي ؟

حيث فقده ، فقالوا : يارسول الله هو أرمد ، فأرسل اليه أباذر وسلمان فجاءه وهو يُقاد لا يقدر على ان يفتح عينيه، ثم قال : اللهم أذهِب عنه الرمد والحَرّ والبَرد، وانصرهُ على عدوّه ، وافتح عليه فانه عبدك ويُحبُّك ويحب رسولك غير فرّار ، ثم دفع الراية إليه.

فأستَاذنه حَسّان بن ثابت في أن يقول فيه شعراً ، فقال له : قل ، فأنشأ يقول:

وكان علي أرمَدَ العَين يبتغي *** دَواءً فلَما لم يُحسَّ مُداويا

شَفاهُ رسُول الله منه بتَفلَة *** فبوُرك مَرقيّاً وبوُرك راقيا

وقال سَأعطي الراية اليوم صارماً *** كميّاً مُحباً للرّسُولِ مُواليا

يُحبّ اِلهي والاله يُحبّه *** به يفتح الله الحصون الاوابيا

(33)فاَصفى بها دون البرية كلّها *** عليّاً وسَمّاه الوزير المؤاخيا

*قال الحافظ ابو الحسن الدارقطني رحمه الله : هذا حديث غريب من حديث ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري ، وهو غريب من حديث علي بن الحسن العبدي عنه ولم يروه عنه بهذه الصورة غير قيس بن حفص الدارمي.

الصورة التاسعة عشرة : حديث آخر لأبي هريرة

وروى الفقيه الحافظ ابن المغازلي في المناقب باسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لأُعطين الراية غداً رجُلا يحبُّ اللهَ ورسولَهُ ويُحبُّه اللهُ ورسولُهُ ، فأستَشْرَف لها أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فدفَعَها الى علي بن أبي طالب.(34)

الصورة العشرون : حديث بريدة

وروى الفقيه ابن المغازلي في المناقب (35)باسناده عن ميمون ، عن عبدالله بن بريدة عن أبيه ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) نزل بَحضرة أهل خَيبر وقال : لأعطين اللواء اليوم رجُلا يحبُّ اللهَ ورسولَهُ ويُحبُّه اللهُ ورسولُهُ ، فلما كان الغد صادف أبابكر وعمر ، فدعَا عليّاً وهو أرمد العين فتفل في عينه وأعطاه اللواء ونهض معه الناس ، قال : فلقوا أهل خيبر واذا مرحب بين أيديهم يرتجز وهو يقول:

قد علمت خَيبر أني مَرحَبُ *** شاك السِلاح بطلٌ مجربُ

اذا الليوث أقبلت تَلهَّبُ *** أطعَنُ أحياناً وحيناً أضربُ

قال : فاختلف هو وعلي ضربتين قال : فضَربَهُ علي علي رأسه حتى عَضَّ السيف بأضراسه ، وسمع أهل العسكر ضربته ، فما تتامَّ آخر الناس حتى فتح اولاهم.

الصورة الحادية والعشرون : الحديث عن سعد بن أبي وقاص

روى الشيخ المفيد (قدس سره) باسناده من طريق العامة عن الحارث بن ثعلبة قال:

قدم رجلان يريدان مكة والمدينة في الهلال أو قبل الهلال ، فوجَدا الناس ناهضين الى الحج ، قال : فخرجَنا معهم فاذا نحن بركب فيهم رجل كأنه أميرهم، فانتبذ منهم فقال : كونا عراقيّين ؟ قلنا : نحن عراقيان ، قال : كونا كوفيّين ؟ قلنا : نحن كوفيان ، قال : ممن أنتما ؟ قلنا : من بني كنانة ، قال : من أي بني كنانة ؟

قلنا : من بني مالك بن كنانة.

قال رحَبٌ على رحَب وقربٌ على قرب ، أنشدكما بكل كتاب منزل ونبيّ مُرسل أسمعتما علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول : انه معاديّ أو مقاتلي ؟

قلنا : من أنت ؟ قال : أنا سعد بن أبي وقاص.

قلنا: ولكن سمعناه يقول : أتّقوا فتنة الأخنس ، وقال : الخنس كثير ولكن سمعتماه يضني باسمي ؟ قالا : لا ، قال : الله اكبر الله اكبر ، قد ضَلَلت اذاً وما أنا من المهتدين إن أنا قاتلته بعد أربع سمعتهنَّ من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، لأن تكون لي واحدة منهنَّ أحَبُّ الي من الدنيا وما فيها أعمِّر فيها عمر نوح.

قلنا : سمّهن.

قال : ماذكرتُهنَّ الا وأنا أريد أن أسمّيهنَّ.

بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) ابا بكر ببرآءة لينبذ الى المشركين ، فلما سار ليلة أو بعض ليلة بعث علي بن أبي طالب (عليه السلام) نحوه فقال : اقبض براءة منه وأردده الي ، فمضى اليه أمير المؤمنين (عليه السلام) فقبض براءة منهُ ورَدَّهُ الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما مثل بين يديه بكى وقال : يارسول الله أحَدَث فيَّ شيءٌ أم نزل فيَّ قرآن ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لم ينزل فيك قرآن لكن جبرئيل (عليه السلام) جاءَني عن الله عَزّوجَلّ فقال : لا يؤدي عنك الا أنت أو رجل منك ، وعلي مني وأنا من علي ، ولا يؤدي عني الا علي.

قلنا له : ومَا الثانية ؟

قال : كنا في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآل علي وآل أبي بكر وآل عمر وأعمامه، قال : فنادى فينا ليلا : أُخرجُوا من المسجد الا آل رسول الله (صلى الله عليه وآله)وآل علي (عليه السلام) ، قال : فخرجَنا نجرُّ قلاعنا ، فلما أصبحنا أتاه عمه حمزة فقال : يارسول الله أخرجتنا وأسكنت هذا الغلام ونحن عمومتك ومشيخة أهلك ، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله) : ما أنا أخرجتكم ولا أنا أسكنته ولكن الله عَزّوجَل أمرني بذلك.

قلنا : فما الثالثة ؟

قال : بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) برايته الى خيبر مع ابي بكر فَردّها ، فبعث بها مع عمر فَردّها ، فغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال : لأعطين الراية غداً رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كرَّاراً غير فرار ، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ، قال : فلما أصبحَنا جَثونا على الركب فلم نَرهُ يدعو أحداً منا ، ثم نادى : أين علي بن أبي طالب ؟ فجيىء به وهو أرمَد ، فتفل في عينه وأعطاه الراية ، ففتح الله على يده.

قلنا له : فما الرابعة ؟

قال : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خرج غازياً الى تبوك واستَخْلَفَ عليّاً على الناس ، فحَسَدَتهُ قريش ، وقالوا : انما خلّفه لكراهية صحبتهِ ، فانطلَقَ في أثره حتى لحقه فأخَذَ بغرز ناقته ثم قال : اني لتابعك ، قال : ماشأنك ؟ فبكى وقال : إن قريشاً تزعم أنك إنما خلّفتني لبغضك لي وكراهيتك صحبتي ، قال : فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله)مناديه فنادى في الناس ، ثم قال : أيّها الناس أفيكم أحدٌ الا وله من أهله خاصة ؟ قالوا : أجل ، قال : فان علي بن أبي طالب خاصة أهلي وحبيبي الى قلبي ، ثم أقبل على أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له : أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ؟ فقال علي (عليه السلام) : رضيت عن الله ورسوله.

ثم قال سعد : هذه أربعة وان شئتما حدثتكما بخامسة.

قلنا : قد شئنا ذلك.

قال : كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حجة الوداع ، فلمّا عاد نزل غدير خمّ وأمر مناديه فنادى في الناس : مَن كُنتُ مولاه فهذا علي مولاه ، اللّهم والِ من ولاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره ، واخذل من خذله.(36)

ورواه ابن المغازلي في المناقب (ح٢٢٢ / ص١٨٨) مختصراً عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول يوم خيبر : لأعطيَنَّ الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، قال : فتطاولنا ، قال : أدعوا لي عليّاً ، فأتي به أرمد ، فبصق في عينه ودفع الراية اليه ، ففتح الله عليه.

ـ ورواه أبو جعفر الطبري في بشارة المصطفى (ص٢٠٣) عن عامر بن سعد عن أبيه قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام) ثلاث فَلَئن تكون لي واحدة منهن أحبُّ الي من حمر النعم ، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي وخَلَّفَهُ في بعض مغازيه ، فقال يا رسول الله تُخلفني مع النساء والصبيان فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ، سمعته يقول يوم خيبر : لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فتطاولنا

لها ، قال : أدعوا لي عليّاً فأتي علي أرمد فبَصَقَ في عينيه ودفع اليه الراية ففتح عينيه ، ولما نزلت هذه الآية : ندع أبناءنا وأبناءكم دعى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال : اللهّم هؤلاء أهلي.

الناشي:

فِلمْ لَمْ يَثُورُوا ببَدر وقَد *** تبلَّت من القوم اذ بارزوكا

ولِمْ عردوا إذ شجبت العدى *** بمهراس أحد ولم نازلوكا

ولِمْ أجمحُوا يوم سلع وقد *** ثَبَتَّ لعَمْرو ولِمْ أسلَمُوكا

ولِمْ يوَم خيبَرَ لَمْ يَثْبُتُوا *** صَحابَةَ أحمد واستركبوكا

فلاقيت مَرحباً والعنكبوت *** وأسد يحامون اذا وجهوكا

فدكدكت حصنهم قاهراً *** وَطوّحت بالباب اذاحاجزوكا

ولم يحضروا بحُنين وقَد *** صَككت بنفسك جيشاً صكوكا

!فأنتَ المُقدَّمُ في كل ذاك *** فِلِلهِ دَرُّكَ لِمْ أخَّروكا ؟

ـ مناقب آل أبي طالب : ٢ : ٢٠٤.

الصورة الثانية والعشرون : حديث سمرة بن جندب

روى الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في كفاية الطالب باسناده عن سمَرة بن جُندبُ قال:(37)

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يُعجبه الفال الحسن فسمع عليّاً يوماً وهو يقول : هذه خضرة ، فقال : يالبيك قد أخذنا فالك من فيك فاخرجوا بنا الى خضرة ، قالوا : فخَرجوا الى خيبر فما سلّ فيها سيف الا سيف علي بن أبي طالب.

هكذا رواه الخلعي في فوائده.

ـ وقال حسان في المعنى:

وكان علي أرمَدَ العَين يبتغي *** دَواءً فلَما لم يُحسَّ مُداويا

شَفَاهُ رسُول الله منه بتَفلَة *** فبوُرك مَرقيّاً وبوُرك راقيا

وقال سَأعطي الراية اليوم فارساً *** كميّاً شجاعاً في الحروب محاميا

يُحبُّ الهي والأله يحبه *** به يفتح الله الحصون الأوابيا

فخَص بها دون البرية كلها *** عليّاً وسَمَّاه الوصي المواخيا

الصورة الثالثة والعشرون : حديث آخر لبريدة

روى الفقيه الحافظ ابن المغازلي في المناقب عن حسين بن واقد عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال:

لما كان يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء فلما كان الغد أخذه عمر ، فقتل محمود ابن مسلمة ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

لأدَفعنَّ الراية الى رجُل لا يرجع حتى يفتح الله عليه ، فصلَّى رسول الله (صلى الله عليه وآله) صَلاة الغداة ثم دعا باللواء ودعَا عليّاً وهو يشتكي عينه فمسحها ثم دفع اليه اللواء فافتتح له.(38)

الصورة الرابعة والعشرون : حديث سلمة بن عمرو بن الأكوع

روى الحافظ محمد بن يوسف الگنجي الشافعي في كفاية الطالب باسناده عن سلمة بن عمرو بن الأكوع قال:(39)

بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى أبي بكر برايته الى بعض حصون خيبر فقاتل ، ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد.

ثم بعث عمر فقاتَلَ ولم يكن فتح وقد جهد.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ، يفتح الله على يديه ليسَ بفرّار.

قال سلمة : فدعَا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليّاً وهو أرمَد فتفل في عينيه ، ثم قال: خذ هذه الراية فامضِ بها حتى يفتح الله عليك.

قال : يقول سلمة : فخرَجَ والله بها يهرول هَرْولَة وانا لخلفه نتبع أثَره حتى ركز رايته في رجم من حجارة تحت الحصن فاطلع عليه يهودي من رأس الحصن فقال : من أنتَ ؟ قال : علي بن أبي طالب ، فقال اليهودي : غُلِبْتُم ومن أنزَلَ التوراة على موسى ، قال : فما رجع حتى فتح الله على يديه.

ثم أضاف الحافظ الكنجي قائلا:

رواه محدّث الشام في كتابه وطرقه عن جَم غفير من الصحابة والتابعين وذكر لكل واحد منهم طرقاً شتى بألفاظ مختلفة ، وأتفق الكل على لفظ لأعطيَنَّ الراية فمنهم سلمة بن الأكوع خرَّجَ حديثه مسلم في الجهاد بطوله ، وأسنده عنه من التابعين ابنه أياس بن سَلَمة ويزيد بن أبي عبيد ، وسفيان بن أبي فروة كما أخرجناه ، وعطا مولى السائب عن سلمة ومنهم بريدة بن الحصيب.

وأسنده عنه من التابعين ابنه عبدالله ، وطرقه عن عبدالله بن بريدة عن أبيه بِطرق شتّى ، ورواه عبدالله بن عمر ، وأسنده عنه من التابعين حبيب بن أبي ثابت ، وجميع بن عمير .

ورواه عبدالله بن عباس وأسنده عنه من التابعين عمرو بن ميمون وطرقه عن عمرو بن ميمون بطرق شتّى في حديث طويل ، ورواه عمران بن حصين ، وأسنده عنه من التابعين ربعي بن خراش ، وطرقه عن ربعي بطرق شتى ورواه أبو سعيد الخدري ، وأسنده عنه من التابعين عبدالله بن عصمة العجلي ، وطرقه عن عبدالله بطرق شتى.

ورواه أبو ليلى الأنصاري ، وأسنده عنه من التابعين ابنه عبدالرحمن بن أبي ليلى ، وطرقه عن عبدالرحمن بطرق شتى بزيادة لفظة : وهو لبس الشتاء في الصيف ولبس الصيف في الشتاء.

ورواه سهل بن سعد الساعدي ، وأسنده عنه من التابعيين عبدالعزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل وطرقه عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد بطرق شتى.

ورواه أبو هريرة وأسنده عنه من التابعين سهيل بن أبي صالح بطرق شتى.

قال الحاكم : هذا الحديث دخل في حد التواتر.

وقال الحافظ أبو نعيم الأصفهاني : قال الطبراني : فتح علي (عليه السلام) لخيبر ثابت بالتواتر.(40)

في الاستدلال بحديث الراية

قال العلامة الشهيد القاضي نور الدين الحسيني المرعشي التستري (قدس سره) في احقاق الحق:(41)

العاشر في مسند أحمد من عدة طرق وصحيح مسلم والبخاري من طرق متعددة ، وفي الصحاح الستة أيضاً عن عبدالله بن بريدة ، قال : سمعت أبي يقول : حاصرنا خيبر وأخذ اللواء أبو بكر فأنصرف ولم يفتح له ، ثم أخذها عمر من الغد ، فرجع ولم يفتح ، وأصاب الناس يومئذ شدة وجهد . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اني دافع الراية غداً الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله له ، فبات الناس يتداولون ليلتهم أيّهم يعطاها ، فلما أصبح الناس غدوا الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) كلهم يرجون ان يُعطاها ، فقال: أين علي بن أبي طالب ؟ فقالوا : انه أرمَدَ العين ، فأرسل اليه فأتى فبصق رسول الله(صلى الله عليه وآله) في عينه ودَعا له فبَرأ ، فأعَطاه الراية ومضى علي (عليه السلام) فلم يرجع حتى فتح الله على يديه.

ثم قال:

هذه فضيلة لا يكاد يشاركه فيها أحد ، فقوله (صلى الله عليه وآله) : اني دافع الراية غداً الى رجل يحب الله ورسوله الى آخره ، يدلُّ دلالة قطعية على ان هذه الأوصَاف ماكانت في أبي بكر وعمر ، الا ترى ان السلطان اذا أرسل رسولا في بعض مهمّاته ولم يكف الرسول ذلك

المهمّ على وفق رأي السلطان فيقول السلطان : لأرسلن في ذلك المهم رسولا كافياً عالماً بالأمور ، دَلّ دلالة قطعية على ان هذه الصفات ماكانت ثابتة في الرسول الأوّل ، وأن الرسول الثاني أفضل من الأول ، وكذا ههنا.

وبالجملة فقد بان بقول النبي (صلى الله عليه وآله) الذي لا ينطق عن الهوى ، ثبوت محبة الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله) في علي (عليه السلام) ، ولولا أختصاص علي (عليه السلام) بغاية هذه المرتبة لاقتضى الكلام خروج الجماعة بأسرها عن هذه المحبة على كل حال ، وذلك محال ، أو كان التخصيص بلامعنى ، فيلحق العبث ، ومنصب النبوّة متعال عن ذلك ، فثبتت هذه المرتبة لعلي (عليه السلام) بدلالة قوله : كرّار غير فرّار ، وهي منتفية عن أبي بكر وعمر لفرّهما وعدم كرّهما ، وفي تلافي أمير المؤمنين (عليه السلام) بخيبر ما فرط في غيره ، دليلٌ على توّحده بزيادة الفضل ومزّيته على من عداه.

ولا ريب ان غاية المدَح ، والتعظيم والتبجيل : المحبة من الله ورسوله ، لأنها النهاية ولا ملتمس بعدها ولا مزيد عليها ، وهي الغاية القصوى والدرجة العظمى والله ذو الفضل العظيم

الفصل الثالث والخمسون حديث : إنما حبُّنا أهل البيت شيء يكتبه الله في قلب العبد

(1)روى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل (42)عن أبي بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي وباسناده عن أبان بن تغلب ، عن علي بن محمد بن بشر قال:

كنتُ عند محمد بن علي جالساً اذ جاء راكب أناخ بعيره ثم أقبل حتى دفع اليه كتاباً ، فلما قرأه قال : ما يريد منا المهلب فوالله ما عندنا اليوم من دنياه ، ولا لنا من سلطان.

فقال : جعلني الله فداك انه مَن أراد الدنيا والآخرة فهو عندكم أهل البيت.

قال : ماشاء الله أما أنه من أحبّنا في الله نفّعه الله بحبّنا ومن أحبّنا لغير الله فان الله يقضي في الأمور ما يشاء ، انما حبُّنا أهل البيت شيء يكتبه الله في قلب العبد ، فمَن كتبه الله في قلبه لم يستطع أحد أن يمحوه ، أما سمعت الله يقول: (أولئك كتَبَ في قلوبهم الايمان وأيّدهم بروح منه) الى آخر الآية فحبّنا أهل البيت من أصل الأيمان.

(2)روى العلامة أبو جعفر الطبري في بشارة المصطفى لشيعة المصطفى باسناده من طريق العامة عن شهر بن حوشب ، عن عقبة بن عامر، قال:

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام):

لا تلومَنَّ الناس على حبك ، فان حُبك مخزونٌ تحت العرش ، لا ينال حبّك من يريد ، انما ينزل من السماء بقدر.(43)

(3)روى العلامة المستنبط (قدس سره) من كتاب تحف العقول في باب وصايا الصادق (عليه السلام) لأبي جعفر مؤمن الطاق قال:

يابن النعمان ، انّ حبنا أهل البيت ينزل من السماء من خزائن الذَهَب والفضة ولا يعطيه الا خير الخلق ، وان له غمامة كغمامة القطر ، فاذا أراد الله ان يخصّ به مَن أحبّ من خلقه اذِنَ لتلك الغمامة فتهطلت كما تهطلت السماء فتُصيب الجنين في بطن أمه.(44)

(4)روى المستنبط رحمه الله قال : كنز الفوائد عن محمد بن العباس باسناده عن علي بن محمد بن بشر قال:

قال محمد بن علي (عليهما السلام) لابن الحنفية:

انما حبُّنا أهل البيت شيءٌ يكتبه الله في أيمن قلب المؤمن ومَن كتبه الله في قلبه لا يستطيع احدٌ محوه ، أما سمعت الله سبحانه يقول : (أولئك كتَبَ في قلوبهم الايمان وأيّدهم بروح منه) الى آخر الاية ، فحبُّنا أهل البيت الأيمان.(45)

(5)طوبى لمن رسخ حبّنا أهل البيت في قلبه

روى العلامة المجلسي رحمه الله قال : وجدت في كتاب سليم بن قيس ، روى ابن أبي عياش عنه قال : سمعت عليّاً (عليه السلام) يقول:

كانت لي من رسول الله عشر خصال ما يسرُّني باحداهُنَّ ما طَلَعت عليه الشمس وما غربت ، فقيل له : بَيّنها لنا يا أميرالمؤمنين ، فقال : قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي أنتَ الأخ وأنت الخليل ، وأنت الوصي ، وأنت الوزير ، وأنت الخليفة في الأهل والمال في كل غيبة أغيبها ، ومنزلتك مني كمنزلتي من ربي ، وأنت الخليفة في أمتي ، وَليّكَ وَليّي وعدوّك عدوّي ، وأنت أمير المؤمنين وسيد المسلمين من بعدي.

ثم أقبل علي (عليه السلام) على أصحابه فقال:

يا معَشر الصَحابة والله ما تقدَّمتُ على أمر الا ماعهد الي فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فطوبى لمن رسخ حبّنا أهل البيت في قلبه ليكون الايمان أثبت في قلبه من جَبَل أحُد في مكانه ، ومن لم تصر مَودتّنا في قلبه انماث الأيمان في قلبه كانمياث الملح في الماء ، والله ماذكر في العالم ذكر أحب الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) مِني ، ولا صَلى القبلتين كصلاتي ، صَلّيتُ صبيّاً ولم أرهق حلماً ، وهذه فاطمة صلوات الله عليها بضعة من رسول الله تحتي ، هي في زمانها كمريم بنت عمران في زمانها ، وأقول لكما الثالثة ان الحسن والحسين سبطا هذه الأمة ، وهما من محمد كمكان العينين من الرأس ، وأما أنا فكمكان اليدين من البدن ، وأما فاطمة فكمكان القلب من الجسد ، مثلنا مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق.(46)

(6)روى العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله في مناقب آل أبي طالب عن معاوية بن عمار ، عن الصادق (عليه السلام) : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):
ان حب علي قذف في قلوب المؤمنين فلا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق ، وان حب الحسن والحسين قذف في قلوب المؤمنين والمنافقين والكافرين فلا ترى لهم ذاماً ، ودعا النبي الحسن والحسين قرب موته فقبلهما وشَمّهما وجعل يرشفهما وعيناه تهملان.(47)

---

(1)ينابيع المودة : ص١٣٣ ط اسلامبول.

(2)رواه الشيخ حسام الدين المردي الحنفي في آل محمد (ص٤٥ م الأشكوري عن احقاق ٢٠ : ٤٠٧).

(3)ينابيع المودة : ص١٨١ ط اسلامبول.

(4)المناقب : ص١٠٢.

()رواة الحديث بهذه الصورة في احقاق الحق:

عمر بن الخطاب : ج٥ : ص٣٦٩ ، وسهل بن سعد : ج٥ : ص ٣٧٠ وج١٦ : ص٢٥٦ وأبو هريرة : ج٥ : ص٣٨٤ وص٣٩٠ بثلاث صور ، وسعد بن أبي وقاص :ج٥ : ص٣٨٢ ، وسَلمَة بن الأكوع : ج٥ : ص٣٩١ وص٣٩٦ وص٤٦٧ وجابر بن عبدالله الأنصاري : ج٥ : ص٤٠٠ وج١٦ : ص٢٦٢ ، وأبو سعيد الخدري : ج٥ : ص٤٠٣ ، وابن ابي ليلى : ج٥ : ص٤٠٤ ، وابن عمر : ج٥ : ص٤٠٥ وج١٦ : ص٢٦٤ ، وعمران بن حصين : ج٥ : ص٤٠٦ ، وسعيد بن المسيب : ج٥ :ص٤١٠ وعبدالله بن عبّاس : ج٥ : ص٤١٠ وج٥ : ص٤١١ و ج١٦ : ص٢٥٧.

(6)السيرة : ج٢ ص٣٣٤ ط الحلبي بمصر.

(7)تذكرة الخواص : ص٢٩.

(8)روى الحديث بهذه الصورة من الصحابة في احقاق الحق:

سلمة بن عمرو بن الأكوع : ج٥ : ص٤١٦ و ج١٦ : ص٢٣٣ ، وأبو بريدة : ج٥ : ص٤١٢ ، أبو سعيد الخدري : ج٥ : ص٤١٩ و ج١٦ : ص٢٤٢ ، وبريدة الأسلمي : ج٥ : ص٤٢٢ وص٤٢٤ وص٤٣١ وج١٦ : ص٢٢١ ، وأبو هريرة : ج٥ : ص٤٣٢ وج١٦ : ص٢٤٥ والأمام علي (عليه السلام): ج٥ : ص٤٣٤.

(9)المسند : ج١ : ص٩٩ ط مصر.

(10)رواة الحديث من الصحابة في احقاق الحق:

عبدالرحمن بن أبي ليلى : ج٥ : ص٤٣٥ وج١٦ ص٢٢٨ ، سعد بن مالك : ج٥ : ص٤٤٣ ، وسويد بن غفلة : ج٥ : ص٤٤٤ ، وأمّ موسى : ج٥ : ص٤٤٥ ، وعلي بن عثمان الخطابي : ج٥ : ص٤٤٨ وعمران بن حصين : ج١٦ : ص٢٦٠.

(11)تذكرة الخواص : ص١٨ ـ ١٩ ط نينوى طهران.

(12)أقول : وقد ذكرت الحديث بصوره المختلفة مفصلا في (ح ١٢٧) فراجع المصدر . (احقاق الحق : ج٥ ص٤٤٩ ، ٤٥٣ ـ ٤٥٦ ، وج٤ ص٤٦١ ، وج١٦ ص٢٢٥).

(13)كفاية الطالب : ص١٥١ ط الغري.

(14)مسند أحمد : ج١ : ص١٨٥ ط مصر.

(15)احقاق الحق : ج٥ ص٤٦٣.

(16)تفسير الخازن : ج٦ : ص١٦٥ ط القاهرة.

(17)عمدة القارى : ج١٦ : ص٢١٦ ط المنيرية بمصر.

(18)كنز العمال : ج١٥ : ص١٠٨ ، ط حيدر آباد.

(19)ورواه الأمرتسري في أرجح المطالب (ص٤٨١ ط لاهور).

(20)المعجم الكبير : ج٣ : ص١٠ ، ط المدينة المنورة.

(21)المناقب : ص٢٤٦ ط تبريز.

(22)مسند أحمد : ج٥ : ص٣٣٣.

(23)صحيح البخاري : ج٤ : ص٦٠ ط الاميرية.

(24)رواه الطبري في شجرة طوبى (ص١٩٣) باسناده عن أبي حازم قال : سمعت سهلا يقول.. الخ.

ـ في رواية سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص (ص٢٤ ط نينوى طهران) أضاف لما سبق: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : انزل بساحتهم وذكره.

ولمسلم : ان عمر بن الخطّاب رضي الله عنه قال في ذلك اليوم : ما احببتُ الامارة الاّ يومئذ فتساورتُ لها رجاء ان أدعَ لها ، فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليّاً فدفعها وقال له : امشِ حتى يفتح الله عليك ولا تلتفت ، فسارَ قليلا ثم وقف ولم يلتفت وصرخ : يا رسول الله على ماذا أقاتلهم ؟ فقال : حتى يشهدوا ان لا اله الاّ الله وان محمداً رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله.

وقد أخرج أحمد بن حنبل هذا الحديث في الفضائل وزاد فيه : فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) الرايةِ فهزها ثم قال : من يأخذها بحقِّها؟ فقال فلان أنا فقال : أمط ، ثم جاء آخر فقال أنا فقال أمِط فعل ذلك مراراً بجماعة ثم قال (صلى الله عليه وآله) : والذي كرَّم وجه محمد لأعطينَّها رجلا لا يفر ، هاك يا علي فانطلق بها وفتح الله خيبر على يديه.

وفي رواية : فجاء علي (عليه السلام) وهو أرمد لا يبصر موضع قدميه ، قال علي (عليه السلام) : فما رمدت عيني بعد ذلك اليوم وما وَجدتُ الم البرد ولا شدة الحرّ منذ دعا لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف.

وذكر أحمد أيضاً في الفضائل : انهم سمعوا تكبيراً من السماء في ذلك اليوم وقائلا يقول:

لا سيف الا ذو الفقار***ولا فتى الا علي

فأستأذن حسان بن ثابت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان يُنشد شعراً فاذن له فقال:

جبريل نادى معلناً***والنقع ليس بمنجلي

والمسلمون قد أحدقوا***حول النبي المرسَلِ

لا سيف الا ذو الفقار***ولا فتى الا علي

(25)المناقب : ص١٨٠ : ح٢١٥ ط اسلامية طهران.

(26)كفاية الطالب : ص١٠١.

(27)مناقب علي بن ابي طالب (عليه السلام) : ص١٧٦ : ح٢١٣ ط اسلامية طهران.

(28)مناقب ابن المغازلي : ص١٨١ : ح٢١٦.

(29)مناقب ابن المغازلي : ص١٧٩ : ح٢١٤.

(30)مناقب ابن المغازلي : ص١٨١ : ٢١٧.

(31)مناقب ابن مغازلي : ص١٨٢ : ٢١٨.

(32)المصدر السابق : ح٢١٩ ص١٨٣.

(33)مناقب ابن المغازلي : ح٢٢٠ : ص١٨٤ ـ ١٨٦.

(34)المصدر السابق : ح١٢١ ص١٨٦.

(35)مناقب ابن المغازلي : ح٢٢٢ ص١٨٧.

(36)بحار الأنوار : ٤٠ : ٣٩ / ٧٥

ـ رواه المفيد في الأمالي (٣٤ ـ ٣٦).

(37)كفاية الطالب : ص١٠٥.

(38)مناقب ابن المغازلي : ص١٨٨ : ح٢٢٤.

(39)كفاية الطالب : ص٩٨.

(40)أما المصادر التي ذكرت الحديث السابق بالفاظه المتفاوتة فهي:
ـ الغدير : ج٢ ص٤٠ وفيه شرح مفصل . المحقق الكركي في نفحات اللاهوت : ص٩١ المتقي في كنز العمال : ج٦ ص٣٩٣ ـ ٩٧٥ . والحافظ البخاري في الصحيح : ج٤ ص٥٣ ـ ٦٠ ، وج٥ ص١٨ وص١٣٤ و١٨٩ ، وج٤ ص٤٧ ط الأميرية . والحافظ مسلم في الصحيح ج٧ ص١٢١ . والحافظ النسائي في الخصائص : ص٤ و٦ و٧ و١٦ و٣٢ و٣٨ . والحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ج١ ص٦٢ . والثعلبي في الكشف والبيان عن الاحقاق ج٥ ص٣٧٣ . والحافظ البيهقي في السنن الكبرى ج٩ ص١٠٦ ـ ١٣١ وفي ٤ : ٥٣ و٣ : ٣٦٢ . الحافظ العبدري الأندلسي في الجمع بين الصحاح . والحافظ البغوي في مصابيح السنة ج٢ ص٢٠١ . أبو الفرج الجوزي في صفة الصفوة ج١ ص١٢٠ . ابن الأثير الجزري في النهاية ج٢ ص٣٦ ـ ١٢٧ وفي أسد الغابة ج٤ ص٢١ ـ ٢٨ ط ١٢٨٥ . محب الدين في ذخائر العقبى : ص٧٢ ـ ٧٤ وفي الرياض النضرة ج٢ ص١٨٤ ـ ١٩٠ و٢٤٤ . سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص٢٨ . الحمويني في فرائد السمطين . النويري في نهاية الأدب : ج٧ ص٢٥٢ و الزرندي في نظم درر السمطين : ص٩٨ . ابن قيم الجوزي في زاد المعاد المطبوع بهامش الزرقاني على المواهب : ج٤ ص٢٠٠ . ابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية ج٤ ص١٨٤ ـ ١٨٨ وفي ج٢ ص ٢٢٩ وفي ج٧ ص ٣٣٦ . والتفتازاني في شرح المقاصد : ج٢ ص٢١٩ . وابن الملك في مبارق الأزهار : ج٢ ص٢٩٣ . والخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح : ص٥٦٣ . ابن حجر العسقلاني في الأصابة : ج٢ ص٥٠٢ ـ ٥١٢ . العيني في عمدة القاري : ج١٤ ص٢١٣ وفي ج١٧ ص٢٤٤ . والسيوطي في تاريخ الخلفاء : ٦٥ وفي ١١٣ ط لاهور . والمتقي في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش المسند ج٥ ص٤٥ و١٣٣ و٣٥٣ وج١ ص٩٩ وج٤ ص٥٢ وج٥ / ٣٥٣ ، والحافظ ابن حنبل في المسند : ج٥ ص٣٣٣ ، العسقلاني في أرشاد الساري: ج٥ ص١٥٣ ـ ١٧٠ ج٦ ص١٣٧ و ج٦ ص٤٣٨ و ج٥ ص ١٣٦ . الحافظ ابن الربيع في طرح التثريب في شرح التقريب ج١ ص٨٦ . ابن طولون في الشذرات الذهبية : ٢٥ . الصدّيقي فيمجمع بحار الأنوار : ج١ ص٤٢٧ . ابن حمزة الدمشقي في البيان والتعريف : ج٢ ص٢٥٨ . الزبيدي في تاج العروس : ج٧ ص١٣٣ . الصبّان في اسعاف الراغبين : ص١٦٩ . الذهبي في تهذيب التهذيب : ج٢ ص٥٧ . أحمد زيني دحلان في الفتح المبين : ص١٥٧ . البدخشي في مفتاح النجا : ص٢٦ . القندوزي في ينابيع المودة : ص٤٨ وص٢٣١ و٢٠٨ . الدهلوي العظيم آبادي في تجهيز الجيش : ص٣٨٢ . الورديفي في سعد الشموس والأقمار : ص٩ . ومحمد التونسي في السيف اليماني المسلول : ص٤٦ . النبهاني في الشرف المؤبد : ص٥ و ٥٧ . محمد عبدالغفار الأفغاني في أئمة الهدى ص٣٩ . ابن المغازلي في

مناقب أمير المؤمنين : ص١٨٨ . حسن الصغاني في مشارق الأنوار : ج٢ ص٢٩٢ . ابن أبي الحديد في شرح النهج : ج٤ ص٢٢١ . ابن منظور في لسان العرب : ج١٤ ص٣٥٢ . عبدالغني النابلسي في ذخاير المواريث :ج٤ ص٦٥ ، وج١ ص٢٤٦ ـ ٢٦١ . الحافظ ابن حنبل في المناقب : ج٢ ص١١٥ . الحلبي في السيرة الحلبية : ج٢ ص٣٣٤ و ج٣ ص٣٥ ـ ٣٧ . الحافظ البغدادي في تاريخ بغداد : ج٨ ص٥ ح٤٠٣٦ . وابن سعد في الطبقات الكبرى : ج٢ ص١١١ . الحاكم النيسابوري في المستدرك :ج٣ ص٤٣٧ و٤٣٨ . والحميدي في الجمع بين الصحيحين : ج٢ ص ٢٣ . والبغوي في معالم التنزيل : ج٦ ص١٦٦ . والسهيلي في الروض الآنف : ج٢ ص٢٢٩ و ص٢٤٢ والخازن في تفسيره : ج٦ ص١٦٥ . والحافظ الذهبي في تلخيص المستدرك : ج٣ ص ٣٨ . والدميري في حياة الحيوان : ج١ ص٢٧٣ . ابن الربيع في تيسير الوصول : ج٢ ص١٢٢ . والأبياري في جالية الكدر في شرح منطومة البرزنجي : ص٤٠ . والأندلسي الأشبيلي ابن سيد الناس في عيون الأثر : ج٢ ص١٣٢ . والهيثمي في مجمع الزوائد : ج٦ ص١٥١ ، و٩ ص١٢٤ . والمقريزي في أمتاع الأسماع : ص٣١٤ ، زيني دحلان في السيرة النبوية المطبوع بهامش السيرة الحلبية : ج٢ ص١٩٨ ، ج٣ ص١٧٣ . والحافظ البخاري في التاريخ الكبير : ج٤ ص٢٦٢ القسم الأول ح١١١٠ . والباقلاني في الأنصاف : ص٥٨ . وابن تيمية في منهاج السنة : ج٢ ص١٩٩ و ج٣ ص١١ . والقلقشندي في صبح الأعشى : ١٠ ص١٧٤ . والحمزاوي في مشارق الأنوار : ص١٩١ . والأمرتسري في أرجح المطالب : ص٤٨٩ . والهروي في روضة الأحباب : ص٣٩٢ . والواسطي في مختصر السيرة . والتباني في أتحاف ذوي النجابة : ص١٥٣ . والراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء : ج٤ ص٤٧٧ . والحافظ اليعمري الأندلسي في عيون الأثر : ص١٣٤ . والساعاتي في بلوغ الأماني المطبوع ذيل الفتح الرباني : ج١ ص١١٩ ذيل الحديث ٣٢٥ . وعبدالله الشافعي في المناقب : ص٣٩ . والحافظ أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة : ج٢ ص٤٦ ـ ١١٨ ـ ٢٤٨ مخطوط . والطبري في تاريخ الأمم والملوك : ج٢ ص٣٠٠ . علي بن أحمد في جوامع السيرة : ص١٣ . والخوارزمي في المناقب : ص٦٤ ص١٠١ . القاضي أبو اليمن في الأنس الجليل . الكازروني في شرف النبي (مناقب الكاشي ص١٧٨) . النويري في نهاية الأرب : ١٧ ص٢٥٢ . وأبو الفداء في المختصر في أخبار البشر : ج١ ص١٤٠ . خضر الأزدي في تفسير التبيان : ص١٩٩ ذيل قوله تعالى فأثابهم فتحاً . والمحقق الكركي في نفحات اللاهوت ص٥٣ ـ ٥٨ . يوسف النبهاني في الفتح الرباني ج١ ص١٢٠.

والقاضي الأيجي في المواقف (المطبوع مع شرحه ص٦١٥) . الأستر آبادي في شرح المواقف ص٦١٥ . والسيد أبو محمد البصري في أنتهاء الأقهَام ص١٠٩ . وابن ماجة في سنن المصطفى

ج١ص ٥٦ . وابن عبد ربه الأندلسي في العقد الفريد ج٢ ص١٩٤ والحافظ أبو نعيم في دلائل النبوة ص٣٩٧ . والقاضي اليحصبي في الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ج١ ص٢٧٣ ـ ٢٧٦ . السهيلي في الروض الآنف ج٢ ص٢٣٩ . والحافظ البيهقي في الأعتقاد ص١٥١ . والذهبي في تأريخ الأسلام ج٢ ص١٩٣ . ومحمد بن عثمان البغدادي في المنتخب من صحيحي البخاري ومسلم . وابن حجر في الصواعق المحرقة ص٧٦ . والحافظ الترمذي في صحيحه ١٣ / ١٧١ . الحافظ الديلمي في الفردوس . واليافعي في مرآة الجنان ج١ ص١٠٩ . والعسقلاني في فتح الباري ج٧ ص٦٠ . والسيد علوي الحضرمي في القول الفصل ص٦١٠ . ومحمود أبو ريه في أضواء على السنة المحمدية ص٢٠٤ . والگنجي في كفاية الطالب ص١٥١ . والقاضي أبو المحاسن في المعتصر من المختصر ج٢ ص٣٣٢ . والثعلبي في تفسيره . ومحمد بن طلحة في مطالب السؤول ص٣١ . والسمهودي في تاريخ المدينة المنورة ج١ ص٣٣٧ . والسمهودي في خلاصة الوفاء : ص٢٣١ . وأمان الله الدهلوي في تجهيز الجيش : ص٣١١ . وابن حسنويه في در بحر المناقب : ص١١٩ . وابن عبد البرّ في الأستيعاب ج٢ ص٤٦٠ . والحافظ ابن عساكر في ترجمة الأمام علي من تاريخ دمشق ج١ ص١٧٤ ـ ١٨٠ ط بيروت . ومحمد عبدالله القرشي في تفريح الأحباب في مناقب الآل والأصحاب : ص١١٤ . وحسن المشاط في انارة الدجى ج٢ ص١٢٥ . والقاري في مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح ج١١ : ص٣٣٩ . والعيني الحيدرآبادي في مناقب علي : ص٤٤ . والزبيدي في أتحاف السادة المتقين ج٧ : ص١٨٨ . والشاقولي في الرصف لما روى عن النبي من الفضل و الوصف : ص٣٦٩ . والسيد علي الهمداني في مودة القربى ص٨٦ ، والطحاوي المصري في العقيدة الطحاوية : ص٣٠٩ . والحافظ الطبراني في المعجم الكبير ج٧ : ص١٤ـ ١٩ ـ ٨٩ . والمولوي حسن الزمان في الفقه الأكبر ج٣ : ص٥ ، . والنبهاني في جامع كرامات الأولياء ج١ : ص١٢٥ . والمولوي محمد مبين الهندي في وسيلة النجاة : ص١٥٦ . والحافظ الكلاعي الأندلسي في الأكتفاء في مغازي رسول الله (صلى الله عليه وآله)والثلاثة الخلفاء ج٢ : ص٢٥٨ . والحافظ ابن عبد البر الأندلسي في الدرر في أختصار المغازي والسير ٢١٣ . ومحمد علان الصديقي في الفتوحات الربانية ج٥ : ص٦٩ . وأبو عوانه في المسند ج٤ : ص٢٧٩ . والمطالب العالية ج٤ : ص٢٣٩ . والعسقلاني في تلخيص التَحبير ٤/ ٩٨ . وعبدالهادي نجا في العرائس الواضحة : ص٤ . والحصري في التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ج٣ : ص٢٩٣ . والزبيدي في أتحاف السادة المتقين ج٧ : ص١٨٨ . الشنقيطي في زاد المسلم : ص٣٤٥ . ونجم الدين الشافعي في منال الطالب : ص٧١ . الحافظ أبو حاتم التميمي البستي في الثقات ج٢ : ص٢٦٦ . وزين الدين السلامي في جامع العلوم والحكم : ص١٨٢ . والروداني في جمع الفوائد

ج٢ : ص٢١١ . والحافظ البيهقي في الأسمآء والصفات : ص٣٥٠ ط بمبي . والنبهاني البيروتي في الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية : ص٩٧ . وأبو الفرج بن الجوزي في التبصرة ٤٤١ . وباكثير الحضرمي في وسيلة المآل في عد مناقب الآل : ص١١٥ . وعبدالحق في أشعة اللمعات ج٤ : ص٦٧٥ . النبهاني في جامع كرامات الأولياء ج١ : ص١١٠ . والآلوسي في غالية المواعظ ج٢ : ص٨٨ . والوهابي في مختصر سيرة الرسول : ص٣٠٩ . والطبراني في المعجم الصغير ج٢ : ص١٠ . والعيني في عمدة القارى ج١٤ ص٢١٣ و٢٣٣ وج١٦ ص٢١٦ وج١٧ ص٢٤٢ . والحافظ أبو داود في المسند ص٢٦ ، ٣٢٠ . والحافظ الذهبي في تأريخ الاسلام ج٢ ص١٩٣ . والابياري في جالية الكدر ص٤٠ . والكافي في السيف اليماني ص٤٦ . والحافظ ابو داود في المسند ص٣٢٠ و٢٦ . والحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام ج٢ ص١٩٣ .

(41)احقاق الحق : ج٧ ص٤٣٢.

(42)شواهد التنزيل : ج٢ ص٢٤٤ ط بيروت.

(43)بشارة المصطفى : ص٢٠٢ ، ص٢٠٣.

ـ رواه في البحار : ج٣٩ : ص٢٨٦ : ح٧٨ . ورواه الطبري في طبعة ثانية ص١٦٥.

(44)القطرة ج١ : ص٨ ـ المقدمة الاولى.

(45)المصدر السابق : ج٢ : ح١٧ ص٢٦٤.

(46)رواه سليم بن قيس في كتابه : ص١٥٣ و ١٥٤ . بحار والأنوار : ج٣٩ ح٢٦ ص٣٥٢.

(47)مناقب آل أبي طالب : ج٣ : ص٣٨٣.

الفصل الرابع والخمسون حديث : علي أحب الناس الى رسول الله

(1)أبو ذر

روى العلامة الخوارزمي في المناقب (1)باسناده عن معاوية بن ثعلبة قال : جاء رجل الى أبي ذر وهو جالس في المسجد وعلي (عليه السلام) يصلي أمامه فقال : يا أباذر الا تحدثني باحَبّ الناس اليك ، فوَالله لقد علمت انّ أحبّهم الى رسول الله أحَبَّهُم اليك ، قال : أجل ، والذي نفسي بيده ان أحَبَّهُم الى رسول الله وهو ذلك الشيخ وأشار الى علي (عليه السلام).(2)

(2)عائشة

روى الجاحظ في العثمانية [3]عن عائشة ان أحب الناس الى رسول الله (صلى الله عليه وآله)من الرجال علي ، ومن النساء فاطمة.[4]

(3)معاذة الغفارية

روى العلامة ابن الأثير الجزري المتوفى سنة ٦٣٠هـ في أُسد الغابة [5]باسناده عن عمرة قالت:

قالت لي معاذة العَفارية:

كنتُ أنيساً برسول الله (صلى الله عليه وآله) أخرُج معه في الأسفار أقومُ على المرضى وأداوي الجَرحى فدخلتُ على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيت عائشة وعليٌّ رضي الله عنه خارجٌ من عنده ، فسمعته يقول : ياعائشة ان هذا أحبُّ الرجال الي وأكرمَهُم علَي فاعرفي له حَقّهُ وأكرمي مثواه . أخرجها أبو موسى.[6]

(4)روى الحافظ الموفق بن أحمد الحنفي الخوارزمي في المناقب [7]وباسناده عن ابن عبد خير ، عن علي (عليه السلام) قال: أهدي الى النبي (صلى الله عليه وآله) قنو موز فجعل يقشِّر الموز ويجعلها في فمي فقال له قائل : يا رسول الله انّكَ تحب عليّاً ؟

قال : أوما علمت ان عليّاً مني وأنا منه.[8]

(5)روى الفقيه الحافظ الخطيب ابن المغازلي الشافعي باسناده قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

أحبُّ أخواني الي عليَّ بن أبي طالب ، وأحبُّ أعمامي اليَّ حمزة بن عبدالمطلب.[9]

(6)حديث أبي هاشم مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله)

روى الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني في الأصابة قال : حدَثنا أبو هاشم مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال:

كانت أمّي أمَة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) هو أعتق أمي وأمه ، وان رسول الله (صلى الله عليه وآله) جاء المسجد فوجَدَ عليّاً وفاطمة مضطِجعين قد غشيتهماالشمس ، فقام عند رؤوسهما وعليه كساء خيبري ، فمَدّدونهم ثم قال : قُوما أحب باد وحضر ـ ثلاث مرات.[10]

(7)حديث أسامة بن زيد

روى الحافظ الموفق بن أحمد الحنفي المعروف بأخطب خوارزم في المناقب باسناده عن أسامة بن زيد قال:

اجتمع جعفر وعلي وزيد بن حارثة ، فقال جعفر : أنا أحَبَّكم الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وقال علي (عليه السلام) : أنا أحبَّكم الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وقال زيد : أنا أحَبَّكم الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) . قالوا : فانطلقوا بنا الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنسأله.

قال أسامة : فاستأذنوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا عنده ، فقال : أخرُج فانظر من هؤلاء ؟ فخرجت ثم جئت ، فقلت : هذا جعفر وعلي وزيد بن حارثة يستأذنون ، فقال : إِأذِن لهم ، فدخلوا ، فقالوا : يارسول الله (صلى الله عليه وآله) جئنا نَسألُكَ مَن أحَبُّ الناس اليك ؟

قال : فاطمة.

قالوا : انما نسألك عن الرجال ؟

قال : علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فأما أنت يا جعفر خَلقُك خَلْقِي وخُلُقُك خُلُقي وأنت الي ومن شجرتي ، وأمّا انت يا علي فختني وأبو ولدي ومني والي وأحبُّ القوم الي.(11)

علي(عليه السلام) احب لرسول الله(صلى الله عليه وآله) من عائشة وابيها

ذكر العلامة الشيخ أحمد المحمودي دام ظلّه قال: وقال الحافظ احمد بن شعيب النسائي المتوفي (٣٠٣) بسنده عن النعمان بن بشير قال:

استَأذَن أبو بكر على النبي(صلى الله عليه وآله) فسمع صوت عائشة عالياً وهي تقول: لقد علمتُ أن عليّاً أحَبُّ إليك منّي ومن أبي، فأهوى اليها ليلطمها وقال لها: يا بنت فلانة أراك ترفعين صوتك على صوت رسول الله(صلى الله عليه وآله)؟

فأمسكه رسول الله، وخرج ابوبكر مغضباً، فقال رسول الله: يا عائشة كيف رأيتيني أنقذتك من الرجل؟

ثم استأذن ابوبكر بعد ذلك وقد اصطلح رسول الله(صلى الله عليه وآله) وعائشة، فقال: أدخلاني في السلم كما ادخلتماني في الحرب، فقال رسول الله: قد فعلنا.(12)

الفصل الخامس والخمسون ثمارها ومحبّوا أهل البيت ورقها

(1)حديث ابن عباس

روى العلامة السيد محمد أبو الهدى الرفاعي الحلبي في ضوء الشمس (13)قال : عن ابن عباس رضي الله عنه ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال:

أنا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمارها ومحبوا أهل البيت أوراقها وكلنا في الجنة.(14)

(2)حديث جابر بن عبدالله

روى الفقيه الخطيب ابن المغازلي الشافعي في المناقب (15)باسناده عن جابر بن عبدالله قال :

بينما رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم بعرفات وعلي تِجاهه ، اِذ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أدُنُ مني يا علي ، خُلقتُ أنا وأنت من شجرة ، صُنِعَ جسمك من جسمي ، خُلقتُ أنا وأنت من شجرة : فأنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها ، فمَن تَعلَّقَ بغُصن منها أدخله الله الجنة.(16)

(3)وروى ابن المغازلي أيضاً في مناقب علي بن أبي طالب (17)وباسناده عن ابن الزبير قال : سمعت جابر بن عبدالله يقول:

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعرفات وعلي تجاهه فأوَمأ الي والى علي فأقبلنا نحوه وهو يقول : أدنُ مني يا علي فدَنا منه فقال : ضع خمسك في خمسي ، فجعل كفَّه في كفِّه فقال : يا علي خُلقتُ أنا وأنت من شجرة أنا أصلُها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها ، فمن تَعلّقَ بغُصن منها أدَخَله الله الجنة.

يا علي لو أن أمتي صامُوا حتى يكونوا كالحنايا وصَلوا حتى يكونوا كالأوتار وبغضوك لأكبهم الله في النار.(18)

(4)حديث أبي أمامة الباهلي

روى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل (19)باسناده عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

اِن الله خلق الأنبياء من أشجار شتى وخُلِقت وعلي من شجرة واحدة ، فأنا أصلُها وعلي فرعها ، والحسن والحسين ثمارها ، وأشياعنا أوراقها ، فمن تَعلّق بغصن من أغصانها نجا ، ومن زاغ هوى ، ولو ان عبداً، عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم الف عام حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك مَحبتنا أكبّهُ الله على منخريه في النار ، ثم قرأ : قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى.(20)

(5)روى العلامة الطبري في بشارة المصطفى (21)باسناده من طريق العامة عن مينا مولى عبدالرحمن بن عوف الزهري قال : قال لي عبدالرحمن بن عوف:

يا مينا الا أحدِّثُك بحديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ قلت : بلى ، قال : سمعته يقول : أنا شجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها ومحبوهم من أمتي ورقها.(22)

(6)روى المحب الطبري عن عبدالعزيز بسنده الى النبي (صلى الله عليه وآله) قال:

أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا ، فمن تمسك بنا أتخذ الى ربِّه سبيلا.

ثم قال : أخرجه أبو سعد في شرف النبوّة.(23)

(7)وروى العلامة الطبري في بشارة المصطفى باسناده من طريق العامة عن قتادة عن سفيان الثوري ، عن ليث عن مجاهد ، عن ابن عباس قال:

قال النبي (صلى الله عليه وآله):

خلق الناس من أشجار شتى ، وخُلقت أنا وعلي بن أبي طالب من شجرة واحدة ، فما قولكم في شجرة أنا أصلُها وفاطمة فرعُها وعلي لقاحُها والحسن والحسين ثمارها وشيعتنا أوراقها ، فمن تَعلَّق بغُصن من أغصانها ساقه الى الجنة ومن تركها هوى في النار.(24)

(8)روى الحاكم النيشابوري في مستدرك الصحيحين بسنده عن جابر بن عبدالله قال :(25)

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام):

يا علي الناس من شجر شتّى وأنا وأنت من شجرة واحدة ، ثم قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) : وجنَّات من أعناب وزرع ونخيلٌ صنوان وغير صنوان يسقي بماء واحد.

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الأسناد.(26)

(9)روى الحافظ الحاكم أبو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل عن أبي عبدالله الشيرازي وبسنده عن سلام الخثعمي قال:(27)

دخلت على أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) فقلت : يابن رسول الله قول الله تعالى : (أصَلُها ثابت وفَرعُها في السمآء) (28)؟

قال : يا سلام ، الشجرة محمد ، والفرع علي أمير المؤمنين ، والثمر الحسن والحسين والغصن فاطمة ، وشُعبُ ذلك الغصن الأئمة من ولد فاطمة ، والورق شيعتنا ومُحبُّونا أهل البيت ، فاذا مات من شيعتنا رجل تناثر من الشجر ورقة ، فاذا وُلد لمحبّينا مولود أخضر مكان تلك الورقة ورقة.

فقلت : يابن رسول الله ، قول الله تعالى : تؤتي أكلها كل حين بإذنِ ربِّها ما يعني ؟

قال : يعني الأئمة تفتي شيعتهم في الحلال والحرام في كل حجّ وعُمرة.(29)

(10)وروى الحافظ الحاكم أبو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل بسنده عن أبي عثمان الحميري عن مينا مولى عبدالرحمن بن عوف قال:(30)

حدثني مولاي عبدالرحمن بن عوف بحديث ذكر انه سمعه من النبي (صلى الله عليه وآله) ، سمعته يقول : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

أنا شجرة ، وعلي القلب ، وفاطمة اللقاح ، والحسن والحسين الثمر ، وشيعتنا الورق ، وحيث ينبت الشجر تساقط ورقها ، ثم قال : في جنة عدن والذي بعثني بالحق.[31]

(11)وروى الحافظ الحاكم الحسكاني شواهد التنزيل [32]عن علي بن أحمد بسنده عن زياد بن المنذر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : مثلنا أهل البيت كمثل شجرة قائمة على ساق ، مَن تعلق بغُصن من أغصانها كان من أهلها . قلت : مَن الساق ؟

قال : علي.

(12)روى العلامة القندوزي في ينابيع المودة قال:[33]

ومن خطبة لمولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال فيها في صفة آباء النبي (صلى الله عليه وآله):

فاستودعهم الله في أفضل مستودع وأقرّهم في خير مستقر ، تناسختهم كرايم الأصلاب الى مطهّرات الأرحام ، كلما مضى سَلَفٌ قام منهم بدين الله خلف ، حتى أفضَت كرامة الله سبحانه الى محمد (صلى الله عليه وآله) ، فأخَرجَه من أفضل المعادن منبتاً وأعز الأرومات مغرساً من الشجرة التي صدع منها أنبيائه وانتخب منها أمناءه عترته خير العتر وأسرته خير الأسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم وبَسَقت في كرم ، لها فروع طوال وثمرٌ لا يُنال . الحديث .

(13)روى العلامة المجلسي بحار الانوار عن زيد الشحام قال:[34]

قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : أيّما أفضل الحسن أم الحسين ؟

قال : إن فضل أوّلنا يلحق بفضل آخرنا ، وفضل آخرنا يلحق بفضل أوّلنا وكلٌّ له فضل.

قال : قلت له : جُعِلت فداك وسِّع علي في الجواب فاني والله ما سَألتك الا مرتاداً.

فقال : نحنُ من شجرة طيّبة بَرأنَا الله من طينة واحدة ، فَضلنا من الله ، وعِلمُنا من عند الله ، ونحن أمناؤه على خلقه والدعاة الى دينه ، والحجاب فيما بينه وبين خلقه ، أزيدك يا زيد ؟

قلت : نعم.

فقال : خلقنا واحد وعلمنا واحد وفضلنُا واحد وكلُّنا واحد عند الله تعالى.

قلت : فأخبرني بعدّتكم ؟ فقال : نحن اثنا عشر هكذا حول عرش ربنا عَزّوجَلّ في مبتدأ خلقنا ، أوّلنا محمد وأوّسطنا محمد وآخرنا محمد.[35]

(14)روى ثقة الأسلام الكليني باسناده عن أبي الجارود قال:

قال علي بن الحسين (عليهما السلام):

ما ينقم الناس منّا ، فنحن والله شجرة النبوة ، وبيت الرحمة ، ومعدن العلم ، ومختلف الملائكة.[36]

(15)وروى الكليني عن جعفر بن محمد ، عن أبيه (عليهما السلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

انّا أهل البيت شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم.[37]

(16)روى الكليني باسناده عن خيثمة قال : قال لي أبو عبدالله (عليه السلام) : يا خيثمة ، نحن شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفاتيح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سِرّ الله ، ونحن وديعة الله في عباده ، ونحن حرم الله الأكبر ، ونحن ذمة الله ، ونحن عهد الله ، فمن وفى بعَهدنا فقد وفى بعهد الله ، ومَن خَفَرها فقد خفر ذمة الله وعهده.[38]

(17)روى علي بن ابراهيم القمي باسناده عن شهاب بن عبدربه قال : سمعت الصادق (عليه السلام) يقول:

يا شهاب نحن شجرة النبوّة ، ومعدن الرسالة ، ومختلف الملائكة ، ونحن عهد الله وذمته ، ونحن ودائع الله وحجّته ، كُنّا أنواراً صفوفاً حول العرش ، نسبّح فيسبّحُ اهلُ السماء بتسبيحنا الى ان هبطنا الى الارض فسبّحنا فسبّح اهل الارض بتسبيحنا ، وانا لنَحنُ الصافّون وانا لنحن المسبّحون ، فمن وفى بذمتنا فقد وفى بعَهِد الله عَزّوجَلّ وذمته ، ومن خَفَر ذمّتنا فقد خفر ذمّة الله عَزّوجَلّ وعهده.[39]

(18)روى العلامة الصفار رحمه الله باسناده عن مالك الجهني قال:

سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول:

انّا شَجرة من جَنب الله ، فمَن وَصَلنا وَصَلَهُ الله ، ثم تلا هذه الآية : (ان تقول نفسٌ يا حسَرتا على ما فَرّطتُ في جَنبِ الله وان كنت لمن الساخرين)[40]،.[41]

(19)روى العلامة المجلسي (قدس سره) قال : روى في المستدرك من كتاب الفردوس باسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

أنا شجرة ، وفاطمة حملها ، وعلي لقاحها ، والحسن والحسين ثمرها ، والمحبُّون لأهل البيت ورقها من الجنة حقّاً حقّاً.

ومن كتاب السمعاني باسناده عنه مثله.[42]

(20)روى ثقة الأسلام الكليني في الكافي باسناده عن عمرو بن حريث قال:[43]

سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله : (كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعُها في السماء).(44)

قال : فقال : رسول الله (صلى الله عليه وآله) أصلها ، وأميرالمؤمنين فرعها ، والأئمة من ذرّيّتهما أغصانها وعلم الأئمة ثمرتها ، وشيعتهم المؤمنون ورقها هل فيها فضل ؟ قال : قلت : لا والله.

قال : والله ان المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها وان المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها.(45)

(21)روى فرات بن ابراهيم الكوفي باسناده عن عمر بن يزيد قال:

سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى : (كشجرة طيّبة أصلُها ثابت وفرعُها في السمآء) فقال : رسول الله (صلى الله عليه وآله) والله جَذرها ، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فرعها : وشيعتهم ورقها ، فهل ترى فيها فضلا ؟ فقلت : لا.(46)

(22)روى العياشي رحمه الله باسناده عن عبدالرحمن بن سالم الأشل عن أبيه عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى : (ضرَبَ الله مثلا كلمة طيبة) الآية ، قال : هذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ الله لأهل بيت نبيِّهُ ولمن عاداهم هو : (مثل كلمة خبيثة كشجَرَة خبيثة أجتثت من فوق الأرض مالها من قرار).(47)

(23)روى العياشي باسناده عن زرارة وحمران عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام)في قول الله : (ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلُها ثابت وفَرعها في السمآء)قال : يعني النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة من ولده ، هم الأصل الثابت ، والفرع الولاية لمن دخل فيها.(48)

(24)روى الصفار رحمه الله باسناده عن عمر بن يزيد قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام)عن قول الله تعالى : (أصلها ثابت وفرعُها في السماء) . فقال : رسول الله (صلى الله عليه وآله)جذرها ، وأميرالمؤمنين ذَروُها ، وفاطمة فرعها ، والأئمة من ذرِّيّتها أغصانها ، وعلم الأئمة ثمرها ، وشيعتهم ورقها فهل ترى فيهم فضلا ؟ فقلت : لا . فقال : والله ان المؤمن ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة و انه ليولد فتورق ورقة فيها ، فقلت : قوله : (تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها) فقال : ما يَخرُج الى الناس من علم الأمام في كل حين يُسئَل عنه.(49)

(25)روى الصفار رحمه الله باسناده عن محمد بن سليمان الديلمي مولى أبي عبدالله ، عن سليمان قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى:

)سدرة المنتهى (50)(قال : أَصْلُها ثابت وفرعُها في السماء فقال:

رسول الله (صلى الله عليه وآله) جذَرهُا ، وعلي (عليه السلام) ذروها ، وفاطمة فرعها ، والأئمة أغصانها ، وشيعتهم أوراقها.

قال : قلت : جعلت فداك فما معنى المنتهى ؟

قال : اليها والله انتهى الدين ، مَن لم يكن من الشجرة فليس بمؤمن وليس لنا شيعة.(51)

(26)وروى الصفار رحمه الله باسناده عن سلام بن المستنير قال:

سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى : (كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذنِ ربّها) قال:

الشجرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) نَسَبَهُ ثابت في بني هاشم ، وفرع الشجرة علي ، وعنصر الشجرة فاطمة ، وأغصانها الأئمة ، وورقها الشيعة ، وان الرجل منهم ليموت فتسقط منها ورقة ، وان المولود منهم ليولد فتورق ورقة.

قال : قلت : جُعِلتُ فداك قوله تعالى : تؤتي أكلها كل حين بإذنِ ربّها.

قال : هو ما يخرج من الأمام من الحلال والحرام في كل سنة الى شيعته.(52)

وفي رواية أخرى للصفار باسناده عن الثمالي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال فيها : فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أنا أصَلُها وعلي فرعها ، والأئمة أغصانها ، وعلمنا ثمرها ، وشيعتنا ورقها ، يا أبا حمزة هل ترى فيها فضلا ؟ قال : قلت : لا والله ما أرى فيها فضلا ، فقال : يا أبا حمزة ، والله ان المولود يولد من شيعتنا فتورق ورقة منها ، ويموت فتسقط ورقة منها.(53)

بيان للمجلسي (رحمه الله) : قوله : هل ترى فيها : أي في الشجرة فضلا ، أي شيئاً آخر غير ماذكرنا ، فلا يدخل في هذه الشجرة الطيّبة ، ولا يلحق بالنبي (صلى الله عليه وآله) غير ماذكر ، والمخالفون خارجون منها داخلون في الشجرة الخبيثة.

(27)وروى الصدوق رحمه الله باسناده عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال:

سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عَزّوجَلّ : كشجرة طيبة أصُلها ثابت وفَرعُها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها قال : أما الشجرة فرسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وفرعها علي (عليه السلام) ، وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وثمرها أولادها (عليهم السلام) ، وورقها شيعتنا ، ثم قال : ان المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة ، وأن المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة.(54)

(28)وروى ابن عقده عن ابن عباس قال:

قال جبرئيل (عليه السلام) للنبي (صلى الله عليه وآله) : أنت الشجرة ، وعلي غصنها ، وفاطمة ورقها ، والحسن والحسين ثمارها.(55)

(29)روى الشيخ الصدوق أعلاالله مقامه بالأسناد عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : خلق الناس من شجرة شتى ، وخلقت أنا وابن أبي طالب من شجرة واحدة ، أصلي علي وفرعي جعفر.(56)

(30)روى ابن شهر آشوب رحمه الله قال : وفي حديث الحلبي : انه دخل أناسٌ على أبي جعفر وسألوه علامة فأخبرهم بأسمائهم وأخبرهم عمّا أرادوا يسألون عنه وقال : أردتم أن تسألوا عن هذه الآية من كتاب الله : (شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذنِ ربِّها) قالوا: صدقت هذه الآية أردنا أن نسألك عنها ، قال : نحن الشجرة التي قال الله تعالى أصلها ثابت وفرعُها في السماء ونحن نعطي شيعتنا ما نشاء من أمر علمنا.(57)

(31)روى الحافظ محمد بن سليمان الصنعاني الكوفي من أعلام القرن الثالث في مناقب الأمام أمير المؤمنين كرم الله وجهه باسناده عن أبي بكر عباد بن صهيب ، عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن جده (عليهم السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

الناس من أشجار شتى وأنا وعلي من شجرة واحدة ، أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين أثمارها وفي قلب كل مؤمن غصنٌ من أغصانها.(58)

(32)وروى الحافظ الصنعاني باسناده عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال :

انما مثلنا أهل البيت كمثل شجرة على ساق مَن تمسَّكَ بغُصن من أغصانها نجا . قال : قلت : رحمك الله من الساق ؟ قال : علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.(59)

(33)وروى العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة (60)من كلام لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في معنى الأنصار:

قالوا : لما انتهت الى أمير المؤمنين (عليه السلام) أنباء السقيفة بعد وفاة رسول الله(صلى الله عليه وآله).

قال (عليه السلام) : ما قالت الأنصار ؟

قالوا : قالت : منا أمير ومنكم أمير!

قال (عليه السلام) : فهَلا أحتَجَجتم عليهم بأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وَصّى بأن يُحسَنَ الى مُحِسنِهم ، ويَتَجاوز عن مسيئهم ؟

قالوا : ومافي هذا من الحجة عليهم ؟

فقال (عليه السلام) : لو كانت الأمامة فيهم لم تكن الوصية بهم ، ثم قال (عليه السلام) : فماذا قالت قريش ؟

قالوا : احتجت بانها شجرة الرسول (صلى الله عليه وآله)!
قال (عليه السلام) : احَتجوُا بالشَجَرة وأضاعُوا الثمرة!!

(34)روى الشيخ الطوسي أعلا الله مقامه في الأمالي [61]باسناده عن عاصم بن ضمرة ، عن علي (عليه السلام) ، وعن الحارث عنه (عليه السلام) ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال:
مثلي مثل شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرتها والشيعة ورقها ، فأبى ان يخرج من الطيب الا الطيب.[62]
(35)وروى العلامة المحدث أحمد بن حجر الهيثمي المكي في الصواعق المحرقة قوله تعالى : (واعتَصِمُوا بحَبل الله جَميعاً ولا تفرّقُوا) قال : أخرج الثعلبي في تفسيرها عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال : نحن حبل الله الذي قال الله فيه : (واعتَصِمُوا بحَبل الله جَميعاً ولا تفرّقُوا) وكان جدّه زين العابدين (عليه السلام) اذا تلا قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا أتقوا الله وكونوا مع الصادقين) يقول دعاءً طويلا يشتمل على طلب اللحوق بدَرجة الصادقين والدَرَجات العلية ، وعلى وصف المحن وما أنتحلته المبتدعة (النواصب) المفارقون لأئمة الدين والشجرة النبوية ، ثم يقول : وذهب آخرون الى التقصير في أمرنا واحتَجّوا بمتشابه القرآن فتَأوّلوُا بآرائهم واتهموا مأثور الخبر ، الى ان قال : فالى من يَفزَعُ خلف هذه الأمة وقد درست أعلام هذه الملة ، ودانت الأمة بالفرقة والأختلاف يُكَفرّ بعضهُم بعضاً ، والله تعالى يقول : (لا تكونوا كالذين تفرقوا واختلَفَوا من بعد ما جَاءهم البيّنات) فمن الموثوق به على أبلاغ الحجة وتأويل الحكم الى أهل الكتاب وأبناء أئمة الهدى ومَصابيح الدجى الذين احتَجَّ الله بهم على عباده ولم يَدَع الخلق سُدىً من غير حجة ، هل تعرفونهم أو تجدونهم الاّ من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وبرأهُم من الآفات وأفترض مودتُهم في الكتاب.[63]
(36)روى الحافظ أحمد ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة (ص٢٣٦) عن المحب الطبري لأبي سعيد في شرف النبوة بلا أسناد حديث:
أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا ، فمن تمسكَ بها اتخذ الى ربِّه سبيلا.
وقال في ص١٥٠ ط٢) وذكر الحديث السابق وأضاف:
والثاني حديث في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبُطلين وتأويل الجاهلين ، الا وان أئمتكم وفدكم الى الله عَزّوجَلّ فانظروا من توفدون.

وذكر في ص١٢٢ ـ الحديث الثاني عشر ط ٢) قال:

أخرج الطبراني في الأوسط بسند ضعيف عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الناس من شجر شتى وأنا وعلي من شجرة واحدة.

---

(1)المناقب : ص٤٠ ط تبريز.

(2)ورواه الحافظ ابن عساكر في ترجمة الأمام علي من تأريخ دمشق (ج٢ ص١٧٠ ط بيروت) . وعن الاحقاق : ج٤ ص٣٣٧.

(3)ص٣١٠ ط دار الكتاب العربي بالقاهرة.

(4)ورواه الحافظ ابن عساكر في ترجمة الأمام علي من تأريخ دمشق (ج٢ ص١٦٢ ط بيروت) رواه بعشرة أسانيد عن عائشة ، وروى بثلاثة أسانيد : ان أحب الرجال الى النبي (صلى الله عليه وآله) علي . ورواه المولى علي المتقي الهندي في كنز العمال (ج١٥ ص١٢٧ ط حيدرآباد) . والمولى ولي الله الكنهوتي في مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيد المرسلين (ص٣٠).

ورواه الخطيب الخوارزمي في المناقب (ص٣٧ ح٣ ط نينوى طهران) عن جميع بن عمير عن عائشة ونصّه : دخلت عليها وأنا غلام فذكرت لها علياً (عليه السلام) فقالت : مارأيت رجلا قط أحَبُّ الى رسول الله (صلى الله عليه وآله)من علي (عليه السلام)ولا امرأة أحَبُّ اليه من امرأته فاطمة الزهراء.

ورواه الحافظ الگنجي في كفاية الطالب (الباب ٩١ ص٣٢٤ ط قم) عن عائشة قالت : ماخلق الله خَلقاً كان أحب الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من علي بن أبي طالب.

(5)أُسد الغابة : ج٥ ص٥٤٧ ط مصر سنة ١٢٨٥هـ.

(6)ورواه محب الدين الطبري في الرياض النضرة (ج٢ ص١٢١ ط الخانجي مصر).

ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص٦٢ ط مكتبة القدسي بمصر) وقال : وروي عن عائشة ايضاً قال : وقد ذكر عندها علي فقالت : ما رأيتُ رجُلا أحَبُّ الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) منه ولا من أمرأة أحَبُّ الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من امرأته ـ أخرجه المخلص الذهبي والحافظ أبو القاسم الدمشقي.

والحافظ ابن حجر العسقلاني في الأصابة (ج٤ ص٣٨٩ ط دار الكتب المصرية) . والشيخ سليمان البَلخي القندوزي في ينابيع المودة (ص٨٣ ط اسلامبول) . و الأمرتسري في أرجح المطالب (ص٥١٠ و٥١٢ ط لاهور).

(7)المناقب : ص٢٥ ح٢ ط نينوى طهران وص٣٧ ط تبريز.

(8)احقاق الحق : ج٥ : ص٣٠٣ ، ج١٦ : ص١٦١.

ـ ورواه الشيخ عبيدالله الحنفي الأمرتسري في أرجح المطالب (ص٤٥١ ط لاهور) عن عبد خير عن علي . ورواه الخوارزمي في مقتل الحسين (ص٣٦ ط الغري) . والحموييني في فرائد السمطين . وجمال الدين الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين (ص٧٩ ط الغري) . والقندوزي في ينابيع المودة (ص٥٤ ط اسلامية) . والسيد أبي محمد الحسيني البصري الهندي في انتهاء الأفهام (ص٢١٩ ط لكنهو).

(9)أخرجه المتقي الهندي في كنزالعمال (ج٥ : ص١٦٩) وقال : أخرجه أبو نعيم . وأخرجه المحب الطبري في ذخائر العقبى (ص١٧٦) وقال : خرّجه الحافظ الدمشقي . مناقب ابن المغازلي (الحديث ٣٤٢ ص٢٩٩ ط اسلامية طهران).

(10)الأصابة : ج٤ ص٢١١ ط دار الكتب المصرية.

(11)المناقب : ص٢٧ ح١ ط نينوى طهران.

(12)أربعون حديثاً لعائشة: حديث ١٨، ص١١٥.

الخصائص: ص٢٠٩، ط/ بيروت.

وذكر الحديث أحمد بن حنبل في المسند: ج٤، ص ٢٥٧، ط/ ١.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ج٩، ص١٢٩، ط/ بيروت.

(13)ضوء الشمس : ص٩٦.

(14)ورواه الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص٢٤٥ ـ ٢٥٦ ط اسلامبول) . والحافظ ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان (ج٢ ص٢٢٦ ـ ج٤ ص٢٥٤ ـ ج٤ ص٤٣٤ ط حيدر آباد) . والحاكم النيشابوري في المستدرك (ج٣ ص١٦٠) . والذهبي في تلخيص المستدرك (ج٣ ص١٦٠) (المطبوع بذيل المستدرك) . والذهبي في ميزان الأعتدال (ج١ ص٢٣٤ ط القاهرة) . والكنجي في كفاية الطالب (ص٢٧٨ ط الغري) وأضاف اليه قال : وأنشدنا الشيخ أبو بكر بن فضل الله الحلبي الواعظ:

يا حبَّذا دوحة في الخلد نابتة *** مافي الجنان لها شَبه من الشجر

المصطفى أصلها والفرع فاطمة *** ثم اللقاح علي سيد البشر

والهاشميان سبطاها لها ثمر *** والشيعة الورق الملتف بالثمر

هذا حديث رسول الله جاء به *** أهل الرواية في العالي من الخبر

اني بحُبهم أرجو النجاة غداً *** والفوز مع زمرة من أحسن الزمر

قلت : أخرجه محدِّث دمشق بطرق شتى.

ـ ورواه الحموينى في فرائد السمطين (ج٢ ص٣٠ ح٣٦٩ ط بيروت).

(15)المناقب : ح١٣٣ ص٩٠.

(16)أخرجه الحافظ الذهبي في ميزان الأعتدال (ج٣ : ص٤١ بالرقم ٥٥٢٢ وفي ج٢ : ص١٨٣) . الحافظ العسقلاني في لسانه (ج٤ : ص١٤٤) . والخطيب الخوارزمي في مقتل الحسين (ص١٠٨) . وأخرجه الحافظ الكنجي في كفاية الطالب (ص١٧٨ وفي ط ص٣١٨) بالاسناد الى عثمان بن عبدالله القرشي العثماني.

(17)مناقب علي بن أبي طالب : ص٢٩٧ ح٣٤٠ ط اسلامية.

(18)أخرجه العلامة الحموينى في فرائد السمطين ، والحافظ الكنجي في كفاية الطالب (ص٣١٨) كلاهما بالأسناد الى ابن زنجويه ، وأخرجه السيوطي في ذيل اللئالي (ص٦٣ ط لكنهو) . والحافظ السمعاني في الرسالة القوامية في مناقب الصحابة (على ما نقله في الأحقاق ج٧ الباب ٢٠٥ ص١٨٠) . والخطيب الخوارزمي في مقتل الحسين (ص١٠٨ ط الغري) . ورواه القندوزي في ينابيع المودة (باب ٢٠ ص٩١) عن الحموينى في فرائد السمطين والسمعاني في الفضائل . وقال : أيضاً عبدالرحمن بن كثير وأبو حمزة الثمالي سمعاه عن جعفر الصادق رضي الله عنه يحدثنا عن آبائه عن أمير المؤمنين رضي الله عنهم والكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة (ج١ ص٤٠٠ ط القاهرة) . والحافظ محمد بن يوسف الكنجي في كفاية الطالب (ص١٧٨ ط الغري) . والمولى محمد صالح الترمذي في المناقب المرتضوية (ص٩٠ ط بمبى . والأمرتسري في أرجح المطالب (ص٤٥٨ و٥٢٠ ط لاهور) وقال : أخرجه عبدالله بن أحمد بن حنبل وأبو نعيم وابن المغازلي والطبراني وابن عساكر . والحافظ ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان (ج٤ ص١٤٤. (

(19)شواهد التنزيل : ج٢ ص١٤٠ ط بيروت.

(20)اخرجه السيد المرعشي في احقاق الحق من مصادر متعددة من كتب العامة وبعبارات متفاوتة : ج٥ ص٢٦٥ ـ ٢٥٥ ، ج٧ ص١٨٠ ، ج٩ ص١٥٠ ـ ١٥٣ ، ج١٦ ص١٢٠ ـ ١٣٢ ، ج١٧ ص١٨٤ ، ج١٨ ص٣٤٤ ، ج٢١ ص٤٣٨.

(21)بشارة المصطفى : ح١ و٢ ص٤٠ و٤١.

(22)روى الحاكم النيشابوري بسنده عن مولى عبدالرحمن بن عوف قال : خذوا عني قبل ان تشاب الأحاديث بالأباطيل : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : الحديث الخ . رواه في مستدرك الصحيحين (ج٣ ص١٦٠) . ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل (ج١ ص٣١٢ ح٤٢٩ ط بيروت) بعين ما تقدم وأضاف له قال : هم في جنة عدن والذي بعثني بالحق وفي

ح٤٣٠ : وأصل الشجرة في جنة عدن وسائر ذلك في الجنة . وروى الطوسي في أماليه قريباً منه (ح٢٠ ج١ ص١٨) . وفي بشارة المصطفى (ص٤٠ ـ ٤١).

(23)ذخائر العقبى : ص١٦.

(24)بشارة المصطفى : ص٤١.

(25)مستدرك الصحيحين : ج٢ ص٢٤١.

(26)وذكره السيوطي في الدرّ المنثور وقال : أخرجه ابن مردويه . وأخرجه في كنوز الحقائق (ص١٥٥) ولفظه : الناس من شجر شتى وأنا وعلي من شجرة واحدة أخرجه الطبراني . ورواه المتقي في كنز العمال (ج٦ ص١٥٤) ولفظه : أنا وعلي من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى وقال : أخرجه الديلمي عن جابر.

(27)شواهد التنزيل : ج١ ص٣١١ ح٤٢٨.

(28)ابراهيم : ٢٤.

(29)ورواه الحويزي في نور الثقلين (ج٢ ح٥٥ ص٥٣٥) عن كمال الدين (ص١٩٧ ـ ١٩٨) باسناده عن عمران بن صالح السابري وفي آخره : ما يخرج من علم الأمام اليكم من كل فج عميق.

ـ ومجمع البيان (ج٦ ص٣١١) . والبحار : ج٢٤ ص١٤١ ح٧.

(30)شواهد التنزيل ج١ ص٣١٢ ح٤٣١.

(31)ورواه أيضاً في الحديث (٤٣٢) عن الحاكم أبو عبدالله الحافظ كلفظ الدينوري سواء . ورواه الحاكم في المستدرك (ج٣ ص١٦٠).

(32)شواهد التنزيل : ج١ ص٣١٢ ح٤٣٣.

(33)ينابيع المودة : ص٥٢٣.

(34)بحار الانوار : ج٢٥ ح٢٣ ص٣٦١.

(35)المحتضر : ١٥٩ ـ ١٦٠.

(36)أصول الكافي : ج١ ص٢٢١ ح١.

(37)المصدر السابق : ج١ ص٢٢١ ح٢.

(38)أصول الكافي : ج١ ص٢٢١ ح٣.

(39)راجع : تفسير القمي : ص٥٦٠ و٥٦١ ط ق . البحار ج٢٤ : (ص٨٧ ح٢).

(40)الزمر : ٥٥.

(41)بصائر الدرجات : ١٩ . عن البحار : ج٢٤ ص١٩٤ ح١٧.

(42)بحار الانوار : ج٢٤ ص١٤٣ ح١٣.

(43)الكافي : ج١ ص٤٢٨ ح٨٠.

(44)ابراهيم : ٢٣.

(45)ورواه في البحار ج٢٤ ص ١٤٢ ـ ١٤٣ ح١٢.

(46)رواه فرات في تفسيره : ٧٩ ط ق . والمجلسي في البحار : ج٢٤ ص١٤٢ ح١٠.

(47)راجع : تفسير العياشي : ج٢ : ص٢٢٥ . البحار : ج٢٤ : ٩ /١٤٢ . نور الثقلين : ج٢ ص٥٣٧ ح٦٦.

(48)راجع : تفسير العياشي : ج٢ ص٢٢٤ . بصائر الدرجات : ص١٨ . البحار : ج٢٤ ص١٤١ ح٨ . نور الثقلين : ج٢ ص٥٣٧ ح٦٥.

(49)انظر : تفسير فرات : ص٧٩ و٨٠ ط ق . و البحار : ج٢٤ ص١٤٠ ح٦.

(50)النجم : ١٤.

(51)انظر : بصائر الدرجات : ١٨ . البحار : ٢٤ / ٥ / ١٣٩ ـ ١٤٠.

(52)بصائر الدرجات : ١٨ . البحار : ج٢٤ ص١٣٩ ح٤ و ح٣ ص١٣٨.

(53)تفسير القمي : ص٣٤٥ ، ٣٤٦ ط ق.

(54)راجع : معاني الأخبار : ص١١٣ . البحار : ج٢٤ ص١٣٧ ـ ١٣٨ ح١.

(55)رواه في البحار : ج٢٤ ص١٣٧ . نور الثقلين : ج٢ ص٥٣٦ ح٦٠.

(56)تفسير نور الثقلين : ج٢ / ص٥٣٥ / ح٥٤ عن خصال الصدوق.

(57)مناقب آل ابي طالب : ج٤ ح٢ ص١٩٣.

(58)مناقب الامام علي : ج٢ ص٢٣٠ ح٦٩٤ تحقيق المحمودي.

وقال العلامة المحمودي حفظه الله:

وللحديث شواهد تحت الرقم : ١٧٨ وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين(عليه السلام) من تأريخ دمشق (ج١ ص١٤٢ ـ ١٥٠ ط ٢).

(59)مناقب الأمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (ج٢ ص١٦٤ ح٦٤٢).

(60)شرح نهج البلاغة : ج٦ ص٣ ط قم اسماعيليان.

(61)الأمالي : ج١ ص٣٦٣.

(62)وفي رواية الطبري في بشارة المصطفى : مثلي ومثل علي بن أبي طالب مثل . ورواه في البحار : ج٦٨ ص٢٤ ح٤٥.

(63)الصواعق المحرقة : الآية الخامسة ـ ص١٥٠ ط٢.

الفصل السادس والخمسون معاوية وعمرو بن العاص يقاتلان عليّاً (عليه السلام) ويعترفان أن الحَقّ مَعَه

(1)روى العلامة أبو جعفر الطبري رحمه الله قال :(1)أخبرنا الشيخ أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شهريار الخازن بمشهد مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) في شوال سنة أثنى عشر وخمسمائة ، روى باسناده من طريق العامة عن عبدالله ابن الضحاك ، قال : حدثنا هشام بن محمد عن أبيه قال:

اجتمع الطِّرماح وهشام المرادي ومحمد بن عبدالله الحميري عند معاوية بن أبي سفيان ، فأخرج بُدرة فوضعها بين يديه وقال : يا معشر شعراء العرب ، قولوُا قولكم في علي بن أبي طالب ولا تقولوا الا الحق ، وأنا نفيّ من صَخر بن حرب ان أعطيتُ هذه البدرة الا مَن قال الحَقّ في علي!

فقام الطّرماح وتكلّم في علي (عليه السلام) ووقع فيه ، فقال معاوية : اجلس فقد عرف الله نيَّتك وعرف مكانك ! ثم قام هشام المرادي فقال أيضاً ووقع فيه ، فقال معاوية : اجلس فقد عرف الله مكانكما!

فقال عمرو بن العاص لمحمد بن عبدالله الحميري وكان خاصّاً به : تكلّم ولا تَقُل الا الحَقّ ، ثم قال : يا معاوية ، قد آليَت أن لا تُعطي هذه البدرة الا لِمن قال الحَقّ في علي ؟

قال : نعم ، أنا نفيّ من صَخر بن حَربِ ان أعطيتها مِنهم الا من قال الحَقّ في علي!

فقام محمد بن عبدالله فتكلّم ثم قال:

بحَقّ محمَّد قولُوا بحَقّ* فإن الأفك من شيم اللئام**

أَبَعْدَ محمّد بأبي وأمّي* رَسُول الله ذي الشرف الهمام**

ألَيسَ علي أفضل خلق رَبّي* وَأشرف عند تحصيل الأنام**

ولايته هي الأيمان حَقّاً* فذَرني من أباطيل الكلام**

وطاعة ربّنا فيها وفيها * شفاءٌ للقلوب من السقام**

علي اِمامُنا بأبي وأمي* أبو الحسن المطهّر من حَرام**

اِمامُ هُدى أتاه الله عِلماً* به عرف الحَلال من الحَرام**

ولو أني قتَلتُ النفس حُبّاً* له ما كان فيها من أثام**

يحلّ النار قَوماً أبغَضوهُ* وإن صَلوا وصاموا الفَ عام**

ولا والله لا تزكو صَلاة * بغير ولاية العدل الأمام**

أمير المؤمنين بك اعتمادي* وبالغُرّ الميامين اعتصامي**

فهذا القول لي دينٌ وهذا* الى لقياك يا رَبّ كلامي**

بَرئتُ مِن الذي عادى عليّاً*** وحاربه من أولادِ الحرامِ

تناسَوا نَصْبهُ في يوم خُم*** من الباري ومن خيرالأنام

برغم الأنف مَن يَشنا كلامي*** عليٌّ فضله كالبحر طامي

وأبرأ من أناس أخّروُهُ*** وكان هو المقدّم بالمقام

عليٌّ هَزم الأبطال لمّا*** رَأوا في كفّهِ ذات الحسام

على آل الرسول صَلاة ربي*** صلاة بالكمالِ وبالتمام

فقال معاوية : أنت أصدقهم قولا ، فخذ هذه البدرة.(2)

القصيدة الجلجَليَّة لعمرو بن العاص

(2)ولعمرو بن العاص المتوفي سنة ٤٣ من قصيدته المعروفة بالجلجلّية في مدح مولانا علي (عليه السلام) ويردّ فيها على معاوية ويكشف فيها مساويه وكفره:

معاوية الحال لا تجهل *** وعن سُبل الحَقّ لا تعدل

نسيتَ احتيالي في جُلّق *** على أهلها يوم لبس الحلي ؟

وقد أقبلَوا زمراً يهرعون *** مَهاليع كالبقر الجُفّلِ

وقولي لهم : ان فرض الصلاة *** بغير وجودكَ لم تُقبَلِ

فَولّوا ولم يَعبَأوا بالصَلاة *** ورمت النفار الى القَسطلِ

ولما عصيت أمام الهدى *** وفي جيشه كل مُستفحلِ

أبالبقر البُكم أهل الشام *** لأهل التقى والحجى أَبتلي ؟

فقلت : نعم ، قم فاني أرى *** قتال المفضَّل بالأفضَلِ

فبي حارَبُوا سيد الأوَصياء *** بقولي : دَمٌ طُلَّ من نَعثَلِ

وكدتُ لهُم ان أقاموا الرماح *** عليها المصاحف في القَسطَلِ

وعلّمتهم كشفَ سوءاتهم *** لِردّ الغَضَنفرة المُقبلِ

فقامَ البغاة على حيدر *** وكُفُّوا عن المشعل المُصطلي

نسيت محاورة الأشَعري *** ونحن على دومَةِ الجندلِ ؟

ألينُ فيطمع في جانبي *** وسَهمي قد خاض في المقتَلِ

خَلَعتُ الخلافة من حيدر *** كخلع النعال من الأرجُلِ

وألبَستُها فيك بعد الأياس *** كَلبسِ الخواتيم بالأنملِ

ورَقّيْتُكَ المنبر المشمَخر *** بلا حَدِّ سيف ولا منصلِ

ولو لم تكن أنتَ من أهلِهِ *** وربّ المقام ولم تكملِ

وسَيّرتُ جيش نفاق العراق *** كسير الجنوب مع الشمألِ

وسَيّرتُ ذكرك في الخافقين *** كسير الحمير مع المحمَلِ

وجَهلك بي يابن آكلة الـ *** كبود لأعظمُ ما أبتلي

فلولا موٴ ازرتي لم تُطع *** ولولا وجُودي لم تُقَبلِ

وَلَولايَ كُنتَ كمثل النساءِ *** تَعافُ الخروج من المَنْزِلِ

نصَرناك من جهلنا يابن هند *** عَلى النبَأ الأعظم الأفضلِ

وحَيثُ رفعناك فوق الرؤوس *** نَزَلنا الى أسفل الأسفلِ

وكم قد سمعنا من المصطفى *** وصايا مُخصَّصة في علي ؟

وفي يوم (خُمٍّ) رَقى منبراً *** يُبَلّغ والركبُ لم يَرحَلِ

وفي كفِّه كفّه مُعلناً *** يُنادي بأمر العزيز العلي

ألَسْتُ بكم منكم في النفوس *** بأولى ؟ فقالوا : بلى فافعلِ

فأنحَلَهُ امرة المؤمنين *** من الله مُستخلف المنحلِ

وقال : فمن كنتُ مولى لهُ *** فهذا له اليوم نعم الوَلي

فوالِ مواليه يا ذا الجلا *** ل وعادِ معادي أخِ المُرسَلِ

ولا تَنقُضوا العَهدَ من عترتي *** فقاطعُهم بي لم يُوصَلِ

فبَخَبَخ شيخك لما رأى *** عرى عقد حيدر لم تُحللِ

فقال : وليكُم فَاحْفَظَوهُ *** فمدخلهُ فيكم مَدخلي

وانا وما كان من فعلنا *** لفَي النار في الدَرَكِ الأسفلِ

وَما دَمُ عُثمان مُنج لَنا *** من الله في الموقفِ المُخجلِ

وان عليّاً غداً خَصْمُنا *** ويَعتزّ باللهِ والمُرسَلِ

يُحاسبنا عن أمُور جَرَت *** ونَحنُ عن الحقّ في مَعْزِلِ

فما عُذرنا يوم كشف الغطا؟ *** لك الويل منه غداً ثم لي

الا يابن هند أبعتَ الجنان *** بعهد عهدت ولم توفِ لي

وأخَسَرْتَ أخراك كيما تنال *** يَسير الحطام من الأجزلِ

وأصبحت بالناس حتى استقَام *** لكَ المُلك من ملك محولِ

وكنُت كمُقتنص في الشراك *** تذود الظماء عن المنهلِ

كأنكَ أنسيت ليل الهرير *** بصفين مع هولها المهولِ

وقد بتَّ تَذرق ذرَق الحَمام *** حَذاراً من البطل المُقبلِ

وحين أزاح جيوش الضلا *** ل وافاك كالأسدِ المُبْسلِ

وقد ضاق منك عليك الخناق *** وصار بك الرحب كالفلفلِ

وقولك يا عمرو ابن المفَرُّ *** من الفارس القَسَورِ المسبلِ ؟

عسى حيلة منك عن ثنيه *** فإن فؤادي في عسعلِ

وشاطرتني كلّما يَستقيم *** مِن الملك دهرك لم يكملِ

فقمت على عجلتي رافعاً *** واكشفُ عن سوأتي أذيلي

فستّر عن وجهه وأنثنى *** حَياءً وروعك لم يُعقلِ

وأنتَ لِخَوفِكَ من بأسهِ *** هناك ملأت من الأفكلِ

ولما ملكت حماة الأنام *** ونالت عصاك يد الأوّلِ

منَحتَ لغيَري وَزْنَ الجبال *** وَلم تُعطني زنة الخَردلِ

وانحلتَ مِصْراً لعبدالملك *** وأنتَ عن الغيّ لم تعدلِ

وأن كنت تطمَعُ فيها فقد *** تخلى القطا من يد الأجَدلِ

وان لم تسامح الى ردِّها *** فإني لحوبكم مُصْطلي

بخيل جياد وشمِّ الأنوفِ *** وَبالمرهَفات وبالذبّلِ

واكشفَ عنك حجاب الغرُور *** وأيقظ نائمة الأثكلِ

فإنكَ من إمرة المؤمنين *** ودعوى الخلافة في معزلِ

ومالَكَ فيها ولا ذرّة *** ولا لجدودك في الأولِ

فإن كان بينكما نسبةٌ *** فأين الحسام من المنجلِ ؟

وأين الحصا من نجوم السما ؟ ***واين معاوية من علي ؟

(3)فإن كنتَ فيها بلغت المنى *** ففي عنقي علق الجَلْجَلِ

علي (عليه السلام) ومبارزته لعمرو بن العاص

(3)ذكر العلامة سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص في حديث صفين قال : (4)قال هشام بن محمد:

ولما كان اليوم الثامن عشر من أيّام صفين جمع معاوية أصحابه وقال : ما فينا الإ مَنْ قَتَلَ ابن أبي طالب أباه أو أخاه أو ولده ، يا وليد قَتَلَ يوم بدر أباك ، ويا أبا الأعور قتَلَ عمك يوم أحد ، ويا طلحة الطلحات قتَلَ أخاك يوم الجمل ، وقتل أخي يوم بدر ، فأجتمعوا عليه لنُدرِك ثأرنا!

فضحك الوليد ابن عقبة وقال:

فقلت له أتلعب يابن هند *** كأنك بيننا رجلٌ غريبُ

أتَأمُرنا بحيّة بطن واد *** اذا نَهشَت فليسَ لها طبيبُ

فسَلْ عَمْروا وسَلْ عن خِصْيتَيهِ *** نجا ولقلبه منها وَجيبُ

كأن القوم لما عاينوهُ *** خلال النقع ليس لهم قلوبُ

وقد نادى معاوية بن حرب *** فَاسَمَعهُ ولكن ما يُجيبُ

ثم التفت الوليد على عمرو بن العاص وقال : ان لم تصدِّقوني والا فَسلوُا ، وأراد تبكيت عمرو !

وقال هشام بن محمد : ومعنى هذا الكلام ان عليّاً (عليه السلام) خرج يوماً من أيام صفين فرأى عمرو بن العاص في جانب العسكر ولم يعرفه فطعَنهُ فوقع فبدت عَورته فاستَقَبل عليّاً فأعْرضَ عنه ثم عرفه فقال : يابن النابغة أنت طليق دُبرك أيام عمرك ! وكان قد تكرّر منه هذا الفعل.

وروى السدّي عن أشياخه:

انّ عليّاً قال في هذا اليوم لكميل بن زياد : إبرز الى معاوية وقل له دعوناك الى الطاعة ولزوم الجماعة فأبيت ، وقد كثر القتل في هذه الأمة فابرز الي حتى يتخلص الناس مما هم فيه.

فقال معاوية لأصحابه ، ماذا ترون ؟

فقالوا : لا تفعل ، الاّ عمرو فأنه قال له : ابرز فقد أنَصَفَك وأنما هو بَشرٌ مثلك!

فقال له معاوية : ما هذه العداوة أتظنّ انني لو قُتلتُ أكنت تنال الخلافة ؟!

فقال له : دَعاك رجلٌ عظيم القدر كثير الشرَف فكنت في مبارزته في أحدى الحسنيين : ان قَتلتَهُ قتَلتَ سيّداً ، وأن قُتِلت جُزيت خيراً!!

فقال معاوية له : ان هذه لشديدةٌ علي!

فقال عمرو : فان كنت في شك من جهاده فثُب وراجع . ثم قصد علي (عليه السلام)التل الذي عليه معاوية ، فخاف معاوية وقال لبُسر بن أرطأة : أقسَمتُ عَليَك اِلا شغلته عنّي !! فبرز اليه فطَعَنَهُ علي (عليه السلام) فوقع الى الأرض فاستقبله بعورته !! فأعرض عنه أمير المؤمنين (عليه السلام).

فقال الأشتر النخعي:

! في كل يوم رجلُ شيخ شاغرة *** وعورَةٌ تحت العجاج ظاهرة

! أبرزَها طَعنة كَف واترة *** عَمْرو وبُسر رُمياً بالفاقرة

ثم نادى علي (عليه السلام) : يا أهل الشام والله ما سمعنا بأمة آمَنَت بنبي ثم قاتَلَت أهل بيته غيركم.

قال هشام بن محمد : وقد ذكره صاحب بيت مال العلوم.

ولما عاد معاوية آخر النهار وجلس حوله أصحابه فنظر الى عمرو فضحك ، فقال له عمرو : ما أضحكك ؟

فقال (معاوية) ، ما قال الوليد عنك ، والعجب منك كيف حضَرَ ذهنك في ذاك الوقت فاستقبلت أبا تراب بعورتك ؟!

فقال له عمرو : ان كانَ أضحكك شَأني فمِن شَأنِك فاضحك ! فوالله لو بَدا له من صفحتك ما بدا من صفحتي لأوجَعَ قذالك وأيتمَ عيالك وأبكا أطفالك ولكنك احترزت بهذه الرجال في أيديها السمر العوالي ، ولقد أشرتُ عليك اليوم بمبارزته فأحْوَلَّت عيناك وأربدّ شدقاك وبَدا منك ما أكره أنا وغيري فلو سترت نفسك لكان أصلح لك!!

(4)روى العلامة أبو جعفر الطبري رحمه الله بحذف الأسناد قال:

أستأذَنَ عمرو بن العاص على معاوية بن أبي سفيان ، فلما دخل عليه استضحك معاوية ، فقال له عمرو : ما يُضحكك يا أمير المؤمنين أدام الله سرورك ؟

قال : ذكرتُ علي بن أبي طالب وقد غشيك بسيفه فأتقيته ووَلّيت!

فقال : أتشمت بي يا معاوية ، فأعجب من هذا يوم دعاك الى البراز فالتمع لونك وأطّت أضلاعك وأنتفخ سحرك ، والله لو بارزته لأوجع قذالك وأيتم عيالك وبزَّك سلطانك وأنشأ عمرو:

معاويّ لا تشمت بفارس بهمة *** لقى فارساً لا تعتليه الفوارسُ

معاويّ لو أَبصَرتَ في الحربِ مقبلا *** أبا حَسَن يهدي عليك الوساوسُ

لأيقَنتَ ان الموت حَقٌ وانه *** لنفسك ان لم تمعن الركض خالسُ

دعاك فصمّت دونه الأذن إذ دعا *** ونفسك قد ضاقت عليها الأبالسُ

أتشمت بي إذ نالني حدّ رمحِه *** وعضضني ناب من الحرب ناهسُ

وأيُّ أمْرىء لاقاه لم يَلقَ شلوهُ *** بمُعترك تسفي عليه الروامسُ

أبى الله الا انه ليثُ غابَة *** أبو أشبل تهدى اليه الفرايس

فإن كُنت في شك فارهق عجاجة *** والا فتلك التُرَّهات البَسابس

فقال معاوية : مَهلا يا أبا عبدالله ولا كلُ هذا!

قال : أنت استدعيته.(5)

(5)روى الحافظ أحمد بن حجر الهيثمي المكي في الصواعق المحرقة قال : وأخرج السلفي في الطبوريات عن عبدالله بن أحمد بن حنبل قال : سألت أبي عن علي ومعاوية!

فقال : أعلم ان عليّاً كان كثير الأعداء فَفتّشَ له أعداؤهُ شيئاً فلم يجدوه ، فجاؤا الى رجل قد حارَبهُ وقاتله فاطروه كيداً منهم له.(6)

مروان بن الحكم يتعرض للحَسن (عليه السلام) وردّ الحسين (عليه السلام) عليه

(6)روى العلامة سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص عن هشام بن محمد الكلبي ، عن محمد بن اسحاق قال:

بعث مروان بن الحكم وكان والياً على المدينة رسُولاً الى الحسن (عليه السلام) فقال له : يقول لك مروان أبُوكَ الذي فَرَّقَ الجماعة وقتل أمير المؤمنين عثمان وأباد العباد والزّهاد ـ يعني الخوارج ـ وأنت تفخر بغيرك ، فاذا قيل لك من أبوك تقول خالي الفرس!

فجاء الرسول الى الحسَن (عليه السلام) فقال له : يا أبا محمد اني أتَيتكَ برسالة ممن يُخاف سَطوتَه ويُحذَر سَيفه ، فإن كَرهتَ لم أبلّغك أيّاها ووَقيتُك بنفسي.

فقال الحسن (عليه السلام) : لا بل تُؤدَّيها ونَستَعينُ عليه باللهِ ، فادّاها ، فقال له : تقول لمروان : إن كُنتَ صادقاً فالله يَجزيكَ بصِدقكَ ، وان كُنت كاذباً فالله أشدُ نقمة . فخرَجَ الرسول من عنده فلقيه الحسين (عليه السلام) فقال : من أين أقبلت ؟ فقال : من عند أخيك الحسن ، فقال : وما كُنتَ تصنَع ؟ قال : أتَيتُ برسالة من عند مروان ، فقال : وماهي ؟ فأمتَنَع الرسول من أدائها ، فقال : لتُخبرني أو لأقتُلنّك!

فسمع الحسن (عليه السلام) فخرجَ وقال لأخيه : خَلِّ عن الرجل ، فقال : لا والله حتى أسمعها ، فأعادَها الرسول عليه.

فقال : قل له يقول لك الحسين بن علي بن فاطمة : يا ابن الزرقاء الداعية الى نفسها بسوق ذي المجاز صاحبة الراية بسوق عُكاظ ، ويا ابن طريد رسول الله ولعينه ، اعرف من أنت ومن أمّك ومن أبوك!

فجاء الرسول الى مروان ، فأعاد عليه ما قالا ، فقال له : ارجع الى الحسن وقل له : أشهَدُ انك ابن رسول الله ، وقل للحسين : أشهَدُ انك ابن علي بن أبي طالب ، فقال للرسول : قل له كلاهما لي ورغماً.

قال الأصمعي : أمّا قول الحسين يا ابن الداعية الى نفسها فذكر ابن اسحاق ان أم مروان اسمها أمية وكانت من البغايا في الجاهلية ، وكان لها راية مثل راية البيطار تُعرَف بها : وكانت تسمّى أم حبتل الزرقاء وكان مروان لا يُعرَف له أب وأنما نُسِبَ الى الحكم كما نُسِبَ عمرو الى العاص!

وأما قوله : ياابن طريد رسول الله يشير الى الحكم بن ابي العاص بن أمية ابن عبد شمس ، أسلم الحكم يوم الفتح وسكَن المدينة وكان ينقل أخبار رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى الكفار من الأعراب وغيرهم ويتجسس عليه .. الخ.(7)

بين الحسن بن علي (عليه السلام) ومعاوية وعمرو بن العاص والوليد

(7)روى السبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص قال أهل السير:

ولما سَلّمَ الحسن الأمر الى معاوية أقام يتجهز الى المدينة ، فاجتمع الى معاوية رَهطٌ من شيعته منهم : عَمرو بن العاص ، والوليد بن عقبة وهو أخو عثمان لأمّه ، وكان علي (عليه

السلام) قد جَلَدَه في الخمر ، وعتبة وقالوا : نريد ان تُحضِر الحسَن على سبيل الزيارة لنُخجلهُ قبل مسيره الى المدينة ، فنهاهم معاوية وقال : انه اَلْسَن بني هاشم ، فألَحُّوا عليه ، فارسل الى الحسَن فاستزاره.

فلما حَضَر شرعوا فتناولوا عليّاً (عليه السلام) والحسَن ساكت ، فلما فرغوا حمد الحَسَن الله وأثنى عليه وصَلى على رسوله محمد (صلى الله عليه وآله) ، قال:

ان الذي أشرَتُم اليه قد صَلّى الى القبلتين ، وبايَعَ البيعتين ، وأنتم بالجميع مُشرِكُون وبما أنَزَل الله على نبيّه كافرون ، وانه حَرم على نفسه الشهوات وأمتَنَع من اللذات ، حتى أنَزَلَ الله فيه : (يا أيّها الذين آمنوا لا تُحرموا طيّباتِ ما أحَل الله لكم).

وأنتَ يا معاوية ممن قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حقه : اللّهُم لا تُشبِعهُ ، أو لا أشبَعَ الله بطنك ، أخرجه مسلم عن ابن عباس.

وباتَ أمير المؤمنين يحرس رسول الله (صلى الله عليه وآله) من المشركين وفداهُ بنفسه ليلة الهجرة حتى أنزل الله فيه : وَمِنَ الناسِ مَن يَشْري نَفْسَهُ ابتغاء مرضاتِ اللهِ ، ووَصَفَهُ بالأيمان فقال : (انما وليُّكم اللهُ ورسُولُهُ والذين آمنوا) والمراد به أمير المؤمنين (عليه السلام).

وقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أنتَ مني بمنزلة هارون من موسى ، وأنت أخي في الدنيا والآخرة.

وأنت يا معاوية : نظر النبي (صلى الله عليه وآله) اليكَ يوم الأحزاب فرأى أباك على جمل يُحرِّض الناس على قتاله ، وأخوك يقود الجَمل وأنتَ تَسوقهُ . فقال : لعن الله الراكبَ والقائدَ والسائقَ ، وما قابله أبوُك في مَوطن الا ولعنَهُ و كُنتَ معه ، وَلاّك عمر الشام فخنتهُ ، ثم ولاك عثمان فتَربَّصتَ عليه.

وأنتَ الذي كنت تنهى أباك عن الاسلام حتى قلت مخاطباً له:

يا صَخر لا تسلمن طوعاً فتفضحنا *** بعد الذي ببدر أصبَحُوا مزقاً

لا تركنن الى أمر تقلّدنا *** والراقصات بنعمان به الحرقا

وكنت يوم بدر وأحد والخندق والمشاهد كلّها تقاتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وقد علمت المسلمين الذي ولِدتَ عليه.

ثم التفت الى عمرو بن العاص وقال : أما أنت يا ابن النابغة ، فادّعاك خمسة من قريش غلَبَ عَلَيك اَلأَمَهُم وهو العاص ووُلِدتَ على فراش مُشرك ، وفيك نزل : اِن شانِئكَ هو الأبتَر ، وكنت عدوّ الله وعدوّ رسوله وعدوّ المسلمين ، وكُنتَ أضَرّ عليهم من كل مشرك ، وأنت القائل:

ولا أنثني عن بني هاشم *** بما استَطعتُ في الغيب والمحَضر

! وعن عايب اللات لا أنَثْنَي *** ولولا رضا اللات لم تمطر

وأما أنتَ يا وليد ، فلا ألومكَ على بُغض أمير المؤمنين ، فإنه قتل أباكَ صبراً وجَلَدك في الخمر لَمّا صَلَيْتَ بالمسلمين الفجر سكراناً ، وقلت :- أزيدكم ؟ وفيك يقول الحطيئة:

شَهِدَ الحُطيئة حينَ يلقى ربّه *** ان الوليد أحقٌّ بالعذرِ

! نادى وقد تمّت صلاتهُمُ *** أأزيدكم سُكراً وما يدري

ليَزيدهم أخرى ولو قبلوُا *** لأتت صلاتهم على العَشرِ

فأتوا أبا وهب ولو قبلوا *** لَقَرنتَ بين الشفع والوترِ

حَبسُوا عنانك اذ جَر يْت ولو *** تركوا عنانك لم تزل تجري

وسَمّاكَ الله في كتابه فاسقاً ، وسَمّى أمير المؤمنين مؤمناً في قوله : (أفَمن كان مُؤمناً كَمن كانَ فاسقاً لا يَستَوُونَ) ، وفيك يقول حَسَّان بن ثابت وفي أمير المؤمنين:

أنزل الله ذو الجلال علَينا *** في علي وفي الوليد قرانا

ليسَ مَن كان مؤمناً عمرك الله *** كمن كان فاسقاً خوّانا

سَوفَ يُدعى الوليد بعد قليل *** وعلي الى الجزاء عيانا

فعلي يُجزى هناك جناناً *** ووليدُ يُجزى هناك هوانا

وأما أنت يا عتبة فلا ألومك في أمير المؤمنين ، فانه قتل أباك يوم بدر واشتَركَ في دم عمك شيبة ، وهَلاّ أنكرت على مَن غلب على فراشك ووجَدتهُ نائماً مع عروسك ، حتى قال فيك نصر بن حجاج:

نُبِّئتُ عُتبَةَ هيَّأتهُ عرسه *** لصداقة الهذلي من الحيان

اَلفاهُ معَها في الفراش فلم يكُن *** فحلا وأمسَكَ خشية النسوان

لا تعتبن يا عتب نفسك حبّها *** ان النساء حبايل الشيطان

ثم نفض الحسن (عليه السلام) ثوبه وقام فقال معاوية:

أمرتُكُم أمراً فلم تسمعُوا لَهُ *** وقلت لكم لا تَبعثن الى الحسن

فجاء وربُّ الراقصات عشية *** بركبانها يَهوينَ من سرة اليمن

أخاف عليكم منه طول لسانه *** وبُعد مَداه حين أجراره الوسن

فلَما أبيَتم كنتَ فيكم كبَعضكم *** وكان خطابي فيه غُبناً من الغبن

(8)فَحسبكم ما قال مما عَلِمتم***وحَسبي بما القاهُ في القبر والكفن

بيان : قال الأصمعي وهشام بن محمد الكلبي في كتابه المسمى بالمثالب:

وقد وقفت عليه معنى قول الحسن لمعاوية : قد علمت الفراش الذي ولدت عليه : ان معاوية كان يقال انه من أربَعة من قريش : عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي ، ومسافر بن أبي

عمر ، وأبي سفيان ، والعباس بن عبدالمطلب ! وهؤلاء كانوا ندماء أبي سفيان ، وكان كلٌّ منهم يُتّهم بهند ، فأما عمارة بن الوليد كان من أجمل رجالات قريش وهو الذي وَشى به عمرو بن العاص الى النجاشي فدعى الساحر فنَفَثَ في احليله فهامَ مع الوحوش ، وكانت امرأة النجاشي قد عشقته . وأما مسافر بن أبي عمرو فقال الكلبي : عامَّة الناس على ان معاوية منه ، لانه كان أشَدُّ الناس حُبّاً لهند ، فلما حملت هند بمعاوية خاف مسافر ان يظهر انه منه فهَربَ الى ملك الحيرة وهو هند ابن عمرو فأقام عنده . ثم ان أبا سفيان قدم الحيرة فلقيه مسافر وهو مريض من عشقه لهند وقد سقى بطنه ، فسأله عن أهل مكة فأخبره ، وقيل أن أبا سفيان تَزوّج هنداً بعد انفصال مسافر عن مكة ، فقال له أبو سفيان : أني تَزوجْتُ هنداً بعدك فازداد مرضه .. ثم مات من عشقه لهند.

وذكر هشام بن محمد الكلبي أيضاً في كتاب المثالب وقال : كانت هند من المغيلمات وكانت تَميلُ الى السودان من الرجال ، فكانت اذاولدَت ولداً أسود قتلته.

قال : وجرى بين يزيد بن معاوية وبين اسحاق بن طابه بن عبيد كلامٌ بين يَدي معاوية وهو خليفة ، فقال يزيد لإسحاق : ان خيراً لك ان يدخل بنو حَرب كلهم الجنة ـ أشار يزيد الى ان أمّ اسحاق كانت تُتهم ببعض بني حرب ، فقال له اسحاق : ان خيراً لك ان يدخل بنو العباس كلّهم الجنة ، فلم يفهم يزيد قوله وفهم معاوية ، فلما قام اسحاق قال معاوية ليزيد : كيف تشاتم الرجال قبل ان تعلم ما يقال فيك ؟ قال : قَصَدتُ شين اسحاق وهو كذلك أيضاً قال : وكيف قال : أما علمت ان بعض قريش في الجاهلية يَزعمون أني للعباس ! فسقط في يدي يزيد.

قال الشعبي : وقد أشار رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى هند يوم فتح مكة بشيء من هذا ، فإنها لما جاءَت تُبايعه وكان قد أهدَرَ دمها ، فقالت : على ما أبايعك ؟ فقال (صلى الله عليه وآله) : على أن لا تزنين ! فقالت هند : وهل تزني الحُرّة ؟ فعَرفها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنظر الى عمر فتبسّم!

وأمّا قول الحسن لعمرو بن العاص : وُلِدْتَ على فراش مشترك ، فذكر الكلبي أيضاً في المثالب قال : كانت النابغة أم عمرو بن العاص من البغَايا أصحاب الرايات بمكة ، فوقَعَ عليها العاص بن وائل في عدّة من قريش منهم أبو لهَب ، وأمية بن خلف ، وهشام بن المغيرة ، وأبو سفيان بن حرب في طهر واحد.

قال ابن الكلبي : وكان الزُناة الذين أشتهروا بمكة جماعة ، منهم هؤلآء المذكورين ، وأمية بن عبد شمس ، وعبدالرحمن بن الحكم بن أبي العاص أخو مروان بن الحكم ، وعتبة بن أبي سفيان أخو معاوية ، وعَقَبة بن أبي معيط ، فلما حملت النابغة بعمَرو تكلّموا فيه . فلما وضعته

أختصَمَ فيه الخمسة الذين ذكرناهُم كلٌّ واحد يزعم انه ولده ، والب عليه العاص بن وائل وأبو سفيان بن حرب ، كلٌّ واحد يقول : والله انه مني ! فحكّما النابغة فاختارت العاص فقالت : هو منه ، فقيل لها : ما حَملَكِ على هذا ؟ وأبو سفيان أشرف من العاص ؟ فقالت : هو كما قلتم الا انه رجلٌ شحيح والعاص جَوادٌ يُنفِقُ على بناتي وأبو سفيان لا يُنفِق عَلَيهنَّ!

وأما قول الحسن للوليد بن عقبة : (وجَلَدَك علي في الخمر) فذكر أرباب السير قاطبة ان عثمان بن عفان ولّى الوليد بن عقبة الكوفة سنة ست وعشرين ، وكان الوليد مُدمناً على شُرب الخمر ، وكان يجلس على الشراب وعنده ندماؤه ومُغَنُّوه طول الليل الى الفجر ، فاذا أذنه المؤذن بصَلاة الفجر خرَجَ سكراناً فصَلى بهم ، فخرَجَ يوماً في غلالة لا يدري أين هو ، فتقدم الى المحراب فصَلّى بهم الفجر أربعاً وقال : أزيدكم ؟ فقال له عبدالله بن مسعود : مازلنا معك في زيادة منذ اليوم!

ولما سَجَدَ قال في سجوده : إشرب واسقني ! فناداه ابن غيلان الثقفي سقاك الله المُهل ومَن بعثك أميراً علينا!

ثم حَصَبَهُ وحصبه أهل المسجد ، فدخل القصر وهو يتَرنح فنام في سريره ، فهجم عليه جماعة منهم أبو جندب بن زهير الأسدي وابن عوف الأزدي وغيرهما وهو سكران لا يعي ، فايقظوه فلم ينتبه ، ثم قاء عليهم الخمر ، فنزعوا خاتمه من يده وخرَجُوا من فورهم الى المدينة فدَخَلوا على عثمان فشِهدوا على الوليد انه شرب الخمر ، فقال : وما يُدريكم انه شرب الخمر ؟ قالوا : شرب الخمر الذي كنا نشربه في الجاهلية!

فزبَرهما ونال منهما ، فخرَجا من عنده فدخَلا على علي (عليه السلام) وأخبَراه بالقصة فدخل على عثمان فقال : دفعت الشهود وأبطَلْتَ الحدود ؟ قال له : فما ترى ؟ فقال : تبعث الى الفاسق فتُحضُره فان قامت عليه البيّنة حَددتَهُ . فأرسل الى الوليد فأحضَرهُ فشهدوا عليه ولم يكن له حجة ، فرمى عثمان السوط الى علي وقال له : حدّه ، فقال علي لولده الحسن : قم فحدّه فامتنع الحسن وقال : يتولى حارّها من تولى قارها ، والقرّ البرد ، ومعناه : يتولاه والي الأمر . فقال لعبدالله بن جعفر : قم فاجلده فامتنع ، فلما رآهم لا يفعلون توقياً لعثمان أخذ السوط ودنا من الوليد .. ثم جلده أربعين.(9)

بين معاوية وابي اَمامة الباهلي

(8)روى العلامة الطريحي رحمه الله قال : روى انه دخل أبو أمامة الباهلي على معاوية فقَرّبَه وأدناه ثم دعا بالطعام . فجعَلَ أبو أمامة بيده ثم أوسع رأسه ولحيته طيباً بيده وأمر له ببدرة من دنانير فدفعها اليه ثم قال : يا أبا أمامة أبالله أنا خيرٌ أم علي بن أبي طالب؟

فقال أبو أمامة : نعم ولا كذب ، ولو بغير الله سألتني لصدقت ، علي والله خيرٌ منك وأكرم وأقدم اسلاماً وأقرب الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قرابة ، وأشدّ في المشركين نكاية ، وأعظم عند الأمة عَناءً ، أتدري من علي يا معاوية ؟

علي ابن عم رسول الله ، وزوج ابنته سيّدة نساء العالمين ، وأبو الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة ، وابن عم أخي حمزة سيّد الشهداء ، وأخو جعفر ذي الجناحين ، فاين تقع أنت من هذا يا معاوية ؟!

أظَننتَ أني أختَرتُكَ على عليّ بألطافك واطعامك وعطائك ، فأَدخل اليك مؤمناً وأخرُج منك كافراً ، بِئس ما سَوّلت لك نفسك يا معاوية ، ثم نهض وخرج من عنده فأَتبعه بالمال فقال : لا والله لا أقبل منك ديناراً واحداً.(10)

اَروى بنت الحارث وردّها لمعاوية وعمرو

(9)روى العلامة الطريحي (قدس سره) في منتخبه عن قتادة:

أن أروى بنت الحارث بن عبدالملك دخلت على معاوية بن أبي سفيان وقد قدم المدينة وهي عجوز كبيرة ، فلما رآها معاوية قال : مَرحباً بكِ يا خالة كيف كُنتِ بعدي ؟

قالت : كيف أنت ياابن أختي ، لقد كفَرتَ النِعمة وأسأت لابن عمّك الصحبة ، وتَسمَّيت بغير اسمك ، وأخذَتَ غير حقّك بلا بلاء كان منك ولا من آبائك في ديننا ، ولا سابقة كانت لكم ، بل كفرتم بما جاء به محمد (صلى الله عليه وآله) ، فانغس الله الخدود ، وأصغر منكم الخدود ورَدّ الحقّ الى أهله ، فكانت كلمتنا هي العليا ، ونبيّنا هو المنصور على من ناواه ، فوَثَبتَ قريش علينا من بعده حَسَداً لنا وبَغياً ، فكنا بحمدِ الله ونعمته أهل بيت فيكم بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون ، وكان سيّدنا فيكم بعد نبيّنا (صلى الله عليه وآله)بمنزلة هارون من موسى ، غايتنا الجنة وغايتكم النار!

فقال لها عمرو بن العاص : كفى أيتها العجوز الضالة واقصري من قولك مع ذهاب عقلك اذ لا تجوز شهادتك وحدك!

فقالت : وأنت ياابن الباغية تتكَلّم ؟! وأمُّك أشهرَ بغي بمكة وأقَلَّهُم أجرَةً ! وادّعاك خمسة من قريش فسألت أمُّك عن ذلك فقالت : كُلٌ اتاها ! فانظروا أشبَهَهُم بهِ فالحقُوه به ، فغلب شَبَه العاص بن وائل جزار قريش أَلأمَهُم مَكراً وأبَهتَهُم خبراً فألومك بغضا!

قال مروان بن الحكم : كفى أيّتُها العجوز وأقصدي لما جئتِ له.

فقالت : وأنتَ يابن الزرقاء تتكلّم ! والله وأنتَ ببشير مولى ابن كلدة أشبه منك بالحكم ابن العاص وقد رأيتُ الحكم سبط الشعر مديد القامة وما بينكما قرابة اِلا كقرابة الفرس الضامر من الأتان المقرف ، فاسأل عَما أخَبَرتكَ به أُمَّك فانها ستُخبرك بذلك!

ثم التفتت الى معاوية فقالت : والله ما جَرَّأ هُؤلاء غيرك ، وان أمّك القائلة في قتل حمزة:

نَحنُ جَزَيناكُم بيَومِ بَدر * والحَربُ بعد الحَرب ذات السعر**

الى آخر الأبيات ، فأجابتها ابنة عمي:

خزيت ببدر وغير بدر * يا بنت وقاح عظيم الكفر**

الى آخر الأبيات.

فالتفت معاوية الى مروان وعمرو وقال : والله ما جَرّأها عَلَي غيركما ولا أسمعني هذا الكلام غيركما ، ثم قال : يا خالة أقصدي ودعي أساطير النساء عنكِ.

قالت : تعطيني الفي دينار والفي دينار والفي دينار!

قال : ما تصنعين بألفي دينار ؟

قالت : أزوّج فقراء بني الحارث بن عبدالمطلب.

قال : هي لكِ ، فما تصنعين بألفي دينار ؟

قالت : أستعين بها على شدّة الزمان وزيارة بيت الله الحرام.

قال : قد أمَرتُ بها لكِ ، قال : فما تصنعين بألفي دينار ؟

قالت : أشتري بها عيناً خرّارة في أرض خوّارة تكون لفقراء بني الحارث بن عبدالمطلب.

قال : هي لكِ يا خالة ، أما والله لو كان ابن عمّكِ علي ما أمر لكِ بها!

قالت : تذكُر عليّاً فَضّ الله فاك وأجهَدَ بلاك ، ثم علا نحيبها وبكاؤها وجَعلَت تقول:

الا يا عَين وَيحك فاسعدينا * الا فابكي أمير المؤمنينا**

رُزينا خيرَ مَن رَكبَ المطايا * وجال بها ومن ركب السفينا**

ومَن لبس النعال ومَن حَذاها * ومَن قرأ المثاني والمُبينا**

اذا استقبلت وجه أبي حسين * رأيتَ البَدر راق الناظرينا**

الا فابلغ معاوية بن حَرْب * فلا قرّت عُيون الشامتينا**

أفي الشهر الحرام فَجعَتمونا * بخير الخلق طرّاً أجمعينا**

مَضى بعد النبي فَدَته نفسي * أبو حَسَن وخير الصالحينا**

كأن الناس اذ فقَدوا عَليّاً * نَعامٌ جال في بلد سنينا**

فلا والله لا أنسى عَليّاً * وحُسنَ صلاتهِ في الراكعينا**

لقد علمت قريش حيث كانت * بأنك خيرها حَسَبا ودينا**

فلا يفَرح معاوية بن حرب *** فان بقية الخلفاء فينا

قال : فبكى معاوية ثم قال : ياخالة لقد كان كما قُلتِ وأفضَل.(11)

علي (عليه السلام) يدعو معاوية الى البراز في صفين

(10)روى العلامة شيخ الأسلام الحمويني بأسانيده المذكورة الى حاكم الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد النطنزي قال : ذكر أصحاب التواريخ انه كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يوم صفين انتَدبَ معه من ربيعة ما بين عشرة آلاف الى اثنى عشر الفاً وهو يقدمهم على البغلة الشهباء دُلدُل وحمل وحملوا معه حملَةَ رجُل واحد فلم يترك لأهل الشام صفّاً الا انتقضَ وانهزم ، فلما أتوا عليه أفضَوا الى قُبة معاوية ، وعلي (عليه السلام) يضرب ويقول:

أضِربُهُم ولا أرى معاوية *** الأَخزر العين العظيم الخاوية

يهوي به في النار أمٌّ هاوية

ثم نادى علي (عليه السلام):

يا معاوية على ما يقتل الناس فيما بيني وبينك ؟ هَلُمَّ أحاكِمُك الى الله ، فأيّنا قتل صاحبه اشتفى منه!

فقال له عمرو بن العاص : أنصفَكَ!!

قال له معاوية : انك لتعلم انه لم يبارزه أحدٌ قط الا قَتَلَهُ!

فقال له عمرو : ما يَجمُل لَكَ الا مبارزته.

قال شرقي بن قطامي : ان معاوية قال لعمرو بن العاص بعد انقضاء الحرب: هل غششتني؟

قال : لا.

قال : بلى يوم أشَرتَ علَيَّ بمبارزة علي وأنت تعلم ما هو!(12)

(11)روى العلامة الطريحي رحمه الله في المنتخب عن الشيخ الصدوق باسناده عن الهيثم بن عدي بن أرطأة:

قال معاوية لعمرو بن العاص : يا أباعبدالله أيُّنا أدهى ؟ فقال عمرو : أنا للبديهة وأنت للرويّة فقال له معاوية : قد قضيتَ لي على نفسك فأنا أدهى منك للبديهة أيضاً ، فقال له عمرو : أين كان دهاؤك يوم رُفِعت المصاحف على الرماح ؟ فقال : بها غَلَبتني ، أفلا أسألك عن شيء تصدقني فيه ؟

فقال : والله ان الكذب لقبيح ! فسَل عَما بدالك فأني أصدقك.

فقال له : أغَشَشتني مُذ نصحتني ؟ قال : لا.

قال : بلى والله قد غششتني ، أما أني لا أقول في كل المواطن ولكن في مَوطِن واحد!

قال : وأيّ مَوطن هذا ؟

قال : يوم دَعاني علي بن أبي طالب للمبارزة الى الحرب فأستَشرتُكَ فقُلتُ لك ما ترى يا عَمرو ؟ فقُلتَ كَفوٌ كريمٌ ، فأشَرَتَ عَلي بمبارزته وأنتَ تعلَمُ من هو فعَلِمتُ انكَ غَشَشتني!

فقال عَمرو : يا معاوية دعَاك للمبارزة رجلٌ عظيم الشأن جليل القدر فكُنتَ من مبارزته على اِحدى الحسنين : أما ان تقَتُلهُ فتكون قد قَتَلتَ قاتل الفرسان وقاهر الشجعان وتزداد شرفاً الى شرفك في طول الزمان وتَخلوُ بمُلكك وتقهر عدوك ! وأما ان تعجل الى مُرافقة الشهداء في دار الجنان وحَسُنَ أُوْلئك رفيقاً!!

فقال معاوية : هذه الكلمة أشَرُّ من الأولى ، والله أني أعلَمُ أني لو قتلتُهُ دخَلتُ النار وان قَتَلَني دَخَلْتُ النار!

فقال له عمرو : يا معاوية اذا كنت تعلم هذا فما الذي حَملَك على قتاله ؟!

فقال : ويلَكَ ان المُلك عقيم ، ولَن يسمعها مني أحدٌ بعدك ، فلا تُخبر الناس بما سمعت مني.(13)

روى انّ عمرو بن العاص قال لمعاوية بن أبي سفيان : يا معاوية ما أشد حُبّك للمال ، فقال : ولم لا أحبه وأنا أستعبد به مثلك وأبتاع به دينك ومروءتك!(14)

بين محمد بن ابي بكر ومعاوية

(12)روى الشيخ المفيد (قدس سره) في كتابه الاختصاص كتاب محمد بن أبي بكر الى معاوية:(15)

من محمد بن أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ الى معاوية بن أبي سفيان ، سلامٌ على أهل طاعة الله ممن هوسلمٌ لأهل ولاية الله.

أما بعد ، فان الله بَجلاله وعظمته وسُلطانه وقدرته ، خَلَق خَلقَهُ بلا عَبَث منه ولا ضعف في قُوّته ولا من حاجة به اليهم ولكنّه خلَقَهم عَبيداً ، فجَعَلَ منهم غَويّاً ورشيداً ، وشقياً وسعيداً ، ثم اختارَ على علم فاصطفى وانتَخَبَ محمداً (صلى الله عليه وآله)فانتجَبَهُ واصطفاه برسالاته ، وأرسَلَهُ بَوحيه وائتَمَنهُ على أمره ، وبَعثَهُ رسُولا مُصدقاً ودَليلا ، فكان أوّل من أجابَ وأنابَ وصَدّق وآمَنَ وسَلّم أخوه وابن عمِّه علي بن أبي طالب صَدّقَه بالغيب المكتوم ، وآثره على كل حميم ، ووقاه كل هَول ، وواساه بنفسه في كل خوف ، حارب من حاربه وسالم من سالمه ، ولم يَزَل باذلا نفسه في ساعات الخَوف والجوع ، والجدّ والهزل ، حتى أظهر الله دعوته وأفلج حُجته.

وقد رَأيتُك أيُّها الغاوي تُساميه وأنتَ أنت ، وهو هو المبرز السابق في كل حين ، أوّل الناس أسلاماً وأصدق الناس نيّةً وأطيبُ الناس ذرّية وخير الناس زوجة وأفضل الناس أخوة ، وابن

عمِّه ووصَيِّه وصَفيِّه وأخوه الشاري لنفسه يوم مؤتة وعمُّه سيّد الشهداء يوم أحد ، وأبوه الذاب عن وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعن حوزته.

وأنتَ اللعين بن اللعين ، لم تَزل أنتَ وأبوك تَبغيان على رسول الله (صلى الله عليه وآله)الغوائل ، وتَجهدان على إطفاء نوره ، وتجَمعان عليه الجُموع ، وتُؤلِّبان عليه القبائل ، وتبذلان فيه المال . هلك أبوك على ذلك ، وعلى ذلك خَلَفكَ ، والشاهد عليكَ بِفعلك مَن يأوي ويَلجَأ اليك من بقية الأحزاب و رؤوس النفاق وأهل الشقاق لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته والشاهد لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) بفضله المبين وسِبقهِ القديم ، وأنصاره الذين معه الذين ذكروا بفضلهم في القرآن ، أثنى الله عليهم من المهاجرين والأنصار ، فهُم معه كتائب وعصائب مِنْ حَولهِ يُجالدون بأسيافهم ويهرقون دماءَهُم دونه ، يرون الحَقّ في اتباعه والشقاء في خِلافِهِ ، فكيف يالك الوَيل تَعِدلُ نَفْسَك بعلي ؟ ! وعليٌّ أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووَصيُّهُ وأبو ولده ، وأوّل الناس له إتّباعاً وآخِرهُم به عَهداً ، يُخبرهُ بِسرِّهِ ويُشركهُ في أمرّه ، وأنتَ عَدوُّهُ وابن عدوّه ، فَتَمتّع ما استَطَعْتَ بباطلك ، وليمددك ابن العاصي في غوايتك ، وكَأنَ أجَلَك قد انقضى ، وكيدُك قد وهى ، ثم تَستبين لمن تكون العاقبة العليا ، وأعلم أنك تكايد رَبَّك ، الذي قد أمِنت كيدَهُ في نَفسِك ، وأيَستَ من رَوْحِهِ ، وهو لك بالمرصاد ، وأنت منه في غرور ، وبالله ورسوله وأهل رسوله عنك الغنى ، والسلام على مَنِ اتبَعَ الهُدى.

وكتب محمد بن أبي بكر رضى الله عنه بهذا الشعر الى معاوية:

مَعاوي ما أمسى هوى يَستقيدني *** اليك ولا أخفي الذّي لا أعالِنِ
ولا أنا في الأخرى اذا ما شَهدتُها *** بنكس ولا هيَّابة في المَواطنِ
حَللت عقال الحرب جُبناً وانما *** يطيبُ المنايا خائنا وابن خائنِ
فحَسبُك من أحدى ثلاث رأيْتها *** بعينك أو تلك التي لم تعاين
ركُوبك بعد الأَمْن حرباً مشارفاً *** وقد دميت أظلافها والسناسن
وقدحك بالكفَّين توري ضريمة *** من الجهل أدّتها اليك الكهائن
ومَسحُك أقراب الشموس كأنها *** تَبُسُّ باحدى الداحيات الحواضن
تنازع أسباب المروءة أهلَها ***وفي الصَدرِ داءٌ من جَوى الغِلّ كامن

فَلما قرأ معاوية كتاب محمد كَتبَ اليه:

بسمِ الله الرحمن الرحيم

من معاوية بن أبي سفيان الى محمد بن أبي بَكر الزاري على أبيه!

أما بعد ، فقد بَلغَني كتابُك تذكُر فيه ماالله أهَّلَهُ من سُلطانه وقُدرَتهِ واصطفاهُ رسوله ، مع كلام ألَّفْتَهُ ووَضَعتهُ ، لِرأيك فيه تضعيف ، ولأبيك فيه تعنيف . وذَكَرتَ فضل علي بن أبي طالب وقديم سَوابِقهِ وقرابتِه لرسُول الله (صلى الله عليه وآله) ونُصَرته لهُ ومواساته أياهُ في كل خَوف وهَول ، فكان احتجاجُك عَلَيّ وعَيبُكَ لي بفَضِل غيرك لا بفَضلِك ! فاحِمد رَبّاً صَرَفَ ذلك الفضل عنك وجَعَلَه لغيرك!

فقد كُنّا وأبُوكَ مَعَنا في حَياةِ نبيّنا محمد (صلى الله عليه وآله) نرى حَقّ ابن أبي طالب لازماً لنا ، وفَضلُهُ مُبرزاً عليَنا ، حَتى اختار الله لنبيّهِ (صلى الله عليه وآله) ماعنده ، وأتَمَّ له وَعَده ، وأَفلَجَ له حُجّتَه ، ثم قَبَضَهُ الله اليه ، فكان أوّل مَن ابتَزهُ حَقّهُ أبوك وفاروقه ! وخالَفاهُ في أمرهِ ، على ذلك إتَّفَقا واتَّسَقا ، ثمّ إنهما دَعَواهُ ليُبايعهُما فأَبْطِأ عنهما وتَلَكَّأ عليهما ، فهَمّا بهِ الهمُوم ، وأرادا به العظيم ، ثم انه بايَعَ لهما وسَلَّم ، فلم يُشركاهُ في أمرهما ، ولم يُطِلعاهُ على سِرّهما حتى قُبِضا على ذلك ، وانقضى أمرهما!

ثم قام ثالثهما من بعدهما عثمان بن عفان ، فاقتدَى بهَديهما وسارَ بسيرتهما ، فعَتَبهُ أنتَ وصاحِبُك حتى طمَعَ فيه الأقاصي من أهلِ المعاصي ، وبَطَنتُما لَهُ وأظهَرتُما له العَداوة ، حتى بَلَغْتُما فيه مُناكما ، فخُذ حذرك ياابن أبي بكر ! وقِسْ شِبرك بفترك!

فكيف توازي مَن يُوازن الجبال حلمهُ ! ولا تِعب مَنْ مَهَّدَ له أبُوكَ مِهاده!!

وطرَحَ لمُلكِهِ وساده!

فإنْ يكُن ما نَحنُ فيه صَواباً فأبُوك فيه أوّل ! ونَحنُ فيه تَبَع!!

وانْ يكُن جَوراً فأبوكَ أوَّل من أسَّسَ بناه ، فبَهدَيهِ اقتدَينا ، وبفعَلِهِ أحْتَذينا!

ولَولا ما سَبَقنا اليه أبُوك ما خالفنا عَليّاً ولَسَلّمنا اليه ، ولكن عب أباك بما شِئت ، أو دَعْهُ والسَلامُ عَلى مَن أناب ورجع عن غوايته.(16)

(13)عمرو بن العاص يفتري الأكاذيب على رسول الله(صلى الله عليه وآله)

روى ابان عن سليم قال:

بلغ أمير المؤمنين صلوات الله عليه، أن عمرو بن العاص خطب الناس بالشام، قال: بعثني رسول الله(صلى الله عليه وآله) على جيشه، فيه أبوبكر وعمر، فظننت انه انما بعثني لكرامتي عليه، فلما قدمت قلت: يا رسول الله أي الناس احب اليك؟ فقال: عائشة، قلت: من الرجال؟ قال أبوها!

ايها الناس، وهذا علي يطعن على ابي بكر وعمرو عثمان، وقد سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: ان الله ضرب بالحق على لسان عمر وقلبه!

وقال في عثمان: ان الملائكة لتستحي من عثمان!

وقد سمعت علياً والافصّمتا ـ يعنى أذنيه ـ يروي على عهد عمر، ان نبي الله نظر الى ابي بكر وعمر مقبلين فقال: يا علي هذان سيّدا كهول أهل الجنة من الاولين والآخرين ما خلا النبيّين والمرسلين، ولا تحدّثهما بذلك فيَهلكا!

فقام علي(عليه السلام) فقال: العجب لطغاة اهل الشام حيث يقبلون قول عمرو ويصدّقونه، وقد بلغ من حديثه وكذبه وقلّة ورعه، ان يكذب على رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وقد لعنه سبعين لعنة، ولعن صاحبه الذي يدعو اليه في غير موطن، وذلك ان هجا رسول الله(صلى الله عليه وآله) بقصيدة سبعين بيتاً، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): اللهم اني لا اقول الشعر ولا احلّه، فالعنه انت وملائكتك، بكلّ بيت لعنة تترى على عقبهِ الى يوم القيامة.

ثم لما مات ابراهيم ابن رسول الله(صلى الله عليه وآله) قام فقال ان محمداً صار ابتر لا عقب له، واني لأشنأ الناس له واقولهم فيه سوءاً، فانزل الله فيه: ان شانئك هو الابتر يعنى ابتر من الايمان، ومن كل خير.

ما لقيت من هذه الامة، من كذابها ومنافقها، لكاني بالقراء الضعفة المجتهدين، قد رووا حديثه وصدقوه فيه، واحتجوا علينا اهل البيت بكذبه، انا نقول: خير هذه الامة ابوبكر وعمر، ولو شئت لسميّت الثالث. والله ما أراد بقوله في عائشة وابيها الا رضا معاوية، ولقد استرضاه بسخط الله.

وأمّا حديثه الذي يزعم انه سمعه مني، فلا والذي فلق الحبّة وبر النسمة، ليعلم انه كذب علي يقيناً، وان الله لم يسمعه مني سراً ولا جهراً!

اللهم العن عمروا والعن معاوية. بصدّهما عن سبيلك، وكذبهما على كتابك واستخفا فهما بنبيّك، وكذبهما عليه وعليّ.

ثم دعا معاوية قرّاء أهل الشام وقضاتهم، فأعطاهم الاموال، وبثّهم في نواحي الشام ومدائنها، يروون الروايات الكاذبة، ويضعون لهم الاصول الباطلة، ويخبرونهم بأن علياً(عليه السلام) قتل عثمان ويَتَبَرّأ من أبي بكر وعمر، وان معاوية يطلب بدم عثمان، ومعه أبان بن عثمان وولد عثمان، حتى استمالوا أهل الشام واجتمعت كلمتهم.

ولم يزل معاوية على ذلك عشرين سنة، ذلك عمله في جميع أعماله، حتى قدم عليه طغاة الشام وأعوان الباطل، المنزلون له بالطعام والشراب، يعطيهم الاموال ويقطعهم القطائع حتى نشأ عليه الصغير، وهَرَم عليه الكبير، وهاجر عليه الاعرابي، وترك اهل الشام لعن الشيطان وقالوا: لعن علي وقاتل عثمان، فاستقرّ على ذلك جملة الامة، واتباع أئمة الضلالة، والدعاة الى النار، فحسبُنا الله ونعم الوكيل. ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولكن الله يفعل ما يشاء.(17)

(14)محاورة بين معاوية وابن عباس[18]

روى المفيد أعلا الله مقامه بسنده عن عبدالله بن مصعب، عن أبيه قال: حضر عبدالله بن عباس مجلس معاوية بن أبي سفيان، فأقبل عليه معاوية فقال: يا ابن عباس انكم تريدون ان تحرزوا الامامة كما اختصصتم بالنبوّة؟ والله لايجتمعان أبدا، ان حجتكم في الخلافة مشتبهة على الناس، انكم تقولون: نحن اهل بيت النبي فما بال خلافة النبوة في غيرنا؟ وهذه شبهة لانها تشبه الحق وبها مسحة من العدل، وليس الامر كما تظنّون! ان الخلافة تتقلّب في احياء قريش برضى العامّة وشورى الخاصّة، ولسنا نجد الناس يقولون: ليت بني هاشم ولّونا، وان ولّونا كان خيراً لنا في دنيانا وأخرانا، ولو كنتم زهدتم فيها امس كما تقولون ما قاتلتم عليها اليوم، ووالله لو ملكتموها يا بني هاشم لما كانت ريح عاد ولا صاعقة ثمود بأهلك للناس منكم!!

فقال ابن عباس رحمه الله:

أما قولك يا معاوية: انما نحتج بالنبّوة في استحقاق الخلافة، فهو والله كذلك، فان لم يستحقّ الخلافة بالنبّوة فبمَ يُستحقّ.

وأما قولك: ان الخلافة والنبوّة لايجتمعان لأحد، فاين قول الله عزوجل: أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما .[19] فالكتاب هو النبّوة والحكمة هي السنّة، والملك هو الخلافة، فنحن آل ابراهيم، والحكم بذلك جار فينا الى يوم القيامة.

وأما دعواك على حجّتنا انها مشتبهة، فليس كذلك، وحجّتنا أضوء من الشمس، وأنور من القمر، كتاب الله معنا وسنّة نبيّه(صلى الله عليه وآله) فينا، وانك لتعلم ذلك، ولكن ثنى عطفك وصعّرك قتلنا اخاك وجدّك وخالك وعمّك، فلا تبك على أعظُم حائلة، وارواح في النار هالكة، ولا تغضبوا لدماء أراقها الشرك، وأحلّها الكفر، ووضعها الدين.

وأما ترك تقديم الناس لنا فيما خلا، وعدولهم عن الاجماع علينا، فما حُرِمُوا منا اعظم مما حُرِمنا منهم، وكل امر اذا حصل حاصله ثبت حقّة وزال باطله.

واما افتخارك بالملك الزائل الذي توصلت اليه بالمحال الباطل، فقد ملك فرعون من قبلك فاهلكه الله، وما تملكون يوما يا بني امية الا ونملك بعدكم يومين، ولا شهراً الا ملكنا شهرين، ولا حولاً الا ملكنا حولين.

واما قولك: انا لو ملكنا كان ملكنا أهلك للناس من رحى عاد وصاعقة ثمود، فقول الله يكذّبك في ذلك قال الله عزوجل: وما ارسلناك الا رحمة للعالمين [20]فنحن اهل بيته الادنون، ورحمة الله خلقه كرحمته بنبيّه خلقه ظاهر، والعذاب بتملّكك رقاب المسلمين ظاهر للعيان، وسيكون

من بعدك تملّك ولدك وولد أبيك أهلك للخلق من الريح العقيم، ثم ينتقم الله بأوليائه ويكون العاقبة للمتقين.[21]

(15)كتاب آخر لمعاوية في صفين[22]

قال سليم: كتب معاوية الى علي(عليه السلام) كتاباً في صفّين مع رجل من أهل السكاسك يقال له عبدالله بن عقبة: أما بعد، فانك لو علمت ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت وعلمناه نحن لم يجنّها بعضنا على بعض، وان كنا قد غلبنا على عقولنا، فقد بقي منها ما نرم به ما مضى ونصلح ما بقي، وقد كنت سألتك الشام، على ان لا تلزمني لك طاعة ولابيعة، فأبيت ذلك فأعطاني الله ما منعت، وانا أدعوك الى ما دعوتك اليه امس، فانك لا ترجو من البقاء الا ما أرجوه، ولاتخاف من الفناء الا ما اخاف، وقد والله رقَّت الاكباد وذهب الرجال، ونحن بنو عبدمناف، وليس لبعضنا على بعض فضل يستذلّ به عزيز، ولايسترق به ذليل والسلام.

قال سليم: فلما قرأ علي(عليه السلام) كتابه ضحك وقال: العجب من معاوية وخديعته لي، فدعا كاتبه عبيد الله بن ابي رافع فقال له اكتب:

أما بعد، فقد جاءني كتابك تذكر فيه انك لو علمت ان الحرب تبلغ بنا وبك الى ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض، وانا واياك يا معاوية على غاية منها لم نبلغها بعد، واما طلبك الشام فاني لم اعطك اليوم ما منعتك امس، واما استواؤنا في الخوف والرجاء، فانك لست بأمضى على الشك مني على اليقين، وليس أهل الشام احرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة.

وأما قولك: انا بنو عبدمناف ليس لبعضنا فضل على بعض، فكذلك نحن، ولكن ليس أميّة كهاشم، ولاحرب كعبد المطلب، ولا ابوسفيان كأبي طالب، ولا الطليق كالمهاجر، ولا المنافق كالمؤمن ولا المبطل كالمحق، في أيدينا فضل النبوّة التي ملكنا بها العرب، واستعبدنا بها العجم، والسلام.

فلما انتهى كتاب علي(عليه السلام) الى معاوية كتمه عن عمرو، ثم دعاه فأقرأه، فشمت به عمرو وقد كان نهاه، ولم يكن احد من قريش اشد تعظيما لعلي(عليه السلام) من عمرو بعد اليوم الذي صرعه عن دابته، فقال عمرو:

الا لله درّك يا ابن هند***ودرّ المرء ذي الحال المسود
اتطمع لا ابالك في عليّ***وقد قرع الحديد على الحديد
وترجو ان تخادعه بشك***وترجو ان يهابك في الوعيد
وقد كشف القناع وجر حرباً***يشيب لهولها رأس الوليد
يقول لها اذا رجعت اليه***وقابل بالطعان القوم عودي
فان وردت فأولها ورود***وان صدرت فليس بذي ورود

وما هي من أبي حسن بنكر*وماهي من مساتك بالبعيد**

وقلت له مقالة مستكين*ضعيف القلب منقطع الوريد**

طلبت الشام حسبك يا ابن هند*من السوءات والرأي الزهيد**

ولو اعطاكها ما ازددت عزّاً*ومالك في استزادك من مزيد**

فلم تكسر بهذا الرأي عوداً*سوى ما كان لابل دون عودِ**

فقال معاوية: والله لقد علمت ما اردت بهذا.

قال عمرو: وما اردت به؟

قال: عيبك رأيي وخلافك علي واعظامك عليّاً لما فضحك يوم بارزته.

فضحك عمرو وقال: أما خلافك ومعصيتك فقد كانت، واما فضيحتي فلم يفتضح رجل بارز عليّاً، فان شئت ان تتلوها انت منه فافعل.

فسكت معاوية وفشا أمرهما في اهل الشام.

(16)معاوية يمدح عليّاً(عليه السلام)

روى الفقيه ابن المغازلي بسنده عن قيس قال: سأل رجل معاوية عن مسئلة فقال: سل عنها علي بن أبي طالب فانه أعلم.

قال له: يا أمير المؤمنين قولك فيها احبّ إليَّ من قول علي بن أبي طالب!

فقال: بئس ما قلت، ولؤم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله(صلى الله عليه وآله)يغرّه بالعلم غرّاً، ولقد قال له رسول الله(صلى الله عليه وآله): انت منّي بمنزلة هارون من موسى الا انّه لانبيّ بعدي. ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله فيأخذ عنه، ولقد شهدت عمر اذا أشكل عليه شيء قال: ها هنا علي؟ قم، لا أقام الله رجليك، ومحا اسمه من الديوان.(23)!!

(17)معاوية وعماله يسبّون عليّاً(عليه السلام) على المنابر

قال العلامة المعتزلي ابن أبي الحديد في احوال معاوية: وقد طعن كثير من اصحابنا في دين معاوية، ولم يقتصروا على تفسيقه، وقالوا عنه انه كان ملْحداً لا يعتقد النبوّة، ونقلوا عنه في فلتات كلامه، وسقطات الفاظه ما يدل على ذلك.

وروى الزبير بن بكّار في الموفقيات.. وهو غير متهم على معاوية، ولامنسوب الى اعتقاد الشيعة، لما هو معلوم من حاله من مجانبة عليّ(عليه السلام)والانحراف عنه..: قال للطرّف بن المغيرة بن شعبة:

دخلت مع أبي على معاوية، فكان أبي يأتيه، فيتحدّث معه، ثم ينصرف اليَّ فيذكر معاوية وعقله، ويعجب مما يرى منه، اذ جاء ذات ليلة فأمسك عن العشاء، ورأيته مغتمّاً فانتظرته ساعة، ظننت انه لامر حدث فينا، فقلت: مالي أراك مغتمّاً منذ الليلة؟

فقال: يا بني جئت من عند اكفر الناس واخبثهم!

قلت: وما ذاك؟ قال: قلت له وقد خلوت به، انك قد بلغت سنايا أمير المؤمنين، فلو اظهرت عدلاً وبسطت خيراً، فانك قد كبرت، ولو نظرت الى اخوتك من بني هاشم فوصلت ارحامهم، فوالله ماعندهم اليوم شيء تخافه، وان ذلك ممّا يبقى لك ذكره وثوابه.

فقال: هيهات هيهات! أيّ ذكر ارجو بقاءه! ملك اخوتيم فعدل وفعل ما فعل، فما عدا ان هلك حتى هلك ذكره، الا ان يقول قائل: أبوبكر! ثم ملك اخو عديّ، فاجتهد وشمَّر عشر سنين، فما عدا ان هلك حتى هلك ذكره، الا ان يقول قائل: عمر! وان ابن ابي كبشة ليصاح به كل يوم خمس مرات: أشهد ان محمدا رسول اللّه!؟ فأيّ عمل يبقى؟ وأي ذكر يدوم بعد هذا لا أبا لك، لا والله إلا دفناً دفنا!(24)

(18)معاوية ينهى ابن عباس عن تأويل القرآن

روى أبان عن سليم: لما قدم معاوية حاجّاً في خلافته المدينة، بعدما قتل أمير المومنين صلوات الله عليه، مرّ بحلقة من قريش، فلمّا رأوه قاموا اليه، غير عبدالله بن العباس فقال له: يا ابن عباس، ما منعك من القيام كما قام أصحابك، الا لموجدة عليّ بقتالي اياكم يوم صفّين، يا ابن عبّاس ان ابن عمّي عثمان قتل مظلوماً! قال ابن عباس: فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوماً، فسلّم الامر الى ولده وهذا ابنه!

قال: ان عمر قتله مشرك، قال ابن عباس: فمن قتل عثمان؟ قال: قتله المسلمون.

قال: فذلك ادحض لِحُجَّتك واَحلّ لدمه، ان كان المسلمون قتلوه وخذلوه فليس الا بحقّ.

قال: فانا كتبنا في الآفاق، ننهى عن ذكر مناقب علي واهل بيته، فكُفَّ لسانك يا ابن عباس واربع على نفسك. قال: فتنهانا عن قراءة القرآن؟ قال: لا، قال: فتنهانا عن تأويله؟ قال: نعم، قال: فنقرأه ولانسأل عما عنى الله به؟ قال: نعم! قال: فايّما اوجب علينا قراءته او العمل به؟! قال: العمل به، قال: فكيف نعمل به حتى نعلم ما عنى الله بما أنزل علينا؟ قال: سل عن ذلك من يتأوّله على غير ما تتأوّله انت وأهل بيتك!

قال: انماأنزل القرآن على اهل بيتي، فاسأل عنه آل أبي سفيان، وآل أبي معيط، واليهود والنصارى والمجوس؟!

قال: فقد عدلتني بهم!

قال: لعمري ما أعدلك بهم، الا اذا نهيت الأمّة ان يعبدوا الله بالقرآن، وبما فيه من أمر ونهي، أو حلال او حرام، او ناسخ او منسوخ، أو عامّ او خاصّ، أو محكم أو متشابه، وان لم تسأل الامة عن ذلك هلكوا واختلفوا وتاهوا.

قال معاوية: فاقرؤا القرآن، ولاترووا شيئاً مما انزل الله فيكم، وما قال رسول الله، وارووا ما سوى ذلك، قال ابن عبّاس: قال الله تعالى في القرآن: (يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون).(25)

قال معاوية: يا ابن عباس، اكفني نفسك، وكف عنّي لسانك، وان كنت لابدّ فاعلاًفليكن سرّاً ولاتسمعه احداً علانية، ثم رجع الى منزله فبعث اليه بخمسين الف درهم. وفي رواية اخرى: مائة الف درهم.(26)

(19)موت مروان بن الحكم

وأما مَروان بن الحكم لما مرض مرضه الذي مات فيه مرَّ على غسّال يغسل ثياباً بجانب نهر في دمشق فنظر اليه وهو يلوي ثوباً بيده ثم يضربه به في المسلة ، فقال مروان : لَيتني كنتُ غَسَّالا آكُل من كَسبِ يدي يوماً بيوم ولم أكن والياً على المسلمين ، قال : فبلغ كلامه الى أبي حازم الغسّال فقال : الحمدلله الذي جعل الملوك اذا حضرهم الموت يَتَمنَّونَ ما نَحنُ فيه من الغسل!

قال : فدَخَلوا عليه أخوانه يَعودُونه في مرَضِهِ فقالوا له : كيف تَجدُكَ يا أمير؟ قال : تجدوني كما قال الله تعالى : (ولقد جِئْتُمونا فُرادى كما خَلَقناكُم أوّل مرة وتركْتم ما خَوَّلناكم وراء ظهُوركم) ثم بكى ، فقيل له : وما يُبكيك يا أمير فقال : ما أبكي جَزَعاً على الدنيا ، ولكن عهد الينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال : يكون بُلغَة أحدكم من الدنيا كزاد راكب ، وا بُعدَ سفراه وا قِلة زاداه ، ثم أغمي عليه فمات لا رحمه الله.

(20)موت عمرو بن العاص

وأما عمرو بن العاص فانه لَما دنَت منه الوفاة وقد نظر الى خزائنه وصناديق ماله قال : مَن يَأخُذها بما فيها وليتني كنتُ أعيش أبداً ، فبكت أمرأته فقال لها : ان كُنتِ باكية فابكي على نفسِكِ ، ثم أغمي عليه فمات ، لا رحمه الله تعالى.(27)

(21)أيضاً وفاة عمرو(28)

قال اليعقوبي :(29)لما حضرت عمراً الوفاة قال لابنه: لودّ أبوك انه كان مات في غزاة ذات السلاسل، اني قد دخلت في امور لا ادري ما حجّتي عند الله فيها. ثم نظر الى ماله فرأى كثرته فقال: يا ليته كان بعراً، ياليتني متّ قبل هذا اليوم بثلاثين سنة، اصلحت لمعاوية دنياه

وافسدت ديني، آثرت دنياي وتركت آخرتي، عمي علي رشدي حتى حضرني اجلي كأني بمعاوية قد حوى مالي وأساء فيكم خلافتي.

قال ابن عبر البر :(30)دخل ابن عباس على عمرو بن العاص في مرضه فسلّم عليه وقال: كيف أصبحت يا ابا عبدالله؟ قال: اصبحت وقد اصلحت من دنياي قليلاً، وافسدت من ديني كثيراً، فلو كان الذي اصلحت هو الذي أفسدت والذي أفسدت هو الذي اصلحت لفزت، ولو كان ينفعني ان اطلب طلبت، ولو كان ينجيني ان اهرب هربت، فصرت كالمنخنق بين السماء والارض، لا أرقى بيدين ولا أهبط برجلين، فعِظني بعظة انتفع بها يابن أخي.

فقال له ابن عباس: هيهات يا ابا عبدالله، صار ابن أخيك أخاك، ولاتشاء ان تبكي الا بكيت، كيف يؤمن برحيل من هو مقيم؟

فقال عمرو: وعلى حينها حين ابن بضع وثمانين سنة تقنّطني من رحمة ربّي؟ اللّهم ان ابن عباس يقنّطني من رحمتك، فخذ مني حتى ترضى.

قال ابن عباس: هيهات يا ابا عبدالله اخذت جديداً وتعطي خلقاً.

فقال عمرو: مالي ولك يا بن عباس! ما أرسلت كلمة الا ارسلت نقيضها.

قال عبدالرحمن بن شماسة:

لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة بكى فقال له ابنه عبدالله: لم تبكي أجزعاً من الموت؟ قال: لا والله ولكن لما بعده! فقال له: قد كنت على خير، فجعل يذكّره صحبة رسول الله(صلى الله عليه وآله) وفتوحه الشام، فقال له عمرو: تركت أفضل من ذلك: شهادة ان لا اله الا الله! اني كنت على ثلاث اطباق ليس منها طبق الا عرفت نفسي فيه، كنت اول شيء كافراً فكنت اشد الناس على رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فلو متّ يومئذ وجبت لي النار. فلما بايعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) كنت اشد الناس حياءً منه فما ملأت عيني من رسول الله(صلى الله عليه وآله) حياءً منه، فلو متّ يومئذ قال الناس: هنيئاً لعمرو أسلم وكان على خير ومات على خير أحواله فترجى له الجنّة.

ثم بليت بعد ذلك بالسلطان وأشياء فلا أدري أعليّ ام لي؟! فاذا متّ فلا تبكينَّ علي باكية، ولا يتبعني مادح ولانار، وشدّوا علي ازاري فاني مخاصم، وشنّوا علي التراب فان جنبي الأيمن ليس باحقّ بالتراب من جنبي الأيسر.!

(22)موت معاوية

روى العلامة الطريحي رحمه الله في منتخبه : ان معاوية بن أبي سفيان لَما مِرض مرض الموت رقى المنبر وخطب الناس ، وكانت آخر خطبة خَطَبها للناس في جامع بني أمية ، وانه قال:

أيُّها الناس اني من زرع قد استحصد واني وليتكم ولم يتولكم أحدٌ من بعدي الا مَن هو شَرٌّ مني كما كان من قبلي هو خيرٌ مني ، يالَيتني كنتُ رجُلا من قريش ولم أتَولّ من أمور الناس شيئاً . ثم قال : ما أغنى عني مالَيه هَلَكَ عني سُلطانيه ، فوالله لوَ علمت هكذا قصيراً ما فعلت .

ثم بكى وقال : وا بُعد سَفَراه ، وا قِلة زاداه ، ثم نزل عن المنبر ودخل داره وثقل حاله وازدادت علّته ، فعادوه أخوانه وجَلَسوا حوله ، وقالوا له : يا معاوية أوصِ الينا بما تريد.

فقال : يا أخواني ، أحذّركم مصرعي هذا فانه لا بُدّلكم منه ، ثم قال : أجلِسوني وسنِّدوني ، فأجلَسُوه وسنَّدوه ، فقال:

اِلهي أنا الذي أمرتني فقَصّرتُ ونَهَيتني فعصَيتُ ، ثم قال : الآن تذكرُ ربَّكَ يا معاوية بعد الهرم والانحطاط ، فلِم لا كان هذا وغصُن الشباب نَضِرٌ ريان.

فقيل له : يا معاوية كأنك تحب الحياة ، فقال : لا ولكن القدوم على الله شديد قال : ودخل عليه قومٌ آخرون فقالوا له : كيف أصَبحْتَ يا معاوية ؟

فقال : أصَبحَتُ من الدنيا راحلا ، وللأخوان مُفارقاً ، ولسوءِ عَمَلي ملاقياً ، ثم انصرف الناس .

قالت زوجته : فسمِعتُهُ يقول عند موته : (تِلكَ الدارُ الأخِرَةُ نَجعلُها لِلذينَ لا يُريدوُنَ عُلُوّاً في الأرضَ ولا فَساداً والعاقبة للمتقين) ثم سكت ، فجَعلتُ لا أسمع له كلاماً أبَداً ، فقلتُ لوصَيف كان عنده : أنظر أنائِمٌ هو أم يقظان ، فنظر اليه فَوجَدهُ قد مات لارحمه الله.

(23)حال معاوية في البرزخ

وروى الشيخ المفيد رحمه الله في الأختصاص في ـ حال معاوية في البرزخ ـ وباسناده عن بشير النبال ، عن أبي جعفر (الباقر)(عليه السلام) قال : كنتُ خلف أبي(عليه السلام) وهو على بغلته ، فنظرت فاذا رجل في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال : يا علي بن الحسين إسقني ، فقال الرجل : لا تَسقِه لا سَقاهُ الله ، وكان معاوية لعنه الله.(31)

روى أيضاً عن إدريس بن عبدالله قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول:

بيَنا أنا وأبي متوجّهين الى مكة وأبي قد تقدمني في موضع يقال له : ضجنان ، اذا جاء رجلٌ في عنقه سلسة يَجرُّها فأقبل عليَّ فقال : اسقني اسقني ، فصاح بي أبي : لا تَسقهِ لا سقاه الله ، قال : وفي طلبه رجلٌ يتبعه ، فجذب سلسلته جذبة طرحه بها في أسفل درك من النار.

وروى بالأسناد عن علي بن المغيرة ، قال:

نزل أبو جعفر (عليه السلام) بضجنان ، فقال ثلاث مرات : لا غفر الله لك ، فلما قال : قال أتدرون لمن قُلت ؟ أو قال له بعض أصحابنا ، فقال : مَرَّ بي معاوية بن أبي سفيان يجرّ سلسلته قد دلع لسانه يسألني ان أستغفر له ، ثم قال : انه واد من أودية جهنّم.

وروى بالأسناد أيضاً عن مالك بن عطية ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال:

كنتُ أسيرُ مع أبي في طريق مكة ونحن على ناقتين ، فلما صرنا بوادي ضجنان خرج علينا رجلٌ في عنقه سلسلة يسحبها فقال : يا ابن رسول الله أسقني سَقاك الله ، فتبعه رجلٌ آخر فاجتذب السلسلة وقال : ياابن رسول الله لا تسقه لا سَقاه الله ، فالتفت اِلي أبي فقال : يا جعفر عرفت هذا ؟ هذا معاوية لعنه الله.

(24)معاوية الثاني يقرّ بالحق لعليّ(عليه السلام)(32)

ذكر المحدث الحافظ ابن حجر الهيثمي المكّي:

كانت ولاية يزيد سنة ستين ومات سنة اربع وستين، لكن عن ولد شاب صالح عهد اليه فاستمر مريضاً الى ان مات، ولم يخرج الى الناس ولا صلى بهم ولا ادخل نفسه في شيء من الامور وكانت مدّة خلافته أربعين يوماً، وقيل شهرين، وقيل ثلاثة اشهر.

ومات عن احدى وعشرين سنة، وقيل عشرين.

ومن صلاحه الظاهر انه لما ولي صعد المنبر فقال: ان هذه الخلافة حبل الله، وان جدّي معاوية نازع الامر اهله ومن هو احق به منه علي بن ابي طالب، وركب بكم ما تعلمون حتى اتته منيّته فصار في قبره رهيناً بذنوبه! ثم قلّد ابي الامر وكان غير اهل له، ونازع ابن بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله) فقصف عمره وانبتر عقبه، وصار في قبره رهيناً بذنوبه!

ثم بكى وقال: ان من اعظم الامور علينا علمنا بسوء مصرعه وبئس منقلبه، وقد قتل عترة رسول الله(صلى الله عليه وآله) واباح الخمر وخرّب الكعبة!

ولم اذق حلاوة الخلافة فلا اتقلد مرارتها فشأنكم أمركم!

والله لئن كانت الدنيا خيراً فقد نلنا منها حظاً، ولئن كانت شراً فكفى ذريّة ابي سفيان ما اصابوا منها!

ثم تغيّب في منزله حتى مات بعد أربعين يوماً وقد انصف من ابيه وعرف الامر لأهله.

وفي رواية المؤرخ اليعقوبي (33)ذكر الخطبة هكذا: أمّا بعد حمد الله والثناء عليه، أيها الناس فانا بُلينا بكم وبليتم بنا فما نجهل كراهتكم لنا وطعنكم علينا، الا وان جدّي معاوية ابن ابي سفيان نازع الامر من كان اولى به منه في القرابة برسول الله، واحقّ في الاسلام، سابق المسلمين، اَول المؤمنين، وابن عمّ رسول رب العالمين، وابا بقية خاتم المرسلين، فركب منكم ما تعلمون، وركبتم منه مالاتنكرون، حتى اتته منيته وصار رهنا بعمله، ثم قلد ابي وكان غير

خليق للخير، فركب هواه، واستحسن خطأه، وعظم رجاؤه، فأخلفه الامل، وقصر عنه الاجل، فقلَّت منعته، وانقطعت مدَّته، وصار في حفرته رهناً بذنبه واسيراً بجرمه. (الخ الخطبةالتي مرت).

---

(1)بشارة المصطفى : ص١٠ ـ ١١ ح٢.

(2)و رواه شيخ الأسلام الحمويني في فرائد السمطين (ج١ ص٣٧٤ ح٣٠٥ ط بيروت) . وذكر الحديث كما مر والشعر الى قوله : فهذا القول لي دين وهذاالى لقياك يا رب كلامي . ورواه المجلسي في البحار في سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) : (ج٨ ص٥٨٠ ط ١) . ورواه العلامة الأميني في الغدير (ج٢ ص١٧٧ ط ٣).

(3)رواه الأسحاقي في لطايف أخبار الدول (ص٤١) . وشرح نهج البلاغة : (ج٢ ص٥٢٢) . والشيخ محمد الأزهري في شرح مغني اللبيب (ج١ ص٤٣) . وفهرست المكتبة الخديوية بمصر (ج٤ ص٣١٤ المطبوع ١٣٠٧هـ) . ورواه ابن شهر آشوب مختصراً في المناقب (ج٣ ص١٨٦) . ورواه الاميني في الغدير : ج٢ ص١١٤ ـ ١١٧.

(4)تذكرة الخواص : ص٨٩ ـ ٩١.

(5)بشارة المصطفى : ص٢٧٠.

(6)الصواعق المحرقة : ص١٢٧ ط مكتبة القاهرة.

(7)تذكرة الخواص : ص٢٠٧.

(8)تذكرة الخواص : ص٢٠٠.

(9)ورواه الأستاذ توفيق أبو علم في أهل البيت (ص٣٤٣ ط السعادة بمصر) بتفصيل أكثر وفيه لعن أبا سفيان على لسان النبي (صلى الله عليه وآله) ، ونذكره اتماماً للفائدة:

قال الحسن (عليه السلام) في مخاطبته لمعاوية : وأنت يا معاوية دعا عليك رسول الله (صلى الله عليه وآله) لَما أراد ان يكتب كتاباً الى بني خزيمة فبعث اليك فنَهَمَك الى يوم القيامة فقال : اللهم لا تُشبِعهُ . وأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعثَ أكابر أصحابه الى بني قريظة فنزلوا من حصنهم فهُزموا ، فبعث علياً بالراية فاستْنَزَلهُم على حُكم الله وحكم رسوله ، وفعل في خيبر مثلها ، وأنتم أيّها الرهط نَشَدتكم الله الا تعلمون ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لَعَن اَبا سفيان في سبعة مواطن لا تستطيعون ردّها:

أوّلها : يوم لقي رسول الله (صلى الله عليه وآله) خارجاً من مكة الى الطائف يدَعوا ثقيفاً الى الدين فوقع به وسَبّه وسَفّهَهُ وشَتَمَه وكذبه وتَوعّده وهم ان يبطِشَ به.

والثانية : يوم العِير اذ عَرَضَ لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهي جائية من الشام فطردَها أبو سفيان وساحل بها ولم يَظفر المسلمون بها ، ولَعنَهُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودَعا عليه فكانت وَقعة بدر لأجَلها.

والثالثة : يوم أحد حيث وقف تحت الجبل ورسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وهو ينادي : أعلُ هُبَل ! مراراً ، فلَعنهُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشر مرات ولعنه المسلمون.

والرابعة : يوم جاء الأحزاب وغطفان واليهود فلَعَنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وابتهل .

والخامسة : يوم الحديبية ، يوم جاء أبو سفيان في قريش ، فصَدوَّا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن المسجد الحرام (والهَدْي مَعكوفاً ان يبلُغَ محله) ولعَنَ القادة والأتباع ، فقيل له : يارسول الله انما يُرجى الأسلام لأحد منهم ؟ فقال : لا تَصيبُ اللعنة أحداً من الأتباع يسلم ، وانما للقادة فلا يُفلح منهم أحداً.

والسادسة : يوم الجمل الأحمر.

والسابعة : يوم وَقفوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) في العقبَة ليَستنفروا ناقَتَهُ ، وكانوا أثنى عشر رجلا منهم أبو سفيان . هذا لك يا معاوية .. الحديث.

(10)المنتخب الطريحي : ص٨١.

(11)منتخب الطريحي : ٧٨ ـ ٧٩.

(12)فرائد السمطين : ج١ ص٣٧٦ ح٣٠٦.

(13)المنتخب الطريحي : ص٢١٠ ، ٢١١.

(14)المنتخب الطريحى : ص٢٥٢.

(15)اختصاص المفيد : ص١٢٤ ـ ١٢٦ ط قم الزهراء.

(16)روى الكتاب دون الأشعار والجواب أيضاً المؤرخ نصر بن مزاحم في كتاب صفين (ص٦٣) . ورواه العلامة المعتزلي ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (ج١ ص٢٨٣ ط مصر وص٣٥٠ ط بيروت) . ورواه العلامة الطبرسي في الاحتجاج ونقله عنه المجلسي في البحار (ج٨ ص٦٥٤ ط كمباني).

(17)كتاب سليم بن قيس: ص١٥٨ / ١٥٩.

(18)أمالي المفيد: ١٤/٣ ـ ١٧.

(19)النساء: ٥٤.

(20)الانبياء: ١٠٧.

(21)اورده المجلسي في البحار: ج٤٤ ص ١١٧ ـ ١١٨؛ أمالي المفيد ١٤/٣ ـ ١٧.

(22)كتاب سليم بن قيس: ٢٠١.

(23)مناقب ابن المغازلي: ح٥٢، ص٣٤ ـ أخرجه العلامة عبدالله الواسطي الشافعي في كتابه المناقب نقلاً عن مناقب المغازلي، وهكذا أخرجه الحموييني في فرائد السمطين على ما في احقاق الحق: ١٩٤/٥، وأخرجه المحب الطبري في ذخائر العقبى (٧٩) والرياض النضرة ٢/ ١٩٥ نقلا عن مناقب الامام ابن حنبل.

(24)شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٢٩/٥.

(25)التوبة: ٣٢.

(26)كتاب سليم بن قيس الكوفي: ١٨٧ ـ ١٨٨.

(27)المنتخب الطريحي : ص٢٥٢، ٢٥٣.

(28)الغدير، ج٢: ١٧٥ ـ ١٧٦.

(29)تاريخ اليعقوبي ج٢، ص١٩٨.

(30)الاستيعاب، ج٢: ص٤٣٦.

(31)الاختصاص : ص٢٧٥ ـ ٢٧٦ ط قم الزهراء.

(32)الصواعق المحرقة: ٢٢٤.

(33)تاريخ اليعقوبي ط. دار صادر ج١ ص٢٥٤.

الفصل السابع والخمسون لا تزل قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن حبّنا أهل البيت

(الف) حديث أبي بَرزة

روى الخطيب الخوارزمي في المناقب (ص٤٥ تبريز ـ ٣٦ ط نينوى طهران) قال : باسناده عن أبي برزة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونحن جلوس ذات يوم:

والذي نفسي بيده ، لا تزول قدم عبد يوم القيامة ، حتى يسأله الله تبارك وتعالى عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، وعن جسده فيما أبلاه ، وعن ماله مما كسبه وفيما أنفقه ، وعن حبنا أهل البيت.

فقال له عمر ، فما آية حبّكم بعدكم ؟

قال : فوضع يده على رأس علي (عليه السلام) وهو الى جانبه وقال : ان آية حبي من بعدي حب هذا ، وطاعته طاعتي ، ومخالفته مخالفتي.(1)

(ب) حديث أبي ذرّ

روى العلامة محمد بن يوسف الگنجي في كفاية الطالب قال :(2)باسناده عن أبي الطفيل ، عن أبي ذرّ قال:

قال النبي (صلى الله عليه وآله) : لا تزول قدَمَا ابن آدم يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع : عن عمره ما عمل به ، وعن ماله فيما اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن حبّنا أهل البيت ، فقيل : يا رسول الله ومن هم ؟ فأومى بيده الى علي بن أبي طالب . هكذا رواه ابن عساكر في ترجمة علي (عليه السلام) من تأريخه.(3)

(ج) حديث أبي هريرة

روى العلامة السمهودي في الأشراف على فضل الأشراف (4)قال : أخرج ابن المؤيد في كتاب المناقب فيما نقله أبو الحسن السفاقسي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونحن جلوس ذات يوم:

والذي نفسي بيده لا يزول قدم عن قدم يوم القيامة حتى يسأل الله الرجل عن أربع : عن عُمره فيما أفناه ، وعن جسده فيما أبلاه ، وعن ماله مم كسبه وفيم أنفقه ، وعن حبنا أهل البيت.

فقال له عمر رضي الله عنه : يا نبي الله ما آية حبكم ؟ فوضع يده على رأس علي وهو جالس الى جانبه وقال : آية حبّي حبّ هذا من بعدي.

والحديث أخرجه جملة منهم الترمذي عن أبي بردة الأسلمي وقال : حسن.(5)

(د) حديث ابن عباس

روى العلامة ابن المغازلي الواسطي في مناقب أمير المؤمنين (6)باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لا تزول قدَما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ؟ وعن جَسَده فيما أبلاه ؟ وعن ماله فيما أنفقه ومن أين اكتسبه ؟ وعن حب أهل البيت.(7)

(هـ) حديث علي (عليه السلام)

روى العلامة الحموينى في فرائد السمطين باسناده عن الأمام علي بن موسى الرضا(عليه السلام) ، قال : حدثني أبي موسى بن جعفر (عليه السلام) عن أبيه جعفر بن محمد (عليه السلام) ، عن أبيه محمد بن علي (عليه السلام) ، عن أبيه علي بن الحسين (عليه السلام) عن أبيه الحسين بن علي (عليه السلام)عن أبيه علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اذا كان يوم القيامة ـ فذكر الحديث بعين ما رواه في مناقب ابن المغازلي عن ابن عباس ، الا انه ذكر بدل كلمة جسده ، شبابه.

وروى بسنده عن داود بن سليمان قال:

حدّثني علي الرضا ، عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، عن النبي(صلى الله عليه وآله) قال : اذا كان يوم القيامة لم تزل قدَما عبد حتى يُسأل عن أربع : عن عمره فيم أفناه ، وعن شبابه فيم أبلاه ، وعن ماله من أين أكتسبه وفي ماذا أنفقه ، وعن حبنا أهل البيت.(8)

(و) حديث الإمام الباقر (عليه السلام)

وروى العلامة الشيخ سليمان البلخي القندوزي في ينابيع المودة قال : وفي المناقب بالسند عن أبي حمزة الثمالي ، عن محمد الباقر (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

لا يزال قدم عبد يوم القيامة واقفاً حتى يُسأل عن أربع ، عُمرك فيم أفنَيته ، وجَسدك فيم أبليَته ، ومالك من أين اكتسبته وأين وضعته ، وعن حبنا أهل البيت.(9)

(ز) حديث آخر للباقر (عليه السلام)

روى الشيخ المفيد رحمه الله عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

لا يزول قدم عبد يوم القيامة من بين يدي الله عَزّوجَلّ حتى يسأله عن أربع خصال : عمرك فيما أبليته ، ومالك من أين اكتسبته وأين وضعته ، وعن حبنا أهل البيت.

فقال رجل من القوم : وما علامة حبكم يارسول الله ؟

فقال : مَحبّة هذا ، ووضع يده على رأس علي بن أبي طالب (عليه السلام).(10)

الفصل الثامن والخمسون البشارة لشيعة امير المؤمنين ومحبيه بحضوره عند الميت حين احتضاره

(1)روى العلامة الخوارزمي في مقتل الحسين (11)باسناده عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

والذي نفسي بيده لا تفارق روح جسد صاحبها حتى يأكل من ثمر الجنة ، أو من شجر الزقوم ، وحتى يرى ملك الموت ، ويراني ويرى عليّاً ، وفاطمة ، والحسن والحسين ، فان كان يحبّنا

قلت : يا ملك الموت أرفق به فانه كان يحبّني وأهل بيتي ، وان كان يبغضني ويبغض أهل بيتي ، قلت : يا ملك الموت شدِّد عليه فانه كان يبغضني ويبغض أهل بيتي ، لا يحبّنا الاّ مؤمن ولا يبغضنا الا منافق شقيّ.(12)

(2)روى شيخ الطائفة الطوسي (قدس سره) عن مسعدة بن صدقة قال:

سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : والله لا يَهلك هالكٌ على حُبِّ علي الا رآه في أحب المواطن اليه ، والله لايهلك هالكٌ على بغض علي الا رآه في أبغض المواطن اليه.(13)

(3)روى الميرزا النوري (قدس سره) في دار السلام عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)قال : ما يموت مُوال لنا ومُبغض لأعدائنا الا ويحضره رسول الله وأميرالمؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين فيراهم ويبشِّرونه ـ الحديث.(14)

(4)روى البرقي رحمه الله في المحاسن باسناده عن كليب بن معاوية الأسَدي قال:

قال أبو عبدالله (عليه السلام) : ما بين من وصف هذا الأمر وبين ان يغَتبط ويرى ما تقرُّ به عينه الا ان تبلُغ نفسه هذه فيقُال : أمَّا ما كُنتَ ترجُو فقد قدمت عليه ، وأمّا ما كنت تتخَوف فقد أمنت منه وان امامك لأمام صِدق ، أقدِمْ على رسول الله (صلى الله عليه وآله)وعلي والحسَن والحسين (عليهم السلام).(15)

(5)روى البرقي في المحاسن باسناده عن عبدالله بن الوليد النخعي قال : سمعتُ أبا عبدالله (عليه السلام)يقول : أشهَدُ على أبي (عليه السلام) انه كان يقول:

ما بين أحَدكم وبين ان يغتَبط ويَرى ما تقرُّ به عينه الا ان تَبلغ نفسه هذه ـ وأوما بيده الى حَلقِه ـ وقد قال الله تبارك وتعالى : (ولقَد أرسَلنا رسُلا من قبلك وجَعَلنا لهُم أزواجاً وذُرِّية) فنحن والله ذُرِّية رسول الله صَلّى عليه وآله.(16)

(6)روى الشيخ الثقة أبو جَعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي المحدث رحمه الله في المحاسن (17)باسناده عن عبدالحميد بن عواض قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام)يقول :

اذا بلغت نفس أحدكم هذه قيل له أمّا ما كُنتَ تَحزَن من هَمّ الدُنيا وحُزنها فقد أمنت منه ويقال له : أمامك رسول الله صَلّى الله عليه وآله وعلي وفاطمة صلوات الله عليهما.(18)

(7)روى البرقي رحمه الله في المحاسن باسناده عن عبدالحميد الطائي قال:

قال أبو عبدالله(عليه السلام):

انّ أشَدّ مايكون عدوّكم كراهةً لهذا الأمر الى ان بلغت نفسه هذه وأومى بيده الى حلقِهِ ، وأشَدّ ما يكون أحدكم أغتباطاً بهذا الأمر اذا بلغت نفسه الى هذه وأومى بيده الى حلقه فينقطع عنه

أهوال الدنيا وماكان يُحاذر فيها ويقال : أمامك رسول الله(صلى الله عليه وآله)وعلي وفاطمة (عليهما السلام) ثم قال : أما فاطمة فلا تذكرها.(19)

(8)وروى البرقي في المحاسن باسناده عن عبدالله بن أبي يعفور قال:

قال أبو عبدالله (عليه السلام):

قد استحييت مما أردّد هذا الكلام عليكم ، ما بين أحدكم وبين ان يغتبط الا ان تبلغ نفسه هذه ، وأهوى بيده الى حنجرته ، يأتيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام)فيقولان له : أما ماكنت تخاف منه فقد أمنك الله منه ، وأمّا ما كنت ترجو فامامك.(20)

(9)وروى البرقي في المحاسن باسناده عن عقبة بن خالد قال:

دخَلنا على أبي عبدالله (عليه السلام) أنا ومُعَلّى بن خنيس فقال : يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيامة الا هذا الذي أنتم عليه ، وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّ به عينه الا ان تبلغ نفسه هذه وأومأ بيده الى الوريد ، قال : ثم أتكأ وغمز اليَّ المعلَّى ان سَلْهُ ، فقلت : يابن رسول الله اذا بلغت نفسه هذه فأي شيء يرى ؟

فردّد عليه بضعة عشر مرة أي شَيء يرى ؟ فقال في كلّها : يَرى لا يزيد عليها ، ثم جلس في آخرها ، فقال : يا عقبة ، قلت : لبيَّك وسعديك ، فقال : أبَيتَ الا ان تعلم ؟ فقلت : نعم يابن رسول الله انما ديني مع دمي فاذا ذهَبَ دمي كان ذلك وكيف بك يابن رسول الله كل ساعة وبكيت ، فَرَقَّ لي فقال : يَراهما والله ، قلت : بأبي أنت وأمي من هُما ؟

فقال : ذاك رسول الله صَلّى عليه وآله وعلي عليه السلام ، يا عقبة لن تموتَ نفسٌ مؤمنة أبَداً حتى تراهُما.

قلت : فاذا نظر اليهما المؤمن أيرجع الى الدنيا ؟

قال : لا ، بل يمضي أمامه.

فقلت له : يقولان شيئاً جُعِلتُ فداك ؟

فقال : نعم ، يدخلان جميعاً على المؤمن فيجلس رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند رأسه وعلي (عليه السلام) عند رجليه فيكبّ عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيقول : يا وَلي الله أبشر أنا رسول الله ، اني خَيرٌ لك مما تتَرُك من الدنيا ، ثم ينهض رسول الله ، فيقدم عليه علي صلوات الله عليه حتى يكبّ عليه فيقول : يا ولي الله أبشر أنا علي بن أبي طالب الذي كنت تحبّني ، أما لأنفعنّكَ.

ثم قال أبو عبدالله (عليه السلام) : أما ان هذا في كتاب الله عَزّوجَلّ.

قلت : أين هذا جُعِلتُ فداك من كتاب الله ؟

قال : في سورة يونس ، قول الله تبارك وتعالى ههنا : (الذين آمنوا وكانوا يَتّقُونَ لهُم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم).[21]

(10)روى البرقي في المحاسن باسناده عن قتيبة الأعشى ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)قال:

أما ان أحوج ما تكونون فيه الى حُبّنا حينَ تبلُغ نفس أحدكم هذه ـ وأومى بيده الى نحره ـ ثم قال : لا ،بل الى ههنا ـ وأومى بيده الى حنجرته ـ فيَأتيه البشير فيقول : أمّا ما كنت تخافه فقد أمنت منه.[22]

(11)وروى البرقي في المحاسن ، باسناده عن بشير الكناسي ، قال:

دخلنا على أبي عبدالله (عليه السلام) فقال : حدِّث أصحابكم ان أبي كان يقول : ما بين أحدكم وبين ان يغتبط الا ان تبلُغ نفسه هذه ـ وأومى الى حَلقِه ـ.[23]

(12)روى العلامة المحدث البرقي رحمه الله في المحاسن باسناده عن مصعب الكوفي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) انه قال لسدير:

والذي بعث محمداً بالنُبوَّةِ وعجَّلَ بروحِهِ الى الجنة ، ما بين أحدكم وبين ان يغَتبط ويرى السرور أو تبين له الندامة والحسَرة الا ان يُعاين ما قال الله عَزّوجَلّ في كتابه : (عَن اليمين وعن الشمال قعيد) وأتاه ملك الموت يقبض روحه فينادي روحه فتخرج من جسده ، فأما المؤمن فما يحس بخروجها وذلك قول الله تبارك وتعالى : (يا أيّتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربّكِ راضيةً مرضيةً فادُخلي في عبادي وادخُلي جَنَّتي) ثم قال : ذلك لمن كان ورعاً مواسياً لأخوانه وَصُولا لهم ، وان كان غير ورع ولا وَصُولا لأخوانه قيل له : ما منعك من الورَع والمواساة لأخوانك ؟ أنت ممن انتَحَلَ المحبة بلسانه ولم يصدّق ذلك بفعل . واذا لقى رسول الله صَلى عليه وآله وأمير المؤمنين صلوات الله عليه لقيهما معرضين ، مقطّبين في وجهه ، غير شافعين له.

قال سدير : من جدع الله انفه.

قال أبو عبدالله (عليه السلام) : فهو ذلك.[24]

(13)روى العلامة المحدث الحويزي أعلا الله مقامه في تفسيره نور الثقلين عن ابن أبي يعفور قال:[25]

كان خطاب الجهني خليطاً لنا وكان شديد النَصب لآل محمد (صلى الله عليه وآله) ، وكان يصحب نجدة الحروري ، قال : فدخلت عليه أعوده للخلطة والتقية ، فاذا هو مُغمى عليه في حدِّ الموت ، فسمعته يقول : مالي ولك ياعلي (عليه السلام).

فأخبَرتُ بذلك أبا عبدالله (عليه السلام) ، فقال أبو عبدالله (عليه السلام) : رآه ورب الكعبة ، رآه ورب الكعبة.(26)

(14)روى الشيخ الصدوق أعلا الله مقامه باسناده عن سدير قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : جُعِلتُ فداك يابن رسول الله هل يُكره المؤمن على قبض روحه ؟ قال : لا ، الا اذا أتاه ملك الموت ليقبض روحه جزع عند ذلك ، فيقول له ملك الموت : يا وليّ الله لا تَجزَع فوالذي بعث محمداً بالحَقِّ لأَنا أبَرُّ بِكَ وأشفَقُ عليك من الوالد الرحيم لولده حين حضره ، إفتح عينيك وانظر ، قال : ويمثل له رسول الله(صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة (عليهم السلام) هم رفقاؤك.

قال : فيفتح عينيه وينظر ، وتنادى روحُه من قبل العرش : يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى محمد وأهل بيته وادخُلي جَنتي.

قال : فما من شيء أحَبُّ اليه من أنسلال روحه واللحوق بالمنادي.(27)

(15)وروى العلامة المجلسي رحمه الله بالأسناد عن أبي حمزة الثمالي قال : قلت لأبي جعفر (عليه السلام) ، ما يُصنَع بأحَدنا عند المَوت ؟ قال : أما والله يا أبا حمزة ما بين أحدكم وبين أن يرى مكانه من الله منا الا ان يبلغ نفسه ههنا ـ ثم أهوى بيده الى نحره ـ ؛ الا أبشرِّك يا أباحمزة ؟ فقلت : بلى جُعِلتُ فداك ، فقال : اذا كان ذاك أَتاهُ رسُول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام) معه يقعُد عند رأسه فقال له ـ اذا كان ذلك ـ رسول الله(صلى الله عليه وآله) : أما تعرفني ؟ أنا رسول الله هلُمّ الينا فما أمامَكَ خيرٌ لَكَ ممّا خَلّفت ، أما ما كنت تخاف فقد أمنته ، وأما ما كُنتَ ترجُو فقد هَجَمْت عليه ، أيَّتها الروح اخرجي الى روح الله ورضوانه ، ويقول له علي (عليه السلام) مثل قول رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ثم قال : يا أباحمزة الا أخبرك بذلك من كتاب الله ؟ قول الله : الذين آمنوا وكانوا يتقون ـ الآية.(28)

أمير المؤمنين (عليه السلام) وبشارته للحارث الهمداني

(16)وروى العلامة أبو جعفر الطبري رحمه الله باسناده عن أبي خالد الكابلي عن الأصبغ بن نباتة قال:

دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في نفر من الشيعة وكُنتُ فيهم ، فجَعَل الحارث يتلَوّذ في مشيه ويخبط الأرض بمحجنه وكان مريضاً فدخل ، فأقبل عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) وكانت له منزلة منه ، فقال : كيف نجدُك يا حارث ؟

فقال : نالَ مني الدهر يا أمير المؤمنين ، وزادني غليلا اختصام أصحابك ببابك.

قال : وفيم خصومتهم ؟

قال : في شَأنك والثلاثة من قبلك ، فمن مفرط غال ومقتصد وال ومن متردِّد مُرتاب لا يَدري أيقدم أم يحجم!

قال (عليه السلام) : فحسَبُكَ يا أخا همدان ، الا ان خير شيعتي النَمط الأوسط ، اليهم يرجَع الغالي وبهم يلحق التالي.

فقال له الحارث : لو كشفتَ فداك أبي وأمي الرَيب عن قلوبنا وجَعَلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا!

قال : فذاك فانه أمرٌ ملبوسٌ عليه ، انَّ دين الله لا يُعرف بالرجال بل بآية الحَقّ ، فاعرف الحق تعرف أهله ، يا حار ان الحق أحسَن الحديث والصادعُ به مجاهد وبالحَقِّ أخبرك ، فأعرني سَمَعكَ ثُمَّ خَبِّربه من كان له حصافة من أصحابك.

الا اني عَبدُ الله وأخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصِدِّيقه الأكبر ، صَدّقته وآدم بين الروُح والجَسَد ، ثم أني صِدِّيقه الأَوّل في أمّتكم حقّاً ، فنَحنُ الأوّلون ونحنُ الآخرون ، الا واني خاصَّته يا حارث وصنوه ووصيّه ووليّه وصاحب نجواه وسرّه ، أوتيتُ فَهم الكتاب وفَصْل الخطاب وعلم القرآن ، واستودعتُ الف مفتاح يفتح كل مفتاح الف باب يفضي كل باب الى الف الف عهد ، وأُيِّدتُ ـ أو قال : وأُمددِتُ ـ بليلة القدر نفلا ، وان ذلك ليجري لي والمستحفظين من ذرِّيتي كما يجري الليل والنهار حتى يرث الله الأرضَ ومَن عليها.

وأُنشِدك يا حارث ، لتعرفني ووَليّي وعدوّي في مواطن شتى ؛ لتعرفني عند الممات ، وعند الصراط ، وعند الحَوض ، وعند المقاسمة.

قال الحارث : ماالمقاسمة يا مَولاي؟

قال (عليه السلام) : مُقاسَمَة النار ، أقاسُمها قسمةً صحاحاً أقولُ هذا وَليّي وهذا عدوّي ثم أخذ أمير المؤمنين بيد الحارث فقال : ياحارث أخَذَت بيدك كما أخَذَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيدي فقال لي واشتكيتُ اليه (صلى الله عليه وآله) حسدة قريش والمنافقين : انه اذا كان يوم القيامة أخذتُ بحَبل الله أو بحُجْزَتِهِ ـ يعني عصمة من ذي العرش ـ وأخَذْتَ أنت يا علي بحُجْزتي وأخَذَت ذرِّيّتُك بحُجزتك وأخَذَتْ شيعتكم بحُجزتكم ، فماذا يصنع الله عزوجل بنبيُّه وماذا يصنع نبيُّه بوَصِيّه ، خُذها اليكَ يا حارث قصيرة من طويلة ، أنتَ مع من أحَببتَ ولَكَ ما أكتسبتَ ، قالها ثلاثاً.

فقال الحارث وقام يجرُّ رداءه جَذِلا : لا أبالي وربي بعد هذا متى لَقيتُ الموت أو لقيني.

قال جميل بن صالح : فأنشَدَني أبو هاشم السيد بن محمد في كلمة له:

قول عَلي لحارث عَجَبُ * كَمْ ثَمّ أعجُوبَة له حَمَلا**

يا حار همدان مَن يمُتْ يرَني * من مؤمن أو مُنافق قبلا**

يَعرفُني طَرْفُهُ وأعْرِفُهُ *** بعَينِهِ واسمه وما عَمَلا

وأنتَ عند الصراط تعرفني *** فلا تَخَفْ عَثرةً ولا زَلَلا

أسقيكَ من بارد على ظَمَأ *** تَخالُهُ في الحَلاوة العَسَلا

أقولُ للنار حين توقف *** للعرض على حَرِّها دَعي الرَجُلا

دَعيهِ لا تقربيه ان لَهُ *** حَبْلا بحَبْلِ الوصي متصلا

هذا لنا شيعة وشيعتنا *** أعطاني اللهُ فيهم الأمَلا[29]

(17)روى العلامة المحدث الحويزي قدّس سره في تفسير نور الثقلين قال : في الكافي ، عن أبي بصير ، قال أبو عبدالله (عليه السلام: (

اذا حيلَ بينه وبين الكلام أتاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وَمن شآء الله ، فجلس رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن يمينه والآخر عن يساره ، فيقول له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أمّا ما كُنتَ ترجُو فهو ذا أمامك ، وأمّا ما كُنتَ تخاف منه فقد أَمِنت منه ، ثم يفتح له باباً الى الجنة فيقول : هذا مَنزلكَ من الجنة ، فان شئت ردَدناك الدنيا ولك فيها ذَهَبٌ وفضة ، فيقول : لا حاجة لي في الدنيا ، فعند ذلك يَبيضُّ لونه ويَرشَح جبينه وتقلص شفتاه وتنتشر منخراه وتدمع عينه اليسرى ، فأي هذه العلامات رأيت فاكتفَ بها .. الحديث.[30]

(18)وروى العلامة الطريحي رحمه الله في منتخبه عن أبي عبدالله (عليه السلام)قال:

اذا بَلَغت نفس المؤمن الحنجرة وأهوى ملك الموت بيده اليها ، يرى قُرة عين ، يُقال له : أنظر عن يمينك ، فيَرى رسول الله وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ، فيقولون له : الينا الى الجنة ، والله لو بَلَغَت روح عدوّنا الى صدره وأهوى ملك الموت بيده اليها لا بُدَّ أن يقال أنظر عن يسارك ، فيرى منكراً ونكيراً يهدّدانه بالعذاب ، نعوذُ بالله منه.[31]

(19)وروى العلامة الطبري باسناده عن الحارث ، عن علي (عليه السلام) قال:

أتيت أمير المؤمنين عليّاً(عليه السلام) بعد هَدأة من الليل ، فقال : ما جاء بك يا أعور ؟ قال : قلت : يا أمير المؤمنين حبّك ، قال : الله الذي لا اله الا هو ؟ وأعاد عَلَيّ ذلك ثلاثاً ، قال : أما أنك سَتراني في ثلاث مواطن : حين تبلُغ نفسك ههنا ـ وأشار فحوَّل الى حلقه ـ وعلى الصراط وعند الحوض.[32]

(20)روى العلامة المجلسي (قدس سره) في البحار قال : وقال أبن أبي الحديد في شرح قول أمير المؤمنين (عليه السلام):

فانكم لو قد عاينتم ما قدَ عايَنَ من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم وأطعتم ولكن محجُوبٌ عنكم ما قد عايَنوا ، وقريب ما يطرح الحجاب قال : يمكن ان يعني ما كان يقوله (عليه السلام)

عن نفسه انه لا يمُوت ميّت حتى يشاهده حاضراً عنده ، والشيعة تذهَب الى هذا القول وتعتقده وتروي عنه شعراً قاله للحارث الهمداني:

يا حار همدان مَن يمُتْ يرَني *** من مؤمن أو مُنافق قبلا

يَعرفُني طَرْفُهُ وأعْرفُهُ *** بعَينِهِ واسمه وما عَمَلا

أقولُ للنار وهي توقد *** للعرض ذريه لا تقربي الرَجُلا

ذريهِ لا تقربيه ان لَهُ *** حَبْلا بحَبْلِ الوصي متصلا

وليسَ هذا بمنكر ان صَحّ انه (عليه السلام) قاله عن نفسه ، ففي الكتاب العزيز ما يدُلُّ على ان أهل الكتاب لا يمُوت منهم مَيت حتى يصدِّق بعيسى بن مريم (عليه السلام) وذلك قوله تعالى : (وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موَته ويَوم القيامة يكون عَليهُم شَهيداً)(33)، قال كثيرٌ من المفسرين معنى ذلك ان كل ميت من اليهود وغيرهم من أهل الكتب السالفة اذا احتضر رأى المسيح عنده ، فيصدّق به مَن لم يكن في أوقات التكليف مصدّقاً به.(34)

(21)روى العلامة أبو جعفر الطبري في بشارة المصطفى باسناده عن الشعبي عن الحارث ، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال:

مَنْ أحَبني رآني يوم القيامة حيث يحب ، ومَن أبغضني رآني يوم القيامة حيث يكره.(35)

(22)روى العلامة السيد أحمد المستنبط (قدس سره) في القطرة عن أمالي المفيد وبأسانيده المفصلة عن الحارث الهمداني قال:(36)

دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال : ما جآء بك ؟ فقلت : حُبّي لك يا أمير المؤمنين ، فقال : ياحارث تحبّني ؟ فقلت : نعم والله يا أمير المؤمنين.

قال : أما لو بلَغَت نَفسُكَ الحلقوم رأيتني حَيث تُحب ، ولو رأيتني وأنا أذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الأبل لرأيتني حَيثُ تُحب ، ولو رأيتني وأنا مارٌّ على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) لرأيتني حيث تُحِب.(37)

(23)وروى العلامة أبو علي بن شيخ الطائفة رحمه الله باسناده عن مسعدة بن صدقة قال : سمعت أبا عبدالله جعَفر بن محمد (عليه السلام) يقول:

والله لا يَهلَك هالكٌ على حُبّ علي بن أبي طالب الا رآه في أحَبّ المواطِنِ اليه ، ولا يَهلَك هالكٌ على بغض علي بن أبي طالب الا رآه في أبغض المواطن اليه.(38)

(24)وعن موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال في أجتماع من الشيعة بنيشابور لعلي بن راشد : أعرف أصحابك واقرأهم عني السلام ، وقل لهم : اني ومَن جَرى مَجراي من أهل البيت لابُدّ من حضور جنائزكم في أي بلد كان وكنتم ، فاتقوا الله في أنفسكم وأحِسنوا الأعمال لِتُعينونا على خلاصكم وفَكِّ رقابكم من النار. (39)

(25)روى العلامة السيد أحمد المستنبط رحمه الله قال : في الكافي عن الحكم بن عتبة قال :

بينا أنا مع أبي جعفر (عليه السلام) والبيت غاصّ بأهلهِ اذ أقبَلَ شَيخٌ يتوكَّأ على عنزة له حتى وقف على باب البيت ، فقال : السلام عليك يابن رسول الله ورحمة والله وبركاته ، ثم سكت ، فقال أبو جعفر (عليه السلام) : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، ثم أقبَلَ الشيخ بوجهه على أهل البيت وقال : السلامُ عليكم ، ثم سَكَتَ حتى أجَابَه القوم جميعاً وردوَّا عليه السلام.

ثم أقبَلَ بوجهه على أبي جعفر (عليه السلام) وقال : يابن رسول الله ادنني منك جعلني الله فداك ، فوَالله اني لأحبّكم وأحبُّ من يحبّكم ، ووالله ما أُحبّكم وأحبّ مَن يُحبّكم لطَمَع في دنيا ، وأني لأبَغَضُ عدوّكم وأبرأ منه ، ووالله ما أبغضه وأبرأ منه لوطر كان بيني وبينه ، والله اني لأُحِلّ حلالكم وأحرّم حَرامَكم وأنتَظُرُ أمركم ، فهل تَرجُو لي جَعلني الله فداك ؟

فقال أبو جعَفر (عليه السلام) : اِلَيّ اِلَيّ ، حتى أقعده الى جَنبه ، ثم قال : أيُّها الشيخ ان أبي علي بن الحسين (عليه السلام) أتاهُ رجل فسَألَهُ عن مثل الذي سَألتني عنه ، فقال له أبي (عليه السلام):

ان تَمُتْ تَرد على رسُول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى علي والحسن والحسين وعلى علي بن الحسين (عليهم السلام) ، ويَثلج قلبك ويبرد فؤادك وتقرّ عينك ، وتستقبل الرَوْح والريحان مع الكرام الكاتبين لو قد بلغت نفسُكَ ههنا ـ واهوى بيده الى حَلقِه ـ وان تعِش ترى ما يُقرّ الله به عينك وتكون معَنا في السَنام الأعلى.

فقال الشيخ : كيفَ يا أبا جعَفر ؟ فاعاد عليه الكلام.

فقال الشيخ : اللهُ اكبرَ ، يا أبا جعفر ان أنا مِتُّ أرِدُ على رسول الله وعلى علي والحسَن والحسين وعلي بن الحسين وتقرّ عيني ويَثلج قلبي ويبرد فؤادي وأستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين لو قد بلغت نفسي ههنا ، وإنْ أعِش أرى ما يُقرُّ الله به عيني فاكون معكم في السنام الأعلى.

ثم اقبل الشيخ ينتحب وينشج ها ها حتى لصق بالأرض واقبل أهل البيت ينتحبون لما يرون من حال الشيخ ، وأقبل أبو جعَفر (عليه السلام) يمسَح باصبعه الدموع من حماليق عينيه وينفضها ، ثم رفع الشيخ رأسه ، فقال لأبي جعفر (عليه السلام) : يابن رسول الله ناولني يدك جَعَلَني الله فداك ، فنَاوَلَهُ يده فقَبّلها ووضَعَها على عينه وخدِّه ثم حَسَرَ من بطنه وصدره فوضع يده على بطنه وصدره ثم قام وقال : السلام عَلَيكم.

وأقبل أبو جعَفر (عليه السلام) ينظُر في قفاه وهو مُدبر ، ثم اقبَلَ بوجهه على القوم فقال : مَن احَبَّ ان ينَظُر الى رجُل من أهل الجنةِ فليَنظُر الى هذا.

فقال الحكم بن عتيبة : لم ارَ مَأتَماً قَطُّ يَشبَهُ ذلك المجلس.(40)

(26)قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : تَمسّكُوا بما امَركم الله بهِ ، فما بين أَحَدكم وبينَ ان يغتبط ويرى ما يحب الا ان يحضره رسول الله(صلى الله عليه وآله)، و ما عند الله خيرٌ و ابقى ـ الحديث.(41)

(27)روى العلامة المجلسي في البحار باسناده عن أم سَلَمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) : يا علي ان مُحبّيك يَفرحُون في ثلاثة مواطن : عند خروج أنفسهم وانت هناك تشهدهم ، وعند المساءَلة في القبور وانت هناك تُلقِّنَهُم ، وعند العرض على الله وانت هناك تعرّفهم.(42)

(28)وروى العلامة المجلسي رحمه الله في البحار باسناده عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر وعن جعفر (عليهما السلام) انهما قالا : حَرامٌ على روح ان تفارق جَسَدها حتى ترى الخمسة : محمداً وعليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً ، بحيث تقرّ عينها أو تسخن عينها.(43)

(29)روي بالأسناد عن عمّار بن مروان قال : حدثني من سمع أبا عبدالله (عليه السلام) يقول:

منكم والله يقبل ، ولكم والله يغفر ، انه ليسَ بين أحدكم وبين ان يغتبط ويرى السرور وقرة العين الا ان تبلغُ نفسه ههنا ـ وأومى بيده الى حلقه ، ثم قال (عليه السلام) : انه اذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام) ، وجبرئيل وملك الموت(عليهما السلام) ، فيدنو منه علي (عليه السلام) فيقول : يا رسول الله ، ان هذا كان يُحبّنا أهلَ البيت، فأحِبَّه ، ويقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا جبرئيل اِنَّ هذا كان يحب الله ورسوله ، وأهل بيت رسوله ، فأحبّه وارفق به ، فيدنو منه ملك الموت فيقول : يا عبدالله أخَذت فكاك رقبتك ؟ أخذت امان براءَتك ؟ تمسَّكتَ بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا ؟ قال : فيوقفه الله عَزّوجَلّ ، فيقول نعم ، فيقول : وما ذاك ؟

فيقول : ولاية علي بن أبي طالب.

فيقول : صدقت ، امّا الذي كنت تحذره فقد آمنَكَ الله منه ، واما الذي كنت ترجُوه فقد ادركتهُ . ابشر بالسلف الصالح ، مرافقَة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي و فاطمة(عليهما السلام).

ثم يسلُّ نفسه سَلاّ رقيقاً ، ثم ينزل بكفنه من الجنة ، وحنوطه من الجنة بمسك أذفر ، فيكُفَّن بذلك الكفَن ويحنط بذلك الحنوط ، ثم يكسى حلة صفراء من حلل الجنة ، فاذا وُضِعَ في قبره فَتَحَ له باباً من أبواب الجنة يدخل عليه من روحها وريحانها.

ثم يُفسَح له عن أمامه مسير شهر ، وعن يمينه وعن شماله ، ثم يقال له : نُم نَومة العروس على فراشها ، أبشر بروَح وريحان وجنة ونعيم ، وربّ غير غضبان.

ثم يزور آل محمد (صلى الله عليه وآله) في جنان رضوى ، فيَأكُل معهم من طعامهم ، ويشرب معهم من شرابهم ، ويتحدث معهم في مجالسهم ، حتى يقوم قائمنا أهل البيت . فاذا قام قائمنا بعثهم الله تعالى ، فأقبلوا معهُ يلَبُّون زمراً . فعند ذلك يَرتاب المبطلون ، ويضمحّل المحلون - وقليل ما يكونون - هلكت المحاضير ، ونجى المقربون ، من أجل ذلك قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي : أنت أخي وميعاد ما بيني وبينك وادي السلام .. الخبر.(44)

(30)روى الحافظ البرسي رحمه الله في المشارق عن عبدالله بن سنان عن الصادق (عليه السلام) انه قال:

ان لنا مع كل ولي أذن سامعة ، وعين ناظرة ، ولسانٌ ناطق.

ويؤيد ذلك ما رواه ابن بابويه عن الصادق انه قال:

مامن مؤمن يموت الا ويحضره محمد وعلي فاذا رآهما استبشر . وهذا عند أهل التحقيق من أصل العقائد ، لأن المؤمن اذا مات رأى حَقّ اليقين ووصل الى الله ، وحقّ اليقين لأنهم أمر الله الذي يحضره المؤمن عند احتضاره ، فيحول بين الشيطان وبينه ، فيموت على الفطرة ، واذا مات على الفطرة دخل الجنة.

اعترض جاهل فقال : اذا كانوا يحضرون المؤمن عند موته ، فاذا مات ألف مؤمن في لحظة واحدة فكيف السبيل ؟ قلت له : فيجب الإعتقاد والإعتراف بحضورهم عند كُل واحد واحد منهم لصدق وعدهم لشيعتهم واعانته عند كربة الموت وتفريج همه ، وطرد الشيطان عنه ، والوصية لملك الموت فيه ، فلا يلتفت الى الوهم لضعف العقل السخيف والفهم ويقول : وكيف يحضر الجسم الواحد في الزَمَن الواحد في أمكنة متعددة ، واذا اعترضك الشيطان فرُدّه بقوله سبحانه:

وكان الله على كُل شيء مقتدراً.(45)

وقال الحافظ البرسي : أما علمه بهم عند الموت دليله قوله لحارث همدان : يا حارث ، قال : نعم يا مولاي : فقال : لو قد بلغت نفسك التراقي لتراني حيث تُحب ، وهذا اشارة لحضوره عند الموتى ، وأما علمه بهم بعد الموت دليله قوله للأصبغ بن نباتة في نجف الكوفة : يا اصبغ ان في هذا الظهر ارواح كل مؤمن ومؤمنة ، فلو كشف لك ما كشف لي لرأيتهم حلقاً يتحدثون على منابر من نور ، وذلك حقٌّ . واليه الأشارة بقوله تعالى : (ولقد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ)والكتاب الحفيظ هو الولي وعلمه عنده.(46)

(31)روى العلامة المجلسي في البحار عن الأمام العسكري(عليه السلام)انه قال:

ان المؤمن الموالي لمحمد وآله الطيّبين المتخذ لعلي بعد محمد اِمامهُ الذي يَحتذي مثاله ، وسيّده الذي يصدِّق اقواله ويصِّوب افعاله ، ويطيعه بطاعة من يندبه من أطائب ذُرِّيَّته لأمور الدين وسياسته ، اذا حضره مِنْ أمر الله تعالى مالا يُردُّ ، ونزل به من قَضائه مالا يصدُّ ، وحضره ملك الموت واعوانه ، وَجَدَ عند رأسه محمداً رسول الله ، ومن جانب آخر عليّاً سيّد الوصيين ، وعند رجليه من جانب الحسَن سبط سيّد النبيّين ، ومن جانب آخر الحسين سيّد الشهداء أجمعين ، وحواليه بعدهم خيار خواصّهم ومحبّيهم الذين هم سادة هذه الأمة بعد ساداتهم من آل محمد ، ينظر العليل المؤمن اليهم فيخاطبهم ، بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه كما يَحجُب رؤيتنا أهل البيت ، ورؤية خَواصِنا عن أعينهم ليكُون ايمانهم بذلك أعظم ثواباً لشدّة المحنة عليهم.

فيقول المؤمن : بابي انت وأمي يا رسول ربّ العزة ، بأبي انت وأمي يا وَصيَّ رسول ربّ الرحمة ، بأبي أنتما وأمي يا شِبلي محمد وضرغاميه ، يا وَلدَيه وسِبطيه ، يا سيِّدي شباب أهل الجنة المُقَرّبين من الرحمة والرضوان ، مَرحَباً بكم مَعاشر خيار أصحاب محمد وعلي وولديهما ، ماكان أعظم شوقي اليكم ! وما أشدّ سُروري الآن بلقائكم ، يا رسول الله ! هذا ملَكُ الموَت قد حَضَرني ، ولا أشكُّ في جَلالتي في صدره لمكانك ومكان أخيك.

فيقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : كذلك هو.

قَأَقْبَلَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) على ملك الموت فيقول : يا ملك الموت استَوصِ بوَصيةِ الله في الأحسان الى مَولانا وخادمنا ومُحِبّنا ومُؤثرنا ، فيقول له ملك الموت : يا رسول الله ، مُرهُ ان يَنظرُ الى ما أعَدَ الله له في الجنان ، فيقول له رسول الله (صلى الله عليه وآله) لينظر الى العلو ، فيَنظر الى مالا يُحيط به الألباب ، ولا يأتي عليه العدد والحساب .

فيقول ملك الموت : كيف لا أرفق بِمَن ذلك ثوابه ، وهذا محمد (صلى الله عليه وآله) وأعِزتهُ زُوّاره ، يا رسول الله لولا ان الله جَعَلَ الموت عَقَبةً لا يَصِلُ الى تِلكَ الجنان الا مَن قَطعها لما تناولتُ روحه ، ولكن لخادمك ومحبّك هذا أُسَوَةٌ بك وسائر أنبياء الله ورسله وأوليائه الذين أُذيقوا الموت لِحكم الله تعالى.

ثم يقول محمد (صلى الله عليه وآله) : يا ملك الموت ، هاك أَخانا قد سلّمناه اليك ، فاستوَص به خيراً ، ثم يرتفع هو ومن معه الى روض الجنان ، وقد كشف من الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل ، فيَراهم المؤمن هناك بعد ماكانوا حول فراشه ، فيقول : يا مَلَك الموت الوَحى الوحى ، تناول روحي لا تلبثني ههنا فلا صَبَر لي عن محمد وأعِزَّتهِ ، وألحقني بهم ،

فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلّها كما يُسلّ الشعرة من الدقيق ، وان كنتم ترون انه في شدّة فليس هو في شدّة بل هو في رخاء و لَذة.

فاذا أدخل قبره وجد جماعتنا هناك ، واذا جاءه منكر ونكير ، قال أحدهما للآخر : هذا محمد وعلي والحسَن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا ، فلنتصَنّع لهما ، فيأتيان فيسلِّمان على محمد سَلاماً مفرداً ، ثم يسلِّمان على عليٍّ سَلاماً مفرداً ، ثم يُسلِّمان على الحسنين سَلاماً يجمعانهما فيه ، ثم يُسَلِّمان على سائر من معنا من أصحابنا ، ثم يقولان : قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصَّتك لخادمك ومَولاك .. الحديث.(47)

(32)روى العلامة حسن بن سليمان الحلي في المحتضر عن الصادق (عليه السلام) انه قال :

من أحَبّ لقاء الله أحَب الله لقاءه ، ومَن كره لقاء الله كره الله لقاءه ، قال أصحابه : هلكنا يا ابن رسول الله فانا لا نحب الموت ، فقال (عليه السلام) : ذاك عند معاينة رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما ، ما من ميّت يموت الا حَضر عنده محمد وعلي صلوات الله عليهما ، فاذا رآهما المؤمن استبشَرَ وسرّ ، فيقوم النبي (صلى الله عليه وآله) لينصرف فيقول : الى اين ؟ وقد كنتُ أتمنى ان أراكما.

فقال (صلى الله عليه وآله) : أتحب ان ترافقنا ؟ فيقول : نعم ، فيوصي به ملك الموت ويخبره انه لهما مُحِبُّ ، فهذا يحبُّ لقاء الله ، ويُحبُّ الله لقاءه ، وأما عدوّهما فلا شيء اكره وابغض عليه من رؤيتهما ، فيعرف الملك انه عدوٌّ لهما ، فهو يكَرهُ لقاء الله ، والله يكره لقاءه.(48)

ثم أضاف المصنف قائلا : وهذا الحديث يُصرّح بحضور محمد وعلي صلوات الله عليهما عند كل ميت ، ورؤية الميّت لهما حَقيقة لا مجازاً.

(33)روى بالأسناد عن مسمع بن عبدالملك كردين البصري قال:

قال لي أبو عبدالله (عليه السلام) : يا مسمع انت من أهل العراق أما تأتي قبر الحسين (عليه السلام) ؟

قلت : لا ، أنا رجل مشهور عند أهل البصرة وعندنا من يتّبع هوى هذا الخليفة ، وعدوّنا كثير من أهل القبائل من النُصاب وغيرهم ، ولَستُ آمنهم ان يرفَعوا حالي عند ولد سليمان فيُمَثلون بي ، قال لي : أفما تذكر ما صنع به ؟

قلت : نعم ، قال : فتجزع ؟

قلت : اي والله ، وأستعبر لذلك حتى يرى أهَلي أثر ذلك عَلَي ، فأمتنع عن الطعام حتى يَستبين ذلك في وجهي.

قال : رحم الله دَمعتك ، أمَا انك من الذي يُعَدُّون من أهل الجَزَع لنا ، والذين يفرحون لفرحنا ، ويَحزنَون لحُزننا ، ويَخافون لخوفنا ، ويَأمنون اذا أمنا.

اما انك سترى عند موتك حضور آبائي لك ووصيّتهم ملك الموت بك ، وما يلقونك به من البشارة أفضل ، ولملك الموت أرقُّ عليك وأشَدّ رحمة لك من الأم الشفيقة على ولدها . قال : ثم استعبر واستعبَرتُ معه ، فقال : الحمدلله الذي فَضّلنا على خلقه بالرحمة ، وخَصّنا أهل البيت.

يا مسمع ، ان الأرض والسماء لتبكي منذُ قُتل أمير المؤمنين (عليه السلام) رحمة لنا ، وما بكى لنا من الملائكة اكثر ، وما رقَأت دمُوع الملائكة منذ قُتلنا ، وما بكى أحدٌ رحمة لنا ولِما لَقينا الا رَحِمَهُ الله قبل ان تخرُج الدمعة من عينه ، فاذا سالت دموعه على خَدِّه فلو ان قطرة من دموعه سقَطَت في جهَنم لأطفأت حَرّها حتى لا يُوجد لها حَرّ ، وان الموجع لنا قلبه ليَفرح يوم يرانا عند موته فَرحَةً لا تزال تلكَ الفرحة في قلبه حتى يَردُ علينا الحوض ، وان الكوثر ليفرح بمحبِّنا اذا ورد عليه حتى انه ليذيقه من ضروب الطعام ـ الحديث.(49)

(34)روى العلامة المجلسي (قدس سره) في البحار باسناده عن أبي الظبيان قال:

كنتُ عند أبي عبدالله (عليه السلام) فقال : ما يقول الناس في أرواح المؤمنين بعد موتهم ؟

قلت : يقولون : في حواصل طيور خضر!

فقال : سُبحان الله ! المؤمن أكرَمُ على الله من ذلك ؛ اذا كان ذلك أتاه رسول الله (صلى الله عليه وآله)وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ومعهم ملائكة الله عَزّوجَلّ المُقربون ، فان أنطق الله لسانه بالشهادة له بالتوحيد ، وللنبي (صلى الله عليه وآله) بالنبوة ، والولاية لأهل البيت ، شِهَد على ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) والملائكة المُقربون معهم ؛ وان اعتقل لسانه خصّ الله نبيه (صلى الله عليه وآله) بعلم ما في قلبه من ذلك ، فَشهَد به ، وشَهدَ على شهادة النبي علي وفاطمة والحسن والحسين ـ على جماعتهم من الله أفضل السلام ـ ومَن حَضَر معهم من الملائكة ، فاذا قبَضَهُ الله اليه صَيَّرَ تلك الروح الى الجنة في صُورَة كصُورَتهِ ، فيَأكُلُونَ ويَشْرَبُونَ ، فاذا قَدِمَ عليهم القادم عرفهم بتلك الصورة التي كانت في الدنيا.(50)

(35)روى العلامة الطريحي في منتخبه مُرسلا عن الصادق (عليه السلام) حيث قال:

مرض مؤمن صالح فافتَقَدهُ سلمان الفارسي فقال : اين صاحبنا فلان ؟ فقيل له : انه مريض ، قال : امشوا بنا اليه لنعوده ، فقامُوا معه جميعاً فدخَلُوا عليه فوجدوه في حال النزع وهو يجود بنفسه فبكى سلمان وقال : يا ملك الموت أرفق بولي أهل البيت ، فقال له ملك الموت

بلسان فصيح يسمعه من حضر : يا عبدالله اعلم اني لرفيق بالمؤمنين ولو ظهرت لك ، فتعجب الحاضرون من هذا الكلام ولم يروا المتكلّم.(51)

(36)ان شيعتنا يموتون على قدر حبّهم لنا

روى شرف الدين النجفي رحمه الله بسنده عن الحرث الهمداني قال:

دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) وهو ساجد يبكي، على نحيبه وارتفع صوته بالبكاء، فقلنا: يا أمير المؤمنين لقد أمرضنا بكاءك وأمضّنا واشجانا ما رأيناك قد فعلت مثل هذا الفعل قط.

فقال: كنت ساجداً ادعو ربّي بدعاء الخيرات في سجدتي، فغلبتني عيني فرأيت رؤيا أهالني وأفزعني، فرأيت رسول الله(صلى الله عليه وآله) قائماً وهو يقول: يا أبا الحسن طالت غيبتك عني وقد اشتقت الى رؤيتك، وقد انجز لي ربي ما وعدني فيك، فقلت: يا رسول الله وما الذي انجز لك فيّ؟

قال: انجز لي فيك وفي زوجتك وابنيك وذرّيتك في الدرجات في عليين.

فقلت: بأبي وامي يا رسول الله فشيعتنا؟

قال: شيعتنا معنا وقصورهم بحذاء قصورنا ومنازلهم مقابل منازلنا.

فقلت: يا رسول الله فما لشيعتنا في الدنيا؟

قال: الامن والعافية.

قلت: فمالهم عند الموت؟

قال: يحكم الرجل في نفسه، ويؤمر ملك الموت بطاعته، وأيّ موتة شاء ماتها، وان شيعتنا ليموتون على قدر حبّهم لنا.

قلت: فما لذلك حدّ يعرف؟

قال: بلى، ان اشد شيعتنا لنا حبّا يكون له خروج نفسه كشراب احدكم في اليوم الصائف الماء البارد الذي ينتفع منه القلب، وان سائرهم ليموت كما يغط احدكم على فراشه كأقرّ ما كانت عينه بموته.(52)

الفصل التاسع والخمسون التسنيم عين في الجنة لمحبي أمير المؤمنين (عليه السلام)

(1)روى الفقيه ابن شاذان القمي رحمه الله باسناده عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال:(53)

كنتُ عند النبي (صلى الله عليه وآله) جالساً إذ أقبَلَ علي بن أبي طالب (عليه السلام) فأدَنَاه ومسَحَ وجهه ببردته ، وقال:

يا أبا الحسن الا أبشّرك بما بَشّرني به جبرئيل (عليه السلام) ؟ قال : بلى يا رسول الله.

قال : اِن في الجنة عَيناً يقال لها تسنيم يخرُج منها نهران ، لو ان بهما سُفن الدنيا لجرت ، وعلى شاطىء التسنيم أشجار قضبانها من اللؤلؤ والمرجَان الرطب ، و حشيشها من الزعَفران ، على حافتيها كراسي من نور ، عليها أناس جلوس مكتوبٌ على جباههم بالنور:

هؤلاء المؤمنون ، هؤلاء مُحبُّو علي بن أبي طالب(عليه السلام).(54)

(2)روى العلامة المستنبط في القطرة عن محمد بن أبي القاسم الطبري رحمه الله في بشارة المصطفى باسناده من طريق العامة الى همام بن أبي علي قال:

قلت لكعب الأحبار : ما تقول في الشيعة ، شيعة علي بن أبي طالب (عليه السلام) ؟

قال : يا همام إني لأجدُ صفتهم في كتاب الله المنزل ؛ انهم حزب الله وأنصار دينه وشيعة وليّه ، وهم خاصة الله من عباده ، ونجباؤه من خلقه ، اصطفاهم لدينه وخلقهم لجنته ، مسكنهم الجنة في الفردوس الأعلى في خيام الدُرّ وغرف اللؤلؤ ، وهم في المقربين الأبرار ، يشربون من الرحيق المختوم ، وتلك عينٌ يقال لها : تسنيم ، ولا يشرب منها غيرهم ، وان تسنيم عينٌ وَهَبها الله لفاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله) زوجة علي بن أبي طالب (عليهما السلام) ، تخرُج من تحت قائمة العرش . قبتها على برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك ، ثم تسيل فيشرب منها شيعتنا وأحباؤنا.

وان لقبّتها أربع قوائم : قائمة من لؤلؤة بيضاء تخرج من تحتها عينٌ تسيل في سُبُل الجنة يقال لها السلسبيل ، وقائمة من درّة صفراء تخرج من تحتها عينٌ يقال لها طهور وهي التي قال الله في كتابه : (وسَقاهُم رَبُّهم شَراباً طَهورا) وقائمة من زمّردة خضراء تخرج من تحتها عينان نضّاختان من خمر وعَسَل ، فكَلُّ عين منها تسيلُ الى أسفل الجنان الا تسنيم تسيل الى علّيين فيشربُ منها خاصة أهل الجنة وهم شيعة علي وأحباؤه ، وذلك قول الله عَزّوجَلّ في كتابه:

(يُسقَونَ من رحيق مختوم ختامُهُ مِسكٌ وفي ذلك فليتنافس المتنافِسون * ومزاجُهُ من تسنيم * عَيناً يشرَبُ بها المقربون) فهنيئاً لهم.

ثم قال كعب:

والله لا يُحبُّهم الا مَنْ أخَذَ الله عَزّوجَلّ منه الميثاق.

قال محمد بن أبي القاسم الطبري:

لَحَريٌّ ان تكتُب الشيعة هذا الخبر بالذهب لايمانهم ، وتحفظه وتعمل بما تدرك به هذه الدرجات العظيمة ، لا سيّما ورُواة الرواية من العامة ، فيكون أبلَغُ في الحجة وأوضح في الصحة ، رزقنا الله العلم والعمل بما أدّى الينا الهُداةُ الأئمة(عليهم السلام).(55)

(3)روى الفقيه ابن شاذان القمي رحمه الله بسنده من طريق العامة عن الحسن البصري ، عن عبدالله قال :[56]قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

اذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب (عليه السلام) على الفردوس ، وهو جبلٌ قد عَلا على الجنة وفوقه عرش ربُّ العالمين ، ومن سفحه تنفَجر أنهار الجنة وتتفرق في الجنان ، وهو جالس على كرسي من نور ، يجري بين يديه نهرٌ من التسنيم ، لا يجوز أحدٌ على الصراط الا ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته ، وهو مشرفٌ على الجنة ، فيُدخِلها محبّيه ومشرف على النار فيدخلها مبغضيه.[57]

(4)وروى العلامة ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب من أمالي أبي عبدالله النيسابوري وأمالي أبي جعفر الطوسي ؛ باسنادهما عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الرضا (عليه السلام) انه قال:

حدّثني أبي عن أبيه : ان يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض ، ان لله تعالى في الفردوس قصراً لبنة من فضة ، ولبنة من ذهب ، فيه مائة الف قبة حمراء ومائة الف خيمة من ياقوتة خضراء ، ترابه المسك والعنبر ، فيه أربعة أنهار : نهرٌ من خمر ، ونهرٌ من ماء ، ونهرٌ من لَبَن ، ونهرٌ من عسل ، حواليه أشجار جميع الفواكه عليه الطيور وابدانها من لؤلؤ ، وأجنحتها من ياقوت تصوّت بألوان الأصوات ، اذا كان يوم الغدير وردوا الى ذلك القصر أهل السموات يُسَبِّحون الله ويقدِّسونه ويُهَلِّلونه ، فتطاير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء وتتمرّغ على ذلك المسك والعنبر ، فاذا اجتمع الملائكة طارت فينفض ذلك عليهم وأنهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة (عليها السلام) ، فاذا كان آخر اليوم نودوا : انصرفوا الى مراتبكم فقد امنتم من الخطر والذلل الى قابل في هذا اليوم تكرمة لمحمد وعلي .. الحديث.[58]

---

(1)ورواه الخوارزمي أيضاً في مقتل الحسين (ص٤٢ ط الغري) . والحافظ نور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد (ج١٠ ص٣٤٦ ط مكتبة القدسي بالقاهرة) . والعلامة المولى محمد صالح الترمذي في المناقب المرتضوية (ص٩٩ ط بمبي) . والعلامة الأمرتسري في أرجح المطالب (ص٥٢٤ ط لاهور) . والسيد أبو بكر الحضرمي في رشفة الصادي (ص٤٥ ط مصر) ـ الى قوله وعن حبنا أهل البيت . والعلامة الكنجي في كفاية الطالب (ص١٨٣ ط الغري) . والعلامة الذهبي في ميزان الاعتدال (ج١ ص٢٠٦ ط القاهرة) . والعلامة العسقلاني في لسان الميزان

(ج٤ ص١٥٩ ط حيدر آباد) . والعلامة باكثير الحضرمي في وسيلة المآل ص ١٢٢ . على ما في الاحقاق ج١٨ ص٣٥٦ . ورواه الطبري في بشارة المصطفى (ص١٦٠) باسناده عن أبي بردة وعبارة وطاعته طاعتي ليس فيها . ورواه السيد أبو طالب في تيسير المطالب (ص٧٣) . ورواه الشيخ الصدوق في الحديث ٢٠ من المجلس العاشر من الأمالي (ص٣٥) . ورواه الخوارزمي بسند آخر في الفصل (٦) من مناقبه ص٣٥ وأيضاً في الفصل الرابع من مقتل الحسين (عليه السلام) (ج١ ص٤٢) . وعن احقاق الحق : ج٤ الباب ٢٢٠ ص٢٣٤ . وابن المغازلي في المناقب (ص١١٩ ح١٥٧) . وغاية المرام (ص٢٦١ وب٥٢ و٥٣) . والحافظ ابن عساكر الدمشقي في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق (ج٢ ص١٦٠ ح٦٤٤ ط١).

(2)كفاية الطالب : ص١٨٣ ط الغري ـ ص٣٢٤ باب ٩١ ط قم.

(3)ورواه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (ج٢ ص١٦٠ ط بيروت).

ورواه العلامة الذهبي في ميزان الاعتدال (ج١ ص٢٠٦ ط القاهرة) : أبو بكر بن عياش ، باسناده عن أبي الطفيل عن أبي ذر مرفوعاً : لا يزول قدما عبد حتى يسأل عن حبنا أهل البيت ـ وأومأ الى علي . وعن احقاق ج٧ ص٢٣٦.

(4)نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق.

(5)ورواه القندوزي في ينابيع المودة (ص١٠٦ ط اسلامبول) عن أبي هريرة.

(6)مناقب أمير المؤمنين : ص١١٩ ط اسلامية طهران.

(7)ورواه الحافظ نور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد (ج١٠ ص٢٤٦ ط القدسي بالقاهرة) . والحافظ جلال الدين السيوطي الشافعي في احياء الميت المطبوع بهامش الأتحاف (ص ١١٥ ط مصطفى الحلبي بمصر) . والعلامة القندوزي في ينابيع المودة (ص٢٧١ ط اسلامبول) من طريق البحراني في الكبير . والعلامة النبهاني في الشرف المؤبد لآل محمد) (ص٧٤ ط مصر) . عن احقاق الحق : ج٩ ص٤٠٩.

(8)ورواه الحموينى في فرائد السمطين (ج٢ ص٣٠١ ح٥٥٧).

(9)ينابيع المودة : ص١١٣ ط اسلامبول.

(10)ورواه المفيد في الأمالي (المجلس الثاني والأربعون ـ الحديث ٥ ص٣٥٣ ط الحوزة العلمية قم) . والطبري في بشارة المصطفى (ص١٢٤ ح١ وص٦٩).

(11)عن احقاق الحق : ج٩ ص٤٥٨ ح٥٩.

(12)رواه الطبري في بشارة المصطفى (ص٦) وليس فيها العبارة الأخيرة : لا يحبّناالا مؤمن ..الخ.

(13)ورواه الطوسي في الأمالي (ج١ ـ ١٦٦) . وعنه في البحار (ج٦٥ ص١٠٠ ح٦).

(14)دار السلام : ج٤ ص٢٨٦.

(15)المحاسن : ج١ ص١٧٤ ح١٥٢.

(16)المحاسن : ج١ ص١٧٤ ح١٥٣.

(17)المصدر السابق : ج١ ص١٧٥ ح١٥٥.

(18)ورواه عن ابن فضال باسناده عن أبي بكر الحضرمي ، وزاد فيه : الحسن والحسين (عليهما السلام).

(19)المحاسن : ج١ ص١٧٥ ح١٥٦.

(20)المحاسن : ج١ ص١٧٥ ح١٥٧ . دار السلام الميرزا النوري : ج٤ ص٢٨٧.

(21)رواه في البحار : ج٦ ص١٨٥.

(22)المحاسن : ج١ ص١٧٦ ح١٥٩.

(23)المحاسن : ج١ ص١٧٧ ح١٦٠.

(24)المحاسن : ج١ ص١٧٧ ح١٦١.

(25)نور الثقلين : ج٣ ص٥٥٦ ح١٢٧.

(26)البحار ج٦ : ١٩٩ ـ ٢٠٠.

(27)رواه في فضائل الشيعة (ص٣٠ ح٢٤) . وفي تفسير البرهان : (ج٤ ص٤٦١).

(28)رواه في البحار : ج٦ ص١٧٨.

(29)بشارة المصطفى : ص٤ ـ ٥ . رواه في البحار (ج٣٩ الباب ٨٦ ص٢٣٩ ـ ٢٤١ ح٢٨) . أمالي الشيخ : ص٤١ ـ ٤٢.

(30)تفسير نور الثقلين : ج٣ ص٥٥٥ ح١٢٦.

(31)المنتخب الطريحي : ص١٥٩.

(32)رواه في البحار (ج٦٥ ح٧٣ ص١٣٦) ، عن بشارة المصطفى (ص١٨٧) وفي ط ١٥٤ .

(33)النساء : ١٥٩.

(34)شرح نهج البلاغة : ج١ ص١١٦ . والبحار : ج٣٩ ص٢٤٤ ـ ٢٤٥.

(35)بشارة المصطفى : ص٩٨ ح٢.

(36)القطرة : ج١ ص٨٢ ح٣٠.

(37)ورواه الطبري في بشارة المصطفى (ص٧٣ ح١).

(38)رواه الطبري في بشارة المصطفى : ص٩٣ وفي ط / ص١١٢ . وفي البحار : (ج٣٩ الباب ٨٧ ص ٢٨٠ ح٥٩).

(39)دار السلام للميرزا النوري : ج٤ ص٢٩٣.

(40)رواه الكليني في روضة الكافي (ج١ ص١٤١ ح٣٠) . وفي شرح الكافي للمولى صالح المازندراني: (ج١١ ص٤١٥) . وفي القطرة : ج١ ص٢٠٠ ح٨.

(41)دار السلام النوري : ج٤ ص٢٨٧.

(42)بحار الانوار : ج٦ ص٢٠٠.

(43)المصدر السابق : ج٦ ص١٩٣.

(44)البحار : ج٦ ص١٩٧ . مكيال المكارم : ج١ ص٤٣١ ح٨٦٧.

(45)مشارق أنوار اليقين : ص١٣٩.

(46)المصدر السابق : ص١٤٢.

(47)بحار الانوار : ج٦ ص١٧٣ . وفي كتاب الامام علي الرحماني الهمداني : ص٣٠٣ ح٤ .

(48)المحتضر : ص٥ ط النجف.

(49)كامل الزيارات : الباب ٣٢ ، ص١٠١.

(50)البحار : ج٦ ص٢٢٩.

(51)المنتخب الطريحي : ص٣٧١.

(52)البرهان ج٤: ص٤٣٩، ح٥.

(53)مائة منقبة لابن شاذان : المنقبة ٢٩ ص٥٥.

(54)روي في البرهان : ج٤ ص٤٤٠ ح١٠ . وفي غاية المرام : ص٥٨٦ ح٧٨ . وفي القطرة : ج١ ص١٤٠ ح١٤٤.

(55)رواه العلامة أبو جعفر الطبري في بشارة المصطفى (ص٥٠ ـ ٥١ ط الحيدرية) و في القطرة (ج١ ص٣٢٦ ح٦).

(56)مائة منقبة لأبن شاذان : المنقبة ٥٢ ص٨٥.

(57)ورواه الخوارزمي في المناقب (ص٣١ وفي ط ٢ ص٤٢) وفي المقتل (ج١ ص٣٩ ح٩) . والعلامة الأربلي في كشف الغمة (ج١ ص١٠٣) . وارشاد القلوب :ص ٢٣٥ . وأرجح المطالب للأمرتسري : ص٥٥٠ . والحموييني في فرائد السمطين (ج١ الباب ٥٤ ص٢٩٢ ح٢٣٠ ط بيروت) . والترمذي الحنفي في المناقب المرتضوية : ص١٠٥ . ومصابيح الأنوار

: ص٦٠ . والقندوزي في ينابيع المودة (ص٨٦ و١١٣) . والعلامة البحراني في غاية المرام (باب ٥٤ ص٢٦٢) عن الخوارزمي ـ الحديث ١ ـ.
والأمام علي بن أبي طالب للرحماني الهمداني (ص٣٦٤ ح٤) . واحقاق الحق : ج٧ ص١١٦ .

(58)مناقب آل ابي طالب : ج٣ ص٤٢.

الفصل الستون ابن عباس : وقعوا في رجل له عشر خصال

الحديث الأول : روى العلامة المحدث أحمد بن حنبل الشيباني المروزي المتوفي ٣٤١ هـ في المسند قال : باسناده عن عمرو بن ميمون قال:(1)

إني لجالسٌ الى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا : يا ابن عباس امّا ان تقوم معنا واما ان تخلونا هؤلاء ، قال : فقال ابن عباس : بل أقوم معكم ، قال : وهو يَومئذ صحيح قبل ان يعمى ، قال : فابتدأوا فتَحدثوا ، فلاندري ما قالوا ، قال : فجاء ينفض ثوبه ، ويقول : أفّ وتف وَقَعوُا في رجل له عشر ، وَقعوُا في رجل قال له النبي (صلى الله عليه وآله) : لأبَعثن رجلا لا يخزيه الله ابداً : يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال : فاستشرف لها من استشرف ، قال : أين علي ؟ قالوا : هو في الرحل يطحن ، قال : وما كان أحدكم ليطحن ؟ قال : فجاء وهو أرمد ، لا يكاد يُبصر ، قال : فنفث (تفل) في عينيه ، ثم هَزَ الراية ثلاثاً فأعطاها أيّاه ، فجاءَ بصفية بنت حي ، قال : ثم بعث فلاناً بسورة التوبة ، فبعث عليّاً خلفه ، فأخَذَها منه ، قال : لا يذهب بها الا رجُلٌ مني وانا منه ، وقال لبني عمِّه : ايَّكم يواليني في الدنيا والآخرة ، قال : وعلي جالس ، فابوا ، فقال علي : انا اواليك في الدنيا والآخرة ، فقال : انت وليّي في الدنيا والآخرة ، قال : وكان أول من أسلَمَ من الناس بعد خديجة ، قال : وأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحَسن وحسين فقال : (انما يُريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) قال : وشرى علي نفسه ، فلَبِسَ ثوب النبي (صلى الله عليه وآله) ثم نام مكانه ، قال : وكان المشركون يَرمُون رسول الله (صلى الله عليه وآله)فجاء أبو بكر ، وعلي نائم ، قال : وأبو بكر يحَسب انه نبي الله ، فقال : يا نبي الله ، قال : فقال له علي : ان نبي الله (صلى الله عليه وآله) قد انطلق نحو بئر ميمون ، فادركه ، قال : فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار ، قال : وجعل علي يُرمى بالحجارة كما كان يُرمى نبي الله ، وهو يتضَوَّر ، قد لَفَ رأسه في الثوب ، لا يخرجه حتى أصبح ، ثم كشف

عن رأسه فقالوا : انك للئيم ، كان صاحبك نراميه فلا يتضور وأنت تتضَور وقد استنكرنا ذلك ، قال : وخرج بالناس في غزوة تبوك قال : فقال له علي : أخرج معك ، قال : فقال له نبي الله : لا ، فبكى علي فقال له : أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انك لست بنبي ، انه لا ينبغي ان أذهب الا وانت خليفتي ، قال : وقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : انت وليّي في كل مؤمن بعدي ، وقال : سدُّوا أبواب المسجد غير باب علي ، فقال : فيدخُل المسجد جُنباً وهو طريقه ليس له طريقٌ غيره ، قال : وقال : مَن كنت مَولاه فان مَولاه علي.(2)

الفصل الواحد والستون يا علي ان الله قد غفر لك ولشيعتك ولمحبّي شيعتك

(1)روى العلامة السيد ابراهيم الحسني المدني السمهودي في الأشراف على فضل الأشراف (3)قال:

قد روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلي رضي الله عنه : ان الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولأهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك ولشيعة الفرقة من الناس . (كذا)

(2)روى الحافظ ابن المغازلي الشافعي في المناقب قال:

روي عن علي (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يا علي ان الله غفر لك ولأهلك ولشيعتك ، ولمحبي شيعتك ، ولمحبي محبي شيعتك ، فابشر فانك الأنزع البطين ، مَنزوعٌ من الشرك ، بطينٌ من العلم.(4)

(3)روى العلامة القندوزي في ينابيع المودة قال:

عن محمد بن الحَنفية ، عن أبيه علي (عليه السلام) قال:

إني لنائم يوماً ، اذ دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنظر اليّ ، وحَرّكني برجله وقال : قم يفدي بك أبي وأمي ، فإن جبرائيل أتاني فقال لي : بشِّر هذا بأن الله تعالى جعل الأئمة من صُلبه ، وان الله تعالى لغفر له ، ولذرِّيته ، ولشيعته ، ولمحبيه ، وان من طعن عليه وبخس حقّه فهو في النار.(5)

(4)روى الحافظ المحدث أحمد بن حجر الهيثمي المكي في الصواعق المحرقة (6)كما أخرجه صاحب المطالب العالية عن علي (عليه السلام) ومن جملته:

انه (عليه السلام) مَرّ على جمع فأسَرعوا اليه قياماً ، فقال مَن القوم ؟

قالوا : مِن شيعتك يا أمير المؤمنين!

فقال لهم خيراً ، ثم قال : يا هؤلاء مالي لا أرى فيكم سِمة شيعتنا وحلية أَحِبَّتنا ؟ فأمَسكوا حياءً ، فقال له من معه : نَسألُكَ بالذي أكرمَكُم أهل البيت وخَصَّكُم وحباكم لما أنبأتنا بصفة شيعتكم.

فقال : شيعتنا هم العارفون بالله ، العاملون بأَمِر الله ، أهلُ الفَضائل ، الناطقون بالصَواب ، مأكولهم القوت ، وملبوسهم الأقتِصاد ، ومَشيُهُم التواضع ، نجعُوا لله بطاعتهِ ، وخَضَعوا اليه بعبادته ، مضَوا غاضِّين أبصارهم عما حَرمَ الله عليهم ، رامقين أسماعَهُم على العلم بربِّهم ، نزَلَت أنفسهم منهم في البلاء كالتي نزَلَت منهم في الرخاء ، رضُوا عن الله تعالى بالقضاء ، فلولا الآجال التي كتب الله تعالى لهم لم تَستقَرّ أرواحهم في أجسادهم طرفَةَ عين شَوقاً الى لقاء الله والثواب وخَوفاً من اليم العقاب.

عَظُمَ الخالقُ في أنفُسِهم وصَغُرَ ما دونه في أَعينهم ، فهُم والجنة كمن رآها ، فهم على أرائكها مُتّكئوُن ، وهُم والنار كمن رآها فهم فيها مُعذَّبون ، صَبروُا أياماً قليلة فأعقَبهُم راحة طويلة ، أرادَتهُم الدنيا فلم يريدوها ، وطلبتهم فأعجزوها.

أمّا الّليل فَصافُّون أقدامَهُم تالُونَ لأجزاء القرآن ترتيلا ، يَعظوُن أنفسهم بأمثاله ، يَستشفون لدائِهم بدائِه تارة ، وتارة يفترشون جباههم وأكُفّهم وركبهم وأطراف أقدامهم ، تجري دموعهم على خدودهم ، يُمَجِّدون جَبّاراً عظيماً ، ويَجْأروُنَ اليه في فكاك رقابهم ، هذا ليلهم.

فَأمّا نهارهم فحكماء بررة علماء أتقياء براهُم خوف باريهم ، فهم كالقداح ، تحسبهم مرضى أو قد خُولطوا وما هم بذلك ، بل خامَرَهم من عظمة ربّهم وشدة سلطانه ما طاشَت له قلوبهم ، وذهلت منه عقولهم ، فاذا شفقوا من ذلك بادروُا الى الله تعالى بالأعمال الزاكية ، لا يرضون له بالقليل ، ولا يَستكثرون له الجليل ، فهُم لأنفُسِهم مُتّهمون ، ومن أعمالهم مشفقون.

ترى لأحَدهم قُوةً في دين ، وحَزماً في لين ، وايماناً في يقين ، وحرصاً على علم ، وفهماً في فقه ، وعلماً في حلم ، وكيساً في قَصْد ، وقَصْداً في غنى ، وتجمّلا في فاقة ، وصَبراً في شفقة ، وخشوعاً في عبادة ، ورحمةً لمجهود ، واعطاء في حق ، ورفقاً في كسب ، وطلباً في حلال ، و نَشاطاً في هدىً ، واعتصاماً في شهوة ، لا يغرّه ما جهله ، ولا يدع احصاء ما عمله ، يَستبطىء نفسَهُ في العمَل وهو من صالِح عَمله عَلَى وَجَل ، يصبح وشغله الذكر ويمسي وهمّه الشكر ، يبيتُ حذراً من سنةِ الغفلة و يُصبِحُ فرحاً بما أصاب من الفضل والرحمة ، ورغبته فما يبقى ، وزهَادتَه فيما يفنى ، وقد قرن العلم بالعَمَل ، والعلم بالحلم ، دائماً نشاطهُ بَعيداً كسَلهُ قريباً أمَلهُ ، قليلا زلَلهُ ، متوقعاً أجله ، عاشقاً قلبه ، شاكراً ربه ، قانعاً نفسه محرزاً دينه كاظماً غيظه ، آمناً منه جاره ، سهلا أمرهُ ، معدوماً كبره ، بَيّناً صَبرهُ ، كثيراً ذكره ، لا يعمل شيئاً من الخير رياءً ، ولا يتركُه حياءً.

أوُلئك شيعتنا وأحبّتنا ومنا ومعَنا ، الا هؤلاء شوقاً اليهم!

فصاح بعض من معه ـ وهو همام بن عباد بن خيثم وكان من المتعبدين ـ صيحة فوقع مغّشياً عليه ، فحَرَّكوه فاذا هو فارق الدنيا ، فَغُسِلَ وصَلى عليه أمير المؤمنين ومن معه.

وعلّق ابن حجر قائلا:

فتأَمَل وفَقَكَ الله لطاعته ، وأدام عليك من سوابغ نعمه وحمايته ، هذه الأوصاف الجليلة الرفيعة الباهرة الكاملة المنيعة تعلم انها لا توجد الا في اكابر العارفين لأئمة الوارثين ، فهؤلاء هم شيعة علي رضي الله تعالى عنه وأهل بيته.

الفصل الثاني والستون مَن أحبّنا بقَلبهِ وأعانَنا بيدهِ ولسانه كان معنا في علِّيين

(1)حديث الحسن (عليه السلام)

روى الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء قال:(7)

عن الشعبي ، حدّثني سفيان بن الليل قال:

لَما قدَم الحسن بن علي رضي الله عنهما من الكوفة الى المدينة أتيته ـ الى ان قال : قال : وسمعت أبي يقول : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : مَن أحَبَّنا بقلبه وأعاننا بيده ولسانه كنت انا وهو في عليين ، ومن أحبنا بقلبه وأعانَنا بلسانه وكفّ يدَه فهو في الدَرَجة التي تليها ، ومَن أحبّنا بقلبه وكفّ عنا لسانه ويده فهو في الدرجة التي تليها . رواه نعيم بن حمّاد ، حدّثنا ابن فضيل عن السريّ.(8)

(2)حديث الأمام علي (عليه السلام)

وروى العلامة باكثير الحَضرمي في وسيلة المآل:(9)

وعن سيدنا علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه قال:

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

مَن أحَبّنا بقلبه وأعانَنا بيده ولسانه كنتُ أنا وهو في علِّيين ، ومَن أحَبَّنا بقلبه وأعاننا بلسانه وكفّ يده فهو في الدَرَجة التي تليها ، ومَن أحَبّنا بقلبه وكفَ عنا بلسانه ويده فهو في الدَرَجة التي تليها . رواه أبو نعيم بن حمّاد.

(3)حديث آخر للحسن (عليه السلام)

روى الشيخ المفيد رحمه الله في أماليه باسناده عن الحسن بن علي (عليهما السلام)انه قال : مَن أحَبّنا بقلبه ونَصَرنا بيده ولسانه فهو مَعنا في الغرفة التي نحن فيها ، ومَن أحَبّنا بقلبه ونصرنا بلسانه فهو دون ذلك بدرجة ، ومن أحَبّنا بقلبه وكفَّ بيده ولسانه فهو في الجنة.(10)

(4)حديث أمير المؤمنين (عليه السلام)

في الخصال الأربعمائة قال:

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : مَن تَمسّكَ بنا لحق ومَن سلك غير طريقنا غرق ، لمحبّينا أفواجٌ من رحمة الله ولمبغضينا أفواج من غضب الله.

وقال (عليه السلام) : مَن أحَبَّنا بقلبه وأعاننا بلسانه وقاتل معنا أعداءنَا بيده فهُم معنا في درجتنا ، ومن أحَبّنا بقلبه وأعاننا بلسانه ولم يقاتل معنا أعداءنَا فهو أسفل من ذلك بدرجة ، ومَن أحَبّنا بقلبه ولم يُعِن علينا بلسانه ولا بيده فهو في الجنة ، ومَن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده فهو مع عدوّنا في النار ، ومَن أبغضنا بقلبه

ولم يُعِن علينا بلسانه ولا بيده فهو في النار.

وقال (عليه السلام) : أنا يعَسُوب المؤمنين والمال يعَسُوب الظلمة والله لا يحبني الا مؤمن ولا يُبغضني الا منافق.(11)

(5)روى الشيخ الثقة الجليل أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي في المحاسن باسناده عن المفضل بن عمر قال:(12)

عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : مَن أحَبّنا أهل البيت وحَقّقَ حبَّنا في قلبه جرى ينابيع الحكمة على لسانه ، وجدّد الأيمان في قلبه ، وجدّد له عمل سبعين نبيّاً وسبعين صدِّيقاً وسبعين شهيداً وعمل سبعين عابداً عبدالله سبعين سنة.(13)

الفصل الثالث والستون شاعر اهل البيت(عليهم السلام) السيّد الحميري رحمه اللّه

(1)روى ابن الشيخ رحمه الله باسناده عن الحسين بن عون قال:

دَخَلتُ على السيّد بن محمد الحميري عائداً في علَّته التي مات فيها ، فوجَدتُه يُساق به ووجَدتُ عنده جماعة من جيرانه ، وكانوا عثمانية ، وكان السيّد جميل الوجه رحب الجبهة عريضٌ ما بين السالفتين ، فبَدَت في وجهه نكتة سَوداء مثل النقطة من المداد ، ثُمَّ لم تزل تزيد وتنمي حتى طبقت وجهه ـ يعني اسوداداً ـ فاغتمّ لذلك من حَضَره من الشيعة ، وظهَرَ من الناصبة سرور وشماتة ، فلم يلبث بذلك الا قليلا حتى بدَت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء ، فلم تزل تزيد أيضاً وتنمي حتى أسفرَّ وجهه وأشرَقَ ، وأفتر السيّد ضاحكاً وأنشأ يقول:

كذب الزاعِمُون ان عَليّاً * لَنْ يُنَجّي مُحبّه مَنْ هَناة**

قد ورَبّي دخلت جنة عدن * وعَفا لي الاله عن سيّئاتِ**

فَابْشروا اليوم أولياء علي * وتوَلوْا عليّاً حتى الممات**

ثُمّ من بعده تَولوا بنيه *** واحداً بعد واحد بالصفاتِ

ثم أتبع قَوله هذا : أشهَدُ اَنْ لا اِلهَ اِلا الله حَقّاً حَقّاً ، أشهَدُ انْ مُحمّداً رسول الله حَقّاً حَقّاً ، أشهَدُ انْ عَليّاً أمير المؤمنين حَقّاً حَقّاً ، وأشهَدُ انْ لا اِله اِلا الله ثم أغمض عينه لنفسه ، فكأنما كانت روحه زبالة طفئت أو حَصاة سقطت.

قال علي بن الحسين (من رواة الحديث) : قال لي أبي الحسين بن عون : وكان أذينة حاضراً فقال : اللهُ اكبر ما من شهد كمن لم يشهد ، أخبرني ـ والافصُمَّتا ـ الفضيل بن يسار عن أبي جعفر وعن جعفر (عليهما السلام) انّهما قالا : حَرامٌ على روُح ان تُفارق جَسَدها حتى ترى الخمسة حتى ترى محمداً وعليّاً وفاطمة وحَسَناً وحُسَيناً (عليهم السلام) بحيث تقرّ عينها أو تسخن عينها ، فانتشر هذا القول في الناس ، فشهد جنازته والله الموافق والمفارق.(14)

(2)وروى العلامة الأميني (قدس سره) في الغدير قال :(15)وفي حديث موته له مكرمةٌ خالدة تُذكر مدى الدهر ، وتقرأ في صحيفة التأريخ مع الأبد قال بشير بن عمّار : حضرت وفاة السيّد في الرميلة ببغداد فَوجّهَ رسولا الى صفّ الجزارين الكوفيّين يُعلمهُم بحاله ووفاته ، فغلط الرسول فذهب الى صفّ المسموسين فشتَموهُ ولعنوه ، فعلم انه قد غلط ، فعاد الى الكوفيّين يُعلمهم بحاله ووفاته فوافاه سبعون كفناً ، قال : وحضرنا جميعاً ، وانه ليتحسر تحسراً شديداً ، وان وجهه لأسود كالقار وما يتكلم ، اِلا انْ أفاق اِفاقة وفتح عينيه فنظر الى ناحية القبلة (جهة النجف الأشرف) ثم قال : يا أمير المؤمنين أتفعل هذا بوليّك ؟ قالها ثلاث مرات مرة بعد أخرى ، قال : فتَجلى والله جبينه عرقٌ بياضٌ فما زال يَتَّسِعُ ولبس وجهه حتى صار كلّه كالبدر وتوفي فأخذنا في جهازه ودفَنّاه في الجنينة ببغداد وذلك في خلافة الرشيد.(16)

(3)وقال أبو سعيد محمد بن رشيد الهروي:

ان السيد اسوَدّ وجهه عند الموت فقال : هكذا يُفعل بأوليائكم يا أمير المومنين ؟ قال : فابيض وجهه كأنه القمر ليلة البدر ، فأنشأ يقول:

أحبُّ الذي مَن مات مَن أهل وُدِّه *** تَلَقّاهُ بالبُشرى لدى الموت يَضحكُ

ومَن مات يهوى غيره من عدوّه *** فلَيسَ له اِلا الى النارِ مَسلكُ

أبا حَسَن أفديك نفسي وأسرتي *** ومالي وما أصَبحْتُ في الأرض أمْلِكُ

ابا حَسَن اِني بفضلك عارفٌ *** واني بحبل من هواك الممسكُ

وانتَ وَصِيُّ المصطفى وابن عمّه *** فاِنا نُعادي مُبغضيك ونتركُ

ولاح لحاني في علي وحزبه *** فقلت : لحَاكَ الله اِنك أعفكُ

(17)مواليك ناج مومنٌ بيّن الهدى *** وقاليك معروف الضلالة مُشركُ

قصَيدة رائعة للسيّد الحميريُّ رحمه الله يذكر فيها حديث الرايات الخمس:

لأُمّ عَمرْو باِللوى مربَعُ * طامسَةٌ أَعلامُها بَلقَعُ**

تَروعُ عَنه الطيرَ وحَشيّةً * والوحش من خيفته تَفْزَعُ**

رُقْشُ يخاف الموَت مِنْ نَقثها * والسمُّ في أنيابها مُنقَعُ**

برَسْمِ دار ما بِها مُؤنِسٌ * اِلا صلالٌ في الثرى وُقَّعُ**

لَما وقفتُ العيسَ في رسِمها * والعينُ من عرفانه تدمَعُ**

ذَكَرتُ مَنْ قد كنتُ الْهوُ بهِ * فَبِتُّ والقلبُ شج موجعُ**

كأنَّ بالنارِ لِما شَفَّني * مِنْ حُبِّ أَروى كبدي تُلْذعُ**

عَجبْتُ مِنْ قَوم أتَوا أحْمَداً * بخُطة لَيسَ لَها مَوضِعُ**

قالوا لَهُ لَوْ شِئْتَ أَعْلَمتَنا * الى مَنِ الغايةُ والمَفْزَعُ**

فقال لو أَعْلَمتُكُمْ مَفْزَعاً * كنتُم عَسَيتم فيهِ اَن تَصنَعوا**

صَنيعَ أهل العِجْلِ اِذ فارَقوا*هارون فالتَركِ لهُ أوسَعُ**

وَفي الذي قال بَيانٌ لِمَنْ * كانَ اِذا يَعْقِلُ أوْ يَسْمَعُ**

ثُمّ اَتَتْهُ بعدَ ذا عَزمَةٌ * مِنْ رَبّهِ لَيسَ لَها مدفعُ**

بَلّغْ و الاّ لَمْ تَكُنْ مُبْلغاً * وَاللهُ مِنْهُم عاصِمٌ يَمنَعُ**

فعِندها قامَ النَبيُّ الذَي * كانَ بِما يُؤمَرُ به يَصْدَعُ**

يَخطبُ مَأموُراً وفي كَفّهِ * كَفُّ عَليّ ظاهرٌ تَلمَعُ**

رافُعها اكرمْ بكفّ الذي * يَرفَعُ والكَفُّ الذي تُرفَعُ**

يَقول والأمْلاكُ مِنْ حَوْلِهِ * وَاللهُ فيهمْ شاهدٌ يْسمَعُ**

مَنْ كُنتُ مَولاهُ فهذا لَهُ * مَولىً فلَمْ يَرضَوا ولم يَقتَنعُوا**

فَاْتَّهَموُهُ وحَنَتْ فيهم * على خِلافِ الصادِق الأضلعُ**

وضَلَّ قومٌ غاضَهُم فِعْلُهُ * كأنَّما آنافُهُمْ تُجْدَعُ**

حتى اذا واروَهُ في لَحْدِهِ * وانصرَفوا عَنْ دَفنِهِ ضَيَّعوا**

(18)ما قالَ بالأَمسِ وأوصى بهِ * واشتَروا الضُرَّ بما ينفعُ**

(19)وقَطعُوا أرْحَامَهُ بَعْدَهُ * فَسَوْفَ يُجْزَونَ بما قطعوا**

وأزمَعُوا غَدراً بمَولاهمُ * تَبّاً لما كان بهُ أزمعوا**

لا هم عليه يردوُا حوضه * غَداً ولا هُو فيهمُ يَشفَعُ**

***

حَوضٌ لهُ ما بين صَنعا الى***اِيلَةَ والعرض به أوْسَعُ
ينصب فيه علمٌ للهُدى *** والحوض من ماء له مترعُ
يَفيضُ مَنْ رَحْمتَه كَوثَرٌ *** أبيَضُ كالفِضةِ أو انصَعُ
حَصاهُ ياقوتٌ وَ مَرجانُهُ *** وَلوْلوٌ لَمْ تَجْنِهِ اصبِعُ
بَطحاؤهُ مسكٌ وحافاتُه *** يَهتَزُّ منها مونقٌ مربعُ
أخضَر ما دوُن الورى ناضرُ*** وفاقعٌ أصفر أو أَنصعُ
فيهِ أباريقُ وقد حانهُ *** يَذبُّ عنها الرجُلُ الأَصْلَعُ
يَذُبُّ عَنها ابن أبي طالِب *** ذباً كجَرباء ابل شُرَّعُ
وَالعَطْرُ والرَيْحانُ أنْواعُهُ *** ذاك وقد هَبّتْ به زَعْزَعُ
ريحٌ مِنْ الجَنةِ مَأمُورَةٌ *** ذاهِبةٌ لَيسَ لها مرجعُ
إذا دَنَوا منه لكي يَشْربوُا*** قال لهم تَبّاً لكُم فَارْجِعُوا
دُونكُم فالتَمِسَوا مَنهَلا *** يرويكم أو مطمع يشبعُ
هذا لِمَنْ والى بني اَحْمَد *** ولم يكن غيرهُم يتبعُ
فَالفَوْزُ لِلشاربِ من حَوْضِهِ *** والوَيلُ والذلُّ لِمَنْ يُمَنعُ
وَالناسُ يَوم الحَشرِ راياتُهُم *** خَمسٌ فَمِنها هالِكٌ أربَعُ
فرايَةُ العجْل وفِرعَوْنُها *** وَسامِريُّ الأمّةِ المُشنعُ
وَرايَةٌ يقِدمُها اذ لَمُ *** عَبدٌ لَئيمٌ لُكَعٌ أكْوَعُ
ورايةُ يقدمُها حبترٌ *** للزّور والبهتانِ قد أبدعوا
وَرايَةٌ يقِدمُها نَعثَلٌ *** لا بَرَّدَ اللهُ لهُ مَضْجَعُ
أربَعَةٌ في سَقَر أودِعُوا *** لَيْسَ لَهُم مَن قَعْرِها مَطلَعُ
وَرايةٌ يَقِدمُها حَيْدرٌ *** ووَجْهُهُ كالشَمْسِ اِذ تَطلعُ
غَداً يلاقي المُصطفى حَيدَرٌ *** وَرايةُ الحَمْدِ لَهُ تُرْفَعُ
مَولى لَهُ الجَنَّةُ مَأمُورةٌ *** وَالنارُ مِنْ اِجْلالِهِ تَفْزَعُ
امامُ صِدْق ولَهُ شيعَةٌ *** يُرْوَوا من الحَوضِ ولم يمنعوا
بذاكَ جاءَ الوحيُ مَنْ رَبّنا *** يا شيعَةَ الحَقّ فَلا تَجْزَعوا
الحميري مادِحُكم لم يَزَل *** ولو يُقَطَّعْ اصبعٌ اصبعُ
(20)وبَعَدها صَلُّوا على المُصطفى *** وصنوه حيدرة الأصلعُ

مسحات قدسية على القصيدة(21)

للسيّد الحميري رحمه الله هذه قصيدة الرائعة التي نظمها وفق حديث الرايات الخمس في ٥٤ بيتاً أولها: لام عمرو باللوى مربع وقد نالت الابيات مورد قبول اهل البيت(عليهم السلام) في موارد منها:

ما روى عن فضيل الرسان قال:

دخلت على جعفر بن محمد(عليه السلام) اعزّيه عن عمّه زيد، ثم قلت: الا انشدك شعر السيّد؟ فقال: أنشد، فأنشدته قصيدة يقول فيها:

فالناس يوم البعث راياتهم***خمس فمنها هالك اربع

قائدها العجل وفرعونهم***وسامريّ الامة المفظع

ومارق من دينه مخرج***اسود عبد لكع اوكع

وراية قائدها وجهه***كأنّه الشمس اذا تطلع

فسمعت نحيباً من وراء الستور، فقال: من قائل هذا الشعر؟ فقلت: السيّد، فقال: رحمه الله. فقلت: جعلت فداك، انّي رأيته يشرب الخمر. فقال: رحمه الله فما ذنب على الله ان يغفره لآل علي، ان محبّ عليّ لاتزلّ له قدم الا ثبتت له أخرى.(22)

ورواه ايضاً في الأغاني :(23)وفيه:

فسألني لمن هي؟ فأخبرته أنها للسيّد، وسألني عنه فعرّفته وفاته، فقال: رحمه الله. قلت: اني رأيته يشرب النبيذ في الرستاق، قال: انعني الخمر؟ قلت: نعم، قال: وما خطر ذنب عند الله ان يغفره لمحب عليّ(عليه السلام)؟

وروى الحافظ المرزباني:(24)

عن فضيل قال: دخلت على أبي عبدالله(عليه السلام) بعد قتل زيد، فجعل يبكي ويقول: رحم الله زيداً انه للعالم الصدوق، ولو ملك امراً لعرف اين يضعه.

فقلت: أنشدك شعر السيّد؟ فقال: امهل قليلاً، وامر بستور فسدلت، وفتحت ابواب غير الاولى، ثم قال: هات ما عندك، فأنشدته:

لأم عمرو باللوى مربع***طامسة اعلامها بلقع

وذكر ١٣ بيتاً فسمعت نحيباً من وراء الستور ونساء يبكين، فجعل يقول: شكراً لك يا اسماعيل قولك. فقلت له: يا مولاي انه يشرب نبيذ الرساتيق. فقال: يلحق مثله التوبة، ولا يكبر على الله ان يغفر الذنوب لمحبّنا وما دحنا.(25)

وروى ابوالفرج(٢٦) عن زيد بن موسى بن جعفر(عليهما السلام) انه قال:

رأيت رسول الله(عليه السلام) في النوم، وقدّامه رجل جالس عليه ثياب بيض، فنظرت اليه فلم اعرفه، اذ التفت اليه رسول الله فقال: يا سيّد انشدني قولك:

لامّ عمرو باللوى مربع... ... ...*

فأنشده ايّاها كلّها ما غادر منها بيتاً واحداً، فحفظتها عنه كلّها في النوم، قال أبو اسماعيل: وكان زيد بن موسى لحّانة رديء الانشاد، فكان اذا انشد هذه القصيدة لم يتتعتع فيها ولم يلحن، وهذا الحديث رواه الحافظ المرزباني في أخبار السيّد.

عن أبي داود المسترقّ عن السيّد :(27)انه رأى النبيّ(صلى الله عليه وآله) في النوم فاستنشده فأنشد قوله:

لام عمرو باللوى مربع*طامسة اعلامها بلقع**

حتى انتهى الى قوله:

قالوا له لو شئت اعلمتنا*الى من الغابة والمفزع**

فقال: حسبك، ثم نفض يده وقال: قد والله اعلمتهم.

وقال الشريف الرضي (28)حكي ان زيد بن موسى بن جعفر بن محمد(عليه السلام)رأى رسول الله(صلى الله عليه وآله) في المنام كأنه جالس مع أميرالمؤمنين(عليه السلام) في موضع عال شبيه بالمسناة وعليها مراق، فاذ منشد ينشد قصيدة السيّد ابن محمد الحميري هذه، وأوّلها:

لام عمرو باللوى مربع*طامسة أعلامها بلقع**

حتى انتهى الى قوله:

قالوا له لو شئت أعلمتنا*الى من الغاية والمفزع**

قال: فنظر رسول الله(صلى الله عليه وآله) الى أمير المؤمنين(عليه السلام) وتبسّم وقال: أولم أعلمهم؟ أولم اعلمهم؟ او لم اعلمهم؟ ثم قال لزيد: انك تعيش بعدد كلّ مرقاة رقبتها سنة واحدة. قال: فعددت المراقي وكانت نيّفاً وتسعين مرقاة، فعاش زيد نيّقاً وتسعين سنة وهو الملقّب بزيد النار.

قال العلاّمة المجلسي (ره):(29)

وجدت في بعض تأليفات أصحابنا انه روى باسناده عن سهل بن ذبيان، قال: دخلت على الامام علي بن موسى الرضا(عليه السلام) في بعض الايّام قبل ان يدخل عليه أحد من الناس، فقال لي: مرحباً بك يا ابن ذبيان، الساعة أراد رسولنا ان يأتيك لتحضر عندنا. فقلت: لماذا يا ابن رسول الله؟ فقال: لمنام رأيته البارحة، وقد أزعَجني وأرَّقني، فقلت: خيراً يكون ان شاء الله تعالى.

فقال: يا ابن ذبيان، رأيت كأنّي قد نصب لي سلّم فيه مائة مرقاة فصعدت الى اعلاه. فقلت: يا مولاي أهنّيك بطول العمر، ربّما تعيش مائة سنة. فقال(عليه السلام) ما شاء الله كان.

ثم قال: يا ابن ذبيان، فلمّا صعدت الى اعلى السلّم رأيت كأنّي دخلت في قبّة خضراء يرى ظاهرها من باطنها، ورأيت جدّي رسول الله جالساً والى يمينه وشماله غلامان حسنان يشرق النور من وجههما، ورأيت أمرأة بهيّة الخلقة، ورأيت بين يديه شخصاً بهيّ الخلقة جالساً عنده، ورأيت رجلاً واقفاً بين يديه وهو يقرأ:

لام عمرو باللوى مربع... ... ...***

فلمّا رآني النبي قال لي: مرحباً يا ولدي يا علي بن موسى الرضا، سلّم على ابيك عليّ. فسلمت عليه، ثم قال لي: سلّم على امّك فاطمة الزهراء(عليها السلام)، فسلمت عليها، فقال لي: فسلّم على ابويك الحسن والحسين، فسلّمت عليهما. ثم قال لي: وسلّم على شاعرنا ومادحنا في دار الدنيا السيّد اسماعيل الحميري. فسلّمت عليه وجلست، فالتفت النبيّ الى السيد اسماعيل، وقال له: عُد الى ماكنا فيه من انشاد القصيدة، فأنشد يقول:

لام عمرو باللوى مربع... ... ...***

فبكى النبيّ(صلى الله عليه وآله) فلما بلغ الى قوله: ووجههُ كالشمس اذ تطلع.

بكى النبيّ وفاطمة ومن معه، ولما بلغ الى قوله:

قالوا له لو شئت اعلمتنا***الى من الغاية والمفزع

رفع النبيّ(صلى الله عليه وآله) يديه، وقال: الهي انت الشاهد عليّ وعليهم انّي اعلمتهم أن الغاية والمفزع عليّ بن ابي طالب، وأشار بيده اليه وهو جالس بين يديه.

قال عليّ بن موسى الرضا(عليه السلام): فلمّا فرغ السيّد اسماعيل الحميري من انشاد القصيدة التفت النبيّ الي وقال لي: يا علي بن موسى احفظ هذه القصيدة ومُر شيعتنا بحفظها وأعلمهم ان من حفظها وأد من قراءتها ضمنت له الجنّة على الله تعالى.

قال الرضا(عليه السلام): ولم يزل يكرّرها عليّ حتى حفظتها منه، والقصيدة هذه، ثُمَّ ذكرها برّمتها.[30]

أبيات للسيّد الحميري يبيّن فيها عقيدته الحقّة في أهل البيت[31]

(1)ذكر العلامة الاميني قدس سره:

كان السيّداول زمانه كيسانياً يقول برجعة محمدبن الحنفية، وانشد في ذلك:

حتى متى والى متى ومتى المدى***يا ابن الوصيّ وانت حيٌّ ترزق

والقصيدة مشهورة قال السدري: ما زال السيّد يقول بذلك حتى لقي الصادق(عليه السلام) بمكّة أيّام الحجّ، فناظره والزمه الحجّة فرجع عن ذلك، فذلك قوله في تركه تلك المقالة ورجوعه عمّا كان عليه، ويذكر الصادق(عليه السلام):

تجعفرت باسم الله والله اكبر***وأيقنت ان الله يعفو ويغفر

(32)ويثبت مهما شاء ربي بأمره***ويمحو ويقضي في الامور ويقدر

(2)وقال الصدوق رحمه الله:(33)

فلم يزل السيّد ضالاً في أمر الغيبة يعتقدها في محمد بن الحنفية، حتى لقي الصادق جعفر بن محمّد(عليه السلام) ورأى منه علامات الامامة، وشاهد منه دلالات الوصيّة، فسأله عن الغيبة فذكر له انها حقّ ولكنّها تقع بالثاني عشر من الائمة(عليهم السلام)واخبره بموت محمد بن الحنفيّة، وان أباه محمد بن عليّ بن الحسين بن علي(عليهما السلام)شاهد دفنه، فرجع السيّد عن مقالته واستغفر من اعتقاده ورجع الى الحقّ عند اتضاحه له ودان بالامامة.

وروى عن السيّد بن محمد الحميري قال:

كنت اقول بالغلوّ، واعتقد غيبة محمد بن عليّ الملقّب بابن الحنفيّة قد ضللت في ذلك زماناً، فمنّ الله عليّ بالصادق جعفر بن محمد(عليهم السلام)، وانقذني به من النار، وهداني الى سواء الصراط، فسألته بعد ما صحّ عندي بالدلائل التي شاهدتها منه انه حجّة الله عليّ، وعلى جميع اهل زمانه، وانه الامام الذي فرض الله طاعته واوجب الاقتداء به.

فقلت له: يا بن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك(عليهم السلام) في الغيبة وصحة كونها، فأخبرني بمن تقع؟

فقال(عليه السلام): ان الغيبة ستقع بالسادس من ولدي، وهو الثاني عشر من الائمة الهداة بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله)، اوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن ابي طالب، وآخرهم القائم بالحقّ بقيّة الله في الارض وصاحب الزمان والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه، ولم يخرج من الدنيا حتى يظهر، فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

قال السيّد فلمّا سمعت ذلك من مولاي الصادق جعفر بن محمد(عليهم السلام) تبت الى الله تعالى ذكره على يديه، وقلت قصيدتي التي اولها:

ولما رأيت الناس في الدين قد غَوَوا***تجعفرت باسم الله فيمن تجعفروا

ونـاديت باسم الله والله اكبر***وايقنت ان الله يعفو ويغفر

ودنت بدين غير ما كنت دابناً***به ونهاني سيّد الناس جعفر

فقلت فهبني قد تهوّدت بُرهَةً***والا فديني دين من يتنصَّرُ

وانّي الى الرحمن من ذاك تائب***واني قد اسلمت والله اكبر

فلست بغال ما حييت وراجع***الى ما عليه كنت اخفي واضمر

ولا قائلاً حيٌّ برضوى محمد***وان عاب جهّال مقالى فاكثروا

ولكنه مما مضى لسبيله***على أفضل الحالات يُقفى ويخبر

مع الطيّبين الطاهرين الاولى لهم***من المصطفى فرع زكيٌّ وعنصر

:الى آخر القصيدة وهي طويلة، وقلت بعد ذلك قصيدة أخرى

أيا راكباً نحو المدينة جسرةً***عذا فرة يطوى بها كل سبسب

اذا ما هداك الله عاينت جعفراً***فقل لولي الله وابن المهذّب

الا يا أمين الله وابن أمينه***اتوب الى الرحمن ثم تأوُّبي

اليك من الامر الذي كنت مطنباً***احارب فيه جاهداً كل معرب

وما كان قولي في ابن خولة مبطناً***معاندة مني لنسل المطيّب

ولكن رُوينا عن وصيّ محمد***وما كان فيما قال بالمتكذّب

بأن ولي الامر يفقد لايرى***ستيراً كفعل الخائف المترقب

فيقسم أموال الفقيد كأنما***تعيّبه بين الصفيح المنصّب

فيمكث حينما ثم ينبع نبعة***كنبعة جدّيّ من الافق كوكب

يسير بنصر الله من بيت ربّه***على سؤدد منه وامر مسبّب

يسير الى اعدائه بلوائه***فيقتلهم قتلاً كحرّان مغضب

فلما روي ان ابن خولة غائب***صرفنا اليه قولنا لم نكذّب

وقلنا هو المهدي والقائم الذي***يعيش به من عدله كل مجدب

فان قلت لا فالحق قولك والذي***أمرت فحتم غير ما متعصب

وأشهد ربّي ان قولك حجّة***على الخلق طراً من مطيع ومذنب

بان وليّ الامر والقائم الذي***تطلّع نفسي نحوه بتطرّب

له غيبة لابدّ من ان يغيبها***فصلى عليه الله من مُتَغَيِّبِ

فيمكث حيناً ثم يظهر حينه***فيملأ عدلاً كل شرق ومغرب

بذاك أمين الله سرّاً وجهرة***ولست وان عوتبت فيه بمعتب

وكان حبّان السرّاج الراوي لهذا الحديث من الكيسانية.

ورواه الاربلي:(34)

(3)كلمة المرزباني قال:(35)

كان السيّد ابن محمد رحمه الله بلاشك كيسانيّاً، يذهب الى أن محمد بن الحنفية (رض) هو القائم المهديّ، وانه مقيم في جبال رضوى، وشعره في ذلك يدلّ على انه كان كما ذكرنا كيسانيّا، فمن قوله:

يا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى***وبنا اليه من الصبابة أولقُ

حتى متى والى متى وكم المدى***يا ابن الوصي وانت حيُّ ترزق

اني لآمل ان اراك وانني***من أن اموت ولا اراك لأفرقُ

:غير انّه رحم الله رجع عن ذلك وذهب الى امامة الصادق(عليه السلام) وقال

تجعفرت باسم الله والله اكبر***وايقنت ان الله يعفو ويغفر

ومن زعم ان السيّد أقام على الكيسانية فهو بذلك كاذبٌ عليه وطاعن فيه. ومن اوضح ما دلّ على بطلان ذلك دعاء الصادق له(عليه السلام) وثناؤه عليه. فمن ذلك ما روي انه قيل لابي عبدالله(عليه السلام) وذكر عنده السيّد بأنه ينال من الشراب، فقال(عليه السلام): ان كان السيّد زلّت به قدم فقد ثبتت له اخرى.

وبالاسناد عن عباد بن صهيب قال:

كنت عند أبي عبدالله جعفر بن محمد(عليهما السلام)، فذكر السيّد فدعا له فقال له: يا ابن رسول الله اتدعو له وهو يشرب الخمر، ويشتم أبا بكر وعمر ويوقن بالرجعة؟! فقال: حدّثني أبي عن ابيه علي بن الحسين ان محبّي آل محمد(صلى الله عليه وآله) لايموتون الا تائبين وانه قد تاب. ثم رفع رأسه واخرج من مصلّى عليه كتاباً من السيّد يتوب فيه مما كان عليه(36)، وفي آخر الكتاب:

أيا راكباً نحو المدينة جسرة***عذا فرة يطوى بها كل سبسب

الى آخر الابيات كما مرّت.

وروي باسناده عن خلف الحادي قال: قلت للسيّد: ما معنى قولك:

عجبت لكرّ صروف الزمان***وامر أبي خالد ذي البيان

ومن ردّه الامر لا ينثني***الى الطيّب الطهر نور الجنان

عليّ وما كان من عمّه***بردّ الامامة عطف العنان

وتحكيمه حجراً اسودا***وما كان من نطفة المستبان

بتسليم عمّ بغير امتراء***الى ابن أخ منطقا باللسان

شهدت بذلك صدقا كما***شهدت بتصديق آي القران

عليّ امامي لا أمتري***وخلّيت قولي بكان وكان

قال لي: كان حدّثني علي بن شجرة عن أبي بُجير عن الصادق ابي عبدالله(عليه السلام): ان ابا خالد الكابلي كان يقول بامامة ابن الحنفية: فقدم من كابل شاه الى المدينة فسمع محمداً يخاطب علي بن الحسين فيقول: يا سيّدي، فقال ابوخالد: اتخاطب ابن اخيك بما لايخاطبك بمثله؟ فقال: انه حاكمني الى الحجر الاسود ويزعم انه ينطقه، فصرت معه اليه، فسمعت الحجر يقول: يا محمد سَلِّم الامر الى ابن اخيك فانه احق منك! فقلت شعري هذا. قال:

وصار ابو خالد الكابلي اماميّاً. قال: فسألت بعض الامامية عن هذا،فقال لي: ليس بامامي من لا يعرف هذا.

فقلت للسيّد: فانت على هذا المذهب او على ما اعرف؟

فانشدني بيت عقيل بن علفة:

خذا جنب هر شي أو قفاه فانه*كلاجانبي هر شي لهنّ طريق**

ومما رواه المرزباني (37)له في مذهبه قوله:

صح قولي بالامامة*وتعجلت السلامة**

وازال الله عني*اذ تجعفرت الملامة**

قلت من بعد حسين*بعلي ذي العلامة**

اصبح السجاد للأ*سلام والدين دعامة**

قد اراني الله امراً*أسأل الله تمامه**

كي ألاقيه به في*وقت اهوال القيامة**

كلمة ابن شهر آشوب :(38)روى عن داود الرقّي قال: بلغ السيّد الحميري انه ذكر عند الصادق(عليه السلام) فقال: السيّد كافر فأتاه وسأل: يا سيّدي انا كافر مع شدّة حبّي لكم ومعاداتي الناس فيكم؟

قال: وما ينفعك ذاك وانت كافر بحجَّة الدهر والزمان؟ ثم أخذ بيده وادخله بيتا، فاذا في البيت فبر فصلى ركعتين، ثم ضرب بيده على القبر فصار القبر قطعاً، فخرج شخص من قبره ينفض التراب عن رأسه ولحيته، فقال له الصادق(عليه السلام): من أنت؟ قال: انا محمد بن علي المسمى بابن الحنفية، فقال: فمن انا؟ فقال: جعفر بن محمد، حجة الدهر والزمان. فخرج السيد يقول:

... ...*تجعفرت باسم الله في من تجعفرا**

الى آخر الابيات.

وانشد السيد الحميرى ابياتاً في الامام الصادق(عليه السلام)

امدح أبا عبدالأله*فتى البريّة في احتماله**

سبط النبي محمد*حبل تفرع من حباله**

تغشى العيون الناظرات*اذا سمون الى جلاله**

عذب الموارد بحره*يروي الخلايق من سجاله**

بحر اطلَّ على البحو*ريمدّهن ندى بلاله**

سقت العباد يمينه*وسقى البلاد ندى شماله**

يحكي السحاب يمينه*والودق يخرج من خلاله**

الارض ميراث له*والناس طراً في عياله**

يا حجة الله الجليل*وعينه وزعيم آله**

وابن الوصيّ المصطفى*وشبيه احمد في كماله**

انت ابن بنت محمد*حذواً خُلقت على مثاله**

فضياء نورك نوره*وظلال روحك من ظلاله**

فيك الخلاص عن الردى*وبك الهداية من ضلاله**

اثني ولست ببالغ*عشر الفريدة من خصاله**

وقال الاربلي :(39)وينبئك عن مذهبه الحق الصحيح قوله:

على آل الرسول وأقربيه*سلام كلّما سجع الحَمامُ**

أليسوا في السماء هم نجوم*وهم اعلام عزٍّ لايُرام**

فيا من قد تحيّر في ضلال*أمير المؤمنين هو الامام**

رسول الله يوم غدير خم*اناف به وقد حضر الانام**

وثاني امره الحسن المرجّى*له بيت المشاعر والمقام**

وثالثه الحسين فليس يخفى*سنا بدر اذا اختلط الظلام**

ورابعهم عليّ ذو المساعي*به للدين والدنيا قوام**

وخامسهم محمد ارتضاه*له في المأثرات إذن مقام**

وجعفر سادس النجباء بدر*ببهجته زها البدر التمام**

وموسى سابع وله مقام*تقاصر عن أدانيه الكرام**

عليّ ثامن والقبر منه*بأرض الطوس اذ قحطوا رهام**

وتاسعهم طويد بني البغايا*محمد الزكي له حسام**

وعاشرهم عليّ وهو حصن*يحنّ لفقده البلد الحرام**

وحادي العشر مصباح المعالي*منير الضوء الحسن الهمام**

وثاني العشر حان له القيام*محمد الزكي به اعتصام**

اولئك في الجنان بهم مساغى*وجيرتي الخوامس والسلام**

عن سليمان بن ارقم قال: كنت مع السيّد قمرّ بقاصٍّ على باب ابي سفيان بن العلاء وهو يقول: يوزن رسول الله(صلى الله عليه وآله) يوم القيامة في كفّة بأمّته اجمع فيرجح بهم، ثم يؤتى بفلان فيوزن بهم فيرجح، ثم يؤتى بفلان فيوزن بهم فيرجح، فاقبل على ابي سفيان فقال: لعمري ان رسول الله(صلى الله عليه وآله) ليرجح على امته في الفضل، والحديث حق، وانما رجح الآخران الناس في سيّئاتهم، لان من سَنَّ سنّة سيّئة فعُمل بها بعده كان عليه وزرها ووزر من عمل بها!

قال: فما أجابه احد، فمضى، فلم يبق احد من القوم الا سبّه.(40)

روى المرزباني (41)شعراً قال فيه:

فدع ذا وقل في بني هاشم*فانك بالله تعتصم**

بني هاشم حبّكم قربة*وحبّكم خير ما يعلم**

بكم فتح الله باب الهدى*كذا غدا بكم يختم**

ألام والقى الاذى فيكم*الا لائمي فيكم الوم**

ومالي ذنب يعدّونه*سوى أنني بكم مغرم**

واني لكم وامق ناصح*واني بحبّكم معصم**

فأصبحت عندهم مأثمي*مآثر فرعون او اعظم**

فلا زلت عندكم مُرتضى*كما انا عندهم متهم**

جعلت ثنائيومدحي لكم*على رغم انف الذي يُرغم**

وله أيضاً:

اقسم بالله وآلائه*والمرء عما قال مسؤول**

ان عليّ بن ابي طالب*على التقى والبرّ مجبول**

وانه كان الامام الذي*له على الامة تفضيل**

يقول بالحق ويعني به*ولاتلهيّه الا باطيل**

كان اذا الحرب مرتها القنا*واحجمت عنها البهاليل**

يمشي الى القرن وفي كفه*أبيض ما ضي الحدّ مصقول**

مشي العفرني بين اشباله*ابرزه للقنص الغيل**

ذاك الذي سلَّم في ليلة*عليه ميكال وجبرائيل**

ميكال في الف وجبريل في*الف ويتلوهم سرافيل**

ليلة بدر مدداً انزلوا*كأنهم طير أبابيل**

(42)فسلّموا لما اتوا حذوه*وذاك اِعظام وتبجيل**

---

(1)المسند : ج١ ص٣٣٠ ط مصر.

(2)ورواه أحمد بن حنبل ايضاً في كتابه الفضائل (تحت الرقم ٢٩١ ج٢ ص٢٤٠ ـ على ما نقله في الأحقاق ج٤ ص٤٠٨) ووراه في مسند ابن عباس في الحديث (١٢٦٦) ج١ ص٣٣٠ ط ١ . والعلامة النسائي المتوفي سنة ٣٠٣ في الخصائص (ص٨ ط التقدم بمصر) وفي ط ١ ص٦١ ح٢٣ . والحاكم النيسابوري المتوفي سنة ٤٠٥ في المستدرك على الصحيحين (ج٣ ص١٣٢ ط حيدر آباد) . والعلامة الخوارزمي في المناقب (ص٧٤ ط تبريز) الفصل ١٢ . والعلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص٨٦ ط مكتبة القدسي بمصر) . والعلامة الذهبي في تلخيص المستدرك (المطبوع بذيل المستدرك ج٣ ص١٣٢ ط حيدرآباد) . والعلامة الشيخ ابراهيم الحموينى في فرائد السمطين (ج١ ح٢٥٥ ص٣٣٩ ط بيروت) . والحافظ ابن كثير القرشي في البداية والنهاية (ج٧ ص٣٣٧ ط حيدر آباد الدكن) . والحافظ نور الدين علي بن أبي بكر في مجمع الزوائد (ج٩ ص١١٨ ط مكتبة القدسي / قاهرة) . والعلامة ابن حجر العسقلاني في الأصابة (ج٢ ص٥٠٢ ط مصطفى محمد بمصر) . والمحدث البدخشي في مفتاح النجا في مناقب آل العبا (ص٥٠) . والعلامة السيد علوي بن طاهر الحداد العلوي الحضرمي في القول الفصل (ج٢ ص٢١٨ ط جاوا) . ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة (ج٢ ص٢٠٣) وقال : أخرجه بتمامه أحمد و الحافظ أبو القاسم الدمشقي في الموافقات وفي الأربعين الطوال . ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد (ج٩ ص١١٩) وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار . وفي ترجمة أمير المؤمنين من كتاب الأصابة (ج٢ ص٥٠٩) . ورواه الحافظ ابن عساكر تحت الرقم (٢٥١) من ترجمة أمير المؤمنين من تأريخ دمشق (١ : ١٨٧) بأسانيده عن أحمد وأبي يعلى والمحاملي . وأخرجه الحافظ الگنجي الشافعي في الباب (٦٢) من كفاية الطالب (ص٢٤١) عن الأربعين الطوال لابن عساكر . ورواه الحموينى في فرائد السمطين (ج١ ح٢٥٥ ص٣٣٩ ط بيروت في ط ٣٢٧) و أضاف للحديث السابق : قال ابن عباس : وقد أخبرنا الله عَزّوجَلّ في القرآن انه رضي عن أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم.

(3)ص٤٥ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق عن احقاق الحق ج١٧، الباب ١٩٩ ص٣٢١.

(4)رواه أبو جعفر الطبري في بشارة المصطفى (١٨٤) عن الصادق (عليه السلام) . والخطيب الخوارزمي في المناقب (ص٢٣٤ ط تبريز) . والعلامة الحموينى في فرائد السمطين . والعلامة ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة (ص٩٦ ط الميمنية بمصر) وفي ط ٢ ص٢٣٢ : ولفظه ان الله قد غفر لشيعتك ولمحبي شيعتك . والعلامة المولى محمد صالح الترمذي في المناقب المرتضوية (ص٩٩ ط بمبي) . والعلامة المناوي في كنوز الحقايق (ص٢٠٢ ط بولاق) . والعلامة البدخشي في مفتاح النجا (ص ٦١) . والعلامة

القندوزي في ينابيع المودة (ص٢٧٠ اسلامبول وص ١٨٢) . والعلامة المحدّث السيد أبو بكر العلوي الحضرمي في رشفة الصادي (ص٨١ ط مصر) . والعلامة الأمرتسري في أرجح المطالب (ص٤٧٥ ط لا هور) وص ٦٦٠ . ورواه في القطرة (ج١ الباب الاول ص٧٧ ح١٤) عن الصواعق.

(5)ينابيع المودة : ص٢٤٤ ط اسلامبول ، ورواه السيد علي بن شهاب الدين الهمداني الحنفي في مودة القربى (ص٣٣ ط لاهور) . ورواه ايضاً العلامة السيد أبو محمد الحسيني البَصري في أنتهاء الأفهام (ص١٩ ط نول كشور) عن محمد بن الحنفيه بعين ما تقدم . وعن احقاق الحق : ج٧ ص٣٩ . وج١٨ ص٥٢٤ ح١١٤.

(6)الصواعق المحرقة : ص١٥٤ ط٢ سنة ١٣٨٥.

(7)سير أعلام النبلاء : ج١ ص٣٩٧ ط مصر.

(8)ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة (ص١٧٤ ـ ٢٣٣ ط ٢) وقال : في سنده رافضي غال في الرفض !! ورجل آخر متروك . ورواه في احقاق الحق : ج٩ ص٤٨٣ ح٨٤.

(9)وسيلة المآل : ص٦٠ نسخة مكتبة الظاهرية بدمشق.

(10)أمالي الشيخ المفيد : ص٣٣ ح٨ ط الحوزة العلمية قم.

(11)رواه في القطرة : (ج٢ ص٢٢ ح٣٦) و (ج١ ص٣٢٥ ح٢).

(12)المحاسن : ج١ ص٦١ ح١٠٣ ط اسلامية قم.

(13)رواه في البحار : ج٧ ص٣٧٦ ط قم.

(14)رواه في أمالي ابن الشيخ : ص٤٢ ـ ٤٣ . وفي بحار الانوار : ج٣٩ ص٢٤١ ح٢٩ ومناقب ابن شهر آشوب : ج٢ ص٢٠ . وكشف الغمة : ص١٢٤.

(15)الغدير : ج٢ ص٢٧٣ ـ ٢٧٤.

(16)عن الأغاني : ج٧ ص ٢٧٧.

(17)راجع : رجال الكشي : ص١٨٥ . أمالي ابن الشيخ : ص٣١ . بشارة المصطفى : ص٧٦.

*وفي رواية الطبري رحمه الله في بشارة المصطفى قال : آخر شعر قاله السيّد بن محمد رحمه الله قبل وفاته بساعة وذلك انه أغمي عليه وأسَودَّ لونه ، ثم أفاق وقد أبيَض وجهه وهو يقول:

أحبُّ الذي مَن مات مَن أهل وُدِّه *** تَلَقّاهُ بالبُشرى لدى الموت يَضحكُ

ومَن مات يهوى غيره من عدوّه *** فلَيسَ له اِلا الى النارِ مَسلكُ

ابا حَسَن اِني بفضلك عارفٌ *** واني بحبل من هواك لمُمسكُ

ابا حَسَن حبّيك في الله خالصٌ *** فكيف على حبيك في الله أهَلَكُ

وأنت أمين الله أرعاك خلقة *** فإنا نعادي مبغضيك ونتركُ

وانتَ وَصِيُّ المصطفى وابن عمِّه *** فليس هدىً الا بك اليوم يُدركُ

ابا حَسَن تفديك نفسي وأسرتي *** وأهلي ومالي المسبب أُمَلك

مواليك ناجٌ مومنٌ بيّن الهدى *** وقاليك معروف الضلالة مُشركُ

فدوتك مَن مولاك من جذم حمير *** قوافي غرّ مالَها عنك مزحك

ولاح لحاني في علي وحزبه *** فقلت : لحَاكَ الله إنك أعفكُ

على حبّ خير الناس الا محمداً *** لحوت لحاك الله من أين تؤفَكُ

فما زلت أرقى سمعه في مقره *** ويرفض من حبك الكلام ويمحكُ

بقولي حتى قام حيران نادماً *** على وجهه لَونٌ من الخزي أرمكُ

(18)الى هنا من الغدير.

(19)من هنا من المنتخب.

(20)دار السلام للميرزه النوري : ج١ ص٩٤ . منتخب الطريحي : ص٣١٦ . الغدير : ج٢ ص٢١٩ . الاغاني ج٧ ص٢٧٩ ، ٢٤١ ، ٢٥١ . رجال الكشي : ص١٨٤ . البحار ج١١ ص١٥٠ . منتهى المقال : ص١٤٣ عن عيون الاخبار للصدوق . تنقيح المقال : ج١ ص٥٩ . اعيان الشيعة ١٣ ص١٧٠.

(21)الغدير: ج2، ص٢٢١ ـ ٢٢٤؛ الغدير (ط): ج٢، ص٣١٨ ـ ٣٢٢.

(22)الاغاني: ٢٧٢/٧.

(23)الاغاني: ٧ / ٢٦١.

(24)اخبار السيّد، ص١٥٩.

(25)رجال الكشي: ٢ / ٥٧٠ رقم ٥٠٥ ، رواه بتغيير يسير في بعض الفاظه.

(26)الاغاني: ٧ / ٢٧١.

(27)الاغاني، ٧ / ٢٩٥.

(28)خصائص الائمة: ص٤٤؛ وخصائص امير المؤمنين: ص٩ ـ ١١.

(29)بحار الانوار، ج٤٧، ص ٣٢٨ ـ ٣٣٣.

(30)قال الاميني: هذا المنام ذكره القاضي الشهيد المرعشي في مجالس المؤمنين (٥٠٨/٢ ـ ٥٠٩) نقلاً عن رجال الكشي.

ونقله الشيخ ابو علي في رجاله منتهى المقال (ص١٢٢) عن عيون الاخبار لشيخنا الصدوق.

وتبعه الشيخ المعاصر في تنقيح المقال (١٤٣/١) عن عيون الاخبار لشيخنا الصدوق.

والسيّد الامين في أعيان الشيعة) ١٣/١٧٠.(

والسيد محمد مهدي في آخر كتابه رياض المصائب (ص٤٧٥ ـ ٤٧٩).

والطريحي في منتخبه: (٣١٥ ـ ٣١٦).

(31)الغدير: ج٢، ص٢٤٥ ـ ٢٤٧ ، حديث ٢.

(32)طبقات الشعراء: ص٣٣.

(33)كمال الدين: ص٣٣.

(34)كشف الغمة: ٢ / ٣٩٣.

(35)اخبار السيد الحميري: ص١٦٤.

(36)الاغاني: ٢٧٧/٧ (٢٩٧/٧) أخرج كتابا من السيّد يعرفه فيه انه قد تاب ويسأله الدعاء.

(37)اخبار السيد الحميري: ص١٧٦.

(38)المناقب: ٤ / ٢٦٦.

(39)كشف الغمّة: ٢ / ٤٠.

(40)الاغاني: ٧ / ٢٩٠.

(41)مسنداً في اخبار السيّد الحميري: ص١٥٨.

(42)عن امالى الطوسي: ص١٩٨، ح٣٣٩.

الفصل الرابع والستون للعباس : يا عَمْ والله لله أشدُّ حُبّاً لعلي مني

روى العلامة القندوزي في ينابيع المودة (1)قال : عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر قال:

كنت أنا والعبّاس جالسين عند النبي (صلى الله عليه وآله) إذ دخل عليٌّ (عليه السلام) فَسلَّم فَردَّ عليه النبي (صلى الله عليه وآله) السلام وقام اليه وعانقه وقَبّلَ ما بين عينيه وأجلسهُ عن يمينه ، فقال العبّاس : يا رسول الله أَتحُبّه ؟ فقال : يا عَمْ والله لله أشَدُّ حَبّاً لَهُ مني ، إن الله عَزَّوجَلّ جعل ذرّية كل نبي في صُلبِه وجَعَلَ ذرّيتي في صلب هذا.

أخرجه أبو الخير الحاكمي في أربعينه وراه صاحب كنوز المطالب في بني أبي طالب عن العبّاس نحوه.(2)

الفصل الخامس والستون الحَسَن في الجنة ومحبُّوه في الجنة ومُحبُّو محبّه في الجنة

(1)روى شيخ الأسلام الحموينى رحمه الله في فرائد السمطين (3)باسناده عن سلمان قال قال النبي (صلى الله عليه وآله) للحسَن والحسين (عليهما السلام):

مَن أحبَّهما أحَببتُه ، ومَن أحْببتُه أحَبّهُ الله ، ومَن أحَبَّه الله أدخَلَهُ جنات النعيم ، ومَن أبغضهما ـ أو بغى عليهما ـ أبغَضتهُ ، ومَن أبغَضتُهُ أبغَضَهُ الله وأدَخله نار جهنم وله عذابٌ مقيم.(4)

(2)روى الحموينى باسناده عن عاصم عن زر ، عن عبدالله قال:(5)

كان النبي (صلى الله عليه وآله) يصلي فاذا سجد وثب الحَسن والحسين على ظهره ، فاذا منعوهما أشار اليهم ان دَعُوهم ، فلما قضى الصلاة وضعهما في حجره فقال:

من أَحَبَّني فليحب هذين.(6)

(3)روى الحموينى باسناده عن عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب رضي الله عنه ، قال:(7)

نظر النبي (صلى الله عليه وآله) الى الحسن (عليه السلام) فقال : اللهُم اني أحبه فأَحِبّهُ وأحِب من أحَبَّهُ.(8)

(4)وروى الحموينى في فرائد السمطين (9)باسناده عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة قال : لا أزال أحب هذا الرجل ، يعني الحسن بن علي (عليه السلام) ، بعد ما رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصنع به ما يصنع ، رأيت رسول الله والحسن في حجره وهو يُدخل أصابعه في لحية النبي (صلى الله عليه وآله) فبارك النبي ويدخل النبي لسانه في فمه ولسان الحسن في فيه ثم قال:

اللهُم اني أحِبه فأَحبهُ وأحب من يُحبّهُ.(10)

قول الحسن (عليه السلام) لأبي بكر وعمر : انزل عن منبر أبي

(5)روى الحافظ ابن حجر الهيثمي قال:(11)

وأخَرَج الدارقطني ان الحسن (عليه السلام) جاء لأبي بكر رضي الله عنه وهو على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : انزل عن مجلس أبي ! فقال : صدَقت والله انه لمَجلِسُ أبيك ! ثم أخذه وأجلَسَهُ في حجره وبكى ، فقال علي رضي الله عنه : أما والله ما كان عن رَأيي ، فقال : صدقت ، والله ما اتهَمْتُكَ!

قال : ووقع للحسن (عليه السلام) نحو ذلك مع عمر وهو على المنبر ، فقال له عمر : منبر أبيك والله لا منبر أبي ، فقال علي (عليه السلام) : والله ما أمرَتُ بذلك ، فقال عمر : والله ما اتهَمناك.

زاد ابن سعد : انه أخذه فأقعده الى جنبه وقال : وهل أنبَتَ الشعر على رؤوسنا الا أبوك ! ـ أي ان الرفعة ما نلناها الا به.

(6)وروى ابن حجر قال:[12]

وصحّ عنه (صلى الله عليه وآله) أيضاً انه حمل الحسن (عليه السلام) على عنقه مع ممازحته لعلي رضي الله عنهم بقوله وهو حاملٌ له : بأبي شبيه بالنبي لَيسَ شبَيهاً بعلي ، وعلي (عليه السلام)يضحك . ويوافقه قول أنس كما في البخاري عنه : لم يكن أحدٌ أشبَه بالنبي (صلى الله عليه وآله)من الحَسن ، لكنه قال ذلك في الحسين رضي الله عنهم ، وطريق الجمع بينهما قول علي (عليه السلام) كما أخرجه الترمذي وابن حبّان عنه : الحسَن أشبَه برسول الله ما بين الرأس الى الصدر ، والحسين أشبَهُ بالنبي (صلى الله عليه وآله) ما كان أسفل من ذلك . وورد في جماعة من بني هاشم وغيرهم انهم يشبهونه (صلى الله عليه وآله) أيضاً.

(7)وقال ابن حجر في (ص١٧٩) : وأخرج الدارقطني أيضاً ان الحسن (عليه السلام)أستأذَنَ على عمر فلم يأذن له ، فجاء عبدالله بن عمر فلم يأذن له ، فمضى الحسن ، فقال عمر : عليّ به ، فجاء ، فقال : يا أمير المؤمنين قلتُ : اِن لم يؤذن لعبدالله لا يُؤذن لي ، فقال : أنت أحقُّ بالأذن منه ، وهل أنبت الشعر في الرأس بعد الله الا أنتم ؟ . وفي رواية له : اذا جئت فلا تستَأذِنْ.

(8)وروى الحافظ ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة [13]قال : أخرج الشيخان عن البراء ، قال رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله)والحسَن على عاتقه ويقول : اللَّهُم اني أحبّه فأحِبّهُ.

(9)وروى ابن حجر قال : أخرج البخاري عن أبي بكرة قال:

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) على المنبر والحَسن (عليه السلام) الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول:

اِن ابني هذا سيد ولعَل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين.[14]

(10)وروى أيضاً في الحديث الثالث قال : أخرج البخاري عن ابن عمر قال:

قال النبي (صلى الله عليه وآله) :هما ريحانتاي من الدنيا ـ يعني الحسن والحسين (عليهما السلام).

(11)وروى في (الحديث الرابع) قال : أخرج الترمذي والحاكم عن أبي سعيد الخدري قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة.

(12)وروى في الحديث الخامس انه قال : أخرج الترمذي عن أسامة بن زيد قال : رأَيتُ رسول اللهِ (صلى الله عليه وآله) والحسن والحسين على وركيه ، فقال : هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني أحبُّهما فاحبهما وأحِبّ من يحبهما.

(13)وروى ابن حجر في الحديث السادس قال : أخَرجَ الترمذي عن أنس قال : سُئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أي أهل بيتك أحَبُّ اليك ؟

قال : الحسن والحسين.

(14)وروى ابن حجر في صواعقه قال : أخرج الحاكم عن ابن عباس قال : أقبَلَ النبي (صلى الله عليه وآله) وقد حمل الحسَن على رقبته ، فلقيه رجل فقال : نعم المركب ركبت يا غلام ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ونعم الراكب هو.(15)

(15)وروى أيضاً قال : أخَرجَ ابن سعد عن عبدالله بن عبدالرحمن بن الزبير قال : أشبَهُ أهل النبي (صلى الله عليه وآله) به وأحَبُّهُم اليه الحسَن ، رأيته يَجيءُ وهو ساجدٌ فيركب رقبته أو قال : ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ، ولقد رأيته وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرُج من الجانب الآخر.(16)

(16)وروى قال : أخرج ابن سعد عن أبي سلمة بن عبدالرحمن قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يدفع لسانه للحَسن بن علي فاذا رأى الصبي حُمرة اللسان يهش اليه.(17)

(17)وروى قال : أخرج الحاكم عن زهير بن الأرقم قال : قام الحَسن بن علي يخطب ، فقام رجل من أزد شنوءة فقال : أشهَدُ لقد رأيت رسول الله واضعه على حبوته وهو يقول : مَن أحبّني فليُحبّه وليُبَلغ الشاهد الغائب ، ولولا كرامة النبي(صلى الله عليه وآله) ما حَدَّثتُ به أحَداً.(18)

(18)وروى في الحديث الحادي عشر قال : أخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي بكر قال:

كان النبي (صلى الله عليه وآله) يُصَلّي بنا فيجيىء الحسن (عليه السلام) وهو ساجدٌ وهو اذ ذاك صغيرٌ فيجلس على ظهره مرة وعلى رقبته فيَرفعه النبي (صلى الله عليه وآله) رفعاً رفيقاً ، فلما فرغ من الصَلاة قالوا : يا رسول الله انك تصنع بهذا الصبي شيئاً لا تَصنَعهُ بأحد ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : ان هذا ريحانتي وان هذا ابني سيّد وحَسبي ان يصلح الله تعالى به بين فئتين من المسلمين.

(19)وروى ابن حجر قال : أخرج أحمد والترمذي عن أبي سعيد والطبراني عن عمر ، وعن علي ، وعن جابر ، وعن أبي هريرة ، وعن أسامة بن زيد ، وعن البراء ، وابن عدي عن ابن مسعود:

ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة.

و قال : أخرج ابن عساكر عن علي ، وعن ابن عمر، وابن ماجه والحاكم عن ابن عمر ، والطبراني عن قرة وعن مالك ابن الحويرث ، والحاكم عن ابن مسعود:

ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : ابناي هذان الحسَن والحسَين سيِّدا شباب أهل الجنة وأبوهما خيرٌ منهما.

و قال : أخرج أحمد والترمذي والنسائي وابن حبَّان عن حذيفة ، ان النبي (صلى الله عليه وآله)قال له : أما رأيت العارض الذي عرض لي قبل ذلك ؟ هو مَلَكٌ من الملائكة لم يهبط الى الأرض قطّ قبل هذه الليلة استأذن ربه عَزّوجَلّ ان يُسَلم علي ويبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.(19)

(20)وروى الحافظ ابن حجر في الصواعق المحرقة قال : أخرج الطبراني عن فاطمة ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : أمَّا حَسَن فله هَيْبَتي وسُؤددي و أمَّا حسين فله جُرأتي وجُودي.(20)

الحسن والحسين ريحانتاي من الدنيا

(21)وروى في (ح١٤) عن ابن عمر ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال:

ان الحَسن والحسين ريَحانتاي من الدنيا.

وفي (ح١٥) قال : أخرج ابن عدي وابن عساكر عن أبي بكرة ان النبي (صلى الله عليه وآله)قال : اَن ابنيَّ هذين ريحانتاي من الدنيا.(21)

(22)وروى ابن حجر أيضاً قال : أخرج أحمد وأصحاب السنن الأربعة وابن حبان والحاكم عن بريدة ، ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : صَدَقَ الله ورسوله ، انما أموالَكم وأولادكم فتنة نَظرتُ الى هذين الصَّبيين يمشيان ويَعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورَفَعتهما.(22)

(23)وروى ابن حجر أيضاً قال : أخرَجَ أبو داود عن المقدام بن معد يكرب ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال:

هذا مني ـ يعني الحسن ـ وحسين من علي.

وفي (ح٢٠) قال : أخرج أحمد وابن عساكر عن المقدام بن معد يكرب ان النبي(صلى الله عليه وآله) قال:

الحسن مني والحسين من علي.(23)

(24)وروى قال : أخرج الطبراني عن عقبة بن عامر ان النبي (صلى الله عليه وآله)قال:

الحسن والحسين سَيفا العرش ولَيسا بمعقلين.(24)

(25)وروى قال : أخرج التَرمذي عن أنس ان النبي (صلى الله عليه وآله)قال:

أحَبُّ أهل بيتي اِليّ الحسن والحسين.(25)

(26)وقال : أخرج أبو يعلى عن جابر ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال:

مَنْ سَرَّهُ اَن ينَظُر الى سيّد شباب أهل الجنة فلينظر الى الحسَن.

(27)وقال : أخرج البغوي وعبد الغني في الايضاح عن سلمان رضي الله عنه:

ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : سمَّى هارون ابنيه شبراً وشبيراً واني سميت ابني الحسن والحسين بما سمّى به هارون ابنيه.

قال : وأخرج ابن سعد عن عمران بن سليمان قال : الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة ما سمت العرب بهما في الجاهلية.

خطبة الحسن (عليه السلام) في مجلس معاوية

روى العلامة الطريحي رحمه الله :(26)ان عَمرو بن العاص قال لمعاوية بن أبي سفيان:

يا معاوية لِمَ لا تَأمُر الحسَن بن علي أن يصعد المنبر فيخطب يوم الجمعة فلعَلّه يحصل له خجل وحَصر فيكون ذلك نقصاً لقدرِهِ عند الناس!

قال : فلما غَصّ المسجد بالناس أمر معاوية الحسن ان يصعد المنبر ، قال: فقام الحسَن (عليه السلام) وصَعد المنبر وحمدالله وأثنى عليه ثم قال:

أيّها الناس ، مَن عَرَفني فقد عرفني ، ومَن لم يعرفني فسَأبين له نفسي ، أنا الحسَن بن علي بن أبي طالب ، أنا ابن أوّل القوم اسلاماً وأوَّلهُم ايماناً ، أنا ابن علي المرَتَضى وابن فاطمة الزَهراء بنت محمد المصطفى ، أنا ابن البشير النذير ، أنا ابن السراج المنير ، أنا ابن مَن بُعِثَ رَحْمةً للعالمين وسَوط عَذاب على الكافرين.

أيُها الناس ، لو طَلَبتم ابناً لنبيكم لم تَجدُوا غيري وغير أخي الحسين.

قال : فناداه معاوية وقال : يا حَسَن حَدِّثنا بنعتِ الرُطب كيف يكون؟! أراد بذلك ان يخجله ويقطع عليه كلامه!

فقال الحسن (عليه السلام) : نعم يامعاوية ، إن الرطب أولا تلقحه الشمال وتخرجه الجنوب ، وتنفَحهُ الشمس ويصبغه القمر ، وتنفحه الريح والحَرُّ ينضجه والليل يبرده والبرودة تحلّيه وتطيّبه ، ثم استمر في كلامه وقال:

أيُها الناس ، أنا ابن المَروَة والصَفا ، أنا ابن النبي المصطفى ، انا ابن مَن علا على الجبال الرواسي عُلا ، انا ابن مَن كسى مَحاسن وجهه الحَيا ، انا ابن فاطمة الزهراء ، انا ابن سيدة النساء ، انا ابن عديمات العُيوب ، انا ابن نجيبات الجيوب ، انا ابن أزكى الورى وأعظمهم أمراً وكفاني بهذا فخراً.

قال : ثم ان معاوية أمر المؤذّن ان يؤذّن ليقطَعَ كلامه ، فلما قال المؤذّن : اشهَدُ ان محمداً رسول الله ، قال الحسن (عليه السلام) : يا معاوية محمد أبي أم أبوك ؟ فإن قلت انه ليسَ بأبي فقد كفرت ، وان قلت نعم فقد أقررَتَ بحَقي وانتَ تغصبنا ما هو لنا ولا تردّ الينا حقنا.

فقال معاوية : يا حسَن أنا خيرٌ منك!

فقال الحسَن (عليه السلام) : وكيف ذلك يا بن هند ، يا ابن آكلة الأكباد ؟!

فقال معاوية : لأن الناس أجَمَعوا عَلَيَّ ولم يَجَمعُوا عليك!

فقال الحسن (عليه السلام) : هيهات هيهات ، ان هذا شَرٌّ علَوتَ به يا ابن هند ، ألَم تعلم ان المجمعين عليك رجلان مُطيعٌ ومُكرهُ ، فالطائع لَكَ عاص لله ، والمُكرهَ مَعذورٌ عند الله ، وحاشا لله ان أقول انا خير منك لأنكَ لا خيرَ فيك ! وان الله برَّأني من الرذائل كما برأك من الفضائل يا معاوية!

قال : فقام يزيد بن معاوية وقال : يا حسَن اني مذ صِرتُ أبغَضُكَ.

فقال الحسن (عليه السلام) : يا يَزيد اعلم ان ابليس شارَكَ أباك في نكاحه حين علقت فيك أمّك ، فاختَلَط الماءان فوُلِدت على ذلك ، وصِرتَ من تلك النطفتين ، فلأجلِ ذلك تبغضني ، وتحَملَّتَ أنت وأبوك عداوتي ، وكذلك الشيطان شاركَ جَدُّك حَرباً عند نكاحه فولد جدُك صخر فلذلك جَدّك يبغَضُ جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)لقوله تعالى : وشاركهم في الأموال والأولاد.

واعلم يا يزيد ، لا يبغَضنُا الا مَن خَبُث أصلهُ وكان من ابليس نَسلهُ!

فقال معاوية : يا عمرو بن العاص هذه مشورتك لنا!

فقال عمرو : والله ما ظنَنتُ ان مثله على صغر سنِّه يقدر يتكلّم فوق المنبر بكلمة واحدة ، ولكنه لا شَكَّ من معدن الفصاحة ومن بيت الكرم والسَماحة.

قال معاوية : وأنا أيضاً أفتَخرُ وأقول : أنا ابن بَطحاء مكة وأغَزرُها جُوداً وأكرمُها جدوداً ، أنا ابن من سادَ على قريش ناشئاً وكهلا.

فقال الحسن (عليه السلام) : يا معاوية أعَلي تفتخر وأنا ابن مأوى التقى وأنا ابن من جاء بالهدى ، وأنا ابن مَن سادَ على أهل الدين بالفضل السابق والحَسَب الفائق ، وأنا ابن من طاعتهُ طاعة الله ومعَصِيته معصية الله ، فهل لك أبٌّ كأبي تُباهيني به ؟ أو لكَ قدمٌ كقدمي تُساميني به ؟ هل تقول نعم يا معاوية أم تقول لا ؟

فقال : بل أقول لا ، وهي لك تصديق ، فتَعجَب الحاضرون من كلام الحسن (عليه السلام) وأجوبته وحسن براعته.

(28)روى الحافظ البرسي عن حذيفة بن اليمان قال:(27)

رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذ بيد الحسَن بن علي (عليه السلام) وهو يقول : أيها الناس هذا ابن علي فاعرفوه ، والذي نفسُ محمد بيده انه لفي الجنة ومُحبوه في الجنة ومحبوا مُحبِّه في الجنة.(28)

(29)مظلومية الامام الحسَن السبط (عليه السلام)

روى العلامة أبو جعفر الطبري رحمه الله باسناده من طريق العامة عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال:(29)

دخل الحسين بن علي (عليه السلام) على أخيه الحسن بن علي (عليه السلام) في مرضه الذي تُوفي فيه ، فقال له : كيف تجدك يا أخي ؟

قال : أجدُني أوّل يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا ، واعلم اني لا أسبقُ أجلي ، واني واردٌ على أبي وجدي (عليهما السلام) ، على كره مني لفراقك وفراق أخوتك وفراق الأحبة ، وأستَغفِرُ الله من مَقالتي وأتوب اليه ، بل على مَحبة مني لِلقاء رسول الله وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما الصلاة والسلام ، وأمي فاطمة وحمزة وجعفر وفي الله عَزّ وجَلّ خَلَفٌ من كل هالك ، وعزاءٌ من كل مصيبة ، ودرك من كل مافات.

رأيتُ يا أخي كبدي آنفاً في الطشت ، ولقد عَرِفتُ مَن دهاني ومن أين أتيت فما أنت صانعٌ به يا أخي ؟

قال الحسين (عليه السلام) : أقتُلهُ والله.

قال : قال : فوالله لا أخبرك به أبداً حتى ألقى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولكن أكتب يا أخي : هذا ما أوصى به الحسن بن علي بن أبي طالب الى أخيه الحسين بن علي أوصى اليه

انه يَشهَدُ ان لا اِله اِلا الله وَحْدَهُ لا شرَيكَ لهُ وانه يَعبُدُه حق عبادته لا شريك له في المُلك ولا وليٌ له من الذُلِ ، وانه خَلَق كُل شيء فقَدّره تقديراً ، وانه أولى مَن عُبِد ، وأحقُّ من حُمِد ، مَن أطاعه رشد ومَنْ عصاه غوى ومن تاب اليه أهتدى.

فاِني أوصيك يا حسين بمن خَلَّفتُ من أهلي وولدي وأهل بيتك ان تَصفح عن مسيئهم ، وتقبل من محسنهم وتكون لهم خلفاً ووالداً ، وان تَدفُنّي مع رسول الله فاني أحقُّ به وببَيتهِ مِمن أُدِخلَ بيته بغير اذنه ، ولا كتاب جاءهم من بعده ، قال الله تعالى فيما أنزله على نبيّه في كتابه :(يا أيُّها الذين آمنوا لا تدخُلوا بيوت النبي الا ان يُؤذن لكم) فوالله ما أذن في الدخول عليه في حياته ولا جاءَهم الاذن في ذلك من بعد وفاته ، ونحن مَأذونون في التصرَّف فيما ورثناه من بعده ، فاِن أبَتْ عليك الأمرأة فأنشِدُك بالقرابة التي قرب الله عَزّوجَلّ منا والرحم الماسَّه من رسول الله ان لا تريق فيَّ محجمة دم حتى نَلقى رسول الله (صلى الله عليه وآله)فنَختصم اليه ونُخبرهُ بما كان من الناس الينا بعده ، ثم قُبِضَ (عليه السلام. (

قال ابن عباس : فدعاني الحسين (عليه السلام) وعبدالله بن جعفر وعلي بن عبد الله بن العباس ، فقال : اغسلوا ابن عمّكم فغَسَلناه وحَنّطناه والبسناه وأكفنَّاه ثم خرجنا به حتى صلَّينا عليه في المسجد ، وان الحسين (عليه السلام) أمر ان يُفتح البيت ، فحال دون ذلك مَروان بن

الحكم وآل أبي سفيان ومن حضر هناك من ولد عثمان بن عفان وقالوا : يُدفَن أمير المؤمنين عثمان الشهيد ظلماً بالبقيع بشر مكان ويدفن الحسن مع رسول الله ؟ لا يكون ذلك أبداً حتى تكسر السيوف بيننا وتنقصف الرماح وينفد النبل!

فقال الحسين (عليه السلام) : والله الذي حَرَّمَ مكة ، للحَسَنُ بن علي بن فاطمة أحَقُّ برسول الله وببيته ممن أُدخِلَ بيته بغير اذنهِ ، وهو والله أحَقُّ به من حمَّال الخطايا مسيِّر أبي ذرّ ، الفاعل بعمَّار مافَعَل ، وبعبدالله ما صنع ، الحامى الحمى المؤوي طريد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، لكنكم صرتم بعده الأمراء وتابعكم على ذلك الأعداء وأبناء الأعداء!

قال : فحملناه فأتينا به قبر أمّه فاطمة (عليها السلام) الى جنبها.

قال ابن عباس : فكنتُ أول من انصرف ، فسمعت اللغَط وخفتُ ان يعجل الحسين على مَن قد أقبل ، فرأيتُ شخصاً فعَلِمتُ الشرّفية فأقبَلت مبادراً ، فإذا أنا بعائشة في أربعين راكباً على بَغل مُرَحّل تَقدِمهُمُ وتَأمُرهُم بالقتال ، فلما رأتني قالت لي : يابن عباس ، لقد اجَترأتُم عَلَيَّ في الدنيا تؤذونني مرةً بعد أخرى ، تريدُون ان تُدخُلوا بيتي مَن لا أهوى ولا أُحبّ!!

فقلت : واسَوأتاه ، يَومٌ على بَغل ، ويومٌ على جَمَل ، تريدين ان تطفئي نور الله وتقاتلي أولياء الله وتحولي بين رسول الله وبين حبيبه ان يُدفن معه ، ارجعي فقد كفى الله عَزّوجَلّ المؤنة ، ودُفِنَ الحسن (عليه السلام) الى جانب أمِه ، فلم يزدَد من الله الا قُرباً ، وما ازددتم منه الا بُعداً ، يا سَوأتاه ! انصرفي فقد رأيتِ ما سرَّكِ!

قال : فقَطّبتْ في وجهي ونادت بأعلى صوتها : أوَما نَسيتُم الجمل يابن عباس ؟ انكم لذووا أحقاد.

فقلت : أم والله ما نسيته أهلُ السماء فكيف ينساه أهل الأرض ، فانصرفت وهي تقول:

فأَلقَتْ عَصَاها وأستقَرَّبها النَوى * كما قَرَّ عيناً بالأياب المسافرَ!!**

الحسن والحسين سيّدا شباب اهل الجنةوأبوهما خير منهما(30)

روى ابان عن سليم قال: حدّثني علي بن ابي طالب صلوات الله عليه، وسلمان وأبوذر والمقداد وحدّث ابو الجحاف داود بن أبي عوف العوفي، يروي عن ابي سعيد الخدري قال:

دخل رسول الله(صلى الله عليه وآله) على ابنته فاطمة(عليها السلام)، وهي توقد تحت قدرلها، تطبخ طعاماً لاهلها: وعلي(عليه السلام) في ناحية البيت نائم، والحسن والحسين(عليهما السلام) نائمان الى جنبه.

فقعد رسول الله(صلى الله عليه وآله) مع ابنته يحدّثها، وفي رواية: مع فاطمة(عليها السلام) يحدثها، وهي توقد تحت قدرها ليس لها خادم، اذ استيقظ الحسن(عليه السلام) فاقبل على رسول الله فقال: يا ابتاه اسقني، فأخذه رسول الله ثم قام الى لقحة كانت له، فاحتلبها بيده ثم

جاء بالعلبة، وعلى اللبن رغوة ليناول الحسن(عليه السلام)، فاستيقظ الحسين(عليه السلام) فقال: يا ابت اسقني، فقال النبي(صلى الله عليه وآله): يا بني اخوك وهو اكبر منك وقد استسقاني قبلك، فقال الحسين(عليه السلام): اسقني قبله، فجعل رسول الله(صلى الله عليه وآله) يرقبه ويلين له ويطلب له ان يدع أخاه يشرب، والحسين يأبى.

فقال فاطمة: يا أبت كأنَّ الحسين أحبّهما اليك؟

قال: ما هو بأحبّهما الي وانهما عندي لسواء، غير ان الحسن استسقاني اول مرّة، واني واياك واياهما وهذا الراقد في الجنّة، لفي منزل واحد ودرجة واحدة.

قال: وعلي(عليه السلام) نائم، لايدري بشيء من ذلك. قال: ومرّ بهما رسول الله(صلى الله عليه وآله)ذات يوم وهما يلعبان، فأخذهما رسول الله فاحتملهما ووضع كل واحد منهما على عاتقه، فاستقبله رجل فقال: ـ وفي رواية اخرى: فوضع احدهما على منكبه الايمن، والاخر على منكبه الايسر ـ ثم اقبل بهما، فاستقبله ابو بكر فقال: لنعم الراحلة انت، وفي رواية: نعم المركب ركبتما يا غلامين، فقال رسول الله: ونعم الراكبان هما! ان هذين الغلامين ريحانتاي من الدنيا.

قال: فلما اتى بهما منزل فاطمه(عليها السلام)، اقبلا يصطرعان، فجعل رسول الله(صلى الله عليه وآله)يقول:هي ياحسن فقالت فاطمة(عليها السلام): يارسول الله اتقول هي ياحسن وهواكبر منه؟

فقال(صلى الله عليه وآله): هذا جبرائيل يقول: هي يا حسين، فصرع الحسين الحسن!

قال:ونظر رسول الله(صلى الله عليه وآله) اليهما يوما وقد اقبلا فقال: هذان والله سيّدا شباب اهل الجنّة، وابوهما خير منهما.

ان اخير الناس عندي واحبّهم اليّ، واكرمهم علي ابوكما ثم أمّكما، وليس عند الله احد افضل منى، واخي ووزيري وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، على بن ابي طالب(عليه السلام). الا انه خليلى ووزيري وصفيّي وخليفتي من بعدي، ووليّ كل مؤمن ومؤمنة بعدي. فاذا هلك فابني الحسن من بعده، فاذا هلك فابني الحسين من بعده، ثم الائمة من عقب الحسين.

وفي رواية اخرى: ثم الائمة التسعة من عقب الحسين، الهداة المهتدون هم مع الحق والحق معهم، لايفارقونه ولايفارقهم الى يوم القيامة

وهم زر الارض الذي تسكن اليهم الارض.

وهم حبل الله المتين.

وهم عروة الله الوثقى التي لا انفصام لها.

وهم حجج الله في ارضه، وشهداؤه على خلقه، وخزنة علمه، ومعادن حكمته.

وهم بمنزلة سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تركها غرق

وهم بمنزلة باب حطّة في بني اسرائيل، من دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافراً.

فرض الله في الكتاب طاعتهم، وامر فيه بولايتهم، من اطاعهم اطاع الله، ومن عصاهم عصى الله.

قال: وكان الحسين(عليه السلام) يجيء الى رسول الله(عليه السلام) وهو ساجد فيتخطى الصفوف، حتى يأتي النبي(صلى الله عليه وآله) فيركب ظهره، فيقوم رسول الله(صلى الله عليه وآله) وقد وضع يده على ظهر الحسين(عليه السلام) ويده الاخرى على ركبته حتى يفرغ من صلاته.

وكان الحسن(عليه السلام) يأتيه وهو على المنبر يخطب، فيصعد اليه فيركب على عاتق النبي(صلى الله عليه وآله) ويدلي رجليه على صدر النبي(صلى الله عليه وآله) حتى يُرى بريق خلخاله، ورسول الله(صلى الله عليه وآله) يخطب، فيمسكه كذلك حتى يفرغ من خطبته.

شماتة معاوية وفرحه بشهادة أمير المؤمنين والحسن (عليهما السلام)

(30)روى العلامة الشيخ حبيب الله الخوئي دامت بركاته في منهاج البراعة (31)قال:

انه لما بلغ نعي أمير المؤمنين (عليه السلام) الى معاوية فرح فرحاً شديداً وقال : ان الأسد الذي كان يفترش ذراعيه في الحرب قد قضى نحبه.(32)

وروى في كتاب تشييد المطاعن (33)عن الراغب في المحاضرات عن شريك انه قال : والله لقد أتاه قتل أمير المؤمنين وكان متكئاً فاستوى جالساً ثم قال : يا جارية غَنّيني فاليوم قرت عيني!

فأنشأت تقول:

اَلا ابلغ معاوية بن حَرب *** فلا قرّت عيون الشامتينا

أفي شهر الصيام فجعتمونا *** بخير الناس طرّاً أجمعينا

قتلتم خير من ركب المطايا *** وأفضلهم ومن ركب السفينا

فرفع معاوية عموداً كان بين يديه فضَربَ رأسها فنثر دماغها!!

روى المسعودي في ترجمة الأمام الحسن (عليه السلام) من مروج الذهب قال:(34)

وفد عبدالله بن العباس على معاوية ، قال : فوالله اني لفي المسجد اِذ كبّر معاوية في الخضراء فكبّر أهل الخضراء ، ثم كبّر أهل المسجد بتكبير أهل الخضَراء ! فخرجت فاختة بنت قرظة بن عمرو بن نوفل بن عبدمناف من خوخة لها ، فقالت : سرّك الله يا أمير المؤمنين ما هذا الذي بلغك فسررت به ؟ قال : مَوْت الحسن بن علي ! فقالت : اِنا لله واِنا اليه راجعون ، ثم بكت وقالت : مات سيّد المسلمين وابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) . فقال معاوية : نِعماً

والله ما فَعَلتِ إنه كان كذلك أهلا أن تبكي عليه ، ثم بلغ الخبر ابن عباس فراح فدخل على معاوية ، فقال له معاوية : علمت يا ابن عباس ان الحَسَن توفي ؟ قال ابن عباس : ألذلك كبّرت ؟ قال : نعم.

قال : أما والله ما مَوته بالذي يُؤخِّر أَجَلك ولا حفرته بسادّ حفرتك ، ولئن أصِبنا به فقد أصبنا قبله بسيّد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين ، ثم بعده بسيّد الأوصياء فجبر الله تلك المصيبة ، ورفع تلك العثرة.

فقال : ويحك يا ابن عباس ما كلّمتك قطّ الا وَجَدتك معدّاً.

الفصل السادس والستون فيك مَثَلٌ من عيسى أبغضته اليهود حتى

بَهتُوا أمّه وأحبّه النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس له

)الصورة الأولى(

روى شيخ الأسلام الحموينى (35)تحت عنوان : فضيلة : تمثيل علي بروح الله المنتجب عليه وعلى نبيّنا السلام ومنقبة يقضى منها العجب وباسناده عن ربيعة ابن ناجد:

عن علي (عليه السلام) قال:

قال لي النبي (صلى الله عليه وآله) : فيك مثل من عيسى أبغضته اليهود حتى بَهَتوا أمّه ، وأحَبَّتهُ النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليسَ له.

ثم قال علي (عليه السلام) : يَهلُك فيّ رجلان : مُحِبٌّ مفرط يقرظني بما ليسَ فيَّ ، ومبغضٌ يحمله شَنَآني على أن يبهتني.(36)

)الصورة الثانية(

وروى الحموينى باسناده عن عمرو بن مرة قال : سمعت أبا البختري يقول:

قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، يَهلَكُ فيّ رجلان : مُحبٌّ مفرط ، وعَدوٌّ مُبغض.(37)

)الصورة الثالثة(

وروى الحموينى باسنادين عن ربيعة بن ناجد ، عن علي (عليه السلام) قال:

دعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال:

يا علي ان فيك من عيسى مثلا أبغضته اليهود حتى اتّهَمُوا أمّه ، وأحبَّته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليسَ به ، قال وقال عليَّ : يهلكُ فيّ مُحبٌّ مفرط يفرطني بما ليس فيّ ومبغضٌ مفتر يحمله شنآني على أن يبهتني ، اِلا وانّي لَستُ بنبي ولا يوحى اِلي ولكني أعمل بكتاب الله عَزّوجَلّ.(38)

)الصورة الرابعة(

روى العلامة الخطيب الخوارزمي في المناقب [39]قال : روى الحافظ أبو بكر بن موسى بن مردويه ، باسناده عن الأ صبغ بن نباتة عن علي (عليه السلام) قال:
قال النبي (صلى الله عليه وآله) : يا علي اِن فيك مثل عيسى بن مريم ، أحَبَّهُ قومٌ فهلكوا فيه ، وأبغضه قومٌ فهلكوا فيه ، فقال المنافقون : أما يرضى له مثلا الا مثل عيسى ؟ فنزل قوله تعالى : (ولَماْ ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدّون).[40]

)الصورة الخامسة(
روى العلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى [41]من طريق أحمد في المناقب وباسناده عن أبي السوار قال:
قال علي (عليه السلام) : ليحبني قومٌ حتى يَدخُلُوا النار في حبي ، وليبغضني قَومٌ حتى يدخلوا النار في بغضي.[42]
)الصورة السادسة(
روى الحافظ ابن عبد البر الأندلسي في الإستيعاب قال:[43]
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي:
تفترق فيك امتي كما افترقت بنو اسرائيل في عيسى.[44]
)الصورة السابعة(
روى الحافظ ابن أبي حاتم في علل الحديث باسناده عن جابر قال:[45]
لما قدم عليٌ على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بفتح خيبر قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لولا ان يقول فيك طوائفٌ من أمتي ما قالت النصارى في المسيح بن مريم لقلت فيك قولا! [46]

)الصورة الثامنة(
وروى العلامة الأمرتسري الحنفي في أرجح المطالب [47]قال : عن علي(عليه السلام)قال : قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم فتحَتُ خيبر:
لولا ان تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تَمُرُّ على ملأ من المسلمين الا أخذوا تراب رجليك ، وفضل طهورك يَستشفون به ، ولكن نصيبك ان تكون مني وأنا منك ، ترِثُني وأرِثُك ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى اِلا انه لا نبي بعدي ، أنت تؤدي ديني ، وتقاتل على سُنّتي ، وأنتَ في الآخرة أقرَبُ الناس مني، وأنّكَ غداً على الحوض خليفتي ، تذود عنه المنافقين ، وأنت أول مَن يَردُ عليَّ الحوض

، وأنت أوّل من يدخل الجنة من أمتي ، حَربُك حَربي وسِلمُك سِلمي ، وسِرُّك سرّي ، وعلانيتك علانيتي ، وسريرةُ صدرك سريرةُ صدري ، وانت باب علمي ، وان ولدك ولدي، والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي ، وان الله عَزّوجلّ أمرني ان ابشرك انك وعترتك في الجنة ، وعدوّك في النار ، لا يَردُ عَلَيَّ الحوض مبُغضٌ لك ، ولا يغيبُ عنه مُحبٌّ لك.

قال علي : فخررَتُ له سبحانه ساجداً ، وحمدته على ما أنعم به علي من الأسلام ، وقراءة القرآن . أخرجه الخوارزمي.(48)

المفجع:

وله من مراتب الروح عيسى * رُتبٌ زادت الوصي مزيا

مثل ما ضلّ في ابن مريم ضربا * ن من المسرفين جهلا وغيّا

الألفية:

أم مَن لهم ضرب النبي بحبّهِ * مَثَلُ ابن مريم ان ذاك لشأن

اِذ قال يهلَكُ في هواك وفي القلى * لَكَ يا علي جلالة جيلان

كعصابة قالوا المسيحَ الهنا * فرد وليس لأمّهِ من ثان

وعصابة قالوا كذوبٌ ساحرٌ * حَشى الوقوف به على بهتان

فكذاك فرد ليس عيسى كالذي * جهلا عليه تخرص القولان

وكذا علي قد دعاهُ الههم * قومٌ فأحَرقهم ولم يَستان

وأتاه قومٌ آخرون قلى له * من بين منتكث وذي خذلان

)الصورة التاسعة(

روى العلامة المجلسي رحمه الله (49)نقلا عن كشف الغمة من الأحَاديث التي جَمعَها العزّ المحدّث : قال كهمس : قال علي بن أبي طالب (عليه السلام):

يهلَكُ فيَّ ثلاثة : اللاعن ، والمستمع ، والمفرط ، والملك المترف يتقرب اليه بلعني ويتبرأ اليه من ديني ويقضب عنده حَسَبي ، وانما ديني دين رسول الله وحسبي حسب رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وينجُوا فيَّ ثلاثة : المُحِب ، والموالي لمن والاني ، والمعُادي لمن عاداني ، فإن أحَبَّني محبٌّ أحَبَّ مُحبّي وأبغض مُبغضي وشايع مُشايعي ، فليمتحن أحدكم قلبه ، فإن الله عَزّوجَلّ لم يَجعَل لرجُل من قلبين في جوفه فيُحبّ بأحدهما ويبغض بالآخر.

)الصورة العاشرة(

روى العلامة المحدث الحرّ العاملي (قدس سره) في اثبات الهداة [50]باسناده عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق رحمه الله في كتابه من لا يحضره الفقيه قال:

قال النبي (صلى الله عليه وآله):

صنفان من أمتي لا نصيب لهما في الاسلام : الناصب أهل بيتي حرباً وغال في الدين مارق منه.

)الصورة الحادية عشرة(

روى الحرّ العاملي رحمه الله أيضاً باسناده عن الرضا (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) ، عن علي (عليه السلام):

قال لي النبي (صلى الله عليه وآله):

فيكَ مَثَلٌ من عيسى أحَبَّهُ النَصارى حتى كفروا (في حبّه)، وأبغضه اليهود حتى كفروا في بغضه.[51]

)الصورة الثانية عشرة(

روى الفقيه ابن شاذان القمي رحمه الله باسناده عن عمر بن أذينة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه (عليهما السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يا علي مثلك في أمتي مثل المسيح عيسى بن مريم ، افترق قومه ثلاث فرق : فرقة مؤمنون وهم الحواريّون ، وفرقة عادَوه وهم اليهود ، وفرقة غلَوْا فيه فخَرجُوا عن الايمان ، وان أمتي ستفترق فيك ثلاث فرق : فرقة شيعتك وهم المؤمنون ، وفرقة أعداؤك وهم الشاكُّون ، وفرقة غُلاة فيك فهم الجاحدون ، وأنت يا علي وشيعتك ومُحبُّو شيعتك في الجنة ، وأعداؤك والغُلاة في محبتك في النار.[52]

(13)روى أبو الأحوص عن أبي حيان ، عن علي (عليه السلام) انه قال : يهَلَكُ في رجلان : محب غال ، ومبُغض قال.[53]

(14)وروى حمّاد بن صالح ، عن أيُّوب ، عن أبي كهمس ، عن علي (عليه السلام) قال:

يهَلَكُ فيَّ ثلاثة: اللاعن والمستمع المقرّ، وحامل الوزر، وهو الملك المترف الذي يتقرب اليه بلعني،ويبرأ عنده من ديني،وينتقص عنده حسبي، وانما حَسَبي حسب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وديني دينه.

وينجُو في ثلاثة : مَن أحَبَّني ، ومَن أحَبَّ مُحبّي ، ومَن عادى عدوّي.

فمَن أشرب قلبه بغضي ، أو ألْبَّ عَليَّ ، أو تنقَّصني ، فليعلم ان الله عدوّه وجبرئيل ، وان الله عدوٌّ للكافرين.(54)

(15)وقال أمير المؤمنين : يَهلَكُ فيَّ رجلان : مُحبٌّ مُطر ، وباهِت مُفْتَر.(55)

(16)وروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : يهلك فيَّ ثلاثة وينجو فيَّ ثلاثة وفيه:

وينجُوا فيَّ ثلاثة : المُحِب الموالي ، والمعُادي من عاداني ، والمُحب مَن أحَبني فاذا أحَبَّني عبدٌ أحَبّ مُحبِّي وأبغَضَ مُبغضي وشايعني ، فليمتحن الرجل قلبه ، فإن الله لم يَجعَل لرجُل من قلبين في جوفه فيُحبّ بهذا ويبغض بهذا ، فَمن أشرب قلبه حُب غيرنا فألْبَ عَلَينا فليعلم ان الله عدوّه وجبريل وميكال ، فإن الله عدوٌّ للكافرين.(56)

صقر:

يا مَن به أمتحَنَ الأله عبيده *** مَن كان منهم عاصياً أو طائعاً

(57)إني لأَعْجَبُ منْ معَاشر عُصْبة *** جَعَلوك في عدد الخلافة رابعا

(17)روى العلامة المجلسي رحمه الله بالاسناد عن عبدالوهاب بن أبي جبة وراق الجاحظ قال : سمعت الجاحظ عمرو بن بحر يقول : سمعت النظام يقول:

علي بن أبي طالب (عليه السلام) محِنةٌ على المتكلّم ، إنْ وَفَّاهُ حَقَّهُ غلا ، وان بخسه حَقَّه أساء ، والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن حادة اللسان صعبة الترقي الا على الحاذق الذكي.(58)

ولقد اجادابن سرايا حيث قال:

جمعت في صفاتك الأضداد***فلهذاعزّت لكَ الأنداد

زاهد حاكم حليمٌ شجاع***ناسك فاتك فقير جواد

خلق يشبه النسيم من اللطف***وبأس يذوب منه الجماد

شيم ما جمعن في بشر قط***ولاحاز مثلهنَّ العباد

فلهذا تعمّقت فيك اقوام***با قوالهم فرانوا وزادوا

وغلت في صفات فضلك يس***وطه وآل ياسين وصاد

ظهرت منك للورى معجزات***فاقرت بفضلك الحسّاد

ان يكذّب بها عداك فقد***كذّب من قبل قوم لوط وعاد

انت سرّ النبي والصنو وابن***العمّ والصهر والأخ المستجاد

لو رأى مثلك النبي لآخاه***وإلا فانتفى الانتقاد

فيكم باهل النبي ولم***يلق لكم خامساً سواه يزاد

كنت نفساً له وعرسك وابناك***لديه النساء والاولاد

جلّ معناك ان يحمل به البشر***ويحصي صفاته النقّاد

(59)انما اللّه عنكم اذهب الرجس*فردّت بغيضها الاضدادُ**

---

(1)ينابيع المودة : ص٢٦٦ اسلامبول.

(2)ورواه الحافظ ابن عساكر في ترجمة الأمام علي من تاريخ دمشق (ج٢ ص١٥٩ ط بيروت) . والعلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص٦١ ط مكتبة القدسي بالقاهرة) باسناده عن ابن عباس (رضي الله عنهما):

ان عليّاً دخل على النبي (صلى الله عليه وآله) فقام اليه ، وعانقه ، وقبّلَ بين عينيه ، فقال له العباس : أتحب هذا يا رسول الله ؟ فقال : يا عَمْ والله لله أشَدُّ حُبّاً له . خرّجه أبو الخير القزويني . ورواه العلامة الطبري فيالرياض النضرة (ج٢ ص٢١٣ ط محمد أمين الخانجي بمصر وفى ط ٢ :ص١٦٨) . والعلامة القندوزي في ينابيع المودة (ص٢٠٤ ط اسلامبول) . وتاريخ بغداد : ج١ ص٣١٦ . الصواعق المحرقة : (ص٩٣ ط الميمنية ص٧٤) وقال : أخرجه أبو الخير الحاكمي وصاحب كنوز المطالب في بني أبي طالب وزاد في روايته : انه اذا كان يوم القيامة دُعي الناس بأسماء أمّهاتهم ستراً عليهم الا هذا وذرّيته فإنهُم يُدعَون باسمائهم لصحة ولادتهم (وذكره في ص١٥٦ من الطبعة الثانية من الصواعق سنة ١٣٨٥ هـ) . ومجمع الزوائد : ج٩ ص١٧٢ بسنده عن جابر بن عبدالله الأنصاري . وكنز العمال : ج٦ ص١٥٢ . وفيض القدير : ٢ : ٢٢٣ . ورواه الحافظ محمد بن يوسف الگنجي الشافعي في كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)) (الباب ٧ ص٧٨ ـ ٨٠ ط دار أحياء تراث أهل البيت) ثم قال : قلت : هذا وان لم يخرج في الصحيح لكن له شاهد في الصحيحين لانه لما مات ابراهيم ابن الرسول بكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجاء جبرئيل (عليه السلام) فقال : ما يبكيك ؟ ينقَطعُ كل نَسَب وسَبب الا نسَبك وسببك يا رسول الله فثبت بهذا الخبر ما تقدم ذكره . ورواه الخطيب الخوارزمي في المناقب (ص٢٢٩ ط تبريز) . ورواه محب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص٦٧ ط مكتبة القدسي بمصر) . والعلامة الحموينى في فرائد السمطين (نسخة جامعة طهران ص٧٢) . والعلامة الذهبي في ميزان الأعتدال (ج٢ ص١١٦ ط السعادة بمصر) . والعلامة ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان (ج٣ ص٤٢٩ ط حيدر آباد الدكن) . والمولى علي المتقي الهندي في منتخب كنز العمال (المطبوع بهامش المسند ج٥) . والعلامة الزرقاني في شرح المواهب اللدنية (ج٢ ص٦ ط الأزهرية بمصر سنة ١٢٢٥ هـ) . والأمرتسري في

أرجح المطالب (ص٢٥٨ ط لاهور وص٥٠٥ وفي ص٢٦٣) قال : عن العباس بن عبدالمطلب ، قال : كنت عند النبي(صلى الله عليه وآله) إذ أقبل علي ، فلما أقبل أصفر في وجهه ، فقلت : يا رسول الله تصفر في وجه هذا الغلام ، فقال : يا عم والله الله أشدُّ حباً مني ، ولم يكن نبي الا وذرّيته الباقية بعده من صُلبه وان ذرّيتي من صُلب هذا . ورواه الشيخ محمد العربي المغربي في اتحاف ذوي النجابة (ص ١٥٥ ط مصطفى الحلبي بمصر) . ورواه المسعودي في مروج الذهب (ج٢ ص٥١) عن كتاب الأخبار للنوفلي ولفظه : ياعم رسول الله والله لله أشدُّ حُبّاً له مني ، ولم يكن نبي الا وذرّيته الباقية بعده من صلبه وان ذرّيتي بعدي من صلب هذا ، انه اذا كان يوم القيامة دُعي الناس بأسمائهم وأسماء أمّهاتهم الا هذا وشيعته فانهم يُدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم لصحة ولادتهم . وروي في الغدير : ج٤ ص٣٢٤ ح١١ . واحقاق الحق : ج٧ ص٥.

(3)فرائد السمطين : ج٢ ص٩٦ ح٤٠٨.

(4)ورواه الحافظ ابن عساكر تحت الرقم (١٣١) من ترجمة الأمام الحسين (عليه السلام) من تأريخ دمشق (ج٢ ص٩٧ ط١) . ؟ ورواه الحاكم النيسابوري في باب مناقب الأمام الحسن (عليه السلام) من المستدرك (ج٣ ص١٦٦) باسناده عن أبي ظبيان : عن سلمان (رضي الله عنه) ، قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

الحسن والحسين ابناي مَن أحَبَّهما أحَبّني ومَنْ أحَبني أحَبه الله ، ومَن أحَبَّهُ الله أدَخَلَه الجنة ، ومن أبغضهما أبغضني ، ومن أبغضني أبغَضه الله ، ومَن أبغَضَهُ الله أدخله النار.

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

ـ ورواه أيضاً في مجمع الزوائد (ج٩ ص١٨١) . وفضائل الخمسة : (ج٣ ص٢٠٦).

(5)فرائد السمطين : ج٢ ص١٠٧ ح٤١٤ ط بيروت.

(6)ورواه الحافظ ابن عساكر في الحديث ١١٦ من ترجمة الأمام الحسين (عليه السلام) من تأريخ دمشق بثلاثة أسانيد . ورواه أيضاً في ح(١١١) من ترجمة الأمام الحسن (عليه السلام) من تأريخ دمشق . ورواه ابن المغازلي الشافعي في المناقب (ص٣٧٦ ح٤٢٤ ط ١) عن عبدالله بن مسعود قال:

كان الحسَن والحسين (عليهما السلام) على ظهر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يصلي فجعل الناس يُنَحُّونهما ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : دعوهما فإنهما مِمن أُحُبَّهما بأبي وأمي هُما وأباهما ، مَن أحَبّني فليحبّهما.

وقد رواه الطبراني في ترجمة الأمام الحسن (عليه السلام) من المعجم الكبير (ج / ١ / ص١٣٣) . وقد خرَجه أبو حاتم كما في ذخائر العقبى (ص١٢٣) .وذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد

(ج٩ ص١٧٩) وقال : رواه أبو يعلى البزار والطبراني ورجال أبي يعلى ثقات . ورواه ابن حجر في ترجمة الأمام الحسن (عليه السلام) من الأصابة (ج١ ص٣٣٠) عن عبدالله بن مسعود ، وقال ابن حجر : وله شاهد في السنن ، وصحيح ابن خزيمة عن بريدة ، وفي معجم البغوي نحوه بسند صحيح عن شداد بن الهاد . وقد رواه البيهقي في السنن الكبرى (ج٢ ص٢٦٣) . ورواه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء (ج٨ ص٣٠٥) ورواه المؤرخ ابن سعد في ح(١٦) من ترجمة الأمام الحسين (عليه السلام) من الطبقات الكبرى قال فيه : من أحبني فليحب هذين.

(7)فرائد السمطين : ج٢ ص١١٦ ح٤١٩.

(8)ورواه ابن سعد في ح٤٨ و ٤٩) من ترجمة الأمام الحسن (عليه السلام) من الطبقات الكبرى (ج٨) عن البراء بن عازب قال : رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) حاملا الحسن على عاتقه وهو يقول : اللهم اني أُحبّه فأحبّه . ورواه الحافظ أحمد بن حنبل في مسند البراء من كتاب المسند : (ج٤ ص٢٩٢) تحت الرقم (٦) والرقم (٤١) . ورواه الحافظ البخاري في باب مناقب السبطين من صحيحه (ج٥ ص٣٣) . ورواه الترمذي في الحديث (١٦) من باب مناقب السيدين الحسن والحسين (عليهما السلام) من كتاب المناقب (ج١٣ ص١٩٨) . ورواه أيضاً أبو بكر بن مالك كما في الحديث (٥١ و ٥٢) من باب فضائل الحسن والحسين (عليهما السلام)من كتاب الفضائل.

(9)فرائد السمطين : ج٢ ص١٢٦ ح٤٢٦.

(10)ورواه الحافظ ابن عساكر في ترجمة الأمام الحسن تحت الرقم ٨٣ من تأريخ دمشق . ورواه الحاكم في المستدرك (ج٣ ص١٦٩) . ورواه الحافظ ابن حجر في الصواعق المحرقة (ص١٩٠ ح١٢ ط ٢) قال : أخرج الشيخان عن أبي هريرة قال : ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : اللَّهُم اِني أحبُّه وأحَب من يُحبّهُ

ـ يعني الحسن (عليه السلام) ـ وفي رواية : اللهُم اني أحبه فأحبَّهُ وأحِب من يحبهُ ، قال أبو هريرة : فما كان أحَدٌ أحَبُّ الي من الحسن بعد ان قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما قال؟ وفي حديث أبي هريرة أيضاً عند الحافظ السلفي قال:

ما رأيت الحسن بن علي قطّ اِلا فاضت عيناي دُموعاً ، وذلك ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) خرج يوماً وأنا في المسجد فأخَذَني بيدي وأتّكأ عَلَيّ حتى جئنا سوق بني قينقاع ، فنظر فيه ثم رجع حتى جلس في المسجد ثم قال : أدعُ ابني : فأتى الحسن بن علي يَشتدّ حتى وقع في حجره ، فجعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يفتح فمه ثم يُدخل فَمهُ في فَمهِ ويقول : اَللَّهُم إني أحِبُّهُ فأحِبَّهُ وأحَب من يُحبّه ثلاث مرات.

(11)الصواعق المحرقة : ص١٧٧ ـ المقصد الرابع ط٢.

(12)الصواعق المحرقة : ص١٧٦ ـ المقصد الخامس.

(13)الصواعق المحرقة : ص١٣٧ ط٢.

(14)الصواعق المحرقة : ص١٣٧ ح٢.

(15)الصواعق المحرقة : ص١٣٧ ح٧.

(16)المصدر السابق : ص١٣٨ ح٨.

(17)المصدر السابق : ص١٣٨ ح٩.

(18)المصدر السابق : ص ١٣٨ ح١٠.

(19)ورواه ابن حجر أيضاً في الصواعق في الحديث التاسع عشر (ص١٩١) قال : أخرج البخاري وأبو يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم عن أبي سعيد ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة الا ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة الا ماكان من مريم.

(20)الصواعق المحرقة : ص١٩١ ح١٣.

(21)رواه العلامة الطريحي رحمه الله في منتخبه (ص١٦٤) عن عبدالله بن العباس قال : جاءني رجل من بني أمية فقال : أريد أن أسألك عن سؤال ، فقلت له : سَل عمّا تريد ، فقال لي : يا عبدالله ما تقول في دم البعوضة هل ينقض الوضوء أم لا ؟ وهل هو طاهرٌ أم نجس ؟ فقلت له : ثكلتك أمك يا عديم الرأي ، تسأل عن دم البعوضة ، فَلِم لا سألتَ عن دم الحسين ابن بنت رسول الله سفكتم دمَه وقطعتم لحَمه وكسرتم عظمه وقتلتُم أولاده وأطفاله وأنصاره وسبيتم حريمه ومَنَعتموه من شرب الماء ؟ الا لعنة الله على الظالمين . ثم التفت عبدالله الى جلسائه وقال : انظروا الى هذا اللعين كيف يَسألني عن دم البعوضة ولا يخاف ان يَسأله الله عن دم الحسين ابن بنت رسول الله ؟ ثم قال لأصحابه : والله اِني سمعت بهاتي أذني من رسول الله (صلى الله عليه وآله)يقول مراراً كثيرة : الحسن والحسين ريحانتاي في الدنيا وهما مني وأنا منهما ، أحَبَّ الله من أحَبَّهما وأبغَضَ الله مَن أبغضهما ، وآذى الله من آذاهما ، ووَصَلَ الله مَن وصلهما ، وقطع الله من قطعهما فاِنهما ابناي وسبطاي وقرتا عيني و سيّدي شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين ، فقلت : يا رسول الله أي أهل بيتك أحَبُّ اليك؟

فقال : الحَسن والحسين أحَبُّ الناس اِلي . وكان يقول (صلى الله عليه وآله) : يافاطمة ادعي لي ابني ، فيَأتيان اليه فيضمهما اليه ويَشمهما ويقبلهُما . ويقول : أحَبَّ الله من أحبَّ الحَسن والحسين ومن أحَب ذرّيتهما ، فمَن أحَبّهم لم تمس جسده نارُ جهنم ولو كانت ذنوبه بعدد رمل عالج الا ان يكون له ذنبٌ يخرجه من الأيمان . وقد أخرج العلامة المرعشي (قدس سره) في كتابه احقاق الحق مصادر كثيرة عن العامة في هذا الحديث ، فراجع : ج٥ ص٦٩ و٩٠ ، وج١٨ ص٥٤٦

، وج١٩ ص٢١٧ ، ٢٦٠ ـ ٢٦٥ ، ٢٧٦ ـ ٣٩١ ، وج١١ : ٧٠ و٥٠ ، وج٤ ص٢٣٢ و٣٦٧ ، وج١٠ ص٦٢٣ ـ ٦٢٦ ، وج١٥ ص٥٩٩ ـ ٦٠٠ ، ج٢٠ ص٤٣٨ ـ ٤٣٩ . وروى العلامة الطريحي أيضاً في هذا الباب في كتابه المنتخب (ص٨٤ ـ ٨٥) عن أم سَلمَة زوَجة النبي (صلى الله عليه وآله) : دخل عَلَيَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم ودخل في أثره الحسن والحسين (عليهما السلام)وجَلَسا الى جانبيه فأخذ الحَسن على ركبته الُيمنى والحسين على ركبته اليُسرى وجعل يقبّل هذا تارةً وهذا أخرى ، واذا بجبرئيل قد نزل وقال : يا رسول الله انك لَتُحب الحسَن والحسين ؟ فقال : وكيف لا أحبّهما وهما ريحانتاي من الدنيا وقُرّتا عيني ؟ فقال جبرئيل : يا نبي الله اِن الله قد حَكَم عليهما بأمر فأصْبِرْ له . قال : وما هو يا أخي ؟ فقال : قد حكم على هذا الحسن ان يمُوت مسموماً وعلى هذا الحسين ان يمُوت مَذبُوحاً ، وان لكل نبي دعوة مستجابة فاِن شئت كانت دعوتك لولديك الحسَن والحسين فأدْعُ الله أن يُسَلمِّهما من السمّ والقتل ، وان شئت كانت مصيبتهما ذخيرة في شفاعتك للعُصاة من أمّتك يوم القيامة . فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : يا أخي جبرئيل أنا راض بحكم ربي لا أريد الا ما يُريده ، وقد أحبَبتُ ان تكون دعَوَتي ذخيرة لشفاعتي في العُصاة من أمتي ويقضي الله في ولدي ما يشاء . وروى العلامة الحمويني في فرائد السمطين (ج١ ص٣٨٢ ح٣١٤) باسناده عن جابر قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي بن أبي طالب قبل موته بثلاث : سلامٌ عليك أبا الريحانتين أوصيك بريحانتي من الدنيا فعَن قليل ينهدّ ركناك ، والله خليفتي عليك.

(22)المصدر السابق : ص١٩١ ح١٧.

(23)المصدر السابق : ص١٩١ ح١٨.

(24)المصدر السابق : ص١٩٢ ح٢١.

(25)الصواعق المحرقة : ص١٩٢ ح٢٤.

(26)المنتخب الطريحي : ص٢٠١ ـ ٢٠٢.

(27)مشارق أنوار اليقين : ص٥٣.

(28)ورواه المستنبط في القطرة : ج١ ب٤ ص١٦٨ ح١.

(29)بشارة المصطفى : ص٢٧١ ـ ٢٧٣.

(30)كتاب سليم بن قيس: ص١٥٥ و ١٥٧ ـ ١٥٨.

(31)منهاج البراعة : ج٩ ص١٢٧ ط٢.

(32)ورواه في هامش فرائد السمطين : ج١ ص٣٧٣.

(33)تشييد المطاعن : ج٢ ص٤٠٩.

(34)مروج الذهب : ج٢ ص٤٢٠.

(35)فرائد السمطين : ج١ الباب ٣٥ ص١٧٢ ح١٣٢ ط بيروت.

(36)رواه أحمد شاكر في تعليقه من كتاب المسند عن البخاري في التاريخ الكبير (ج٢ / ١ / ص٢٥٧) . ورواه الحاكم النيسابوري في ح٥٤ من باب مناقب علي(عليه السلام) من المستدرك (ج٣ ص١٢٣ط حيدر آباد). ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل في تفسير الآية٥٧ من الزخرف تحت الرقم(٨٥٩) وتواليه عن ثلاثة عشر طريقاً. ورواه الحافظ ابن عساكر في(ح٧٤٠) وتواليه من ترجمة أمير المؤمنين(عليه السلام)من تأريخ دمشق (ج٢ص٢٣٥ط١) بطرق كثيرة. ورواه الهيثمي في باب فضائل علي(عليه السلام) من مجمع الزوائد (ج٩ ص١٣٣) من مصادر متعددة. ورواه العلامة البحراني في الباب(١٨١) من غاية المرام (ص٤٢٤) من طرق ومصادر.

وقال العلامة ابن عبد ربه الأندلسي في العقد الفريد(ج٢ص١٩٤ط الشرقية بمصر) قال الشعبي: كان علي بن أبي طالب في هذه الأمة مثل المسيح بن مريم في بني اسرائيل ، أحبّه قومٌ فكفروا في حبِّه وأبغضه قومٌ فكفروا في بغضه . ورواه الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب (ج٢ ص٤٧٢ ط حيدر آباد) . وابن المغازلي الشافعي في مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن علي (عليه السلام)(ص٧١ ـ ٧٢ ح١٠٤). والعلامة ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (ج١ ص٤٢٥ ط مصر) . والعلامة الگنجي فيكفاية الطالب (ص١٩٦ ط الغري) . والعلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص٩٢ ط مكتبة القدسي بالقاهرة) . ورواه أيضاً فيالرياض النضرة (ج٢ ص٢١٧ ط محمد أمين الخانجي بمصر) . والعلامة الذهبي في تلخيص المستدرك (المطبوع بذيل المستدرك ج٣ ص١٢٣ ط حيدر آباد) . والعلامة الزرندي في نظم درر السمطين (ص١٠٣ ط مطبعة القضاء) . وابن كثير في البداية والنهاية (ج٧ ص٣٥٥ ط حيدر آباد) . والخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح (ص٥٦٥ ط دهلي) . والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٩ ص١٣٣ ط م القدسي بالقاهرة) . وابن حجر العسقلاني في لسان الميزان (ج٧ ص٤٥٥ مادة قرظ) . والمير حسين الميبدي في شرح ديوان أمير المؤمنين (ص١٨٩) . والحافظ السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص١٧٣ ط السعادة بمصر) . و ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة (ص٧٤ ط الميمنية بمصر) و(ط٢ ص١٢٣ ح٢٠) . وحسام الدين الهندي في منتخب كنز العمال (المطبوع بهامش المسند ج٥ ص٤٦ ط الميمنية بمصر) وص٤٤٠ أيضاً . والعراقي في الفرق المفترقة من أهل الزيغ والزندقة (ص٣٠ ط انقرة) وفي (ج٥ ص٣٥) . ومحمد الصبان في اسعاف الراغبين (هامش نور الأبصارص ١٧٧) . والشبلنجي في نورالأبصار (ص٧٣ ط العامرة بمصر) . والترمذي في المناقب المرتضوية (ص٩٠ ط بمبي).

والقندوزي في ينابيع المودة (ص١١٠ وص٢٨٣ وص٢١٤ ط اسلامبول) . والشيخ محمد العربي المغربي في اتحاف ذوي النجابة (ص١٥٥ ط مصطفى الحلبي بمصر) . والأمرتسري في أرجح المطالب (ص٤٥٤ ط لاهور) . ورواه الحافظ أحمد بن حنبل الشيباني في المسند (ج١ ص١٦٠ ط الميمنية بمصر) . بطريقين الأول باسناده عن ربيعة بن ناجذ عن علي رضي الله عنه بعين ما تقدم ،

*وفي الأسناد الثاني عن سفيان بن وكيع بن الجراح بن مليح باسناده عن ربيعة بن ناجذ ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال:

دعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال : ان فيك مثل من عيسى بن مريم أبغضته اليهود حتى بهَتوا أمّه ، وأحبَّته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليسَ به ، ثم قال : يهَلِكُ فيّ رجلان مُحبٌّ مفرط يقرظني بما ليس فيّ ومبغضٌ يحمله شنآني على أن يبهتني ، اِلا اني لَستُ بنبي ولا يوحى اِلي ولكني أعمل بكتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله)ما استطعت ، فما أمَرتُكم من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم وكرهتم. رواه الحمويني في فرائد السمطين (ج١ ص١٧٣ ط بيروت) بثلاثة طرق ح ١٣٢ ـ ١٣٧.

(37)فرائد السمطين : (ج١ ص١٧٣ ح١٣٣ ط بيروت) . واحقاق الحق : (ج٧ ص٢٨٥ ـ ٢٩٦) (ج٣ ص٣٩٧ ـ ٤٠٧) (ج١٤ ص٣٣٧ ـ ٣٤٣) عن مصادر كثيرة من العامة.

(38)فرائد السمطين : (ج١ ص١٧٣ ح١٣٤ الباب ٣٥) وزاد في (ص١٧٤ ح١٣٥) ، ولكني أعمل بكتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله) بما استطعت فيها من طاعة الله ، فما أمرتكم به من طاعة الله فحقٌّ عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم ، وما أمرتكم به من معصية الله أنا أو غيري فلا طاعة لأحد في معصية الله ، اِنما الطاعة في المعروف.

والحسكاني في شواهد التنزيل (ج٢ ص١٥٩ ط بيروت) من خمسة عشر طريقاً.

(39)المناقب : ص٢٢٧ ط تبريز.

(40)رواه الحافظ جمال الدين الزرندي في نظم درر السمطين (ص٩٢ مطبعة القضاء) قال : روي عن ربيعة بن ماجد قال : سمعت علياً (رض) يقول : فيَّ نزلت هذه الآية : ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدُّون.

ـ ورواه العلامة الحافظ السيوطي في ذيل اللئالي (ص٥٩ ط لكنهو) عن علي ولفظه:

جئت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً في ملأ من قريش ، فنظر الي فقال : يا علي انما مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم ، أحَبَّهُ قومٌ فَرطوا فيه ، وابغضه قومٌ فأفرطوا فيه ، فضحك الملأ الذين عنده وقالوا بطرق : يُشبّه ابن عمِّه بعيسى ، فأنزل القرآن : ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدُّون.

ـ والحافظ ابو نعيم الأصبهاني في ما نزل من القرآن في علي (عليه السلام)) (ص٢٢٠ ط وزارة الأرشاد طهران. (

(41)ذخائر العقبى : ص٩٢ ط مكتبة القدسي بمصر.

(42)ورواه الحافظ أحمد بن حنبل في المناقب (على ما في الأحقاق ج٧ القسم الثالث ص٢٩٢) . والمولى حسام الدين الهندي في منتخب كنز العمال (المطبوع بهامش المسند ج٥ ص٤٤٠ ط الميمنية بمصر) . والقندوزي في ينابيع المودة (ص٢١٤) من طريق أحمد.

(43)الاستيعاب : ج٢ ص٤٦١ ط حيدر آباد.

(44)رواه الحلبي في انسان العيون الشهير بالسيرة الحلبية (ج٢ ص٢٠٨ ط القاهرة).

(45)علل الحديث : ج١ ص٣١٣ ط السلفية بمصر.

(46)رواه الخطيب الخوارزمي في مقتل الحسين (عليه السلام) (ص٤٥ ط الغري) باسناده عن محمد بن عبيدالله ابن أبي رافع قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي والذي نفسي بيده ، لولا ان يقول فيك طوائفٌ من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالا لا تَمُرُّ بأحد من المسلمين الا أخذ التراب من أثر قدميك يطلبون به البركة . ورواه الخوارزمي أيضاً في المناقب (ص٢٤٥ ط تبريز) بعين ما تقدم . ورواه ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة (ج٢ ص٤٤٩ ط القاهرة) من طريق أحمد بن حنبل في المسند . وفي (ج٤ ص٢٩١ ، وج١ ص٤٢٥ الطبع المذكور) قال : وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

والله لولا إني اشفق ان تقول طوائف من أمتي فيك ما قالت النصارى في ابن مريم ، لقلت فيك مقالا لا تَمُرُّ بأحد من الناس الا أخذوا التراب من تحت قدميك للبركة . ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد (ج٩ ص١٣١ ط مصر) بما تقدم في مقتل الحسين . وروى القندوزي في ينابيع المودة (ص١٣١ ط اسلامبول) الحديث من طريق أحمد في المسند والخوارزمي عن علي (عليه السلام) ، ومن طريق أحمد عن عبدالله بن مسعود ،

*ورواه أيضاً عن المناقب بسند آخر ثم زاد فيه : يطلبُون به البركة ويَستشفون به فقال المنافقون : لم يرض محمد إلا ان يجعل ابن عمِّه مثلا لعيسى بن مريم ، فأنزل الله تعالى : (ولَما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدُّون * وقالوا ءآلهتنا خيرٌ أم هو ما ضَرَبوُهُ لك اَلا جَدَلا بَلْ هُم قومٌ خصمون * ان هو ـ أي علي ـ إلا عبدٌ أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل) . ورواه الأمرتسري في أرجح المطالب (ص٤٥٤ ط لاهور) من طريق الديلمي في فردوس الأخبار.

(47)أرجح المطالب : ص٤٤٨ ط لاهور.

(48)ورواه ابن المغازلي الشافعي في المناقب (ص٢٣٧ ـ ٢٣٩ ح٢٨٥) بتفاوت يسير في اللفظ وفيه: وان شيعتك على منابر من نور مبيّضّة وجوههم حولي اشفع لهم ويكونون في الجنّة جيراني، فخر علي (عليه السلام)ساجداً وقال : الحُمد لله الذي مَنَّ علي بالاسلام وعلّمني القرآن ، وحَبّبني الى خير البرية وأعز الخليقة ، وأكرم أهل السموات والأرض على ربّه ، وخاتم النبيين ، وسيّد المرسلين ، وصَفوة الله في جميع العالمين احساناً من الله العلي إليَّ وتفضلا منه عَلَيَّ.

فقال له النبي (صلى الله عليه وآله):

لَولا أنت يا علي ما عرف المؤمنون بعدي ، لقد جعل الله جَلّ و عَزّ نسل كل نبي من صُلبه وجعل نسلي من صُلبك يا علي ، فأنت أعز الخلق وأكرمهم عَلَي وأعَزّهُم عندي ، ومُحِبك أكرَمُ من يَردُ عَلَىَ من أمتي.

ـ وأخرجه العلامة الكراجكي في كنز الفوائد (ص٢٨١) . والحافظ الگنجي الشافعي في كفاية الطالب (ص٢٦٤) خرجه عن مسند زيد . ورواه العلامة البياضي في الصراط المستقيم (ج١ الفصل ١٤ ص٢٠٠) قال : أخرج صاحب الوسيلة في المجلد الخامس وذكر الحديث . رواه أبو جعفر الطبري في بشارة المصطفى (ص١٥٥) بتفصيل . مناقب آل أبي طالب (ج٣ ص٢٦٠) .

(49)البحار ج٣٩ ص٢٧٤.

(50)اثبات الهداة : ج٧ باب ٣٠ ص٤٤٥.

(51)المصدر السابق : ص٤٤٧.

(52)رواه الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص١٠٩ ط اسلامبول) . والخطيب الخوارزمي في المناقب :ص ٢٢٦ . وفي البحار : ج٢٥ ص٢٦٤ ح٤ . ومائة منقبة لابن شاذان : المنقبة ٤٨ ص٨٠.

(53)بحار الانوار : ج٣٤ ص٣٣٦.

(54)بحار الانوار : ج٣٤ ص٣٣٧.

(55)المصدر السابق : ج٣٤ ص٣٤٤ ح١١٦٧.

(56)المصدر السابق : ج٣٤ ص٣٦١.

(57)المناقب : ج٣ ص ٢٦٩.

(58)أمالي ابن الشيخ : ٢٣ . البحار ج٤٠ ص١٢٥ ح١٥.

(59)منتخب الطريحى: ٢٥٧/٢.

الفصل السابع والستون ذَمْ الغُلوُّ في حُبّ أمير المؤمنين (عليه السلام)

روى العلامة الحرّ العاملي أعلا الله مقامه جملة من الأحاديث في ذَمّ الغلاة نورد بعضها فيما يلي:

(1)روى رحمه الله في اثبات الهداة [1]باسناده عن الحسين بن خالد الصيرفي قال : قال أبو الحسن الرضا (عليه السلام):

مَن قال بالتناسُخ فهو كافر ، ثم قال (عليه السلام) : لَعَنَ الله الغلاة ، اَلا كانوا يَهُوداً ، اَلا كانوا نَصارى ، اَلا كانوا مَجُوساً ، اَلا كانوا قَدريّة ، اَلا كانوا مُرجئة ، اَلا كانوا حَرورية . ثم قال : لا تقاعدوهم ، ولا تُصادقوهُم ، وابرأوا منهم ، بَرىء الله منهم.

(2)وروى الحرّ العاملي أيضاً باسناده عن أبي هاشم الجعفري قال : سألَتُ أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن الغُلاة والمفوّضة ، فقال:

الغُلاة كفُّار ، والمفوّضة مُشرِكون ، مَنْ جا لَسَهُم أو خالَطَهُم أو واكَلَهُم أو شاربَهُم أو واصَلَهُم أو زَوّجَهُم أو تَزوَّج منهم ، أو ائتمنَهُم على أمانة ، أو صَدَّق حدَيْثهم ، أو أعانَهُم بشطر كلمة خرَجَ من ولاية الله عَزّوجَلّ وولاية رسوله (صلى الله عليه وآله) وولايتنا أهل البيت.[2]

(3)وروى أيضاً باسناده عن أبي بصير ومحمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، في حديث الأربعمائة كلمة قال :

اياكم والغُلُوَّ فينا ، قولوُا اِنا عَبيدٌ مَربوبون ، وقولوُا في فَضلنا ما شئتم.[3]

وأما المبغض القالي وهو الناصبي الذي ينصب العداوة لأهل البيت (عليهم السلام) ، فقد روى المحدّث البحراني (قدس سره) في تفسيره ، البرهان في تفسير قوله تعالى : (وجوه يَومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية) : [4]عدة احاديث نوردها فيما يلي:

الأول : روى محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم وباسناده عن عمرو بن أبي المقدام قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : كل ناصب وان تَعبَّد واجتهد منسوبٌ الى هذه الآية : عامله ناصبة تصلى ناراً حامية وكل ناصب مجتهد فعمله هباء.[5]

الثاني : روى محمد بن يعقوب الكليني باسناده عن حنان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : لا يُبالي الناصب صَلّى أم زنَا ، هذه الآية نزلت فيهم : عامله ناصبة تصلى ناراً حامية.[6]

الثالث : روى ابن بابويه في بشارات الشيعة باسناده عن محمد بن حمران ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : خرَجتُ أنا وأبي ذات يوم الى المسجد فاذا هو

بأصحابه بين القبر والمنبر ، قال : فدَنا منهم وسَلَّم عليهم وقال : والله اني لأحبُّ ريحكم وأرواحكم فأعينوا على ذلك بورع واجتهاد ، واعلموُا ان ولايتنا لا تُدرَك اِلا بالورع والأجتهاد ، ومن أئتمَّ منكم بقوم فيعمل بعملهم ، انتم شيعة الله وانتم أنصار الله وانتم السابقون الأولون والسابقون الآخرون ، السابقون في الدنيا الى محبتنا والسابقون في الآخرة الى الجنة ، ضمنت لكم الجنة بضَمان الله عَزّوجَلّ وضمان النبي (صلى الله عليه وآله) ، وانتم الطيّبوُن ونساؤكم الطّيبات ، كل مؤمنة حوراء وكل مؤمن صِدّيق ، قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لقنبر : أبْشِروُا وبَشرّوا فوالله لقد مات رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو ساخِط على أُمَّتهِ الا الشيعة ، اَلا وإنَّ لكل شَيء عروة وعروة الدين الشيعة ، الا وان لكل شيء شَرَفاً وشَرَفُ الدين الشيعة ، الا وان لكل شيء سيّداً وسيّد المجالس مجالس الشيعة ، والا وان لكل شيء اماماً وامامُ الأرض أرضٌ تسكنُها الشيعة ، الا وان لكل شيء شهوة وشهوة الدنيا سُكنى شيعتنا فيها ، والله لولا ما في الأرض منكم ما استكمل أهل خلافكم الطيّبات مالهم في الآخرة من نَصيب وان تَعبَّد واجتَهَدَ مَنسوبٌ الى هذه الآية : (عامله ناصبة تصلى ناراً حامية تسقى من عين آنية لَيسَ لهم طعامٌ الا من ضريع لا يُسْمِنُ ولا يُغْنىْ مِنْ جوُع)كلّ ناصب مجتهد فعمله هباء.

شيعتنا ينظرون بنور الله عَزّوجَلّ ومَن خالفهم يتقلَّب ، والله ما من عبد من شيعتنا ينام الا أصعَدَ الله عَزّوجَلّ بروحِه الى السماء ، فإن كان قد أتى عليه أجله جَعَلَهُ في كنوز رحمته وفي رياض جَنّته وفي ظِلّ عرشه ، وان كان أجله متأخّراً عنه بعث به مع أمينه من الملائكة الى الجسد الذي خرَجَ منه ليسكن فيه.

والله ان حُجَّاجكم وعمّاركم لخاصة الله ، وان فقراءَكم لأهل الغنى ، وان أغنياءَكم لأهل القنوع وانكم كلكُم لأهل دعوة الله وأهل أجابته.(7)

الفصل الثامن والستون حبّ علي إيمان وبُغضُه كفر

(1)روى العلامة الشيخ سليمان البلخي القندوزي في ينابيع المودة (8)قال : وفي المناقب ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدِّه أمير المؤمنين علي (عليه السلام)قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

اِن الله قد فرض عليكم طاعتي ، ونهاكُم عن معصيتي ، وفرض عليكم طاعة علي بعدي ، ونهاكم عن معصيته وهو وصيّي ووارثي ، وهو مني وأنا منه ، حُبُّه ايمان ، وبُغضُه كفُر ، مُحبّه مُحبي ، و مبُغضهُ مُبغضي ، هو مولى مَن أنا مولاه ، وأنا مولى كل مسلم ومسلمة ، وأنا وهو أبوا هذه الأمة.(9)

(2)روى الشيخ سليمان البلخي القندوزي في ينابيع المودة :(10)روي عن جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه قال:

لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : اِن في علي خصالا لو كانت واحدة منها في رجل اكتفى بها فَضْلا وشَرفاً ، منها : قوله : ولي علي ولي الله وعدوّ علي عدوّ الله ، ومنها : علي حجة الله على عباده ، ومنها : حبُّ علي إيمان وبُغضُه كفر ، ومنها:

حزب علي حزب الله وحزب أعدائه حزب الشيطان ، ومنها : علي مع الحق والحق معه لا يفترقان ، ومنها : علي قسيم الجنة والنار.

وقوله مَن فارق عليّاً فقد فارقني ، ومَن فارقني فقد فارق الله ، وقوله (صلى الله عليه وآله) : شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة.(11)

(3)روى الشيخ حسن العدوي الحمزاوي في مشارق الأنوار عن عبدالله بن عباس قال : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : حبَّ علي ايمان وبُغضُه كفُر.(12)

(4)روى العلامة أبو بكر بن مؤمن الشيرازي في رسالة الاعتقاد قال : عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال : فرَضَ الله عليكم طاعَةَ علي بعدي كما فرَضَ عليكم طاعتي ، ونهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتي ، حُبُّهُ ايمان وبُغضُه كفر ، أنا وهو أبوا هذه الأمة.(13)

(5)وروى العلامة باكثير الحضرمي في وسيلة المآل في حديث قال المأمون لعلي الرضا (عليه السلام) : بأي وجه جدّك علي بن أبي طالب قسيم الجنة والنار ؟ فقال : يا أمير المؤمنين اَلَم تَرْوِ عن أبيك عن آبائه عن عبدالله بن عباس انه قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : حبّ علي ايمان وبُغضُه كفر ؟ فقال : بلى ، قال الرضا (عليه السلام):

أفقسمت الجنة والنار اذا كان على حُبه وبغضه ، فقال المأمون : لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن ، أشهَدُ انك وارث علم رسول الله ، فقال أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي : فلما رجع الرضا الى بيته قلت له : يا ابن رسول الله ما أحَسَن ما أجَبْتَ به أمير المؤمنين ، فقال : يا أبا الصلت ما أجبتُه الا من حيث هو ، ولقد سمعت أبي يحدث عن أبيه ، عن علي رضي الله تعالى عنه قال : قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أنت قسيم الجنة والنار ، فيوم القيامة تقول للنار هذا لي وهذا لكِ.(14)

(6)الحافظ موفق بن أحمد الخوارزمي في المناقب قال باسناده عن عامر بن وائلة قال:

كنت على الباب يوم الشورى مع علي في البيت وسمعته يقول لهم : لأحْتَجَّنَّ عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولا عجمّيكم بغير ذلك ثم قال : أنشدكم الله جميعاً أفيكم أحد وَحَّد الله قبلي ؟ قالوا : لا ، الى ان قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحَدٌ قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لا يُحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا كافر غيري ؟ قالوا : اللهم لا .. الحديث.(15)

(7)روى الحافظ الشيخ محمد المشتهر بشاه ولي الحنفي الدهلوي في ازالة الخفاء من طريق البخاري قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

حبُّ علي آية الأيمان ، وبغض علي آية النفاق.(16)

(8)روى العلامة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة قال : وفي المناقب عن علي بن الحسين عن أبيه عن جدِّه أمير المؤمنين علي (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ان الله قد فرض عليكم طاعتي ، ونهاكم عن معصيتي ، وفرَضَ عليكم طاعة علي بعدي ، ونهاكم عن معصيته ، وهو وصيّي ووارثي ، وهو مني وأنا منه ، حُبُّه ايمان ، وبغضه كفر ، مُحِبّه محبي ومبغضه مبغضي ، وهو مَولى مَن أنا مولاه ، وأنا مولى كل مسلم ومسلمة ، وأنا وهو أبوا هذه الأمة.(17)

(9)روى العلامة الخزاز القمي الرازي في كفاية الأثر باسناده عن سعد بن مالك ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : يا علي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ، تقضي ديني وتنجز عداتي وتقاتل بعدي على التأويل كما قاتَلْتُ على التنزيل . يا علي حبُّك ايمان وبغضك نفاق ، ولقد نبَّأني اللطيف الخبير انه يخرج من صُلب الحسين تسعة من الأئمة معصومون مطهّرون ، ومنهم مهدي هذه الأمة الذي يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت في أوَّلهِ.(18)

(10)روى الفقيه ابن شاذان القمي رحمه الله عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وباسناده عن ثابت بن أبي حمزة قال :(19)حدثني علي بن الحسين ، عن ابيه قال : حدَّثني أمير المؤمنين علي (عليهم السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

اِن الله قد فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي وأوَجبَ عليكم اتّباع أمري ، وان تطيعُوا علي بن أبي طالب بعدي ، فاِنه أخي ، ووزيري ، ووارث علمي ، وهو مني وأنا منه ، حبُّه ايمان وبُغضُه كفر.

اَلا فمن كُنتُ مَولاه فهو مَولاه ، انا وعلي أبوا هذه الأمة فمن عصَى أباه حُشِرَ مع ولد نوح حيث قال له أبوه : (يا بنيَّ اركب معَنَا ولا تكُن مَعَ الكافرين * قال سَآوي الى جبل) الآية.(20)

ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله):

اَللّهُم انصُر مَنْ نَصَره ، واخذُل من خَذَله ، ووال وليّه ، وعادِ عدوّه ، ثم بكى النبي (صلى الله عليه وآله) وودعه ثلاث كرات بمشهد جمع من المهاجرين والأنصار كانوا حوله جالسين يبكون.

وفي نسخة أخرى مطبوعة من الكتاب فيها:

وفرض عليكم من طاعة علي بن أبي طالب ، كما فرَضَ عليكم من طاعتي ، ونهاكم عن معصيته ، وجعله أخي ، ووَزيري ووَصيّي ووارثي وهو مني وانا منه ، حبُّه ايمان وبُغضُه كفُر ، مُحبّه محبي ، ومبغضه مبغضي ، وهو مَولى مَن أنا مولاه ، وانا مولى كل مسلم ومسلمة ، وأنا وهو أبوا هذه الأمة.(21)

(11)قال المرزباني في أخبار السيّد : لما ولي الرشيد رُفع اليه في السيّد انه رافضي فأحضره فقال : ان كان الرافضي هو الذي يحب بني هاشم ويقدِّمهم على سائر الخلق فما اعتذر منه ولا أزول ، وان كان غير ذلك فما أقولُ به ثم أنشد:

شجاك الحي اذْ بانوا *** فدَمْعُ العين هتّانُ

كأني يومَ ردُّوا العيس *** للرحلة نشوانُ

عليٌّ وأبُو ذر *** ومقدادٌ وسلمانُ

وعبّاسٌ وعمّارٌ *** وعبدالله أخوانُ

دُعُوا فاستودعوا علماً *** فأدَّوهُ وما خانوا

أدَينُ الله ذا العِزّة *** بالدِّين الذي دانوا

وعندي فيه ايضاحٌ *** عن الحَقّ وبرهانُ

وما يجحَدُ ما قد قلت *** في السبطين انسانُ

وان أنكر ذو النَصب *** فعندي فيه عرفانُ

وان عَدَّوهُ لي ذنباً *** وحال الوصل هجرانُ

فلا كان لهذا الذنب *** عند القوم غفرانُ

وكم عُدَّت اِساءاتٌ *** لقوم وهي احسانُ

وسِرّي فيه يا داعي *** دين الله اِعْلانُ

فحُبي لك اِيمان *** وميلي عنك كفرانُ

فعدَّ القوم ذا رفضاً *** فلا عَدُّوا ولا كانوا

قال : فألطف له الرشيد ووصَلَه جماعة من بني هاشم.(22)

(12)روى الحافظ البرسي رحمه الله قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لحذيفة بن اليمان:

يا حذيفة ، اِن عليّاً حجة الله الايمان به ايمانٌ بالله ، والكفُر به كفرٌ بالله والشرك به شركٌ بالله ، والشكُ فيه شكٌ في الله ، والالحاد فيه الحادٌ في الله ، والانكار له إنكارٌ لله ، والايمان به ايمانٌ بالله ، يَهلك فيه رجلان ولا ذنبَ له : مُحبٌّ غال ، ومُبغض قال.

وقال (صلى الله عليه وآله):

خذوُا بحُجزة الأنزع البطين علي بن أبي طالب فهو الصدِّيق الأكبر والفاروق الأعظم ، من أحَبّه أحبّهُ الله ومن أبغضهُ أبغضهُ الله ، ومَن تخلَف عنه مَحقَهُ الله.(23)

(13)وروى الحافظ البرسي رحمه الله قال : ما رواه صاحب المقامات ، مرفوعاً الى ابن عباس قال:

رأيت عليّاً يوماً في سكك المدينة يسلك طريقاً لم يكن له منفذ ، فجئت فأَعلَمتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : اِن عليّاً علم الهدى والهدى طريقه ، قال : فمضى على ذاك ثلاثة أيام ، فلما كان في اليوم الرابع أمرنا ان نمضي في طلبه.

قال ابن عباس ، فذَهبتُ الى الدَرب الذي رأيته فيه واذا بياض درعه في ضوء الشمس ، قال : فأتيت فأعلمت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقدومه ، فقام اليه فلاقاه واعتنقه وحمل عنه الدرع بيده وجعل يتفقد جسده ، فقال له عمر : كأنك يا رسول الله توهم انه كان في الحرب ؟

فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) : يا ابن الخطاب ، والله لقد ولي علي أربعين الف ملك ، وقتل أربعين الف عفريت ، وأَسلَمَت على يده أربعون قبيلة من الجن ، وان الشجاعة عشرة أجزاء ، تسعة منها في علي وواحدة في سائر الناس ، والفضل والشرف عشرة أجزاء تسعة منها في علي وواحدة في سائر الناس ، وان عليّاً مني بمنزلة الذراع من اليد ، وهو ذراعي من قميصي ، ويدي التي أصول بها ، وسيفي الذي أجالد به الأعداء ، وان المحُب له مؤمن ، والمخالف له كافر ، والمقتفي لاثره لاحق.(24)

(14)روى فرات باسناده عن يونس بن حباب ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:(25)

حبّ أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ايمان وبغضه نفاق ، ثم قرأ:

)ولكِن الله حَبّبَ اليكم الايمان ـ الى قوله : نعمة.(26)(

(15)وروى الشيخ الطريحي(قدس سره) من طرقهم عن أحمد بن سعيد الثقفي قال:

كنا يوماً وقوفاً على باب أبي نعيم الفضل بن دكين ـ من أئمة العامة ـ ونحن جماعة فينا أحمد بن حنبل وغيره من نقلة الحديث نتوقع خروجه لنسمع منه، فاطلع علينا من خوخة على باب داره، فقال: ان لي وكعة وعلة صداع فاعذروا وانصرفوا مأجورين، فقام اليه رجل فقال: مسألة؟ فقال: هاتها واوجز.

فقال: ما تقول في رجل شهد أن لا إله إلا اللّه واقرّ أن محمداً رسول الله وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصام شهر رمضان وحجّ البيت مع الأركان وجاهد عند دعاء الحاجة الى الجهاد وأمر

بالمعروف ونهى عن المنكر واجتهد بعدذلك في أفعال الخير ثم مات وهو لايعرف أبا بكر بن أبي قحافة هل مات مؤمناً؟

قال: نعم ولا بأس فيما جهل!

قال: فإن فعل مثل ذلك وهو لا يعرف عمر؟ فأجاب مثل الجواب الأول.

قال: فان فعل مثل ما تقدّم ولم يعرف علي بن أبي طالب؟

قال: لايسَعهُ ذلك، لأن الصلاة لاتفتقر الى ذكر غير علي كما تفتقر الى ذكره، وقد كان من محمد بمكان لاكغيره![27]

الفصل التاسع والستون معاشر عباد الله عليكم بخدمة من أكرمه الله بالارتضاء

روى السيد المستنبط رحمه الله عن الأمام أبي محمد العسكري (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

معَاشر عباد الله عليكم بخدمة من أكرمه الله بالارتضاء وحبَاهُ بالاصطفاء وجعله أفضل أهل الأرض والسمآء بعد محمد سيّد الأمَناء علي بن أبي طالب (عليه السلام)ومُوالاة أوليائه ومُعاداة أعدائه ، وان من شيعة علي (عليه السلام) مَن يَأتي يوم القيامة قد وضَعَ الله في كفّه سيّئاته من الآثام ما هو أعظم من الجبال الرَواسي والبحار السيارة تقول الخلائق : هَلَكَ هذا العبد فلا يشكوُّن انه من الهالكين وفي عذاب الله من الخالدين.

فيَأتيه النداء من قبل الله عَزّوجَلّ : يا أيها العبد الخاطىء هذه الذنوب الموبقات فهل بازائها حَسَنات تكافيها تدخل جنة الله برحمته أو تزيد عليها فتدخلها بوعد الله فيقول العبد لا أدري فيقول منادي ربّنا عَزّوجَلّ إن ربّي تعالى يقول : نادِ في عرصَات القيامة اَلا واني فلان بن فلان من أهل بلد كذا وكذا قد رهنت بسيئاتي كأمثال الجبال والبحار ولا حَسَنات بازائها ، فأي أهل هذا المحشر كان لي عنده يد أو عارفة فليغثني بمجازاتي عنها فهذا أوان حاجتي اليها ، فينادي الرجل بذلك ، فأوّل من يجيبه علي بن أبي طالب (عليه السلام) : لَبيَّك لَبيَّك أيها المُمتحن في مَحَبتي والمظلوم بعَداوتي ، ثم يَأتي هو ومعه عدد كثير جم غفير وان كانوا أقلّ عدد من خصمائه الذين لهم قِبَلَه الظلامات فيقول ذلك العدد : يا أمير المؤمنين نحن اِخوانه المؤمنون كان بنا بارّاً ولنا مكرماً وفي معاشرته ايانا مع كثرة احسانه لنا متواضعاً وقد تنازلنا له عن جميع طاعاتنا وبذَلناها له.

فيقول علي (عليه السلام) : فبماذا تدخلون جنة ربكم ؟

فيقولون : برحمته الواسعة التي لا يعدمها مَن والاك ووالى آلك يا أخا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فيأتي النداء من قبل الله عَزَّوَجلَّ : فاِني انا الحكم ما بيني وبينه من الذنوب فقد

غفرتها له بموالاته إياك ، وما بينه وبين عبادي من الظلامات فلا بُدّ من فصل الحكم بينه وبينهم.

فيقول علي (عليه السلام) : يا ربّ افعل ما تأمُرني.

فيقول الله عَزّوجَلّ : يا علي اضمن لخصمائهِ تعويضهم عن ظلاماتهم قبله فيضمن لهم علي (عليه السلام) ذلك ، ويقول لهم : اقترحوا عليَّ ما شئتم أعطيكموه عوضاً عن ظلاماتكم قبله ، ويقولون : يا أخا رسول الله (صلى الله عليه وآله) تجعل لنا بازاء ظلاماتنا قبله ثواب نَفَس من أنفاسك ليلة بيتوتتك على فراش محمد (صلى الله عليه وآله) ، فيقول (عليه السلام) : قد وَهَبتُ.

فيقول الله عَزّوجَلّ : فانظروا يا عبادي الآن الى ما نلتموه من علي (عليه السلام) فداء لصاحبه من ظلاماتكم ويظهرلكم ثواب نَفَس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها ، فيكون ذلك ما يُرضي الله عَزّوجَلّ خصمائه المؤمنين ثم يريهم ذلك من الدرَجَات والمنازل ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

يقولون : يا رَبَّنا هل بقي من جنانك شيء اذا كان هذا كله لنا فأين يحلّ سائر عبادك المؤمنون والأنبياء والصدِّيقون والشهداء والصالحون ويخيل لهم عند ذلك ان الجنة باسرها قد جُعِلت لهم ، فيأتي النداء من قبل الله عَزّوجَلّ هذا ثواب نفس من أنفاس علي الذي اقترحتموه عليه قد جعله لكم فخذوُه وانظروا ، فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عَوَّضهم علي (عليه السلام) عنه الى تلك الجنان ثم يرون الى ما يضيفه الله عَزّوجَلّ الى ممالك علي (عليه السلام) في الجنان ما هو أضعاف ما بذَلَهُ عن وليه الموالي مما يشاء الله عَزّوجَلّ من الأضعاف التي لا يعرفها غيره.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أَذلك خيرٌ أم شَجَرة الزَقّوم المعدَّة لمخالفة أخي ووصيّي علي بن أبي طالب.(28)

وفي مدح الأمام (عليه السلام)للحافظ البرسي:

اذا رُمت يوم البعث تنجو من اللظى *** ويقبل منك الدين والفرض والسنن

فوالِ عليّاً والأئمة بعَدَهُ ***نجُوم الهدى تنجو من الضيق والمحن

فهُم عترة قد فوّضَ الله امره *** اليَهِمْ لما قد خصّهم منه بالمنن

أئمةُ حَقّ أوجَبَ الله حقَّهم *** وطاعَتَهم فرضٌ بها الله تمتحن

نصَحتُك ان ترتاب فيهم فتنثني *** الى غيرهم مَنْ غيرهم في الأنام مَنْ

فحُبّ علي عدّة لوليّه *** يُلاقيه عند الموت والقبر والكفن

كذلك يوم البعث لم ينج قادمٌ *** مِنَ النارِ الا مَن تولى أبا الحسَن

الفصل السبعون ان الله يأمرك ان تحبّ عليّاً وتحبّ من يحبّه

(1)روى العلامة القندوزي في ينابيع المودة قال:[29]

أخرج موفق ، عن أبي ذر ، عن علي كرم الله وجهه:

عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : اِن جبرائيل (عليه السلام) نزل فقال : يا مُحمّد اِن الله يأمُرك أنْ تحبّ عليّاً وتحبّ مَن يُحبّه.[30]

(2)روى العلامة الموفق بن أحمد الخوارزمي في المناقب [31]قال : وباسناده عن أبي ذر قال:

لما كان أوّل يوم في البيعة لعثمان ليقضي الله أمراً كان مفعولا ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى مَن حَيَّ عن بيّنة ، فاجتمع المهاجرون والأنصار في المسجد ونظرت الى عبدالرحمن بن عوف وقد اعتجر بربطة وقد اختلفوا وكثرت المناجزة ، اِذ جاء أبو الحسن بأبي هو وأمي ، فلما بصروا بأبي الحسن علي بن أبي طالب(عليه السلام) سرَّ القوم طرّاً فأنشأ علي يقول:

اِن أحسَنَ ما ابتدأ فيه المبتدئون ونطق به الناطقون وتفوّه به القائلون حمد الله والثناء عليه بما هو أهله والصَلاة على نبيه محمد وآله ـ الى ان قال (عليه السلام):

فانشدكم الله هَل تعلمون ان جبرئيل نزل على النبي فقال : يا محمد ان الله يَأمُرك ان تحب عليّاً وتُحب من يُحبه فاِن الله تعالى يحبّ عليّاً ويحبّ مَن يحبّ عليّاً ؟

قالوا : اللهم نعم ـ الى ان قال:

فقال عبدالرحمن بن عوف : سمعتها من رسول الله والا فَصُمَّتا .. الحديث.[32]

(3)روى العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار [33]باسناده من طريق العامة عن ابن طريف قال : قال أبو جعفر (عليه السلام):

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اَلا اِنَّ جبرئيل (عليه السلام) أتاني فقال : يا محمد ربُّك يأمُرك بحُبِّ علي بن أبي طالب (عليه السلام) ويأمرك بولايته.[34]

(4)وروى المجلسي في البحار باسناده من طريق العامة عن محمد بن جعفر ، عن أبيه عن جدّه:[35]

ان جبرئيل (عليه السلام) نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له:

يا محمد ان الله تعالى يَأمُرك ان تُحب علي بن أبي طالب ، فاِن الله يُحبّ عليّاً ويُحبّ مَن يُحبّه .

فقال : يا رسول الله ومَن يُبغض عليّاً ؟!

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : مَن يحمل الناس على عداوته.(36)

الفصل الواحد والسبعون حديث : لا ينال ولاية النبي (صلى الله عليه وآله) اِلا بحُبّ علي (عليه السلام)

(1)روى العلامة المولى علي المتقي الهندي في كنز العمال (37)روى من طريق الديلمي عن ابن عباس:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي : مَن أحَبّكَ فبحبّي أحَبّك ، فإن العبد لا ينال ولايتي اِلا بحبّك.(38)

(2)وروى العلامة أبو جعفر الطبري عن محمد بن القاسم الفارسي وباسناده من طريق العامة عن ابن عباس قال :(39)قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

أقضى أمّتي بكتاب الله علي بن أبي طالب ، اَلا مَن يُحبّني فليُحبّه ، فإن العبد لا ينال ولا يتي اِلا بحبّ علي بن أبي طالب.

الفصل الثاني والسبعون اِنْ الله أمَرني بحب أربَعة أوّلهم علي بن أبي طالب

(1)روى الحافظ أحمد بن حنبل في مسنده قال :(40)باسناده عن بريدة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

اِنْ الله عَزّوجَلّ يحب من أصحابي أربعة ، أخبرني انهُ يحبّهم ، وأمرني ان أحبّهم قالوا : مَن هُم يا رسول الله ؟

قال : اِنَّ عليّاً منهم ، وأبو ذرّ الغفاري وسلمان الفارسي ، والمقداد بن الأسود الكندي.(41)

خلقت الارض لسبعة بهم يرزقون وعلي امامهم

(2)روى الشيخ المفيد أعلا الله مقامه باسناده عن زرارة قال : عن أبي جعفر (عليه السلام)قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

خُلِقَت الأرض لسَبعة بهم يُرزقون وبهم يُنصرَوَن وبهم يُمطرون ، منهم : سلمان الفارسي والمقداد وأبو ذَر وعمار وحذيفة ، وكان أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) يقول : وأنا اِمامهم ، وهُم الذي صَلَّوا على فاطمة (عليهما السلام).(42)

شرطة الخميس الذين شارطوا أمير المؤمنين (عليه السلام) على الجنة

(3)وروى المفيد رحمه الله باسناده عن علي بن الحكم قال:

اَصحاب أمير المؤمنين الذين قال لهم : تشَرّطوُا فأنا أشارطكم على الجنة ولَستُ أشارطكم على ذَهب ولا فضة ، اِن نبيّنا فيما مضى قال لأصحابه : تَشرّطوا فإني لَسْتُ اشارطكم الا على

الجنة ، وهم ، سَلمان الفارسي والمقداد وأبو ذَر الغفاري وعمّار بن ياسر وأبو سنان وأبو عمر والأنصاريان وسَهل البَدري وعثمان ابنا حنيف الأنصاري وجابر بن عبدالله الأنصاري.(43)

هلك الصحابة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) الا سَبعة وعلي امامهم

(4)وروى المفيد رحمه الله باسناده عن الحارث قال : سمعت عبدالملك بن أعين يَسأل أبا عبدالله (عليه السلام) ، فلم يَزل يسأله حتى قال : فهلك الناس إذاً ! فقال : اي والله يا ابن أعين هلَكَ الناس أجمعون ! قلت : أهل الشرق والغرب ؟! قال : إنها فتحت على الضلال ، اي والله هلكوا إلا ثلاثة سَلمان الفارسي وأبو ذر والمقداد ، ولحقهم عمار وأبو سنان الأنصاري وحذيفة وأبو عمرة فصاروا سبعة.(44)

(5)وروى المفيد رحمه الله باسناده عن بريد بن معاوية ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال :

ارتَدَّ الناسُ بعد النبي الا ثلاثة نفر : المقداد بن الأسْوَد وأبو ذَرّ الغفاري وسلمان الفارسي ، ثم ان الناس عرفوا ولحقوا بعد.(45)

(6)وروى المفيد رحمه الله في ذكر السابقين المقرَّبين من أمير المؤمنين (عليه السلام)باسناده عن محمد بن جعفر المؤدب : قال : الأركان الأربعة : سلمان الفارسي والمقداد وأبو ذر وعمار ، هؤلاء من الصحَابة.(46)

من هم حواري النبي (صلى الله عليه وآله) والائمة (عليهم السلام)

(7)وروى المفيد رحمه الله باسناده عن اسباط بن سالم قال : قال أبو الحسن(عليه السلام) :

اذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين حَواريّ محمد بن عبدالله رسول الله الذين لم ينقُضوا العهد ومَضَوا عليه ؟ فيقوم سَلمان والمقداد وأبو ذر.

قال : ثم ينادي المنادي : أين حواريّ علي بن أبي طالب وصي محمد بن عبدالله رسُول الله ؟

فيقوم ، عَمرو بن الحمق الخزاعي ، ومحمد بن أبي بكر ، وميثم بن يحيى التّمار مَولى بني أسد ، وأويس القرني.

قال : ثم ينادي المنادي : اين حواريّ الحسَن بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله ؟

فيقوم ، سفيان بن أبي ليلى الهمداني ، وحذيفة بن أسيد الغفاري.

قال : ثم ينادي المنادي : اين حواري الحسين بن علي ؟ فيقوم كل من استُشهِد معه ولم يتخَلّف عنه.

ثم ينادي : أين حَواريّ علي بن الحسين (عليه السلام) ؟ فيقوم جبير بن مطعم ، ويحيى بن أم الطويل ، وأبو خالد الكابلي ، وسعيد بن المسيّب.

ثم ينادي : اين حواريّ محمد بن علي وحواريّ جَعفر بن محمد ؟ فيقوم عبدالله بن شريك العامري ، وزرارة بن أعين ، وبريد بن معاوية العجلي ، ومحمد بن مسلم الثقفي ، وليث بن البختري المرادي ، وعبدالله بن أبي يعفور ، وعامر بن عبدالله بن خزاعة ، وحجر بن زائدة وحمران بن أعين.

ثم ينادي سائر الشيعة مع سائر الأئمة صَلَوات الله عليهم يوم القيامة.

فهؤلاء أوّل الشيعة الذين يدخلون الفردوس ، وهؤلاء أوّل السابقين ، واوّل المُقرّبين ، وأوّل المحبورين.(47)

الفصل الثالث والسبعون مَن أحَبّ عليّاً قبل الله منه صلاته وصيامه

(1)روى الشيخ الفقيه ابن شاذان (قدس سره) بطريق العامة وبسنده عن مالك بن أنس ، عن نافع ، عن ابن عمر، قال:(48)

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

مَنْ أحَبَّ عليّاً (عليه السلام) قَبِلَ الله منه صَلاتَه وصيامَه وقيامَه واستَجاب دعاءَه.

اَلا وَمَنْ أَحَبَّ عَليّاً أعطاهُ الله بكُل عرق في بَدَنهِ مَدينَةً في الجنة.

اَلا وَمَنْ أحَبَّ آل محمد (صلى الله عليه وآله) أمِنَ مِنَ الحساب والميزان والصراط.

اَلا وَمَنْ ماتَ عَلَى حُبِّ آل محمد (صلى الله عليه وآله) فأنا كفيله بالجنة مَع الأنبياء.

اَلا وَمَن أبغَضَ آل محمد (صلى الله عليه وآله) جاءَ يومَ القيامة مكتوبٌ بين عينيه آيسٌ مِنْ رَحَمةِ الله.(49)

(2)روى العلامة ابن شهر آشوب السروي في مناقب آل أبي طالب (50)من طريق العامة : عن السمعاني في فضائل الصحابة ، عن ابن المسيب ، عن أبي ذر:

ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : يا أبا ذر علي أخي وصهري وعضدي ، ان الله لا يقبل فريضة الا بحب علي بن أبي طالب .. الحديث.

وللحافظ البرسي يمدح أهل البيت (عليهم السلام):

فرضي ونفلي وحديثي انتُم *** وكلٌّ كُلى منكم وعنكم

وانتم عند الصَلاة قبلتي *** اذا وقفت نحوكم أيَمّمُ

خيالكم نصبٌ لعيني ابَداً *** وحُبّكمُ في خاطري مُخيّمُ

يا سادتي وقادتي أعتابكم *** بجفن عيني لثراها الثمُ

(51)وقفاً على حديثكم ومدحكم *** جعَلتُ عمري فاقبلوه وارحَمُوا

الفصل الرابع والسبعون أحبُّوا أهل بيتي لحبي

روى الحافظ الترمذي في صحيحه قال :(52)وباسناده عن ابن عباس قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أحبُّوا الله لما يغذوكم به من نعمه ، وأحبّوني بحب الله ، وأحبّوا أهل بيتي لحبي.(53)

وسألني عن علي، ولا عرج الا قال: اقرأ على علي مني السلام.(54)

(3)روى محب الدين الطبري (55)قال: عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): أعطيت في علي خمساً هنَّ احب إليَّ من الدنيا وما فيها: أما واحدة فهو تكأتي بين يدي الله عزوجل حتى يفرغ من الحساب، وأما الثانية فلواء الحمد بيده، آدم ومن ولده تحته، وأما الثالثة فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من امّتي، وأما الرابعة: فساتر عوراتي ومسلّمي الى ربي عزوجل، وأما الخامسة فلست اخشى ان يرجع زانياً بعد احصان ولا كافراً بعد ايمان ـ اخرجه احمد في المناقب .(56)والحضرمي.(57)

الفصل السابع والسبعون

(5)وأخرج الحافظ السمّان في أماليه باسناده عن رسول الله(صلى الله عليه وآله): لو ان عبداً عبد الله سبعة آلاف سنة، وهو عمر الدنيا، ثم اتى الله عزوجل ببغض علي بن ابي طالب جاحداً لحقّه ناكثاً لولايته لأنعس الله خيره وجدع انفه.

وذكره القريشي (58)عن سلف العارفين.

(6)وأخرج الخوارزمي(59)، عن النبي(صلى الله عليه وآله) انه قال لعليّ: يا علي لو أن عبداً عبدالله عزوجل مثل ما قام نوح في قومه، وكان له مثل احد ذهباً فأنفقة في سبيل الله، ومدّ في عمره حتى حجّ الف عام على قدميه، ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوماً، ثم لم يوالك يا علي، لم يشمّ رائحة الجنة ولم يدخلها.

(7)عن ام سلمة عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) انه قال:

يا أم سلمة اتعرفينه؟ قلت: نعم هذا علي بن أبي طالب، قال: صدقت، سجيّته سجيّتي، ودمه دمي، وهو عيبة علمي، فاسمعي واشهدي لو أن عبداً من عباد الله عزوجل عبدالله الف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله عزو جل مبغضاً لعلي بن ابي طالب وعترتي أكبّه الله تعالى على منخره يوم القيامة في نار جهنّم.

أخرجه الحافظ الگنجي [60]باسناده من طريق الحافظ أبي الفضل السلامي، ثم قال: هذا حديث سنده مشهور عند اهل النقل.

(8)وأخرج ابن عساكر [61]وفي ترجمة الامام علي بن أبي طالب(عليه السلام) ـ الطبعة المحققه، رقم ١٧٩ ـ مسنداً عن جابر بن عبدالله عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) في حديث:

يا عليّ: لو ان أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا، وصلّوا حتى يكونوا كالاوتار، ثم ابغضوك لاكبهم الله في النار.[62]

الفصل الثامن والسبعون يرد الحوض أهل بيتي ومن احبّهم من أمتي كهاتين السبّابتين

(1)روى العلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى [63]قال : وعن علي كرم الله وجهه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يرد الحوض أهل بيتي ومَن أحَبَّهُم مِنْ أمتي كهاتين السبّابتين . أخرجه الملاّ.[64]

(2)روى العلامة المجلسي رحمه الله عن الحسن بن علي ، عن أبيه (عليهما السلام)قال :[65]سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول:

يَرِدُ عَلَي أهل بَيتي ومَن أحَبَّهم مِنْ أُمَّتي هكذا ـ وقَرنَ بين السبابتين ـ ليسَ بينهما فضل.[66]

(3)وعن حبة عن علي (عليه السلام) قال:[67]

لَو صُمتَ الدهر كلّه وقُمت الليل كلّه ، وقُتِلتَ بين الركن والمقام ، بَعثَكَ الله مع هَواك بالغاً ما بلغ ، ان في جنة ففي جنة وان في نار ففي نار.[68]

الفصل التاسع والسبعون حديث : شفاعتي لأُمَّتي مَن أحَب أهل بيتي وهم شيعتي

(1)روى العلامة الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد قال :[69]باسناده عن عمر بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : شفاعتي لأُمَّتي مَن أحَبَّ أهل بيتي وهم شيعتي.[70]

(2)روى العلامة أبو جعفر الطبري رحمه الله باسناده عن أبي بصير ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال:

ان أبا ذر وسلمان رحمهما الله خَرجا في طلب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقيل لهما انه توجه الى قبا فوجداه ساجداً تحت شجرة ، فجلسا ينتظرانه حتى ظَنّاً انه نائم ، فأهويا ليوقظاه فرفع رأسه اليهما ثم قال:

قد رأيت مكانكما وسمعت مقالتكما ولم أكن راقداً ، ان الله بعث كل نبي كان قبلي الى أمته بلسان قومه وبعثني الى كل أسود وأحمر بالعربية ، وأعطاني في أمتي خمس خصال لم يُعطِها نبيّاً قبلي:

نصرني بالرعب يسمع بي القوم بيني وبينهم مسيرة شهر فيؤمنون بي ، وأحَلَّ لي المغنم ، وجَعَلَ لي الأرض مَسجداً وطهوراً اين ماكنت منها أتيمَّم من ترابها وأُصلّي عليها ، وجعل لكل نبي مسألة فسألوه اياها فأعطاهم في الدنيا وأعطاني مسألة فأَخَّرتُ مسألتي لشفاعة المذنبين من أُمَّتي يوم القيامة ففعل ذلك ، وأعطاني جوامع العلم ، وأعطى عليّاً مفاتيح الكلام ولم يُعطِ ما أعطاني نبيّاً قبلي ، فمسَألتي بالغة يوم القيامة لمن لقى الله لا يشرك به شيئاً فيرضى موالياً لوصيّي مُحباً لأهل بيتي.

قال محمد بن أبي القاسم:

آخر هذا الخبر يدلُّ ان بشارة المصطفى بالشفاعة للمذنبين من أمّته ، انما تخصّ الشيعة الموالية المحبة لأهل بيته كما ذكره (صلى الله عليه وآله) في آخر الكلام.(71)

---

(1)اثبات الهداة : ج٧ ص٤٤٩.

(2)اثبات الهداة : ج٧ ص٤٥٠.

(3)المصدر السابق : ص٤٥٤.

(4)سورة الغاشية ٨٨.

(5)البرهان : ج٤ ص٤٥٣ ح٢.

(6)المصدر السابق : ج٤ ص٤٥٣ ح٣.

(7)تفسير البرهان : ج٤ ص٤٥٣ ح٦ ذكر الحديث الى قوله : عاملة ناصبة ، وتتمة الحديث نقلناه من روضة الوعظين للفتال النيسابوري ص٢٩٥ ط الرضي قم.

(8)ينابيع المودة : ص١٢٣ ط اسلامبول.

(9)عن احقاق الحق : ج٧ ص٢١٣.

(10)ينابيع المودة : ص٥٥ ط اسلامبول.

(11)عن احقاق الحق : ج٥ ص٤٣ . وج٤ ـ الف ٢٨٧.

(12)مشارق الانوار : ص١٢٢ ط مصر . عن الاحقاق ج٧ : ٢٠٩.

(13)رسالة الاعتقاد : ص٢١٧ . عن الاحقاق ج٧ ص٢١٦.

(14)وسيلة المآل : ص٢١٢ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق.

(15)المناقب : ص٢٤٦ ط تبريز . احقاق ٥ : ٢٦ ـ ٢٨.

(16)ازالة الخفاء : ج٢ ص٤٥٠ ط كراجي . ورواه الشيخ ولي الله بن عبدالرحيم الدهلوي العمري في حجة الله البالغة (ج١ ص١٦٣ ط المنيرية).

(17)ينابيع المودة : ص١٢٣ ط اسلامبول.

(18)كفاية الاثر : ص١٣٤.

(19)مائة منقبة لابن شاذان : المنقبة ٢٢ ص٤٦.

(20)هود : ٤٢ ـ ٤٣.

(21)رواه العلامة الكرجكي في الكنز : ص١٨٥ . غاية المرام : ص١٦٥ ح٥١ ، ص٥٨٦ ح٧٧ ، ص٦١٣ ح٨ . البحار : ج٢٦ ص٢٦٣ ح٤٨ ، ج٣٨ ص١٥١ ح١٢٤ ، ص٩١ ح٤ . اثبات الهداة : ج٣ ص٦٣٢ ح٨٦١ ، ص٣٧٩ ح٢١٨ . روضات الجنات : ج٦ ص١٨٤ . رواه الصدوق في الأمالي : ص٢٢ ح٦ . ورواه الطبري في بشارة المصطفى : ص١٩٦ . ورواه العلامة أبو بكر بن مؤمن الشيرازي في رسالة الأعتقاد (ص٢١٧ ـ احقاق ج٧ ص٢١٦) .

(22)الغدير : ج٢ ص٢٧٠.

(23)مشارق أنوار اليقين : ص٥٩ و٦٠.

(24)مشارق أنوار اليقين : ص٢٢٠.

(25)رواه فرات في تفسيره : ١٦٢ . وفي البحار : ج٣٩ ص٢٩٣ ح٩٣.

(26)الحجرات : ٧و٨.

(27)المنتخب للطريحي: ج٢:ص٢٥٨.

(28)القطرة : ج١ ص١١٨ ح١٠٣.

(29)ينابيع المودة : ص١٢٥ ط اسلامبول.

(30)احقاق الحق : ج٦ ب٨٩ ص٢٠٩.

(31)المناقب : ص١٣٧ ط تبريز و ص٢١٣ ط نينوى.

(32)وروى الحديث الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص١٤٣ ط اسلامبول) بعين ما تقدم عن مناقب الخوارزمي . وفي احقاق الحق : ج٥ ص٢٤ ح٦١.

(33)بحار الانوار : ج٣٩ الباب ٨٧ ص٢٧٣ ح٥٠.

(34)رواه الصفار في بصائر الدرجات (ص٢١).

(35)بحار الانوار : ج٣٩ ص٢٨٤ ح٧٢.

(36)رواه في بشارة المصطفى : ص١٩١ ، ١٩٢.

(37)كنز العمال : ج١٢ ص٢١٩ ط حيدر آباد.

(38)ورواه العلامة العيني الحيدر آبادي في مناقب علي (ص٥١ ط اعلم بريس) . والعلامة البدخشي في مفتاح النجا (ص٦١) . والعلامة الأمرتسري في أرجح المطالب (ص٥٢٣ ط لا هور) . والحافظ السمعاني في الرسالة القوامية في مناقب الصحابة (على ما نقله في الأحقاق ج٧ ص١١٣) باسناده عن عبدالرحمن بن أبي قبيصة ، عن ابيه ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

علي اقضى أمتي فمَن أحَبني فليحبه فإن العبد لا ينال ولايتي إلا بحب علي.

(39)بشارة المصطفى : ص١٨٢ وفي ط / ١٤٩.

(41)مسند أحمد : ج٥ ص٣٥١ ط الميمنية بمصر.

(42)رواه الحافظ أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (ج٢ ص٢٥٧ ـ على ما في احقاق الحق) . والحافظ البخاري المتوفي سنة ٢٥٦ في الكنى (ص٣١ ط حيدر آباد الدكن) قال :حدّثنا محمد بن الطفيل ، قال باسناده عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنْ الله أمَرني بحب أربعة من أصحابي ، وأخبرني انه يحبّهم ، فقلنا : يا رسول الله من هم فكلنا نحب ان نكون منهم ، فقال : إن عليّاً منهم ، ثم سكت ساعة ثم قال : إن عليّاً منهم وسلمان الفارسي ، وأبا ذر والمقداد بن الأسود الكندي . والحافظ ابن ماجة في سنن المصطفى (ج١ ص٦٦ ط المطبعة التازية بمصر) . والعلامة الترمذي في صحيحه (ج١٣ ص١٦٨ ط الصاوي بمصر) . والعلامة الطبري في منتخب الذيل المذيل (ص٥٠ ط الاستقامة بمصر) . والحاكم أبو عبدالله النيشابوري في المستدرك (ج٣ ص١٣٠ ط حيدر آباد الدكن) . والحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء (ج١ ص١٧٢ ط الخانجي بمصر) وفي(ج١ ص١٩٠) . وقال فيه : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : نزل علَيَّ الروح الأمين ، فحدّثني ان الله تعالى يحبّ اربعة من أصحابي فقال له من حَضَر : مَن هم يا رسول الله ؟ فقال : علي ، وسلمان ، وأبو ذر ، والمقداد رضي الله عنهم . ورواه العلامة أخطب خوارزم في المناقب (ص٤٠ ط تبريز) باسناده عن بريدة قال : قال لنا رسول الله (صلى الله عليه وآله)ذات يوم من الأيام : ان الله تعالى أمرني ان أحب أربعة من أصحابي أخبرني انه يحبهم قال : فقلنا : يا رسول الله مَن هم ؟ قال : فإن عليّاً منهم ، ثم ذكر ذلك في اليوم الثاني مثل ما

قال في اليوم الأول ، فقلنا : مَن هم يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ قال : إن عليّاً منهم وأباذر الغفاري ، ومقداد بن أسود الكندي وسلمان الفارسي رضي الله عنهم.

ورواه العلامة الدمشقي في تاريخ دمشق (على ما في منتخبه ج٦ ص١٩٨ ط الترقي بدمشق) . والعلامة مجد الدين ابن الأثير الجزري في جامع الأصول (ج٩ ص٤٢٧ ط السنة المحمدية) . والعلامة ابن الأثير في اسد الغابة (ج٤ ص٤١٠ ط مصر ١٢٨٥ هـ) . والعلامة ابن أبي الحديد في نهج البلاغة (ج٤ ص٢٢٤ ط القاهرة) . والعلامة محب الدين الطبري في الرياض النضرة (ج٢ ص٢١٣ ط الخانجي بمصر) . والعلامة الحموينى في فرائد السمطين . والعلامة الذهبي في سير أعلام النبلاء (ج١ ص٢٨٠ ط دار المعارف و ج١ ص٣٩٣ وفي ج٢ ص٤٢) . ورواه الذهبي أيضاً في تاريخ الاسلام (ج٢ ص١١٣ ط مصر وص ١٧٧) . ورواه الذهبي أيضاً في تلخيص المستدرك (المطبوع بذيل المستدرك ج٣ ص١٣٠ ط حيدر آباد) . والعلامة محمد خواجه بارسا البخاري في فصل الخطاب (على ما في ينابيع المودة ص٣٧١) . والعلامة ابن حجر العسقلاني في الأصابة (ج٣ ص٤٣٤ ط مصر) . والعلامة المذكور في تهذيب التهذيب (ج١٠ ص٢٨٦ ط حيدر آباد) . والعلامة السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص٦٥ ط الميمنية بمصر) . والعلامة الميبدي في (شرح ديوان أمير المؤمنين (ص١٩١) . والعلامة بن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة (ص٧٣ ط الميمنية بمصر) (وط ٢ ص١٢٢ ح٥) . والعلامة المتقي في منتخب كنز العمال (المطبوع بهامش المسند ص١٢٦ ط الميمنية بمصر) . والعلامة المناوي في الكواكب الدرية (ج١ ص٧١ ط الأزهرية بمصر) . الحافظ الگنجي في كفاية الطالب (ص٩٥ ط دار أحياء التراث) وقال : هذا سند مشهور عند أهل النقل . والعلامة النابلسي الدمشقي في ذخائر المواريث (ج١ ص١١٣) . والعلامة محمد بن طولون في كتابه . والنقشبندي في مناقب العشرة (ص٣١ ط نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق) . والعلامة البدخشي في مفتاح النجا (ص٥٣) . والعلامة الشيخ محمد الصبان في اسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار (ص١٧٣ ط مصر) . والعلامة القندوزي في ينابيع المودة (ص١٢٥ ـ ١٨٣ ـ ٢٥١ ـ ٢٨١) . والعلامة البرزنجي في مقاصد الطالب (ص١١ ط كلزار حسيني بمبي) . والعلامة عبدالله الشافعي في المناقب (ص٢٠ ـ احقاق ج٦ ص٢٠٨) . والعلامة النبهاني في الفتح الكبير (ج١ ص٢٦٠ ط مصر) و(ج١ ص٣٥٦) . والعلامة محمد مخلوف المالكي في طبقات المالكية (ج٢ ص٨٥ ط المطبعة السلفية بالقاهرة) . والعلامة المولوي محمد مبين الهندي في وسيلة النجاة (ص٤٨ ط كلشن فيض لكهنو) . والعلامة السبكي المصري في المنهل العذب المورود في شرح سنن أبي داود (ج١ ص٣٧ ط ق) . والشيخ محمد حسن ضيف الله المصري في فيض القدير (ص٢٠٥ ط القاهرة) . والعلامة السيد علي بن شهاب الدين الهمداني في مودة القربى

(ص٦٢ ط لاهور) . والشيخ طه الجبريتي في شرح رسالة الحلبي (ص٧٩ ط بولاق مصر) . والعلامة الشيخ محمد بن علان الصدّيقي في الفتوحات الربانية (ج٥ ص٢٥٣ ط بيروت) . والعلامة ابن المغازلي في المناقب (ص٢٩٠ ط طهران) رواه بثلاثة طرق ح ٣٣١ ـ ٣٣٢ ـ ٣٣٣ . والعلامة أبو النصر البخاري التنوجي في حضيرة التقديس وذخيرة الأنيس (ص٨٣ المطبعة القديمة) . والحافظ ابن عساكر في ترجمة الامام علي (عليه السلام)من تأريخ دمشق (ج٢ ص١٧٢ ط بيروت) . والمولى المتقي الهندي في كنز العمال (ج١٢ ص٢٣٦ ط حيدر آباد و١٣ ص٣٢٢) . والعلامة أحمد القناني الأزهري المالكي في الجواهر الحسان (ص٢٧٧ ط الأميرية بولاق مصر) . والعلامة منصور بن علي ناصف في التاج الجامع للأصول (ج٣ ص٢٩٨ ط القاهرة) . والشيخ عبدالهادي نجا المالكي في العرائس الواضحة الغرر (ص٧٦ ط القاهرة) . والعلامة العيني الحنفي الحيدر آبادي في مناقب سيّدنا علي (ص٢٢ أعلم بريس.(

وفي رواية الخطيب الخوارزمي في المناقب (ص٢٩) عن بريدة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اِن الله تعالى أمرَني بحُب أربعة من أصحابي وأخبرني انه يُحبهم ، قلت : يا رسول الله أنا منهم ؟ فكلنا نحب ان نكون منهم ، فقال : الا ان عليّاً منهم ، ثم سكت ، ثم قال : الا ان عليّاً منهم ، ثم سكت.

ورواه العلامة محمد بن أبي القاسم الطبري في بشارة المصطفى (ص٢٤١) ولفظه : اِنكَ يا علي منهم اِنك يا علي منهم اِنك يا علي منهم ، وسلمان وأبو ذر والمقداد.

وفي رواية ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) (ص٢٩١ ح٣٣٢) باسناده عن بريدة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أمرني ربي عَزّوجَلّ بحب أربعة وأخبرني انه يُحبهم ، قال : قلت يا رسول الله مَن هم ؟ فكلنا نحب ان نكون منهم ، قال : انك يا علي منهم ، انك يا علي منهم ، انك يا علي منهم ـ ثلاثاً ـ ، وأبو ذر والمقداد وسلمان . وأخرجه الحافظ الگنجي في كفاية الطالب (الباب ١٢ ص٩٤) بعين اللفظ والسند ، ثم قال : هذا سَنَدٌ مشهور عند أهل النقل ، وقد سألتُ بعض مشايخي هذا السائل من هو ؟ فقال : هو علي ، قلت : مَن الثلاثة الباقون ؟ فقال : هم الحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام) . ؟ وفي رواية ابن المغازلي الثالثة في المناقب (ص٢٩٢ ح٣٣٣) باسناده عن بريدة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ان الله عَزّوجَلّ أمَرني بحُبِّ أربعة ، قلنا : سَمِّهم لنا يا رسول الله ؟ قال : علي منهم ، علي منهم ، علي منهم ـ ثلاثاً ـ وأبو ذر وسلمان والمقداد وأخبرني انه يُحبهم وأمرني بحبِّهم.

الحميري:

عَلي وأبو ذر ومقداد وسَلمان * وعمار وعبدالله والعباس أخوان

دُعُوا فاستودعوا علماً فأدّوهُ وما خانوا * فصَلى ربُّ جبريل عليهم مَعشراً بانوا

أدينُ الله بالدينِ الذي كانوا به دانوا

مناقب ابن شهر آشوب : ج٣ ص١٩٥.

(43)اختصاص المفيد ص٣ . والبحار : (ج٣٤ ص٢٧٣ ح١٠١٥).

(44)البحار : ج٣٤ ص٢٧٢ ح١٠١١ . والأختصاص : (ص٢ ط٣).

(45)البحار : ج٣٤ ص٢٧٣ ح١٠١٦ . الأختصاص : (ص٤).

(46)رواه المفيد في الأختصاص (ص٥ ح١٣) . البحار : ج٣٤ ص٢٧٤ ح١٠١٧.

(47)البحار : ج٣٤ ص٢٧٤ ح١٠١٨ . و الأختصاص : (ص٥).

(48)البحار : ج٣٤ ص٢٧٥ ـ ٢٧٦ ح١٠٢٠ . الأختصاص : ص٥٥ ط النجف ح١٠٤.

(49)مائة منقبة لابن شاذان : المنقبة ٩٥ ص١٧٠ وفي ط ص١٥٧.

(50)ورواه عن ابن شاذان في البحار : (ج٢٧ ص١٢٠ ح١٠٠) وفي (ج٦٨ / ص٤٠ ح٨٤) . ورواه العلامة الخوارزمي في المناقب : (ص٣٢ وص٤٣ ط تبريز) وفي مقتل الحسين (١ / ص٤٠ ط الغري) عن ابن شاذان . ورواه في كشف الغمة : (١ / ١٠٤ وص٣٠ ط قديم) وارشاد القلوب : (ص٢٣٥) . ورواه العلامة البحراني في غاية المرام (ص٥٨٠ ح٢٨) . رواه الحافظ العسقلاني في لسان الميزان (ج٥ ص٦٢ ط حيدر آباد) . ورواه العلامة الحمويني في فرائد السمطين (ج٢ ص٢٥٨ ح٥٢٦ ط بيروت)باسناده الى الخوارزمي . وأورده في أعلام الدين : (ص٢٨٤) عن ابن عمر . ورواه الأمرتسري في أرجح المطالب (ص٥٢٦ ط لاهور) . وأورده تفصيلا في أحقاق الحق العلامة المرعشي في (ج٧ ص١٦١) . والطبري في بشارة المصطفى ص٣٦ . وبحار الأنوار : ج٦٥ ص٤٠ ح٨٤ وفي ط ج٦٨ بنفس الرقم . احقاق الحق : ٧ ص١٦١ الباب ١٩٤.

(51)مناقب آل ابي طالب : ج٢ ص٢٣٦.

(52)مشارق ص ٢٤١ ، الغدير ج٧ ص٦٢ ـ ٦٦.

(53)صحيح الترمذي : ج١٣ ص٢٠١ ط الصادي بمصر.

(54)ورواه العلامة المتقي الهندي في كنزالعمال ج١٣ ص٨٢ ، وابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين ص١٣٢ ، والسيد محمد صدّيق في الادراك لتخريج أحاديث الأشراك ص٥٠ ، والمولوي ولي الله اللكهنوتي في مرآة المؤمنين (ص٤) ، وقطب الدين في قرة العينين ص١٢٠ ، والشيخ عبدالحق في أشعة اللمعات في شرح المشكاة ج٤ ص٧٠٩ ، والسيد السمهودي المدني في الأشراف على فضل الأشراف (ص٧٤ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق) ، والشيخ محمد بن يحيى بهران اليمان الزيدي في ابتسام البرق في شرح منظومة القصص الحق في سيرة خير الخلق ط بيروت ، والمولوي محمد مبين الهندي في وسيلة النجاة ص٤٦ ، وباكثير الحضرمي

في وسيلة المآل ص١٩٨ و٦١ ، والسيد عبدالله الحسيني الحنفي في الدرّة اليتيمة (المكتبة الظاهرية بدمشق) ، والحافظ جلال الدين السيوطي فيزوائد الجامع الصغير ، والحافظ الطبراني في الجامع الكبير (ص١٣١ نسخة جامعة طهران) ، والحاكم النيشابوري في المستدرك (ج٣ ص١٤٩) والحافظ الخطيب البغدادي في تأريخ بغداد (ج٤ ص١٥٩ ط القاهرة) ، وابن الأثير في جامع الأصول ج١٠ ص١٠٠ ، والجزري في أسد الغابة (ج٢ ص١٢) ، ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص١٨ ط مكتبة القدسي) الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال ج٢ ص٤٣ ، والذهبي أيضاً في تلخيص المستدرك ج٣ ص١٤٩ ، وابن كثير في تفسير القرآن ج٩ ص١١٥ ، والزرندي في نظم درر السمطين ص٢٣١ ، الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح ص٥٧٣ ، والحافظ السيوطي في احياء الميت (المطبوع بهامش الأتحاف ص١١١ ط الحلبي بمصر) ، وابن المغازلي في المناقب (ح١٧٩ و١٨٠ ص١٣٦ و١٣٧ ط اسلامية) ، الحافظ السيوطي في الاكليل (ص١٩٠ ط مصر) ، والحافظ أحمد بن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة (ص١٨٥ وص٢٢٨ ط عبداللطيف بمصر وفي ط٢ ص١٨٧ ح٨ وص١٧٢) ، والمولى على المتقي الهندي في منتخب كنز العمال (المطبوع بهامش المسند ج٥ ص٩٢ الميمنية) ، الشيخ عبدالغني النابلسي في ذخائر المواريث (ط القاهرة) ، والعلامة القسطلاني في المواهب اللدنية (ج٧ ص٩) ، والمولى محمد صالح الكشفي الحنفي الترمذي في المناقب المرتضوية (ص١٠١ ط بمبى) ، القندوزي في ينابيع المودة (ص١٩٢ وص٢٧١ ط اسلامبول) ، والشيخ عبد النبي القدوسي في سنن الهدى ص٥٦٤ ، والسيد محمد التونسي المغربي في السيف اليماني المسلول (ص٦٤ الترقي الشام) ، والحوت البيروتي في أسنى المطالب (ص٢١ الحلبي بمصر) ، والعلامة النبهاني في الأنوار المحمدية (ص٣٤٦ ط الأدبية بيروت) ، والعلامة النبهاني في الفتح الكبير (ج١ ص٤٩ ط مصر) ، والعلامة القلندر في الروض الأزهر (ص٣٥٦ ـ ٣٥٨) ، والسيد أبو بكر العلوي الحضرمي في رشفة الصادي (ص٤٦ ط القاهرة) ، الشيخ محمد الصبان في اسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار (ص١٢١ ط مصر) ، والشيخ عبيدالله الأمرتسري في أرجح المطالب (ص٣٤١ ط لاهور) ، والسيد علوي الطاهر الحداد الحضرمي في القول الفصل (ج١ ص٣٨٦ ط جاوة) ، والعلامة النبهاني في الشرف المؤبد (ص٨٥ ط مصر) ، والشيخ منصور بن علي المصري في التاج الجامع (ج٣ ص٣١٠ ط مصر) ، والعلامة الحافظ البدخشي في مفتاح النجا في مناقب آل العبا ، ورواه الطبري في بشارة المصطفى (ص٦١) عن ابن عباس وفي (ص١٣٢) باسناده عن الأمام علي بن محمد عن آبائه (عليهم السلام)عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) ، رواه الحموينى في فرائد السمطين (ج٢ ص٢٩٢ ـ ٢٩٣ ح٥٥٠ ط بيروت).

(55)بحار الانوار: ج٤٠ ص٥٤ ح٨٩ عن كنز الفوائد.

(56)ذخائر العقبى، (ص٨٦ ط مكتبة القدس بمصر) عن الاحقاق ج٤ ص٤٥٨ الحديث ٣٤.

(57)الحافظ ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان (ج٢ ص٤٠٤ ط حيدر آباد) عن احقاق ج٦ ص ٥٨٦ واحقاق ٤/ ٢٦٧.(

الحافظ الذهبي الدمشقي في ميزان الاعتدال (ج١ ص٣٠٦).

ورواه ايضاً في (الرياض النضرة) ج٢ ص٢٠٣ ط محمد امين الخانجى بمصر.

ورواه الحافظ السيوطى في كتابه ذيل اللثالي (ص٦٣ ط. لكهنو الهند).

عن الاحقاق ٤: ٤٥٩ وفيه عن الحرث عن علي(عليه السلام) قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: الحديث وبرواية اخرى بعدها عن ابي سعيد الخدرى بنفس اللفظ.

(58)رشفة الصادي ص٤٣.

(59)مسند شمس الاخبار ١٠٧:١.

(60)المناقب ص٦٧ ح٤٠.

(61)كفاية الطالب ص٣١٢ باب ٨٦.

(62)تاريخ مدينة دمشق ١٤٣:١٢.

(63)ذكره الگنجي في كفاية الطالب ص٣١٨ باب ٨٧ ـ واخرجه الفقيه ابن المغازلي في مناقب علي بن ابي طالب: ص٢٩٧ ح٣٤٠ ـ ونقله عنه القرشي في مسند شمس الاخبار:٩٠:١ ـ ورواه شيخ الاسلام الحمويني في فرائد السمطين ٥١:١ ح١٦ في الباب الاول.

(64)ذخائر العقبى : ص١٨ ط مكتبة القدسي بمصر.

(65)ورواه العلامة ابن أبي الحديد البغدادي المعتزلي في شرح نهج البلاغة (ج٤ ص١٦ ط القاهرة) . والعلامة ابن الصبّان المالكي في اسعاف الراغبين (المطبوع بهامش نور الأبصار ص١٢٣ ط مصر) . والعلامة القندوزي في ينابيع المودة (ص١٩٢ ط اسلامبول) . والعلامة السيد أبو بكر العلوي الحضرمي في رشفة الصادي (ص٤٨ ط جاوا) . والعلامة النبهاني في الشرف المؤبد لآل محمد (ص٨٥ ط مصر) . والعلامة المؤرخ أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين (ص٦٧ ط القاهرة) . والعلامة باكثير الحضرمي في وسيلة المآل (ص٦٢ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق) . و رواه العلامة المولوي ولي الله اللكهنوتي في مرآة المؤمنين عن الاحقاق ج١٨ : ١٠٢ / ٥١٧.

و الحافظ محمد بن سليمان الكوفي في مناقب الأمام أمير المؤمنين (عليه السلام) (ج٢ ص١٢٨ ح٦١٤) عن الشعبي عن سفيان بن أبي الليل انه أتى حَسناً (عليه السلام) بالمدينة حين انصرف من عند معاوية فوجده بفناء داره فلما انتهى اليه قال : السلام عليك ما مُذِل المؤمنين ، قال :

فقال : وما ذكرك لهذا ؟ قال : فذكرته الذي كان منه من تركه القتال ورجوعه الى المدينة . فقال له الحسن (عليه السلام) : يا سفيان أما أني سمعت عليّاً يقول ، لاتذهب الليالي والأيام حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل واسع السرم ضخم البلعوم يأكل ولا يشبع ، لا يموت حتى لا يكون له في السماء عاذر ولا في الأرض حامد ، وانه معاوية ، واني قد عرفت ان الله بالغ أمره ، ونودي بالصلاة ، فقال : هل لك يا سفيان في المسجد ؟ قال : قلت : نعم.

قال : فخرجَنا نمشي فمررَنا على حالب له يحلب ناقةً فتناول منه قدحاً فشرب قائماً ثم سَقاني ، ثم أتينا المسجد فصَلّينا ثم قال : ما جاء بك يا سفيان ؟

قال : قلت : حُبُّكم والذي بعث محمداً بالهدى ودين الحقّ.

قال : فاَبشِر يا سفيان اِني سمعت عليّاً يقول : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يرد عليَّ الحوض أهل بيتي ومَن أحَبّني من أمتي كهاتين ، وسوّى بين أصابعه قال : ولو شئت لقلت : كهاتين السبابة والوسطى ليس لأحدهما فَضلٌ على الأخرى . أبْشِر يا سفيان فاِن الدنيا ستسع على البرّ والفاجر حتى يبعث الله امام الحق من آل محمد.

ورواه بهذا اللفظ الحمويني فيفرائد السمطين (ج٢ ح٣٩٩ ص٧٨ - ٧٩) . ورواه في ترجمة الأمام الحسن (عليه السلام) من الأستيعاب بهامش الأصابة (ج١ ص٣٧٢) . ورواه السبط ابن الجوزي في ترجمة الأمام الحسن من تذكرة الخواص (ص١٩٩) . ورواه في ترجمة (سفيان بن الليل) من ميزان الأعتدال (ج١ ص٣٩٧) بتفاوت جزئي . ورواه في لسان الميزان (ج٣ ص٥٣) . ورواه في مقاتل الطالبيين (ص٦٧) . ورواه في شرح المختار : (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة (ج٤ ص١٥ ط ق وج١٦ ص٤٤ ط حديث)

ورواه الحاكم في المستدرك في باب مناقب الأمام الحسن (عليه السلام) (ج٣ ص١٦٧) . ورواه ابن عساكر في الحديث (٣١٥) من ترجمة الأمام الحسن (عليه السلام) من تأريخ دمشق.

ورواه الحافظ أحمد بن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة (ص٢٣٥ ط ٢) ولفظه : أوّل من يرد علي حوضي أهل بيتي ومن أحَبّهُم من أمتي ، وذكره في (ص١٥٣) بلفظ : يرد الحوض أهل بيتي ومن أحَبّهُم من أمتي كهاتين السبابتين ، ويشهد له خبر : المرء مع من أحب ، وكرر ابن حجر ذكر الحديث ايضاً في (ص١٦٠).

(66)بحار الانوار : ج٣٤ : ٣٦٠.

(67)وهو الحديث (٢٣٩) من تلخيص كتاب الغارات (ص٥٨٧ ط١).

(68)البحار : ج٣٤ : ص٣٦١.

(69)رواها الثقفي رحمه الله في الحديث (٢٤١ ـ ٢٤٥) من كتاب الغارات (ص٥٨٨ ـ ٥٩٠)

.

(70)تاريخ بغداد : ج٢ الحديث ٥٦٣ ص١٤٦ ط القاهرة.

(71)ورواه العلامة المولى علي المتقي الهندي في منتخب كنز العمال (المطبوع بهامش المسند ج٥ ص٩٣ ط الميمنية بمصر) . والعلامة السيوطي في احياء الميت (المطبوع بهامش الأتحاف ص١١٤ ط مصر) . والعلامة السيوطي في الجامع الصغير (ج٢ ص٤٩ ط مصر) . والعلامة البدخشي في مفتاح النجا . والعلامة القندوزي في ينابيع المودة (ص١٨٥ ط اسلامبول) . والعلامة الأمرتسري في أرجح المطالب (ص٣٤٣ ط لاهور) . والعلامة المناوي في كنوز الحقائق (ص٨٧) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : شفاعتي لأمتي من أهل بيتي . والعلامة المولوي حسن الزمان في الفقه الأكبر (ج٢ ص٩٩ ط حيدر آباد) . والأستاذ توفيق أبو علم في أهل البيت (ص٧٠ ط السعادة بالقاهرة).

(72)بشارة المصطفى : ص٨٥ ـ ٨٦.

الفصل الثمانون في ولاية الانبياء لأهل البيت (عليهم السلام)

(1)في قصص الأنبياء روى الصدوق (قدس سره) عن السكّري عن الجوهري عن ابن عمارة عن جابر الجعفي عن الباقر صلوات الله عليه قال:

سألته عن تعبير الرؤيا عن دانيال أهو صحيح ؟ قال : نعم ، كان يُوحى اليه وكان نبيّاً ، وكان مما علّمه الله تأويل الأحاديث وكان صدّيقاً حكيماً ، وكان والله يَدينُ بمحبّتنا أهل البيت.

قال جابر : بمحبتكم أهل البيت ؟

قال : اي والله ، وما من نبي ولا ملَكَ الا وكان يَدينُ بمحبتنا.(1)

(2)روى الشيخ المفيد رحمه الله في الأختصاص عن ابن سنان ، عن المفضل بن عمر قال : قال لي أبو عبدالله (عليه السلام):

ان الله تبارك وتعالى توحَّدَ بملكه فَعرَّف عباده نفسه ، ثم فوّض اليهم أمره وأباح لهم جنَّته فمن أراد الله ان يطهِّر قلبه من الجن والأنس عَرّفه ولا يتنا ومَن أراد ان يطمس على قلبه أمسَك عنه معرفتنا.

ثم قال: يا مفضّل والله مااستوجَبَ آدم انْ يَخلقُه الله بيده وينفخ فيه من روحه الا بولاية علي(عليه السلام)، وما كلم الله موسى تكليماً اِلا بولاية علي(عليه السلام)، ولاأقام الله عيسى ابن مريم آية للعالمين اِلا بالخضوع لعلي (عليه السلام) ، ثم قال : أُجمل الأمر ما استأهل خَلقٌ من الله النظر اليه اِلا بالعبودية لنا . ـ أي بالطاعة لنا (2)ـ.

(3)وروى المفيد ايضاً في الأختصاص باسناده عن أبي سعيد الخدري قال:

رأيتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسمعته يقول:

يا علي ما بَعث الله نبيّاً وإلا وقد دعاه الى ولايتك طائعاً أو كارهاً.(3)

(4)روى الصفار بسنده عن عبدالاعلى قال: سمعت ابا عبدالله(عليه السلام) يقول: ما تنبّأ نبيٌّ قطّ إلا بمعرفة حقّنا وبفضلنا على سوانا.(4)

(5)وباسناده عن ابي بصير قال: قال ابوجعفر(عليه السلام): ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث الله نبيّاً قط إلا بها.(5)

(6)وبسناده عن اسحاق بن عمار عن جعفر بن محمد(عليه السلام) قال: ان الله يقول: انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها وحلمها الانسان انه كان ظلوماً جهولا قال: هي ولاية عليّ بن ابي طالب(عليه السلام).(6)

(7)وباسناده عن حبّة العرني قال: قال أمير المؤمنين(عليه السلام) ان الله عرض ولايتى على اهل السموات وعلى اهل الارض أقرّ بها من أقرّ وانكرها من انكر، انكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتى أقرّ بها.(7)

الفصل الحادي والثمانون حديث : أحب الأعمال الى الله عَزّوجَلّ حبّ علي (عليه السلام)

(1)حديث ابي علقمة

روى العلامة الخطيب الخوارزمي في المناقب (8)باسناده عن أبي علقمة مولى بني هاشم قال : صلى بنا النبي (صلى الله عليه وآله) الصبح ثم التفت الينا فقال:

معَاشر أصحابي رأيت البارحة عمي حمزة بن عبد المطلب وأخي جعفر بن أبي طالب ، وبين أيديهما طبق من نبق فأكلا ساعة ، ثم تحول النبق عنباً وأكلا ساعة ، فتحَوّل العنب رطباً ، وأكلا ساعة ، فدَنوتُ منهما فقلت : بأبي أنتما أي الأعمال وجدتما أفضل ؟ قالا : فديناك بالآباء والأمّهات ، وجَدَنا أفضل الأعمال : الصَلاة عليك ، وسَقي الماء ، وحب علي بن أبي طالب.(9)

(2)حديث علي بن أبي طالب (عليه السلام)

روى الحافظ السخاوي المصري الشافعي في القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع:(10)

روى من طريق الديلمي في الفردوس عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : قلت لجبرئيل : أي الأعمال أحَبُّ الى الله عَزوجَلّ ؟ قال : الصلاة عليك يا رسول الله وحبّ علي بن أبي طالب.(11)

(3)حديث سمرة

روى الفقيه ابن شاذان القمي رحمه الله قال :(12)حدّثنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن حمدون بن الفضل الفقيه وباسناده من طريق العامة عن سمرة قال:

كان النبي (صلى الله عليه وآله) كلّما أَصبح أقبَلَ على أصحابه بوجهه يقول : هل رأى منكم أحدٌ رؤيا ؟ وان النبي (صلى الله عليه وآله) أَصبَحَ ذات يوم فقال : رأيتُ في المنام عمّي حمزة وجعفر ابن عمي جالسين وبين أيديهما طبق من نبق وهما يأكلان منه ، فمالبثا ان تحَوَّل رطباً فأكلامنه.

فقلت لهما : ما وجَدتما الساعة أفضل الأعمال في الآخرة ؟

قالا : الصلاة وحب علي بن أبي طالب (عليه السلام) واخفاء الصَدَقة.(13)

(4)وروى أبو جعفر الطبري رحمه الله باسناده من طريق العامة عن يحيى بن كثير قال:

رأيت زيد الأيامى في المنام ، فقلت : الى ما صرت يا أبا عبدالرحمن ؟

قال : الى رحمة الله عز و جل.

قال : قلت : فأي عمل وجدت أفضل ؟

قال : الصلاة وحبّ عليّ بن ابي طالب (عليه السلام).(14)

الفصل الثاني والثمانون حديث : ان عليّاً ينفع حبه مع كل عمل صالح

(1)روى العلامة الصفوري في المحاسن المجتمعة (15)قال : قال جابر بن عبدالله، قال النبي (صلى الله عليه وآله):

ان عليّاً ينفع حبه مع كل عمل صالح ولا تنفع الأعمال الصالحة مع بغض علي.

(1)روى العلامة أبواليقظان الشيخ أبوالحسن الكازروني في شرف النبوّة قال:(16)

عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) أنه وصف آخر الزمان فقيل: يا رسول الله أيّ العمل افضل في ذلك الزمان؟

قال: قرين تربطه، وسلاح تعدّه، وتميل مع اهل بيتي حيث مالوا.

الفصل الثالث والثمانون أحبوا أهلي وأحبوا عليّاً

(1)روى العلامة الأمرتسري في أرجح المطالب قال :(17)قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

أحبوا أهلي وأحبوا علياً ، مَن أبغض أحداً من أهل بيتي حرم شفاعتي.(18)

(2)روى العلامة أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري في بشارة المصطفى باسناده عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني ، عن محمد بن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

إن الله خَلَق الأسلام فجعَلَ له عرصة وجعل له نوراً وجعل له حصناً وجعل له ناصراً ، فأما عرصته فالقرآن ، وأما نوره فالحكمة ، وأما حصنه فالمعروف ، وأما أنصاره فأنا وأهل بيتي وشيعتنا ، فأحِبُّوا أهل بيتي وشيعتهم وانصُروهم ، فإنه لمَّا أُسرِي بي الى السمآء فنسبني جبرئيل لأهل السماء ، واستودع الله حبي وحب أهل بيتي وشيعتهم في قلوب الملائكة فهو عندهم وديعة الى يوم القيامة ، فهبط بي الأرض ونسبني لأهل الأرض واستودَعَ الله حبي وحب أهل بيتي وشيعتهم في قلوب أهل الأرض ، فمؤمنوا أمتي يحفظون وديعتي في أهل بيتي الى يوم القيامة ، فلو أن رجلا من أمتي عبدالله تعالى عدة أيام الدنيا ثم لقي الله عَزّ و جَلّ مُبغضاً لأهل بيتي وشيعتهم ما قدح الله قلبه الا على النفاق.(19)

(3)روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي في المناقب (20)بسنده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن جده(عليهم السلام) علي(عليه السلام) قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): من اسبغ وضوءه واحسن صلاته وأدّى زكاة ماله وكف غضبه وسَجَنَ لسانه وبذل معروفه واستغفر لذنبه وادّى النصيحة لاهل بيتي فقد استكمل حقائق الايمان وابواب الجنة له مفتّحة.

(4)وروى المولى محمد صالح الكشفي الحنفي الترمذي (21)قال:

قال النبي(صلى الله عليه وآله): عاهدني ربي ان لا يقبل ايمان عبد إلا بمحبة أهل بيتي.(22)

الفصل الرابع والثمانون من مات وهو يحبّك ختم الله له بالأمن والأيمان

(1)روى العلامة محب الدين الطبري المتوفي ٦٩٤ في كتابه ذخائر العقبى قال : وعن علي (عليه السلام) قال:

طلبني النبي (صلى الله عليه وآله) فوجَدني في حائِط نائم ، فضَربني برجله وقال : قم فوالله لأرضيك ، أنت أخي وأبو ولدي ، تقاتل على سنتي ، من مات على عهدي فهو في كنز الجنة ، ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ، ومَن مات على دينك بعد موتك ختم الله له بالأمَن والأيمان ما طلعت شمسٌ أو غربت ، خرَّجه أحمد. (23)

(2)روى العلامة الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفي ٨٠٧ في كتابه مجمع الزوائد قال:

وعن علي (عليه السلام) قال:

طلبني رسول الله (صلى الله عليه وآله) فوجَدني في جدول نائماً ، فقال : قم ما ألوم الناس يسمُّونك أبا تراب ، قال : فرآني كأني وجَدت في نفسي من ذلك فقال لي : والله لأَرضيَنّك أنت

أخي وأبو ولدي ، تقاتل على سُنتي ، تبرىء ذمتي ، مَن مات في عهدي فهو كنز الله ، ومَن مات في عهدك فقد قضى نحبه ، ومَن مات يحبك بعد موتك ختَمَ الله له بالأمن والأيمان ما طلعت شمس أو غربت ، ومن مات يبغضك مات ميتةً جاهلية ، وحوسب بما عمل في الأسلام . رواه أبو يعلى.(24)

(3)روى العلامة البحراني رحمه الله في تفسير البرهان عن محمد بن يعقوب باسناده عن عبدالله بن ميمون القداح عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي مَن أحبك ثم مات فقد قضى نحبه ، ومَن لم يمت فهو ينتظر ، وما طلعت الشمس وما غربت الا ظلت عليه برزق وايمان ، في نسخة : ونور.(25)

الفصل الخامس والثمانون مَن أحب هؤلاء فقد أحبني ومَن أبغَضَ هؤلاء فقد أبغضني

(1)حديث زيد بن أرقم

روى الحافظ ابن عساكر الدمشقي في ترجمة الأمام الحسين (عليه السلام) من تأريخ دمشق (26)قال : روي باسناده عن زيد بن أرقم قال:

كنتُ عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فمرّت فاطمة عليها كليم وهي خارجة من بيتها الى حجرة نبي الله (صلى الله عليه وآله) ومعَها ابناها الحسن والحسين ، وعلي في آثارهم ، فنظر اليهم النبي (صلى الله عليه وآله) فقال:

مَن أحَبَّ هؤلاء فقد أحَبّني ومَن أبغَضَهُم فقد أبغضني.(27)

(2)حديث ابن عباس

روى الفاضل توفيق أبو علم في أهل البيت (28)باسناده عن ابن عباس قال:

اِن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان جالساً ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين ، فقال : اللهم انك تعلم انَّ هؤلاء أهل بيتي واكرم الناس عليَّ فأحِب من يُحبهم وأبغض مَن يبغضهم ، ووال من والاهم وعادِ من عاداهم وأعِن من أعانهم واجعلهم مطهّرين من كل رجس معصومين من كل ذنب وأيّدهم بروح القدس منك.(29)

الفصل السادس والثمانون يا بني عبد المطلب اني سألت الله لكم ثلاثاً

(1)روى الحافظ المحدّث أحمد بن حجر الهيثمي المكي في الصواعق المحرقة قال:(30)

وصحّح الحاكم خبر انه (صلى الله عليه وآله) قال : يا بني عبدالمطلب اني سَأَلتُ الله لكم ثلاثاً ان يثبت قآئمكم وان يَهْدي ضالّكُم وأنْ يُعَلِّم جاهلكم ، وسَألتُ الله ان يجعلكم جوداً . وفي رواية : نجداً من النجدة ـ الشجاعة وشدَّة البَأس ـ نُجَباء رحماء ، فلو ان رجلا صفن بين الركن والمقام ـ أي جمع قدمَيه ـ فصَلىّ وصام ثم لقى الله وهو مُبغِضٌ لأهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله) دَخلَ النار.

(2)وقال ابن حجر:(31)

وأخَرج الطبراني مرفَوعاً : انه مَنِ اصطنع الى أَحَد من ولد عبدالمطلب يداً فلم يكافئه بها في الدنيا فعَليّ مُكافَأته غداً اذا لقيني ، زاد الثعلبي في رواية : وحرمت الجنة على من ظلمني في أهل بيتي وآذاني في عِترتي.

(3)وقال ابن حجر في (ص١٨٧) ـ الحديث العاشر:

أخرَجَ الخطيب عن عثمان (رض) ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : مَن صنع صنيعة الى أحد من خلف عبدالمطلب في الدنيا فعلَيَّ مكافأته اذا لقيني.

(4)وقال ابن حجر في (ص٢٣٠ ـ ٢٣١)

وفي رواية عند الطبراني : جاء العباس رضي الله عنه الى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : انك تركت فينا ضغائن منذ صنَعتَ الذي صنعت ـ أي بقريش والعرب ـ فقال (صلى الله عليه وآله) : لا يبلغ الخير ـ أو قال : الأيمان ـ عَبدٌ حتى يُحبّكم لِله ولقرابتي أترجُو سهلب ـ حيّ من مُراد ـ شفاعتي ولا يَرجُوها بنو عبدالمطلب.

وفي أخرى للطبراني : ان العباس رضي الله عنه أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : يا رسول الله اني انتهيت الى قوم يتحدثون فلما رأوني سَكتوا وماذاك الا أنهُم يبغضونا ، فقال (صلى الله عليه وآله) : أوَقد فعَلوها ؟ والذي نفسي بيده لا يُؤمِن أحَدٌ حتى يُحبكم لحُبّي ، أيَرَجُونَ ان يَدخُلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبدالمطلب.

(5)وقال ابن حجر في (ص٢٣٥) ـ باب بشارتهم بالجنة ـ

وروى ابن السدّي والديلمي في مسنده:

نحن بنو عبدالمطلب سادات أهل الجنة : أنا وحمزة وعلي وجعفر ابنا أبي طالب والحسن والحسين والمهدي.(32)

الفصل السابع والثمانون أما والله لا يُحب أهل بيتي عبد الا أعطاه الله عزوجل نوراً

روى الحافظ الحاكم أبو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل قال :[33]باسناده عن أبي عبيد مولى ابن عباس قال : سمعت أبا سعيد الخدري يقول : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

أما والله لا يحب أهل بيتي عَبدٌ اِلا أعطَاه الله عَزوجَلّ نوراً حتى يرد عَلَي الحوض ، ولا يُبغض أهل بيتي عبدٌ الا احتجَبَ الله عنه يوم القيامة.[34]

الفصل الثامن والثمانون جابر: (أحبّ آل محمد وصحبه وأحبّ محبي آل محمد)

(1)روى العلامة السمرقندي في تنبيه الغافلين:[35]

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي باسناده عن جرير ، عن الأعمش ، عن عطية العوفي قال : قال جابر بن عبدالله رضي الله عنهما:

يا عطية احفظ وصيّتي ما أراك بصاحبي غير سفري هذا ، أحِبّ آل مُحَمّد وصَحْبه ، وأحبّ محبي آل محمد ولو وَقعُوا في الذنوب والخطايا ، وأبغِض مُبغضي آل محمد (صلى الله عليه وآله) ولو كانوا صَوّاما قوّاما ، وأطعم الطعام وأفشِ السلام ، وصَلِّ بالليل والناس نيام ، فاني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : ما أتَخذَ الله ابراهيم خليلا اِلا لأطعامه الطعام وافشائه السلام وصلاته بالليل والناس نيام.[36]

(2)روى العلامة المحدث أبو جعفر الطبري رحمه الله في بشارة المصطفى عن الأعمش ، عن عطية العوفي قال:[37]

خرَجَتُ مع جابر بن عبدالله الأنصاري رحمه الله زائرين قبر الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فلما ورَدنا كربلاء دنَا جابر من شاطىء الفرات فاغتسل ثم ائتزر بازار ، وارتدى بآخر ، ثم فتح صُرّةً فيها سُعد فنَثرهَا على بَدنهِ ، ثم لم يَخطوُ خطوةً اِلا ذكر الله ، حتى اذا دنا من القبر قال : المسنيهِ ، فألمسَتهُ فخَرّ على القبر مغْشْياً عليه ، فرَشَشْتُ عليه شيئاً من الماء فأفاق.

ثم قال : يا حسين ـ ثلاثاً ـ ثم قال : حَبيبٌ لا يُجيبُ حبَيبَهُ ، ثم قال : وأنّى لك بالجواب وقد شُحِطَت أوَداجُكَ على أثباجك ، وفُرّق بين بدنك ورَأسك ، فأشَهَدُ انك ابن النبيين وابن سيد المؤمنين ، وابن حَليف التقوى ، وسليل الهدى ، وخامس أصحاب الكساء ، وابن سيّد النقباء

، وابن فاطمة سيّدة النساء ، ومالَكَ لا تكون هكذا وقد غَذَّتْكَ كَفّ سيّد المرسلين ، ورُبّيتَ في حجر المتقين ، ورضعت من ثدي الأيمان ، وفطمت بالأسلام ، فطبتَ حيّاً وطبت ميّتاً : غير انَ قلوب المؤمنين غير طيبة لفراقك ، ولا شاكة في الخيرة لك ، فعَليَك سلام الله ورضوانه ، وأشهد انك مضَيتَ على ما مضَى عليه أخوك يحيى بن زكريا.

ثم جال ببصره حول القبر وقال : السلام عليكم أيُّها الأرواح التي حَلّتْ بفناء الحسين وأناخت برحَله ، أشهد انكُم أقَمتُم الصَلاة ، وآتَيتُم الزكاة وأمرتُم بالمعروف ونَهيتُم عن المُنكر وجاهدتُم الملحدين وعبَدْتُم الله حتى أتاكم اليقين ، والذي بعث محمداً بالحَقّ لقد شاركناكُم فيما دخلتم فيه.

قال عطية : فقلتَ لجابر : وكيف ولم نهبط وادياً ، ولم نَعلُ جَبَلا ولم نضرب بسيف ، والقوم قد فُرّقَ بين رؤسهم وأبدانهم ، وأوُتمت أولادُهم وإرمُلِت الأزواج ؟

فقال لي : يا عطية سمعت حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، مَن أحَبَّ قوماً حُشِرَ معهم ، ومن أحب عَمَلَ قَوم أشركَ في عملهم ، والذي بعث مُحمداً بالحَقّ نبيّاً إن نيتي ونية أصحابي على ما مضى عليه الحسين وأصحابه ، خذوا بي نحو أبيات كوفان.

فلما صِرنا في بعض الطريق فقال لي : يا عَطية هَل أوصيك ؟ وما أظُنُّ أنني بعد هذه السَفرة مُلاقيك ، أحِبَّ محبّ آل محمد ما أحبّهم ، وأبغَض مُبغَض آل محمد ما أبغضهم ، وان كان صَوّاماً قَوّاماً ، وأرفق بمحب آل محمد فانه ان تَزِلَّ لهم قَدمٌ بكثرة ذنوبهم ، ثبتت لهم أخرى بمحبّتهم ، فإن محبّهم يعود الى الجنة ومبغضهم يعود الى النار.(38)

(3)روي ان رجلا من أهل كرمند وهي قرية من نواحي اصفهان كان جَمّالا لمولانا أبي الحسن الرضا (عليه السلام) ، عند توجهه الى خراسان ، فلما أراد الأنصراف قال له : يا بن رسول الله شَرّفني بشيء من خطِّك أتبرَّك به ، وكان الرجل من العامة فأعطاه مكتوباً ما هذا صورته :

كن مُحِبّاً لآل محمد وان كُنتَ فاسقاً ومُحبّاً لمحبّيهم وان كانوا فاسقين.(39)

(4)روى العلامة أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري رحمه الله بأسانيده المفصلة عن حذيفة بن منصور قال : كنتُ عند أبي عبدالله (عليه السلام) إذ دخل عليه رجل فقال : جُعِلتُ فداك ، إن لي أخاً لا يؤلي من محبتكم و إجلالكم وتعظيمكم ، غير انه يشرب الخمر!

فقال الصادق (عليه السلام) : إنه لعظيم ان يكون مُحبُّنا بهذه الحالة ، ولكن الا أنبِّئكم بشرّ من هذا ؟ الناصبُ لنا شَرٌّ منه ، وان أدنى المؤمنين وليسَ فيهم دني ليشفع في مائتي انسان ، ولو ان أهل السماوات السبع والأرضين السبع والبحار السبع تشفّعوا في ناصبي ما شفعوا

فيه ، الا اِن هذا لا يخرج من الدنيا حتى يتوب أو يبتليه الله ببلاء في جسده فيكون تحبيطاً لخطاياه حتى يلقى الله عز و جل ولا ذنب عليه ، ان شيعتنا على السبيل الأقوم.

ثم قال : اِن أبي كان كثيراً ما يقول:

أحِبب حبيب آل محمد وان كان موقفاً زبالا ، وأبغَض بغيض آل محمد وان كان صواماً قواماً.(40)

(5)روى الشيخ الطوسي أعلا مقامه في الأمالي (41)باسناده عن يعقوب بن ميثم التمار مولى علي بن الحسين (عليه السلام) قال:

دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) فقلت له : جُعِلتُ فداك يا ابن رسول الله اني وجدت في كتب أبي انّ عليّاً (عليه السلام) قال لأبي ميثم : أحْببْ حبيب آل محمد وان كان فاسقاً زانياً ، وأبغَض مُبغِض آل محمد وان كان صَوّاماً قَوّاماً فاِني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقول : (اِن الذين آمَنُوا وعملوا الصالحات أوُلئك هم خير البرية).(42)

ثم التفت الي وقال : هُم والله أنتَ وشيعتك يا علي وميعادك وميعادهم الحوض غداً غُرّاً محجّلين (مكتحلين) متوَّجين.

فقال أبو جعفر (عليه السلام) : هكذا هو عَياناً في كتاب علي.(43)

(6)روي عن حبة العرني قال:

سِرنا مع علي (عليه السلام) يوماً ، فالتفت فاِذا جويرية خلفه بعيداً ، فناداه : يا جويرية الحَقْ بي لا أبا لك ، اَلا تعلم أني أهواك وأحبّك ؟

قال : فركض جويرية نحوه فقال له : اِني مُحدَثك بأمور فاحفظها.

قال حبة : ثم اشتركا في الحديث سراً.

فقال له جويرية : يا أمير المؤمنين أنا رجلٌ نسيّ.

فقال : أنا أعيد عليك الحديث لتحفظه ، ثم قال في آخر ما حَدّثهُ أيّاه:

يا جويرية ، أحْبِبْ حَبيبَنا ما أحَبَّنا فاِذا أبغضنا فابغضَهُ ، وابغض بغيضنا ما أبغضنا فاِذا أحَبّنا فأحبّه.(44)

(7)روى صاحب كتاب الغارات باسناده عن أبي فاختة قال:

كنت عند علي فأتاه رجل عليه زيّ السفر ، فقال : يا أمير المؤمنين اِني أتَيتُكَ من بَلد مارأيت لَكَ بها مُحبّاً.

قال : من أين أتيت ؟

قال : من البصرة.

قال : أما اِنهم لو استطاعوا ان يُحِبُّوني لأَحبُّوني ، وأنّي وشيعتي في ميثاق الله لا يزاد فينا رجل ولا ينقص الى يوم القيامة.(45)

كل المحبيّن ناجون على ما فيهم(46)

روى فرات بن ابراهيم الكوفي بسنده عن جعفر بن محمد(عليه السلام) قال: مكث جبرئيل أربعين يوماً لم ينزل على النبي(صلى الله عليه وآله) فقال: ياربّ قد اشتد شوقي الى نبيّك فائذن لي، فأوحي الله تعالى اليه يا جبرئيل اهبط الى حبيبي ونبييّ فاقرأه منّي السلام وأخبره أني خصّصته بالنبوّة وفضّلتهُ على جميع الانبياء، وأقرأ وصيّه منا السلام واخبره اني خصصته بالوصية وفضّلته على جميع الاوصياء.

قال: فهبط جبرئيل على النبيّ(صلى الله عليه وآله)، فكان اذا هبط وضعت له وسادة من ادم حشوها ليف، فجلس بين يدي النبي فقال: يا محمد ان الله تعالى يقرئُك السلام ويخبرك أنه خصّك بالنبوّة وفضّلك على جميع الانبياء، ويقرأ وصيّك السلام ويخبرك انه خصّه بالوصيّة وفضّله على جميع الاوصياء.

قال: فبعث النبيّ(صلى الله عليه وآله) اليه فدعاه واخبره بما قال جبرئيل، قال: فبكي علي(عليه السلام) بكاءً شديداً ثم قال: اسأل الله ان لايسألني ذنبي ولاينزع منّي كرامته، وان يعطيني ما وعدني.

فقال جبرئيل: يا محمد حقيق على الله ان لا يعذّب علياً ولا أحداً تولاه.

فقال النبيّ(صلى الله عليه وآله): يا جبرئيل على ما كان منهم أوكلّهم ناج؟

فقال جبرئيل: يا محمد نجا من تولى شيثا بشيث ونجا شيث بآدم ونجا آدم بالله ونجا من تولى ساماً بسام ونجا سام بنوح ونجا نوح بالله، ونجا من تولى آصف بآصف ونجا آصف بسليمان ونجا سليمان بالله، ونجا من تولى يوشع بيوشع ونجا يوشع بموسى ونجا موسى بالله، ونجا من تولى شمعون بشمعون ونجا شمعون بعيسى ونجى عيسى بالله، ونجا من تولى عليّا بعلي ونجا عليّ بك ونجوت انت بالله، وانما كل شيء بالله. وان الملائكة والحفظة ليفخرون على جميع الملائكة لصحبتها اياه.

قال: فجلس عليّ(عليه السلام) ويسمع كلام جبرئيل ولايرى شخصه.

قال: قلت لأبي عبدالله(عليه السلام): جعلت فداك ما الذي كان من حديثهم اذا اجتمعوا؟

قال: ذكر الله تعالى فلم تبلغ عظمته، ثم ذكروا فضل محمد(صلى الله عليه وآله) وما اعطاه الله من علم، وقلّده من رسالته ثم ذكروا امر شيعتنا والدعاء لهم وختمهم بالحمد والثناء على الله.

قال: قلت: جعلت فداك يا ابا عبدالله وان الملائكة لتعرفنا؟

قال: سبحان الله وكيف لايعرفونكم وقد وكّلوا بالدعاء لكم والملائكة حافّين من حول العرش يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون للذين آمنوا، وما استغفارهم الا لكم من دون هذا العالم.(47)

الفصل التاسع والثمانون يا بريدة ان كنت تُحبّ عليّاً فازدد له حُبّاً

الصورة الأولى:

روى العلامة أحمد بن حنبل في الفضائل قال:

روى عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه ، باسناده عن بريدة في حديث قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لبريدة ، أتبغض عليّاً ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فلا تُبغضه ، وان كنت تحبه فازدَدْ له حُبّاً ، فوالذي نفس محمد بيده نصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفة ، قال : فما كان من الناس أحدٌ بعد قول رسول الله أحَبُّ اليّ من علي.(48)

الصورة الثانية:

روى العلامة الهيثمي في مجمع الزوائد قال : وعن عبدالله بن بريدة ، عن أبيه قال:

بعث رسول لله (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد كل واحد منهما وحده وجمعهما ، فقال : اذا اجتمعتما فعليكم علي ، قال : فأخذا يميناً ويساراً فدخل علي ، وابعد وأصاب سَبْياً ، وأخذ جارية من السَبي ، قال بريدة : وكنتُ من أشدّ الناس بغضاً لعلي ، قال : فأتى رجل خالد بن الوليد فذكر انه أخذ جارية من الخمس ، فقال : ما هذا ، ثم جاء آخر ثم جاء آخر ، ثم تتابعت الأَخْبار على ذلك ، فدعاني خالد فقال : يا بريدة قد عرفت الذي صنع ، فانطلق بكتابي هذا الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكتب اليه ، فانطلقت بكتابه حتى دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فأخذ الكتاب بشماله ، وكان كما قال الله عَزوجَلّ لا يقرأ ولا يكتب ، وكنت اذا تكلمت طأطأت رأسي حتى أفرغ من حاجتي ، فطأطأت رأسي فتكلمت ، فوقعَتُ في علي حتى فرغت ، ثم رفعت رأسي ، فرأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) غضب غضباً لم أره غضب مثله اِلا يوم قريضة والنضير ، فنظر الي فقال:

يا بُريَدة أحِبّ عليّاً فإنما يفعَلُ ما أُمِرَ به ، فقُمتُ وما من الناس أحدٌ أحبّ الي منه.(49)

الصورة الثالثة:

روى العلامة أبو الحسين عبدالوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي المعروف بابن أخي تبوك والمتوفي ٣٩٦ في كتاب المسند المطبوع مع مناقب ابن المغازلي (50)باسناده عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال:

كان علي أبغضُ الناس اِلي وكان رجلٌ من قريش أحَبُّ الناس الي ، فبُعثَ علي على خيل ، وبُعثَ ذلك الرجل على خيل ، فصَحِبتُهُ ما أصحبه اِلا على بُغْض علي ، فأصَبْنا سَبْياً فكتب الى النبي (صلى الله عليه وآله) : ان ابعث الينا مَن يُخَمِّسهُ!

فبعث عليّاً وفي السَبي وصيفة من أفضل السبي ، فخَمّسَ وقَسَم وخرج رأسه مُغَطى يقطُر ! فكتب الرجل الى نبي الله ، وبعثني مُصَدّقاً لكتابه ، فجعَلتُ أقرأ الكتاب وأقول : صدق ، قال : فأمسك رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيدي والكتاب وقال : يا بُرَيدة أتُبغض عليّاً ؟

قلت : نعم.

فقال : لا تبغضه ، وأن كنت تُحبّه فازدد له حُبّاً ، فوالّذي نفسي بيده لنصيب علي في الخمس اكثر من ذلك ، فما كان أحدٌ من الناس بعد رسول الله أحبّ اِلي من علي رضي الله عنه.(51)

الصورة الرابعة:

من مسند أحمد بن حنبل عن عبدالله بن بريدة ، عن أبيه قال:

أبغضَتُ عليّاً بغُضاً لم أبَغضه أحداً قطّ ، وأحببَتُ رجلا من قريش لم أحِبُّهُ الا على بُغضه عليّاً ، قال : فبعث ذلك الرجل على خيل فصحبته ، ما أصحبهُ الا على بُغضِه عليّاً ، قال : فأصَبنا سبياً ، قال : فكتب الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ابعث الينا مَن يخمِّسه ، قال : فبعَثَ الينا عليّاً (عليه السلام) ، وفي السبي وصيفة هي من أفضل السبي ، قال : فخمَّس وقسَّمَ فخرَجَ ورأسُه يقطر ، قلنا : يا أبا الحسن ما هذا ؟ قال : الم تروا الى الوصيفة التي كانت في السبي ، فانى قسّمت وخَمَّسْتُ فصارت في الخمس ثم صارت في أهل بيت النبي ثم صارت في آل علي ووقعت بها.

قال : فكتب الرجل الى نبي الله ، فقلت : ابعثني مصدِّقاً ، قال : فجعلت أقرأ الكتاب وأقول : صَدَق.

قال : فأمسك يدي والكتاب ، وقال : أتبغض عليّاً ؟ قال : قلت : نعم!

قال : فلا تبغضه ، وان كُنت تحبّه فازدَدْ له حُباً ، فوالذي نفس محمد بيده لنصيب علي في الخمس أفضل من وصيفة.

قال : فما كان من الناس أحدٌ بعد قول رسول الله أحَبُّ الي من علي.

قال عبدالله : فوالله الذي لا اِله غيره ما بيني وبين النبي في هذا الحديث غير أبي بريدة.(52)

الصورة الخامسة:

في تفسير الأمام أبي محمد العسكري (عليه السلام) قال:

اِن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث جَيشاً وأمَّر عليهم عليّاً (عليه السلام) فكايده حاطب بن بلتعه وبريدة الأسلمي فلمَا رجَعا تكلّما في علي (عليه السلام) ، فغضب رسول الله (صلى

الله عليه وآله) غضباً لم يغضب قبله ولا بَعده مثله وتغيّر لونه وتزبّد وانتفخت أوداجُه وارتَعَدت أعضاؤه ، الى أن قال:

يا بريدة ان قدر علي (عليه السلام) عند الله أعظم من قدره عندكم ، الا أخبركم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ان الله سبحانه وتعالى يبعث يوم القيامة اقواماً تمتلىء من جهة السيئات موازينهم ، فيقال لهم : هذه السيئات فأين الحسنات واِلا فقد عطبتم ، فيقولون يا ربَّنا ما نعرف لنا حسنات فإذا النداء من قبل الله عَزّوجَلّ اِن لم تعرفوا لأنفسكم حسنات فاني أعرفها لكم وأوفيها عليكم ، ثم تأتي الريح برقعة صغيرة تطرحها في كفة حسناتهم فترجح بسيئاتهم بأكثر ما بين السماء والأرض ، فيقال لأحدهم : خذ بيد أبيك وأمك وأخوانك وخاصّتك وقرابتك ومعارفك فأدخلهم الجنة ، فيقول أهل المحشر يا رَبَّنا أما الذنوب فقد عرفناها فما كانت حسناتهم ؟ فيقول الله عَزّوجَلّ : يا عبادي ان أحدهم مشى ببقية دين على أخيه ، فقال له : اي الدائن ـ خُذها فاني أحبك بحُبّك لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) ولك من مالي ما شئت ، فشكر الله تعالى لهما فَحَطّ به خطاياهما وجعل ذلك في حشو صَحائفهما ومَوازينهما ، وأوجب لهما ولوالديهما الجنة.

ثم قال : يا بريدة اِنَّ مَن يَدخُل النار ببغض علي اكثر من الخرف الذي يرمى عند الجمار ، فإياك ان تكون منهم.(53)

الصورة السادسة:

في حديث شكاية بريدة من علي (عليه السلام) عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) وردّه عليه : روى عن الامام الحسن العسكري (عليه السلام) انه قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

وانَّ ممَّن كُتِبَ أجله وعمله ورزقه وسعادة خاتمته علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، كتبوا من عمله انه لا يُذنب أبداً الى ان يمُوت.

قال : وذلك قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم شكاة بريدة ، وذلك ان رسول الله بعث جيشاً ذات يوم لغزاة ، أمّر عليهم عليّاً (عليه السلام) ، وما بعث جيشاً قط فيهم علي بن ابي طالب (عليه السلام) الا جعله أميرهم.

فلما غنموا رغب علي (عليه السلام) في ان يشتري من جملة الغنائم جارية يجعل ثمنها في جملة الغنائم ، فكايده فيها حاطب بن أبي بلتعة وبريدة الأسلمي وزايداه . فلما نظر اليهما يكايدانه ويزايدانه ، انتظر الى ان بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها فأخذها بذلك.

فلما رجعوا الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، تواطئا على ان يقول ذلك بريدة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فوقف بريدة قدّام رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال : يا رسول الله اَلَم تر ان علي بن أبي طالب أخَذَ جارية من المغنم دون المسلمين ؟ فأعرض عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ثم جاء عن يمينه فقالها ، فأعَرض عنه رسول الله ، فجاءه عن يساره وقالها ، فأعَرَضَ عنه ، وجاء من خلفه فقالها ، فأعرَضَ عنه ، ثم عاد الى بين يديه فقالها فغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله) غضباً لم ير قبله ولا بعده غضب مثله ، وتغيّر لونهُ وتربّد وانتفخت أوداجه ، وأرتعدت أعضاءه . وقال:

مالك يا بريدة آذيَتَ رسول الله منذ اليوم ؟

أما سمعت الله عَزّوجَلّ يقول : (إن الذين يُؤذوُن الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعَدّلهم عذاباً مُهيناً * والذينَ يُؤذوُن المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بُهتاناً مبيناً).(54)

قال بريدة : يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما علمت انّني قَصَدتُك بأذى.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أو تظن يا بريدة انه لا يؤذيني الا مَن قَصَدَ ذات نفسي ؟ أما علمت ان عليّاً مني وأنا منه ، وانَّ مَن آذى عليّاً فقد آذاني ، ومَن آذاني فقد آذى الله ، ومَن آذى الله فحَقٌ على الله ان يؤذيه بأليم عذابه في نار جَهَنم ؟

يا بريدة أنت أعلم ام الله عَزّوجَلّ ؟!

أنت أعلم أم قرّاء اللوح المحفوظ ؟!

أنت أعلم أم ملك الأرحام ؟!

قال بريدة : بل الله أعلم ، وقرّاء اللوح المحفوظ أعلم ، وملك الأرحام أعلم.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : فأنت أعلم يا بريدة أم حفظة علي بن أبي طالب ؟

قال : بل حفظة علي بن أبي طالب.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : فكيف تُخَطّئهُ وتلومه وتوبّخه وتُشَنّع عليه في فعله ، وهذا جبرئيل أخبرني عن حفظة علي (عليه السلام) انهم ماكتَبُوا عليه قط خطيئة منذ يوم ولد وهذا ملك الأرحام حدّثني انهم كتبوا قبل ان يولد ، حين استحكم في بطن أمُّه ، انه لا يكون منه خطيئة أبداً ، وهؤلاء قرّاء اللوح المحفوظ أخبروني ليلة أسري بي انهم وَجَدوا في اللوح المحفوظ : علي المعصوم من كل خطَأ وزَلّة.

فكيف تُخَطِّئهُ انت يا بريدة وقد صَوّبَه رب العالمين والملائكة المقربون ؟!

يا بريدة ، لا تعرض لعلي بخلاف الحسن الجميل ، فإنه أمير المؤمنين ، وسيّد الوصيين ، وسيد الصالحين ، وفارس المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ، وقسيم الجنة والنار يقول يوم القيامة للنار : هذا لي وهذا لكِ.

ثم قال : يا بريدة أترى ليس لعلي من الحَقِّ عليكم معاشر المسلمين ، اَلاّ تكايدوه ، ولا تعاندوه ، ولا تزايدوه ، هيهات هيهات ، إن قدر علي عند الله تعالى أعظم من قدره عندكم ، أولا أخبركم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : فإن الله يبعث يوم القيامة أقواماً تمتلىء من جهة السيئات موازينهم فيقال لهم : هذه السيئات فأين الحسنات ؟ وإلا فقد عطبتم.

فيقولون : يا ربنا ما نعرف لنا حسنات.

فاذا النداء من قبل الله عَزّوجَلّ : لئن لم تعرفوا لأنفسكم عبادي حسنات فاني أعرِّفها لكم وأوفرها عليكم ، ثم تأتي الريح برقعة صغيرة وتطرحها في كفة حسناتهم ، فترجح بسيئاتهم باكثر مما بين السماء والأرض ، فيقال لأحدهم : خُذ بيد أبيك وأمّك واخوانك وأخواتك وخاصَّتك وقراباتك وأخدانك ومعارفك فأدخلهم الجنة.

فيقول أهل المحشر : يا ربّنا أمّا الذنوب فقد عرفناها ، فماذا كانت حسناتهم ؟

فيقول الله عَزّوجَلّ : يا عبادي ، مَشى أحدهم ببقية دين عليه لأخيه الى أخيه فقال خذها فاني أحبّك بحبك لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فقال له الآخر : قد تركتها لك بحبك لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) ولك من مالي ما شئت.

فشكر الله تعالى ذلك لهما فحَطَّ به خطاياهما ، وجعل ذلك في حشو صحائفهما وموزاينهما ، وأوجب لهما ولوالديهما ولذُرِّيتهما الجنة.

ثم قال (صلى الله عليه وآله) : يا بريدة انَّ مَن يدخل النار ببغض علي اكثر من حصى الخذف التي يُرمى بها عند الجمرات فايّاك ان تكون منهم.

فذلك قوله تبارك وتعالى : (أعبدوا ربكم الذي خلقكم) أي : أعبدوه بتعظيم محمد (صلى الله عليه وآله) وعلي ابن أبي طالب (عليه السلام) .. الحديث.(55)

الحميري:

فقال له مَه يا بُريَدة لا تقل * فإن ابن عمي في علي تتبعُ**

فمني علي يا بريدة لم يزل * واني كذا منه على الحق نتبع**

وليُكُم بعدي علي فأيقنوا * وقايعه بعد الوقيعة تسرع**

بتوبته مستعجلا خاب انه * بسبّ علي في لظى يتدرعُ**

مناقب ابن شهر آشوب : ج٣ ص٢١٢ . احقاق الحق : (ج١٦ ص٤٥٢ ـ ٤٤٩) . والتفسير المنسوب للامام الحسن العسكري : ح٧٠ ص١٣٦ ـ ١٣٨.

(7)وروى العلامة ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب (56)عن طريق العامة عن ابراهيم الثقفي عن عبدالله بن جبلة الكناني ، عن ذريح المحاربي ، عن الثمالي ، عن الصادق (عليه السلام):

انَّ بريدة كان غايباً بالشام فقدم وقد بايع الناس أبابكر فأتاه في مجلسه فقال : يا أبابكر هل نسيت تسليمنا على علي بامرة المؤمنين واجبة من الله ورسوله ؟ قال : يا بريدة انك غبت وشهدنا ، وان الله يحدث الأمر بعد الأمر ولم يكن الله تعالى يجمع لأهل هذا البيت النبوة والمُلك!

وروى علماء الجمهور كالمنقري باسناده الى عمران بن بريدة ، وروى يوسف بن كليب المسعودي باسناده عن داود عن بريدة ، وروى عباد بن يعقوب الأسدي باسناده عن داود السبيعي ، عن أبي بريدة ، انه دخل أبوبكر على رسول الله (صلى الله عليه وآله)فقال : اذهب وسلم على أمير المؤمنين ، فقال : يا رسول الله ، وأنتَ حَي ؟ قال : وأنا حي ، ثم جاء عمر فقال له مثل ذلك.

وفي رواية السبيعي : انه قال عمر : ومَن أمير المؤمنين ؟ قال : علي بن أبي طالب ، قال : عن أمر الله وأمر رسوله ؟! قال : نعم.

وروى الثقفي والسري بن عبدالله باسنادهما:

ان عمران بن الحصين وأبابريدة قالا لأبي بكر : قَد كُنتَ انت فيمن سلَّم على علي بامرة المؤمنين فهل تذكر ذلك اليوم ام نسيته ؟

فقال : بل أذكرُهُ!

فقال بريدة : فهل ينبغي لأحد من المسلمين اَنْ يتأمر على أمير المؤمنين ؟!

فقال عمر : اِن النبوة والأمامة لا تجتمع في بيت واحد!

فقال له بريدة : (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم مُلكاً عظيماً) فقد جمع الله لهم النبوة والملك ؟

قال : فغضب عمر ، وما زلنا نَعِرفُ في وجهه الغضب حتى مات.

وأنشد بريدة الأسلمي:

أمر النبي معاشراً هم أسوةٌ * ولازم ان يدخُلوُا فيُسَلِّمُوا**

تسليم من هو عالمٌ مُستيقنٌ * اِن الوصي هو الأمام القائمُ**

وللحميري:

علي امام رضى النبي * بمحضر هم قد دعاه أميرا**

وكان الخصيص به في الحياة * فصاهره واجتباه عشيرا**

ولشاعر:

هذا الأمام لمن ظَللَتُ نبيُّهُ * فارضُوا أميركم بلا زريان**

هذا أمير المؤمنين فسَلّموُا * طرّاً عليه بِامرةِ السلطانِ**

الحميري:

بأبي أنت وأمي * يا أمير المؤمنينا**

بأبي أنت وأمي * وبرهطي أجمعينا**

وبأهلي وبمالي * وبناتي والبنينا**

وفدتك النفس مني * يا امام المتقينا**

وأمين الله والوارث * علم الأولينا**

ووصي المصطفى * أحمد خير المرسلينا**

(57)وولي الحوض والذا* يد عنه المحدثينا**

---

(1)القطرة : ج٢ ص٢٠ ح٢٨.

(2)الأختصاص : ص٢٥٠ ط الزهراء قم ـ بصائر الدرجات الكبرى ٢:٩٣. .

(3)الأختصاص : ص٣٤٣ ط الزهراء قم.

(4)بصائر الدرجات ٤:٩٥.

(5)بصائر الدرجات ٧:٩٥.

(6)بصائر الدرجات ٢:٩٦ والآية: سورة الاحزاب، الآية ٧٢.

(7)بصائر الدرجات ١:٩٦ باب ١٠.

(8)المناقب : ص٤٣ ط تبريز.

(9)ورواه الخوارزمي في مقتل الحسين (ص٤١) . والعلامة البدخشي في مفتاح النجا (ص٦٠).

(10)ص٩٤ ـ على ما ذكره احقاق الحق : ج١٧ باب ١٥٦ ص٢٥١.

(11)ورواه العلامة بن حجر الهيثمي في الدر المنضود (ص٣٤ ـ على ما نقله في الأحقاق) . والعلامة السيوطي في ذيل اللئالي (ص٦٠).

(12)مائة منقبة : م٧١ ص١٣٩.

(13)و رواه عنه في البحار : ج٢٧ ح٩٥ ص١١٧ . وأخرجه في مدينة المعاجز : ح٤٧٦ ص١٧٢ عنه وعن الخوارزمي.

(14)بشارة المصطفى : ص١٤٦.

(15)ص١٦٠ ـ على ماذكره في الاحقاق : ج١٧ ص٢٣٢.

(16)احقاق الحق ٢٧:٩/ ٤٢٢؛ عن مناقب الكاشي ص٢٨٦.

(17)أرجح المطالب : ص٣٣٤ ط لاهور.

(18)ورواه العلامة ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة (ص٢٣٠ و٢٣٧ ط عبداللطيف بمصر) ولفظه : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : مَن أبغض أحداً من أهل بيتي حرم شفاعتي.

ورواه ابن حجر بلفظه في (ص٢٣٢) عن الديلمي . ورواه العلامة الذهبي في ميزان الأعتدال (ج٢ ص٢٦) . والعلامة العسقلاني في لسان الميزان (ج٣ ص٢٧٦) . والعلامة البدخشي في مفتاح النجا ص١٣٥ . والعلامة العيني الحنفي الحيدر آبادي في مناقب علي ص١٥ . الأحقاق : ج٦ ص٤١٣.

(19)بشارة المصطفى : ص١٥٧ ح٣ ط الحيدرية.

(20)مناقب ابن المغازلي ص٤٠، ح٦٢.

(21)المناقب المرتضوية ص٩٩ طبعة بمبي.

(22)خلاصة الاخبار ٤٥٤:٥٥.

(23)ذخائر العقبى : ص٦٦ ط القدسي بمصر.

(24)مجمع الزوائد : ج٩ ص١٢١ مكتبة القدسي بمصر.

(25)القطرة : ج١ الحديث ٨٨ ص١١١.

(26)تاريخ دمشق : ص٩١ ط بيروت.

(27)ورواه المولى المتقي الهندي في كنزالعمال (ج١٣ ص٨٩ ط حيدر آباد) . والفاضل توفيق أبو علم في أهل البيت (ص٢٧٣ ط مطبعة السعادة بمصر) . والعلامة البدخشي في مفتاح النجا (ص١٥ ـ احقاق ـ ج٩ / ٦٣ / ٢٦١) . ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة (ص١٥٣ ط ٢) قال : وأخرجه أحمد ولفظ الترمذي : وكان معي في الجنة.

(28)أهل البيت : ص٢٤ ط مطبعة السعادة بالقاهرة.

(29)ورواه أبو جعفر الطبري في بشارة المصطفى (ص١٧٧) بعين ما تقدم سَنداً ولفظاً وأضاف اليه : ثم قال(صلى الله عليه وآله) : يا علي أنت اِمام أمتي وخليفتي عليها بعدي وأنت قائد المؤمنين الى الجنة ، وكأني انظر الى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور عن يَمينها سبعون الف ملك وعن شمالها سبعون الف ملك وبين يَديَها سبعون الف مَلَك وخَلْفها سبعون الف ملك تقود مؤمنات أُمّتي الى الجنة فأيّما امرأة صلت في اليَوم والليلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان وحَجّت بيت الله الحرام وزَكَت مالها وأطاعت زوجها ووالت عليّاً بعدي دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة وانها لسيّدة نساء العالمين.

فقيل يا رسول الله أهي سيدة نساء عالمها ؟

فقال عليه وآله السلام : ذاك لمريم بنت عمران فأما ابنتي فهي سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين وانها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون الف ملك من الملائكة المقرّبين وينادونها بما نادت به الملائكة المقرَّبون مريم فيقولون يا فاطمة ان الله اصطفاكِ وطهّركِ على نساء العالمين.

ثم التفت الى علي (عليه السلام) فقال : يا علي ان فاطمة بضعة مني هي نور عيني وثمرة فؤادي يسوؤني ما ساءها ويَسرُّني ما سَرّها وانها أول لحوق يلحقني من أهل بيتي فأحْسن اليها من بعدي والحسن والحسين فهما ابناي وريحانتاي وهما سيّدا شباب أهل الجنة فليكونا عليك كسمعك وبصرك.

ثم رفع (صلى الله عليه وآله) يده الى السماء فقال:

اللهُم اني أشهَدُ اني مُحبٌّ لِمَن أحبّهُم ومُبْغِضٌ لمن أبَغَضَهم وسلمٌ لمن سالمهم وحربٌ لمن حاربهموعدُوٌّ لمن عاداهم ووَليٌّ لِمَن والاهُم.

ورواه في احقاق الحق : ج١٨ ص٤٢٩.

(30)الصواعق المحرقة : ص١٧٤.

(31)المصدر السابق : ص١٧٦.

(32)ورواه الحافظ ابن حجر في الصواعق المحرقة (ص٢٣٥ ط ٢ سنة ١٣٨٥ القاهرة) عن ابن السدّي والديلمي في مسنده . وأضاف في الهامش : الحديث في الجامع الصغير من رواية ابن ماجة والحاكم.

وأضاف ابن حجر : وصَحَّ انه (صلى الله عليه وآله) قال : وَعَدني ربي في بيتي من أقرَّ منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يُعَذْبهم.

وقال : وجاء بسند رواته ثقات انه (صلى الله عليه وآله) قال لفاطمة : ان الله غير معذِّبك ولا ولدكِ.

وروى المحب الطبري والديلمي وولده بلا اسناده حديث : سألت رَبي ان لا يدخل النار أَحداً من أهل بيتي فأعطاني ذلك.

وروى المحب عن علي قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : اللهم انهم عترة رسولك فهَبْ مسيئهم لمحسنهم وهَبْهُم لي ففعل ، قلت : ما فعل ؟ قال : فعله ربّكم بكم ويفعله بمن بعدكم.

أنتهى ما ذكره ابن حجر.

ـ روى الحديث في الجامع الصغير من رواية ابن ماجة والحاكم . احقاق الحق : ج١٨ ص٤١٨ وج١٩ ص٦٦٦ . ورواه العلامة السمهودي في الأشراف على فضل الأشراف (ص٦٥) عن أنس بن مالك (رض) وقال : أخرجه ابن ماجة . والمتقي الهندي في كنز العمال (ج١٣ ص٨٣ ط حيدر آباد) . ورواه المولوي اللكهنوتي في مرآة المؤمنين (ص١٩) . والعلامة ابن الشيخ في طبقات المحدّثين (ص٦٦ ـ احقاق ١٨ : ٤١٩) . وابن المغازلي الشافعي في المناقب (الحديث ٧١ ص٤٨ ط اسلامية) . وأخرجه الخطيب في تاريخه (ج٩ ص٤٣٤) . ورواه المحب الطبري في الرياض النضرة (٢ : ٢٠٩) وفي ذخائر العقبى (ص١٥ ـ ٨٩) . والحافظ السيوطي فيالحاوي للفتاوي (٢ : ٥٧) . وابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة (٢ : ١٨١) . ورواه الشيخ الصدوق في الأمالي (ص٢٨٤).

(33)شواهد التنزيل : ج٢ ص٢٢٨ ط بيروت.

(34)عن احقاق الحق : ج١٨ ص٥٢٨ ح١٢١.

(35)تنبيه الغافلين : ص١٥١ ط القاهرة.

(36)ورواه الحمويني في فرائد السمطين (ج٢ ح٥٥٨ ص٣٠٣ ط بيروت) عن عطية.

(37)بشارة المصطفى : ص٨٩.

(38)بشارة المصطفى : ٨٩ وفي ط ٧٤ . البحار (ج٦٥ ح٦٢ ص١٣٠) . رواه الخطيب الخوارزمي في مقتل الحسين (عليه السلام) : (ص١٦٧ ، ١٦٨ ط المفيد قم).

(39)القطرة : ج١ ص٢٣٥ ح٩.

(40)بشارة المصطفى : ص٣٨ ح٢.

(41)الامالي : ج٢ ص١٩.

(42)البينة : ٨.

(43)البحار : ج٦٨ ص٢٥ ح٤٦.

(44)المصدر السابق : ج٣٤ ص٣٠١.

(45)البحار : ج٣٤ ص٢٩٣.

(46)البحار ١٠٤:٣٨ / ١٤١.

(47)تفسير فرات: ١٣٦ ـ ١٣٧.

(48)الفضائل : ج١ ص٣٥٢.

(49)رواه الطبراني في الأوسط . ورواه الطبري في بشارة المصطفى (ص١٣١ ط الحيدرية) وفيه : أنافقت بعدي با بريدة ؟! . والهيثمي في مجمع الزوائد : (ج٩ ص١٢٨ ط مكتبة القدسي القاهرة).

(50)الحديث ٣٢ ص٤٤٤ ط اسلامية ايران.

(51)رواه الحافظ ابن حجر الهيثمي المكي في الصواعق المحرقة (ص١٧٣ ط ٢ سنة ١٣٨٥) قال:

وكذلك وقع لبريدة انه كان مع علي في اليمن فقدم مغاضباً عليه وأراد شكايته بجارية أخذها من الخمس ، فقيل له ، أخبره ليسقط من عينيه ! ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يسمع من وراء الباب فخرج مغضباً فقال : ما بال أقوام ينتقصون عليّاً ؟ مَن أبغَضَ عليّاً فقد أبغضني ، ومن فارق عليّاً فقد فارقني ، اِن عليّاً مني وأنا منه ، خُلِقَ من طينتي وأنا خُلِقتُ من طينة ابراهيم وأنا أفضل من ابراهيم ذرّية بعَضهُا من بعض والله سَميعٌ عَليمٌ.

يا بريدة أما علمت انه لعلي اكثر من الجارية .. الخ الحديث أخرجه الطبراني.

ثم أبان الحافظ ابن حجر عما في سريرة نفسه فلم يستطع قبول هذه المنقبة العظيمة لأمير المؤمنين (عليه السلام) ، فبتر ها أولا وأضاف : وفيه حسين الأشقر ومرّ انه شيعي غال!!

(52)رواه في البحار : ج٣٩ ص٢٧٦ ح٥٤ . وفي كشف الغمة : ص٨٤.

(53)القطرة : ج١ ص١١٢ ح٨٩.

(54)الأحزاب : ٥٧ ـ ٥٨.

(55)رواه شرف الدين النجفي في تأويل الآيات (ج٢ ح٣٧ ص٤٦٥) . وفي البحار : ج٣٨ ح٦ ص٦٦ وفي ج٦٨ ح٢١ ص١٠٩ وفي ص٢٨٧ ضمن الحديث ٤٤ . وفي تفسير البرهان : ج٣ ح٣ ص٣٣٧ . و العلامة النسائي في الخصائص (ص٢٥ ط التقدم مصر) . والعلامة البيهقي في السنن الكبرى (ج٦ ص٣٤٢ ط حيدر آباد) . والعلامة ابن الأثير الجزري في اسد الغابة (ج١ ص١٧٦ ط مصر ١٢٨٥) . والعلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص٦٨ ط مكتبة القدسي بمصر) . والعلامة ابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية (ج٧ ص٣٤٣ ـ ٣٤٤ ط مصر وج٥ ص١٠٤) . والعلامة الهيثمي في مجمع الزوائد (ج٩ ص١٢٧ ط مكتبة القدسي القاهرة) روى الحديث بعين ما تقدم وقال : في الصحيح بعضه ، ورجاله رجال الصحيح غير عبدالجليل بن عطية وهو ثقة وقد صَرَّح بالسماع . والعلامة محمد بن عثمان البغدادي في

المنتخب من صحيح البخاري ومسلم (احقاق ج٦/ ٨٨) . والعلامة الكازروني في شرف النبي . الأمام أحمد بن حنبل في المسند (٥ / ٣٥٠ ـ ٣٥١) . والعلامة ابن الديبع في تيسير الوصول (ج٢ ص١٣٢ ط نول كشور) . والشيخ الشعراني في كشف الغمة (ج٢ ص١١٤ ط مصر) . العلامة البدخشى في مفتاح النجا (ص٥٣) . والعلامة منصور بن علي ناصف في التاج الجامع (ج٣ ص٢٩٨ ط القاهرة) . والعلامة الدهلوي الفاروقي في قرة العينين في تفضيل الشيخين (ص١٦٩ ط بشاور) . والعلامة محمد بن سليمان في جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الفوائد (ج٢ ص٦٨) . والحافظ ولي الله الدهلوي في ازالة الخفاء (ج٢ ص٤٤٩ ط كراتشي) . والعلامة العيني الحيدر آبادي في مناقب علي (ص٤٨ ط أعلم بريس) . والعلامة الطحاوي في مشكل الآثار (ج٤ ص١٦٠ ط حيدر آباد) . والحافظ باكثير الحضرمي في وسيلة المآل (ص١٢٠) . والعلامة محمود السبكي المصري في المنهل العذب المورود في شرح سنن أبي داود (ج١ ص١١٤) . البحار (ج٣٩ الباب ٨٧ الحديث ٦٤ ص٢٨٢) عن بشارة المصطفى (ص١٤٦ / ١٤٧) ط الأستقامة مصر.

(56)مناقب آل ابي طالب : ج٣ ص٥٣.

(57)مناقب آل ابي طالب : ج٣ ص٥٦.

الفصل التسعون حديث : لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق

)الف(

الصورة الأولى : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) انه قال:

والذي فلَقَ الحبة وبرأ النَسمة اِنه لعهَد النبي الأميّ الي : انه لا يُحبني الا مؤمنٌ ولا يُبغضني الا مُنافق(1)

الصورة الثانية : عن أمير المؤمنين (عليه السلام):

لعهد النبي (صلى الله عليه وآله) اِلي : لا يُحبك الا مؤمنٌ ، ولا يُبغضك الا منافق.(2)

ـ الصورة الثالثة:

قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

لو ضَربتُ خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يُبغضني ما أبغضني ، ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافقين على ان يحبني ما أحبني ، وذلك انه قضي فانقضى على لسان النبي الأمي (صلى الله عليه وآله) انه قال : لا يُبغضك مؤمن ، ولا يُحبك منافق.(3)

الصورة الرابعة:

في خطبة لأمير المؤمنين (عليه السلام) : قضاءٌ قضاه الله عَزوجَلّ على لسان نبيّكم النبي الأمي ان لا يُحبني الا مؤمن ، ولا يبغضني الا منافق.(4)

)صورة أخرى: (

عن حبة العرني ، عن علي إنه قال : إن الله عَزوجَلّ أخذ ميثاق كل مؤمن على حُبّي ، وميثاق كل منافق على بغضي ، فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضني ، ولو صببت الدنيا على المنافق ما أحَبني.(5)

الصورة الخامسة:

عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال:

قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لا يحبك الا مؤمن تقي ، ولا يبغضك الا فاجرٌ رديء.(6)

الصورة السادسة : عن جابر بن عبدالله قال:

سمعت عليّاً (عليه السلام) يقول : صَلّيتُ مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثلاث سنين قبل أن يصلي معه أحَدٌ من الناس ، وسمعته يقول : إنما عهد الي رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال:

لا يُحبني كافر ولا يبغضني مؤمن ، والله ما كَذِبْتُ ولا كُذِبْتُ ولا ضَلَلْتُ ولا ضُلَّ بي.(7)

(ب) حديث أم سلمة

الصورة الأولى : عن ام سلمة قالت : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : لا يحب عليّاً منافق ، ولا يبغضه مؤمن.(8)

الصورة الثانية : عن أم سلمة قالت:

إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلي : لا يبغضك مؤمن ، ولا يُحبّك منافق.(9)

(ج) حديث عبدالله بن حنطب

الصورة الأولى : روى العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة من طريق أحمد في الفضائل:

انه خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) الناس يوم الجمعة فقال : أيّها الناس قَدِّموا قريشاً ولا تقَدَّمُوها ، وتَعلَّموا منها ولا تُعَلِّموها ، قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم ، وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم . أيها الناس أوصيكم بحب ذي قرباها

أخي وابن عمي علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، لا يُحبّه اِلا مؤمن ، ولا يبغضه اِلا منافق ، مَن أحَبّه فقد أحبني ، ومَن أبغضه فقد أبغَضَني ، ومَن أبغضني عَذّبه الله بالنار.[10]

الصورة الثانية:

روى العلامة سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص قال :[11]روى أحمد في الفضائل عن المطلب بن عبدالله بن حنطب ، عن أبيه ، قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في خطبته : أوصيكم بحبّ ذي قربيها أخي وابن عمي علي بن أبي طالب ، فإنه لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق.

(وفي ط نينوى) : أوصيكم بحب ذي قرنيها.[12]

(د) حديث ابن عباس

الصورة الأولى : روى العلامة الشيخ حسن العدوي الحمزاوي في مشارق الأنوار قال : [13]

روي عن عبدالله بن عباس : قال النبي (صلى الله عليه وآله):

حب علي ايمان وبُغضُه كفر

ـ الصورة الثانية : عن ابن عباس قال : نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى علي فقال : لا يُحبك الا مؤمن ولا يُبغضك الا منافق.[14]

(هـ) حديث أبي ذر

روى العلامة الشيباني في المختار في مَناقب الأخيار قال أبو ذر : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي:[15]

اِن الله أخذ ميثاق المؤمنين على حُبّك ، وأخذ ميثاق المنافقين على بُغضك ، ولو ضَربتُ خيشوم المؤمن ما أبغضك ، ولو نثرت الدينار على المنافق ما أحَبك ، يا علي لا يُحبك الا مؤمن ولا يبغَضُك اِلا منافق.

(و) حديث عمران بن الحصين

روى الحافظ نور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد قال:[16]

وعن عمران بن الحصين ان رسول لله (صلى الله عليه وآله) قال لعلي : لا يحبك اِلا مؤمن ولا يبغضك الا منافق . رواه الطبراني في الأوسط.[17]

وروى العلامة الطحاوي في مشكل الآثار حديثاً مسنداً ينتهي الى عمران بن حصين وفيه قول النبي (صلى الله عليه وآله) في حق علي (عليه السلام) : لا يبغضه اِلا منافق.[18]

ورواه المستنبط ولفظه:[19]

في المجالس للشيخ المفيد وأمالي ابن الشيخ باسنادهما عن عمران بن حصين قال : كنتُ أنا وعمر بن الخطاب جالسين عند النبي (صلى الله عليه وآله) وعلي جالس بجنبه اِذ قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (أمّنْ يُجيبُ المُضطَر اذا دعَاهُ ويكشُف السوء ويَجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلا ما تذكرون) ، قال : فانتفض علي (عليه السلام)انتفاض العصفور فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : ما شَأنك في الأمر تجزع ؟ فقال : ومالي لا أجزع والله يقول انه يجعلنا خلفاء الأرض ، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) : لا تجزع ، والله لا يُحبك الا مؤمن ولا يُبغضك الا منافق. (20)

(15)روى العلامة الطبري رحمه الله باسناده عن يعلى ابن مرة قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

يا علي أنت خير الناس بعدي وأنت أوّل الناس تصدراً ، مَن أطاعَكَ فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله ، ومَن عصاك فقد عصاني ومَن عصَاني فقد عَصَى الله ، ومن أحبَّكَ فقد أحبّني ومَن أحَبني فقد أحَب الله ، ومن أبغضك فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله.

يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق أو كافر.(21)

(16)وروى الطبري رحمه الله باسناده عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبيه ، عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) قال:

قال رسول الله (عليه السلام) ذات يوم لأصحابه:

معَاشر أصْحابي ، ان الله تعالى جعل عليّاً عَلَماً بين الأيمان والنفاق ، فمَن أحَبّه كان مؤمناً ومَن أبغضه كان منافقاً ان الله جَلّ جلاله جعَلَ عليّاً وصيّي ومنار الهدى ، فهو موضع سري وعيبة علمي وخليفتي في أهلي الى الله أشكو ظالميه من أمتي.(22)

(17)روى العلامة الخزاز القمي الرازي في كفاية الأثر باسناده عن اسحاق بن عمار ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أخيه الحسن بن علي (عليهم السلام)قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الأئمة بعدي عدد نقباء بني اسرائيل وحواري عيسى ، مَن أحَبهم فهو مؤمن ومن أبغضهم فهو منافق ، هم حجج الله في خلقه وأعلامه في بريّته.(23)

روى المفيد رحمه الله باسناده عن أبي الدنيا المعمر المغربي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:

عهد اِلي مولانا رسول الله (صلى الله عليه وآله) : انه لا يحبني الا مؤمن ، ولا يبغضني الا منافق زنديق.(24)

وبالأسناد عن زر بن حبيش قال : سمعت عليّاً (عليه السلام) يقول:

والذي فَلَق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد الي النبي (صلى الله عليه وآله) : انه لا يُحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق.(25)

وروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) انه قال:

لو ضَربتُ خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما أبَغَضني ، ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على ان يُحبني ما أحَبني ، وذلك انه قَضى فانقَضى على لسان النبي الأمي (صلى الله عليه وآله) انه قال : لا يُبغضك مؤمن ولا يُحبك منافق.(26)

وروى القناد عن أبي مريم الأنصاري ، عن علي (عليه السلام) قال:

لا يحبني كافر ولا ولد زنا.(27)

عن حبة العرني عن علي (عليه السلام) قال : ان الله أخذ ميثاق كل مؤمن على حُبّي ، وأخذ ميثاق كل منافق على بغضي ، فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضني ، ولو صبَبت الدنيا على المنافق ما أحبني.(28)

(18)روى العلامة أبو جعفر الطبري في بشارة المصطفى باسناده عن عمران بن حصين : ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال لفاطمة (عليهما السلام):

أما تَرضين ان تكوني سيّدة نساء العالمين قالت : فأين مريم بنت عمران ؟ قال لها : أي بنية تلك سيّدة نساء عالمها وأنتِ سيّدة نساء العالمين ، والذي بعثني بالحقِ لقد زوجتكِ سيّداً في الدنيا ، وسيّداً فى الآخرة ، لا يُحبُّه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق.(29)

الفصل الحادي والتسعون ابو بكر : ارقبوا محمداً في حب أهل بيته

(1)روى العلامة الشيخ محمد عز الدين المدعو بعربي الكاتبي الصيادي الرفاعي، في كتابه الروضة البهية في تاريخ دمشق (30)قال:

وأخرج البخاري عن أبي بكر الصدِّيق انه قال:

أرقبوا محمداً (صلى الله عليه وآله) في حب أهل بيته.(31)

(2)روى شيخ الأسلام الحمويني في فرائد السمطين باسناده عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)قال:

جاء رجل الى النبي (صلى الله عليه وآله) ، فقال : والله اني لأحبك يا رسول الله.

قال : وحدي ؟ قال : نعم.

قال : ما أحببتني حتى تحبني في آلي.(32)

(3)روى العلامة المولى المتقي الهندي في كنزالعمال روي من طريق الطبراني والخطيب عن أبي أمامة:(33)

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يقوم الرجل من مجلسه لأخيه الا بني هاشم لا يقومُون لأحد.

وروي من طريق الخطيب عن أبي امامة ايضاً:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

لا يقوم الرجل من مجلسه اِلا لبني هاشم.(34)

(4)روى العلامة أبو جعفر الطبري في بشارة المصطفى باسناده عن سعيد بن المسيب قال : قال عمر بن الخطاب:

أحِبُّوا الأشراف وتَودَّدُوا اليهم وأتَّقُوا أعراضكم من السفلة واعلموا انه لا يتُّم لأحِد شرف اِلا بولاية علي بن أبي طالب وحبه.(35)

(5)روى العلامة المحدث الحافظ ابن حجر الهيثمي المكي في الصواعق المحرقة قال:

وأخرج أبو سعيد في شرف النبوة وابن المثنى انه (صلى الله عليه وآله) قال:

يا فاطمة ان الله يغضب لغضبكِ ويَرضى لرضاكِ ، ثم علّق ابن حجر على ذلك بقوله : فمن آذى أحداً من ولدها فقد تعرَّض لهذا الخطر العظيم لأنه أغضبها ، ومن أحبهم فقد تعرض لرضاها ، واذا صرّح العلماء بأنَه ينبغي اكرام سُكان بلده(صلى الله عليه وآله) وان تَحققّ منهم ابتداع أو نحوه رعاية لحُرمة جواره الشريف ، فما بالك بذرِّيته الذين هم بضعة منه.(36)

وروي في قوله تعالى : وكان أبوها صالحاً انه كان بينهم وبين الأب الذَّي حفظ فيه سَبعة أو تسعة آباء ، ومن ثم قال جعفر الصادق (عليه السلام):

احفظونا فينا ما حفظ الله العبد الصالح في اليتيمين ، وما انتقَدَ ذرِّيته (صلى الله عليه وآله)محبّ لمحمد (صلى الله عليه وآله).

(6)وقال ابن حجر في ص١٧٦: (

أخرَجَ الديلمي مرفوعاً : مَن أراد التوسُّل اِليَّ وان يكون له عندي يدٌ أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي ويُدخل السرور عليهم.

وورد عن عمر من طرق انه قال للزبير : اِنطلق بنا نزور الحسَن بن علي رضي الله عنهما ، فتَبأطأ عليه الزبير ، فقال عمر : أما علمت ان عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة ؟! أراد ان ذلك فيهم آكد منه في غيرهم ، لا حقيقة الفريضة ، فهو على حد قوله (صلى الله عليه وآله) : غُسل الجمعة واجب!

وأخرَجَ الخطيب مرفوعاً : يقوم الرجل للرجل اِلا بني هاشم فانهم لا يقومون لأحد.

(7)وقال ابن حجر ايضاً (ص١٧٦ ـ المقصد الخامس):

مما أشارت اليه الآية من توقيرهم وتعظيمهم والثناء عليهم ، ومن ثم كثر ذلك من السلف في حقِّهم اقتداءً به (صلى الله عليه وآله) فإنه كان يكرم بني هاشم ، ودَرَجَ على ذلك الخلفاء الراشدون من بعدهم.

أخرَجَ البخاري في صحيحه عن أبي بكر رضي الله عنه انه قال : والذي نفسي بيده لقَرابَة رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحَبُّ الي أن أصل من قرابتي.

وفي رواية : أحَبُّ اِليَّ من قرابتي.

وفي أخرى : والله لئِن أصلكم أحَبُّ اِلي من أن أصل قرابتي لقرابتكم من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولعظم الحق الذي جعَلَه الله له على كل مسلم.

وهذا ما قاله رضي الله عنه على سبيل الأعتذار لفاطمة رضي الله عنها عن منعه أيّاها ما طلَبَت من تركة النبي (صلى الله عليه وآله)!

(8)وقال ابن حجر ايضاً في (ص١٧٨):

وأخرَجَ الدارقطني عن ابن المسيب قال : قال عمر (رض):

تَحبَّبُوا الى الأشراف وتوَدَّدوُا واتقوُا على أعراضكم من السَفَلَة وأعلمُوا انه لا يَتُّم شَرفٌ اِلا بولاية علي رضي الله تعالى عنه.

(9)وقال ابن حجر ايضاً في (ص١٨١):

قال (صلى الله عليه وآله) : اِنَّ أهل بيتي سيَلقَون بعَدي من أمتي قَتلا وتشريداً ، وان أشدّ قومنا لنا بُغضاً بنو أمية وبنو المغيرة وبنو مخزوم صَحّحه الحاكم.

ومَرّ في أحاديث المهدي ((عليه السلام)) انه (صلى الله عليه وآله) رأى فتية من بني هاشم فاغرَورَقت عيناه وتغير لونه ثم قال : اِنا أهلُ بَيْت اختارَ الله لَنا الآخرة على الدنيا ، وانَّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءٌ وتشريداً وتطريداً.

وأخرَجَ ابن عساكر : أوّل الناس هلاك قريش وأوّل هلاك قريش هلاك أهل بيتي ونحوه الطبراني وأبي يعلى.

(10)وقال ابن حجر في (ص٢٢٩) في خبر مسلم وقد صَرّح الحسن رضي الله عنه بذلك ، فانه حين استخلف وثب عليه رجل من بني أسد فطعنه وهو ساجد بخنجر لم يبلغ منه مبلغاً ولذا عاش بعده عشر سنين ـ فقال : يا أهل العراق اتقوا الله فينا فإنا أمراؤكم وضيفانكم ونحن أهل البيت الذين قال الله عَزَّوجَلَّ فيهم : : انما يُريد الله ليُذِهبَ عنكم الرجسَ أهْلَ البيت ويُطهّركم تَطهيراً قالوا : ولأنتم هم ؟ قال : نعم.

(11)وقال ابن حجر في (ص٢٣٠) : وأسنَدَ المحب الطبري خبر : اِستوَصُوا بأهل بيتي خَيراً فإني أخاصمكم عنهم غداً ، ومَن اكن خصمه أخصمه دخل النار.

(12)وقال ابن حجر في (ص٢٣١):

في حديث للطبراني : يا بني هاشم اني قد سَألَتُ الله عَزّوجَلّ لكم أن يجعلكم نجباء رحماء ، وسألته أن يَهدي ضالكم ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم.

(13)وقال ابن حجر في (ص٢٣٥):

وروى أحمد انه (صلى الله عليه وآله) قال : يا معشر بني هاشم ، والذي بعثني بالحَقِّ نبيّاً لو أخَذْتُ بحلقة الجنة ما بَدأتُ اِلا بكم.

(14)وقال ابن حجر في (ص٢٣٨) في باب اكرام الصحابة ومَن بعدهم لأهل البيت:

صَحّ عن أبي بكر (رض) انه قال لعلي كرم الله وجهه : والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحَبُّ اِلي أن أصل من قرابتي.

وحلف عمر للعباس رضي الله عنهما : ان اسلامه أحبُّ اليه من اسلام ابيه لو أسلم لأن اسلام العباس أحَبُّ الى رسول الله (صلى الله عليه وآله. (

واتى زين العابدين ابن عباس فقال له : مَرحَباً بالحبيب ابن الحبيب.

وأتى عبدالله بن حسن بن حسين عمر بن عبدالعزيز في حاجة فقال له : اذا كانت لكَ حاجة فأرسل او أُكتب بها الي فاِني استحيي من الله ان يراك على بابي.

وقال أبو بكر بن عياش : لو أتاني أبو بَكر وعمر وعلي رضي الله عنهم في حاجة لبَدأت بحاجَة علي قبلهما لقرابته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ولأن أخَرُّ من السماء الى الأرض أحَبُّ اِلي أن أقدّمهما عليه.

ودخلت فاطمة بنت علي على عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة فبالغ في اكرامها وقال : والله ما على ظهر الأرَض أهل بيت أحَبُّ الي منكم ، ولأنتم أحَبُّ اِلي من أهلي.

وعوتب أحمد في تقريبه لشيعي ! فقال : سبحان الله ! رجُلٌ أحَبَّ قوماً من أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) وهو ثقة ، وكان اذا جاءه شريف (أي سيد) بل قرشي قدَّمَه وخرج وراءه.

(15)وقال ابن حجر في (ص٢٣٥):

وروى المحب الطبري والديلمي وولده بلا اسناد حديث : سَألَتُ ربي ان لا يُدخل النار أحداً من أهل بيتي فأعطاني ذلك.

وروى المحب عن علي قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : اَللّهُم انهُم عترة رسولك فهَبْ مسيئهم لمحسنهم وهَبْهُم لي ففعل ، قلت : ما فعَل ؟ قال : فعَل ربكم بكم ويفعله بمن بعدكم.

(16)وقال ابن حجر في (ص١٥٠) : وأخرج ابن سعد والملا في سيرته انه (صلى الله عليه وآله)قال:

استَوصُوا بأهل بيتي خيراً فانّي أخاصمكم عنهم غداً ومَن أكنُ خَصْمهُ أخصِمه ومن اخصمه دخل النار.

(17)وانه (صلى الله عليه وآله) قال : مَن حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهداً.

(18)وقال ابن حجر في (ص٢٢٨ ط٢ سنة ١٣٨٥) : ويؤيد ما مرّ من تفسير ابن جبير لآية المودة ان الآية في الآل ما جاء عن علي كرم الله وجهه قال : نزلت فينا

في الرحم آية لا يحفظ موَدتنا الا كل مؤمن ثم قرأ الآية.

وقد جاء ذلك عن زين العابدين (عليه السلام) أيضاً فانه لما قتل أبوه الحسين كرم الله وجهه جيء به أسيراً فأقيم على درج دمشق فقال رجل من أهل الشام : الحمدُ لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة ، فقال له زين العابدين : أقرأت القرآن ؟ قال : نعم ، فبَيّن له ان الآية فيهم ، وانهم القربى فيها ، فقال : وانكم لأنتم هم ؟ قال : نعم . أخرجه الطبراني.

(19)روى الحافظ أحمد بن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة (37)قال:

أخرج الديلمي عن أبي سعيد:

انَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : اشتَد غضب الله على مَن آذاني في عترتي.

وورد انه (صلى الله عليه وآله) قال : مَن أحَبَّ أن يُنسأ ـ أي يؤخر ـ في أجله وأن يُمتَّع بما خَوّلَهُ الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة فمن لم يَخلفني فيهم بتر عمره ، وورد عَلَيَّ يوم القيامة مُسْوَدّاً وجْهُه.

(20)روى العلامة الطريحي رحمه الله في المنتخب مُرسلا عن علي بن الحسين(عليهما السلام) انه كان يقول وهو في أسر بني أمية:

أيُّها الناس أن كل صمت ليس فيه فكر فهو غي ، وكل كلام ليسَ فيه ذكرٌ فهو هَباء ، الا وان الله تعالى أكَرم أقواماً بآبائهم فحفظ الأبناء بالآباء لقوله تعالى : (وكان أبوهما صالحاً) فاكرمَهما ، ونحن والله عترة الرسول (صلى الله عليه وآله) فأكرمونا لأجل رسول الله لأن جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يقول فوق منبره : احفظوني في عترتي وأهل بيتي ، فمن حفظني حفظه الله ، ومَن آذاني فعَليه لعنة الله ، ونحن والله أهل بيت أذهَبَ الله عنّا الرِجْسَ والفَواحش ما ظَهَر منها وما بطن ، ونحن والله أهل بيت أختار الله لنا الآخرة وزوى عنا الدنيا ولذّاتها ولم يُمتَّعنا بلذاتها.(38)

خيركم، خيركم لأهلي من بعدي(39)

روى الحافظ الهيثمي (40)الحديث من طريق الحاكم عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): خيركم خيركم لأهلى من بعدي.[41]

اخلفوني في أهل بيتي[42]

روى الحافظ الهيثمي [43]عن ابن عمر قال: آخر ما تكلّم به رسول الله(صلى الله عليه وآله)اخلفوني في أهل بيتي.[44]

انكم تبتلون من بعدي في أهلي[45]

روى الحافظ ابوبكر الخطيب البغدادي الشافعي [46]بسنده عن عرفطة انه سمع يوم قتل الحسين(عليه السلام) عن خالد بن عرفطة انه قال: هذا ما سمعت من النبيّ(صلى الله عليه وآله)يقول: انكم تبتلون من بعدي في أهلي.

الفصل الثاني والتسعون حب علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو الكبريت الأحمر

قال الحافظ البرسي رحمه الله:

نبوّة وامامة ، وفي الأمامة وقع الأختلاف ، واليه الأشارة بقوله : ما أختَلَفوا في الله ولا فيَّ أنما اختلفوا فيك يا علي ، فالأسلام والأيمان نعمتان : مشكورة ومكفورة ، ظاهر و باطن ، فالأختلاف وقع في الأمامة ، فالعدوّ عن ظاهر أنوارها معرض ، والوَلي عن خفي اسرارها متقاصر ، فأعداؤه بفضله يكذبون ، وأولياؤه لأسَراره يُنكِرون ، والعارفون به لسفن النجاة راكبون ، وأهل التوفيق والتحقيق لرحيق حُبِّه ينتهلون ، سكارى وهم صاحون ، وسكرهم انهم عرفوا ان عليّاً مولى الأنام ، وأن له الحق الرب والسلام ، وعلى السيّد الأمام ، وعلى البيت الحرام ، وعلى الشرع والأحكام ، وعلى الرسل الكرام ، وعلى الملائكة العظام ، ومن المؤمنين في القيام ، وعلى الجنة ودار الأنتقام ، وعلى الخاص والعام.

فان كبر عليك هذا المقام فقد ورد في صحيح الأخبار ، عن الأئمة الأبرار ، الذي حبّهم النور الأكبر ان حق المؤمن عند الله أعظم من السموات والأرض ، ومن الكبريت الأحمر ، واذا كان هذا حق المؤمن فكيف حق أمير المؤمنين (عليه السلام) ؟

أما حقه على الله فإنَّ بساعده وصارمه قامت قناة الدين ، ودان به الناس لرب العالمين.

واليه الأشارة بقوله : ضرَبةُ علي يوم الخندق أفضَل من عبادة الثقلين فهذه ضربة واحدة بسيفه في الله قاومت أعمال الجن والأنس.

وأما حقه على الرسول فإنه ساواه بنفسه وواساه بمهجته ، وخاض دونه الغمرات وكشف عن وجهه الكربات ، فهو أسدهُ الباسل وليثه الحلاحل.

وأما حقه على الأسلام فإنه به أعشوشب واديه ، واخضوضل ناديه ، ومدّت في الأفاق أياديه ، وأمّا حقه على الشرع والأحكام فيه وضحت الدلائل وحَققت المسائل ، وأقمرت الدجنات وحلّت المشكلات.

وأما حقه على البيت الحرام فإن ابراهيم رفع شُرَفَه ، وعلي رفع شَرفَه ، وأين رفع الشُرَف من رفع الشَرَف ؟

وأمّا حقه على الرسل الكرام فانهم به كانوا يدينون وبحبه كانوا يشهدون ، وبه دعوا عند القيام والظهور ، وسرّهم في الأصَلاب والظهور.

وأمّا حقه من المؤمنين فانه بحُبه تختم الأعمال وتبلغ الآمال.

و أما حقه على الملائكة المقربين فانه هو النور الذي علَّمهم التسبيح وأوَقَدَ لهم في رواق القدس من الذكر المصابيح.

وأما حقه على جنات النعيم ودركات الجحيم ، فانه يحشر أهل هذه اليها ويُلقي حطب هذه عليها.

وأمّا حقه على الخاص والعام من سائر الأنَام ، فانه لولاه لما كانوا لأنه العلّة في وجودهم ، والفضل عند موجودهم.

يؤيد هذا التأويل ما روي عن عائشة من كتاب المقامات قالت:

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بيتي اذ طرق الباب ، فقال لي : قومي وافتحي الباب لأبيك يا عايشة ، فقمت وفتحت فجاء فسلم وجلس فردّ عليه السلام ولم يتحرك له ، فجلَسَ قليلا ثم طرق الباب فقال : قومي وافتحي الباب لعمر ، فقُمتُ وفتحَتُ له فظَننتُ انه أفضل من أبي ، فجاء فسَلّم وجلس فردّ عليه ولم يتحرك له ، فجلس قليلا ، فطرق الباب فقال : قومي وافتحي الباب لعثمان فقُمت وفتَحتُ له ، فدخَل وسلم فردّ عليه ولم يتحرك له ، فجلس فطرق الباب فوثب النبي (صلى الله عليه وآله) وفتح الباب فاذا علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فدخل وأخذ بيده وأجَلسه ، وناجاه طويلا ، ثم خرج فتبعه الى الباب.

فلما خرج قلت : يا رسول الله دخل أبي فما قمت له ، ثم جاء عمر وعثمان فلم توقّرهما ولم تقم لهما ، ثم جاء علي فوثبت اليه قايماً وفتحت له الباب!

فقال : يا عايشة ، لَما جاء أبوكِ كان جبرائيل بالباب فهممت أقوم فمنعني ، فلما جاء علي وثبت الملائكة تختصم على فتح الباب اليه ، فقمت وأصَلحتُ بينهم ، وفتحت الباب له ، وأجلسته وقربته عن أمر الله ، فحدّثي بهذا الحديث عني.

واعلم ان مَن أحياه الله متّبعاً للنبي ، عاملا بكتاب الله ، موالياً لعلي حتى يتوفاه الله لقي الله و لا حساب عليه ، وكان في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين.(47)

الفصل الثالث والتسعون أمير المؤمنين(عليه السلام) يرتقي على كتف النبيّ (صلى الله عليه وآله) ويحطّم الاصنام فوق الكعبة

(1)روى العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي رحمه الله قال :[48]روى الخوارزمي بأسانيده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب(عليه السلام) يوم فتح مكة : أما ترى هذا الصنم على الكعبة ؟ قال : بلى ، يا رسول الله ، قال : أحملُكَ فتناوله.

قال : بَل أنا أَحمِلُكَ يا رسول الله.

فقال (صلى الله عليه وآله) : لَو ان ربيعة ومضر جهدوا أن يحملوا منّي بضعة ، وأنا حيّ لما قَدروُا . ولكن قف يا علي ، فضرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده على ساقي علي (عليه السلام)فوق القربوس ، ثم اقتلَعهُ من الأرض بيده فرفعه حتى تبيّن بياض أبطيهِ ، ثم قال : ما ترى يا علي ؟

قال : أرى ان الله عَزّوجَلّ قد شرّفني بك ، حتى أني لو أردتُ ان أمسّ السماء لَمسَستُها.

فقال له : تناول الصنم يا علي . فتناوله علي (عليه السلام) فرمى به ، ثم خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من تحت علي (عليه السلام) وترك رجليه ، فسَقَطَ على الأرض فضحك .

فقال له : ما أضحكك يا علي ؟

فقال : سقَطتُ من أعلى الكعبة فما أصابني شَيء.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : وكيف يُصيبك شيء ، وانما حملك محمد وأنزلك جبريل[49]؟

(2)روى الحافظ النسائي بسنده عن أبي مريم قال : قال علي (عليه السلام):[50]

انطلقت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى أتَينا الكعبة فصعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) على منكبي ، فنهض به علي (عليه السلام) ، فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ضعفي قال لي : اجلس فجلست ، فنزل النبي (صلى الله عليه وآله) وجلس لي وقال لي : اصعد على منكبي ، فصَعدتُ على منكبه فنهض بي ، فقال علي (عليه السلام) : انه يُخَيل اِلي اني لو شئت لنلتُ أفق السماء ، فصعدت على الكعبة وعليها تمثال من صفر أو نحاس ، فجعلت أعالجه لأزيله يميناً وشمالا وقدّاماً ومن بين يديه ومن خلفه حتى استمكنت منه.

فقال نبي الله (صلى الله عليه وآله) : اِقْذِفهُ ، فقذَفتُ به فكسرته كما تكسَّر القوارير ، ثم نزلت فانطلقت أنا و رسول الله (صلى الله عليه وآله) نستبق حتى تواريا بالبيوت خشية ان يَلقانا أحد.[51]

(3)روى العلامة البحراني (قدس سره) قال :[52]ذكر الحافظ أبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين (عليه السلام) بسنده عن قتادة ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة رض قال : قال لي جابر بن عبدالله:

دخلنا مع النبي (صلى الله عليه وآله) في البيت وحوله ثلاثمائة وستون صنماً فأمر بها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأُلقيت كلَّها لوجوهها ، وكان على البيت صَنمٌ طويل يقال له هبل فنظر النبي (صلى الله عليه وآله) الى علي (عليه السلام) فقال : يا علي تركب علَيَّ أو أركب عليك لألقي هُبلا من ظهر الكعبة.

فقال علي : قلت يا رسول الله بل تركبني ، فلما جلس عَلَيَّ لم أستطع حَملهُ لثقل الرسالة ، فقلت : يا رسول الله اركبك ، فضحك ونزل وطأطأ ظهره واستوَيتُ عليه ، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو أردَتُ ان أمسك السماء لَمَسكتُها بيدي ، فألقيتُ هبلا عن ظهر الكعبة ، فأنزل الله : قل جاء الحق وزهق الباطل الآية.[53]

(4)روى شيخ الطائفة الطوسي (قدس سره) في أماليه باسناده عن سليمان بن بلال قال : حدثني علي بن موسى ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه (عليهم السلام) قال:[54]

دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم فتح مكة ، والأصنام حول الكعبة ، وكانت ثلاثمائة وستين صَنماً ، فجعَلَ يطيفها في يده ويقول : جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً ، جاء الحق وما يُبدىء الباطل وما يُعيد فجعلت تكبت لوجوهها.[55]

(5)روى العلامة الزمخشري قال في نزول الآية (٨١ / الأسراء) : عن ابن عباس : ولما نزلت هذه الآية يوم الفتح قال جبريل لرسول الله (صلى الله عليه وآله) : خذ مخصرتك ثم القها ـ يعني الأصنام ـ فجعل يأتي صَنماً صَنماً وهو ينكت بالمخصرة في عينه ويقول : جاء الحق وزهق الباطل فينكبُّ الصنم لوجهه حتى القاها جميعاً وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من قوارير صفر ، فقال : يا علي ارم به ، فحمله رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى صعد فرمى به فكسره ، فجعل أهل مكة يتعجبون ويقولون : ما رأينا أسحر من محمد ![56].

(6)روى العلامة المجلسي (قدس سره) في البحار قال : روى القاضي أبو عمرو عثمان بن أحمد ، عن شيوخه ، باسناده عن ابن عباس قال:

قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي صلوات الله عليهما:

قم بنا الى الصنم في أعلى الكعبة لنكسره ، فقاما جميعاً ، فلما أتياه قال له النبي (صلى الله عليه وآله) : قم على عاتقي حتى ارفعك عليه ، فأعطاه علي ثوبه فوضعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) على عاتقه ثم رفعه حتى وضعه على البيت ، فأخذ علي (عليه السلام) الصنم وهو من نحاس ، فرمى به من فوق الكعبة ، فنادى رسول الله (صلى الله عليه وآله) : انزل ، فوثب من أعلى الكعبة فكأنما كان له جناحان.

ويقال : ان عمر كان تمنى ذلك ، فقال (عليه السلام) : اِن الذي عبده لا يقلعه![57]

(7)ولما صعد أبو بكر المنبر نزل مرقاة ، فلما صعد عمر نزل مرقاة ، فلما صعد عثمان نزل مرقاة ، فلما صعد علي صلوات الله عليه صعد الى موضع يجلس عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فسمع من الناس ضوضاء ، فقال : ما هذا الذي أسمعها ؟ قالوا : لصعودك الى موضع رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي لم يصعده الذي تقدمك!

فقال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : مَن قام مقامي ولم يعمل بعملي اكبَّه الله في النار ، وأنا والله العامل بعمله ، الممتثل لقوله ، الحاكم بحكمه ، فلذلك قمت هنا.

ثم ذكر في خطبته : معاشر الناس ، قمتُ مقام أخي وابن عمي لأنه أعلمني بسرِّي وما يكون مني ، فكأنه قال : أنا الذي وضَعَتُ قدمي على خاتم النبوة ، فما هذه الأعواد ؟ أنا من محمد ومحمد مني.

(8)وقال (عليه السلام) في خطبة الأفتخار:

أنا كسَرتُ الأصنام ، أنا رفعت الأعلام ، أنا بنيتُ الأسلام، وقال ابن نباتة:

حتى شد به أطناب الأسلام ، وهَدَّ به احزاب الأصنام ، فأصبح الأيمان فاشياً باقباله ، والبهتان متلاشياً بصياله . ولمقام ابراهيم شرفٌ على كل حجر لكونه مقاماً لقدم ابراهيم ، فيجب ان يكون قدم علي اكرم من رؤوس أعدائه لأن مقامه كتف النبوة!

فهذه دلالات ظاهرة على انه أقرب الناس اليه وأَخصَّهم لديه وانه ولي عهده ووصيُّه على أمته من بعده ، وانه (صلى الله عليه وآله) لم يستنب المشائخ في شيء اِلا ما روي في أبي بكر انه استنابه في الحج ، وفي قول عائشة: مُروُا أبا بكر ليصلي بالناس ، وكلا الموضعين فيه خلاف ، ولعلي بن أبي طالب مزايا ، فانه لم يُولِّ عليه أحداً ، وما أخرجه الى موضع ولا تركه في قوم اِلاّ وَلاّه عليهم ، وكان الشيخان تحت راية أسامة وعمرو بن العاص وغيرهما.[58]

(9)روى ابن شهر آشوب رحمه الله قال: استنابه (صلى الله عليه وآله) يوم الفتح في أمر عظيم ، فانه وقف حتى صعد على كتفه وتعلق بسطح الكعبة وصعد ، وكان يقلع الأصنام بحيث يهتز حيطان البيت ، ثم رمى بها فتكسر.(59)

(10)وروى السيد الرضي في كتاب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة باسناده عن مجاهد ، عن ابن عباس:

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) مَرَّ داخلا الى الكعبة واذا هو باداوات لأبن مسعود معلقة فقال لأمير المؤمنين (عليه السلام) : يا علي إئتني باداوة من تلك الأداوات ، فأتاه بواحدة فشرب منها وتوَضّأ ، ثم نظر الى ابن مسعود فقال : ما هذه الأخلاق التي أجدها في أداوتك ؟ فقال ابن مسعود : فداك أبي وأمي يا رسول الله ثقل عَلَيَّ الماء بمكة فأَخذت تميرات فمر ستهن في اداواتي ليَعذُب الماء عليَّ ، فقال (صلى الله عليه وآله) : حلال وماء طهور ، ثم قام وأخذ المفتاح من شيبة وفتح الباب ، فقال العبّاس بن عبدالمطلب : يا رسول الله اَليس انَا عمُّك وصنو أبيك ؟ فقال : بلى وما حاجتك يا عَمّ ؟ فقال : تعطني مفتاح الكعبة ، فقال : لك يا عم ، فهبط جبرئيل وقال : ان الله يقرؤك السلام ويقول لك اَنْ تُؤَدّي الأمَانات الى أهلها ، فاستَعادَ المفتاح من العباس وأعاده الى شيبة.

ودخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى الكَعبة فاذا بصورة ابراهيم ، فقال : لا تعبُدُوا الصور والتماثيل فإنّ الله عَزّوجَلّ يبغَضُها ويبغض صانعها ، وجعل يحيلها بطرف رداءه.

فلما خرَجَ قال لشيَبَة : اغلق الباب ، ثم رفع رأسه فاذا هو بصنم على ظهر الكعبة ، فقال لعلي : يا علي كيف لي بهذا الصنم ؟ فقال : يا رسول الله اَنكَبُّ لك فَأرقَ على ظهري وتناوله.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : يا علي لو جهدت أمتي من أوَّلها الى آخرها ان يحملوا عضواً من أعضائي ما قدروا على ذلك ، ولكن ادْنُ مني يا علي ، قال : فدَنوتُ منه فضَرَبَ بيده الى ساقي فأقَلَعني من الأرض فانتَصَب بي فاذا أنا على كتفه ، فقال لي : يا علي سَمّ وخُذْهُ ، فاخَذَتُ الصنم فضَربتُ به الأرض فتفتت ثلثاً ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): يا علي ما ترى وأنتَ على كتفي ؟

قلت : خيراً فداك أبي وأمي يا رسول الله ، لو أرَدْتُ اَنْ اَمَسَّ السمآء بيدي لقدرت.

فقال له : يا علي زادك الله شرفاً الى شرفك ، ثم انحسَرَ من تحتي فوقعتُ على الأرض ، فضحكت ، فقال : ما يُضحِكَكَ يا علي ؟

فقلت : فداك أبي وأمي يا رسول الله ، وقَعتُ من اَعلى الكعبة الى الأرض فلم أتألَّم من الوقع .

فقال : يا علي كيف تَتألّم ، فقد حملك محمد (صلى الله عليه وآله) ، وأنزَلَكَ جبرئيل (عليه السلام) ، فمضى رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فقال العباس يفتخر : أنا سيد قريش واكرمها حَسَباً وأفخَرها مَركباً ، وبيدي سقاية الحاج لا يليها غيري.

فقال شيبة : لا بل أنا سيّد قريش وبيدي سدانة الكعبة ولا يليها غيري!

فقال علي : أبغضتماني بمقالتكما ، أنا سيّدكما وسيد أهل الأرض بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، اني أنا الذي ضربتُ وجوهكما حتى آمَنتُما وأقررتُما ان محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فغضبا من قوله وأَتَيا النبي فأخبراه بما قال علي لهما ، فهبط جبرئيل وقال : يا محمد الَحَقُّ يقرؤك السلام ويقول لك : قل لشيبة والعباس:

(أجَعَلتم سقاية الحاج وعمارة المسَجدِ الحرام كمن آمَنَ بالله واليَوم الآخرة وجاهَدَ في سبيل الله لا يَستَووُن عِندَ الله) ـ الآية ـ يا محمد علي خيرٌ منهما.

(11)وروى العلامة الفقيه السيد شرف الدين النجفي (قدس سره) ، في معنى حمل النبي (صلى الله عليه وآله)لعلي (عليه السلام) عند حَطِّ الأصنام عن البيت الحرام ، بحذف الأسناد عن الرجال الثقات ، عن عبدالجبار بن كثير التميمي اليماني قال:

قلت لمولاي جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) : يا بن رسول الله في نفسي مسألة أريد أن أسألُك عنها.

فقال : اِنْ شئت أَخبرتك بمسَألتك قبل اَنْ تَسألني ، وان شئت فسَلْ!

قال : فقلت : يابن رسول الله وبأي شيء تعلم ما في نفسي قبل سؤالي ؟

قال : بالتوسُّم والتفرُّس ، أَما سمعت قول الله عَزّوجَلّ : (إن في ذلك لآيات للمتوسمين)(60)، وقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله.

فقلت : يا بن رسول الله أخبرني بمسَألتي.

فقال : مسألتك عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لِمَ لَمْ يُطِقْ حمله علي (عليه السلام) عند حَطِّ الأصنام عن سطح الكعبة مع قُوّتهِ وشِدّتِهِ وما ظَهَر منه في قلع باب خيبر ورَمى بها مارَماه أربعين ذراعاً ، وكان لا يطيق حمله أربعون رجُلا ، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله)يركَبُ الناقة والفرَس والبغلة والحمار ، وركب البراق ليلة المعراج ، كلّ ذلك دون علي في القوّة والشدّة ؟

قال : فقلت له : عن هذا أردتُ ان أسألك يابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبرني عنه.

قال : نعم : اِن عليّاً (عليه السلام) برسول الله(صلى الله عليه وآله) شُرِّفَ وبه ارتفع وفُضِّلَ ، وبه وصل الى اطفاء نار الشرك وابطال كل معبود من دون الله ، ولَو عَلاهُ النبي (صلى الله عليه وآله) لكان النبي بعلي (عليه السلام) مرتفعاً شريفاً وواصلا في حَطِّ الأصنام ، ولو كان ذلك لكان علي أفضل من النبي (صلى الله عليه وآله) ، الا ترى ان عليّاً (عليه السلام) لَما عَلا ظهر النبي (صلى الله عليه وآله) قال : شُرِّفتُ وارتفعت حتى لو شئت ان أنالَ السماء لنِلتُها ؟

اَو ما عَلِمتَ ان المصباح هو الذي يهتدى به في الظلم وانبعاث فرعه عن أصله ؟ وقال علي (عليه السلام) : أنا من أحمد كالضَوء من الضوء!

اَو ما علمت ان محمداً وعليّاً (عليهم السلام) كانا نوراً بين يدي الله عَزّوجَلّ قبل خلق الخلق بألَفي عام ؟ وانَّ الملائكة لَما رأت ذلك النور انَّ له أصلا قد اِنشق منه شعاعٌ لامعٌ قالت : الهنا وسيّدنا ما هذا النور ؟ فأَوحى الله تبارك وتعالى : هذا نورٌ أصلُهُ نبوّة وفرعُه اِمامة ، أمّا النبوّة فلمحمد عبدي ورسولي ، وأما الأمامة فلعلي نجيي ووَليّي ، ولولاهما ما خَلَقتُ خلقي .

أَوَ ما علمت ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) رفع بيد علي (عليه السلام) بغدير خمّ حتى نظر الناس الى بياض اِبطيهما ، فجعل أمير المؤمنين اِمامهم ؟

وحمل الحسن والحسين (عليهما السلام) يوم حظيرة بني النجار ، فقال له بعض أصحابه : ناولني أَحدهما يا رسول الله ، فقال : نِعْمَ المحَمولان ، ونِعْمَ الراكبان ، وأبوُهُما خيرٌ منهما.

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يُصَلِّي بأَصحابه فأطال سجدةً من سجداته ، فلما سَلَّمَ قيل له : يا رسول الله لقد أَطَلتَ هذه السجدة ؟ فقال : رأيت ابني الحسين قد عَلا ظهري فكرهت ان أُعالجه حتى ينزل من قبل نفسه ، فأراد بذلك رفعهم وتشريفهم ، فالنبي (صلى الله عليه وآله) نبيٌّ وامام ، وعلي اِمام ليسَ برسول ولا نبي ، فهو غير مطيق لحمل اثقال النبوة .

قال : فقلت : زِدني يا بن رسول الله.

فقال : نَعَم ، اِنك لأهلٌ للزيادة . اِعلم انَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) حمل عليّاً (عليه السلام) على ظهره يريد بذلك أنه أبو ولده وان الأئمة من ولده كما حَوّل رداءه في صلاة الأستسقاء ليعلم أصحابه بذلك انه لطلب الخصب.

فقلت : يا بن رسول الله زدني.

فقال : نعم ، حمل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليّاً (عليه السلام) يريد ان يعلم قومه أنه هو الذي يخفف عن ظهره ما عليه من الدَين والعداة والأداء عنه ما حمل من بعده.

فقلت : يا بن رسول الله زدني.

فقال : حمله ليعلم بذلك انه ما حمله اِلا لأنه معصوم لا يحمل وزراً ، فتكون أفعاله عند الناس حكمة وصواباً.

وقال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي : يا علي اِنْ الله تبارك وتعالى حمَّلني ذنوب شيعتك ثم غَفرها لي ، وذلك قوله تعالى : (ليغفر لك الله ما تقدّمَ من ذنبك وما تأخر) .(61)ولَمّا أنزل الله عَزوجَلّ قوله : (عليكم أنفسكم لا يَضرّكم من ضَلّ اذا اهتديتم) .(62)قال النبي (صلى الله عليه وآله) : علي نفسي وأخي فإنه مُطهّرٌ معصومٌ لا يضلُّ ولا يشقى ، ثم تلا هذه الآية : (قُل أطيعُوا الله وأطيعُوا الرَّسول فإن توَلَّوا فانما عَليهِ ما حُمِّل وعليكُم ما حُمِّلتم وان تطيعُوه تَهتَدُوا وما على الرسول الا البلاغُ المبين) (63)ولو أخبرتك بما في حمل النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) من المعاني التي أرادَها به لقُلتَ ان جعفر بن محمد مجنون ! فحَسبُكَ من ذلك ما قد سمعت.

قال : فقُمت اليه وقبّلتُ رأسه ويديه وقلت : الله أعلم حيث يَجعل رسالته.(64)

(12)ذكر العلامة الأميني (قدس سره) (65)حديث مأثرة كسر الأصنام قال:

هذه الأثارة أخرَجتها أمّةٌ من الحفاظ وأئمة الحديث والتاريخ ، وأَخَذها منهم رجال التأليف في القرون المتأخرة وذكروها في كتبهم مرسلين اياها ارسال المسلَّمات من دون أيّ غمز في سندها ، واليك جملة منهم:

1- أسباط بن محمد القرشي المتوفي سنة ٢٠٠ روى عنه أحمد في المسند.

2- الحافظ أبو بكر الصغاني المتوفي سنة ٢١١ حكاه عنه السيوطي.

3- الحافظ ابن أبي شيبة المتوفي سنة ٢٣٥ حكاه عنه الزرقاني والسيوطي.

4- امام الحنابلة أحمد بن حنبل المتوفي سنة ٢٤١ في مسنده ١ : ٨٤ باسناده صحيح رجاله كلهم ثقات.

5- أبو علي أحمد المازني المتوفي سنة ٢٦٣ روى عنه النسائي.

6- الحافظ أبو بكر البزار المتوفي سنة ٢٩٢ كما في ينابيع المودة.

7- الحافظ ابن شعيب النسائي المتوفي سنة ٣٠٣ في الخصايص (ص٣١).

8- الحافظ أبو يعلى الموصلي المتوفي سنة ٣٠٧ في مسنده.

9- الحافظ أبو جعفر الطبري المتوفي سنة ٣١٠ كما في جمع الجوامع.

10- الحافظ أبو القاسم الطبراني المتوفي سنة ٣٦٠ كما في تاريخ الخميس.

11- الحافظ الحاكم النيسابوري المتوفي سنة ٤٠٥ في المستدرك (٢ : ٣٦٧) وصححه.

12- الحافظ أبو بكر الشيرازي المتوفي سنة ٤٠٧ / ١٠ في نزول القرآن من طريق جابر.

13- الحافظ أبو محمد العاصمي في زين الفتى في شرح سورة هل أتى.

14- الحافظ أبو نعيم الأصبهاني المتوفي سنة ٣٤٠ روى عنه الخطيب املاءً.

15- الحافظ أبو بكر البيهقي المتوفي سنة ٤٥٨ روى من طريقه الخوارزمي.

16- الحافظ الخطيب البغدادي المتوفي سنة ٤٦٣ في تاريخه) ١٣ : ٣٠٢. (

17- الفقيه أبو الحسن ابن المغازلي المتوفي سنة ٤٨٣ في مناقبه من طريق أبي هريرة (ص٢٠٢).

18- الحافظ أبو عبدالله الفراوي المتوفي سنة ٥٣٠ كما في كفاية الگنجي.

19- أخطب خطباء خوارزم المتوفي سنة ٥٦٨ في المناقب (ص٧٣) من طريق البيهقي والحاكم.

20- الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي المتوفي سنة ٥٩٧ في صفة الصفوة (١ ص١١٩).

21- الحافظ رضي الدين أبو الخير الحاكمي في اَربَعينه في فضائل علي (عليه السلام).

22- الحافظ أبو عبدالله ابن النجار المتوفي ٦٤٣ كما في الكفاية.

23- أبو سالم ابن طلحة الشافعي المتوفي ٦٥٢ في مطالب السؤول (ص١٢).

24- السبط ابن الجوزي المتوفي ٦٥٤ في تذكرة الخواص (ص١٧).

25- الحافظ أبو عبدالله الگنجي المتوفي ٦٥٨ كما في كفاية الطالب (ص١٢٨) وقال : رواه الحاكم والبيهقي وهو حديثٌ حسنٌ ثابت عند أهل النقل.

26- الحافظ الصالحاني كما في تاريخ الخميس.

27- محب الدين الطبري المتوفي ٦٩٤ في الرياض النضرة (ج٢ : ٢٠٠) نقلا عن أحمد وابن الجوزي والحاكمي.

28- جمال الدين أبو عبدالله ابن النقيب المتوفي ٦٩٨ في تفسيره والعبر.

29- شيخ الأسلام الحموِيني المتوفي ٧٢٢ فرائد السمطين (ج١ ح١٩٣ ص٢٤٩).

30- الحافظ شمس الدين الذهبي المتوفي ٧٤٨ في تلخيص المستدرك وقال : اسناده نظيف والمتن مُنكر!!

31- الحافظ الزرندي المتوفي ٧٥٠ في نظم درر السمطين.

32- الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفي ٩١١ في الجامع الكبير كما في ترتيبه (٦ : ٤٠٧) عن ابن أبي شيبة ، وعبد الرزاق ، وأحمد ، وابن جرير ، والخطيب ، والحاكم وقال : صححه . وذكره في الخصايص الكبرى) ٢٦٤. (

33- الحافظ أبو العباس القسطلاني المتوفي ٩٢٣ في المواهب اللدنية (١ ص٢٠٤) نقلا عن ابن النقيب.

34- القاضي الديار بكري المالكي المتوفي ٩٦٦ في تاريخ الخميس (ج٢ ص٩٥) نقلا عن الطبراني والزرندي والصالحاني وابن النقيب الممقدسي والمحب الطبري وصاحب شواهد النبوة.

35- نور الدين الحلبي الشافعي المتوفي ١٠٤٤ في السيرة الحلبية) ٣ : ٩٧. (

36- أبو عبدالله الزرقاني المالكي المتوفي ١١٢٢ في شرح المواهب (٢ : ٣٣٦) عن ابن أبي شيبة والحاكم.

37- السيد أحمد زيني دحلان المكي المتوفي ١٢٣٢ في السيرة النبوية هامش الحلبية) ٢ : ٢٩٣. (

38- شهاب الدين الآلوسي المتوفي ١٢٧٠ في شرح العينية (ص٧٥).

39- العلامة خواجه كلان القندوزي المتوفي ١٢٩٣ في ينابيع المودة (ص١٩٣) عن البزار وأبي يَعلى الموصلي.

40- الشيخ أبو بكر بن محمد الحنفي المتوفي ١٢٧٠ في قرة العيون المبصرة (ج١ ص١٨٥) .

41- السيد محمود القراغولي الحنفي في جوهرة الكلام (ص٥٥ - ٥٩).

الفصل الرابع والتسعون استغفار الملائكة لعلي(عليه السلام) وشيعته ومحبّيه

(1)روى العلامة المولى محمد صالح الكشفي الترمذي في المناقب المرتضوية قال:[66]

قال النبي (صلى الله عليه وآله):

حَدّثني جبرئيل عن الله عَزّوجَلّ ان الله تعالى يحبّ عليّاً ما لا يحب الملائكة ولا النبيين ولا المُرسلين ، وما من تسبيحة يُسَبِّح الله اِلا ويخلق الله منه ملكاً يستغفر لمحبّهِ وشيعته الى يوم القيامة . عن أنس.[67]

(2)وروى العلامة المولى محمد صالح الترمذي في المناقب المرتضوية قال :[68]روي عن جابر قال:

قال النبي (صلى الله عليه وآله) : والذي بعثني بالحَقِّ نبيّاً ان الملائكة تستغفر لعلي وتشفق عليه وشيعته أشفق من الوالدين على ولده.[69]

(3)روى المولوي محمد الهندي في انتهاء الأفهام [70]نقلا عن مودة القربى عن أنس ، ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال:

يخلق الله ملكاً يستغفر لمحبه وشيعته.

(4)روى الشيخ الفقيه ابن شاذان القمي بروايته من طريق العامة باسناده عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

اِن الله خلق في السماء الرابعة اربعمائة الف ملك ، وفي السماء الخامسة ثلاثمائة الف ملك ، وفي السماء السادسة مائتي ملك ، وخلق في السماء السابعة ملَكاً رأسه تحت العرش ورجلاه تحت الثرى ، وملائكة أكثر من ربيعة ومضر وليسَ لَهُم طعامٌ ولا شراب الا الصَلاة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)ومحبيه ، والأستغفار لشيعته المذنبين ومَواليه.(71)

(5)روى الشيخ الصدوق رحمه الله في فضائل الشيعة (72)قال : في حديث للأمام الصادق (عليه السلام) مع أبي بصير قال فيه:

يا أبا محمّد انّ لله ملائكة تسقط الذنوب من ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق عن الشجر في أوان سقوطه ، وذلك قول الله عَزّوجَلّ : (والملائكة يُسَبِّحون بحَمدِ ربِّهم ويَستغفرون للذينَ آمَنوُا).

فاستغفارهم والله لكم دون هذا الخلق ، يا أبا محمد فهل سَررتُكَ(73)؟

(6)روى علي بن ابراهيم باسناده عن أبي عبدالله (عليه السلام) انه سُئِلَ عن الملائكة اكثر ام بنو آدم فقال:

والذي نفسي بيده لعدد الملائكة في السموات اكثر من عدد التراب في الأرض ، وما في السماء موضع قدم اِلا وفيه مَلكٌ يسبِّحُه ويقدِّسُه ، ولا في الارض شجرة ولا مدرة الا وفيها ملكٌ مُوَكّلٌ بها يأتي الله كل يوم بعملها والله أعلَمُ بها ، وما منهم أحَدٌ الا ويتقرّب كل يوم الى الله بولايتنا أهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعَن أعداءَنا ويسأل الله ان يُرسل عليهم العذاب اِرسالا.(74)

(7)روى العلامة أبو جعفر الطبري في بشارة المصطفى باسناده من طريق العامة عن ثابت عن أنس : ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال:

ليلة أسري بي الى السماء الرابعة رأيت صورة علي بن أبي طالب فقلت لجبرئيل : هذا أخي علي فأوحى الي ان هذا مَلَكٌ خَلَقَة الله على صورة علي بن أبي طالب يزوره كل يوم سبعون الف ملك يسبِّحون ويكبِّرون وثوابهم لمحبّي علي بن أبي طالب (عليه السلام).(75)

(8)روى الشيخ الصدوق أعلا الله مقامه باسناده عن سدير الصيرفي ، عن أبي عبدالله(عليه السلام) قال:

دخلت عليه وعنده أبو بصير وميسرة وعدّة من جلسائه ، فلَما ان أخذت مجلسي أقبل علي بوجهه وقال : يا سدير ، أما اِن ولينا ليعبد الله قائماً وقاعداً ونائماً وحياً وميتاً.

قلت : جُعِلتُ فداك أما عبادته قائماً وقاعداً وحياً فقد عرفنا ، كيف يعبدالله نائماً وميتاً ؟

قال : ان وليّنا ليضع رأسه فيرقد فاذا كان وقت الصلاة وكل به ملكين خلقا في الأرض لم يصعدا الى السماء ولم يَريا ملكوتها فيُصَلّيان عنده حتى ينتبه ، فيكتب الله ثواب صلاتهما له تعدل الف صَلاة من صلاة الآدميين ، وان وليَّنا ليقبضه الله اليه فيصعد ملكاه الى السماء فيقولان : يا ربنا عبدك فلان ابن فلان انقطع واستوفى أجله ، ولأنتَ اعلم منا بذلك فَأْذَن لنا نعبُدك في آفاق سمائك وأطراف أرضك ، قال : فيوحي الله اليهما : اِن في سَمائي من يعبُدني ومالي في عبادته من حاجة بل هو أحوج اليها ، وان في أرضي لمن يعبدني حق عبادتي وما خلَقْتُ خَلقاً أحوج الي منه ، فيقولان يا ربنا من هذا يسعد بحبّك أياه ؟

قال : فيوحى الله اليهما : ذلك مَن أخذ ميثاقه بمحمد عبدي ووصيّه وذرّيتهما بالولاية ، اهبطا الى قبر وليّي فلان ابن فلان فصَلّيا عنده الى ان أبعثُه في القيامة.

قال : فيهبط الملكان فيصلّيان عند القبر الى ان يبعثه الله فيكتب ثواب صلاتهما له ، والركعة من صلاتهما تعدل الف صلاة من صلاة الآدميين.

قال سدير : جُعِلتُ فداك يا بن رسول الله ، فاِذن وليّكم نائماً وميّتاً أعبَدُ منه حيّاً وقائماً ؟!

فقال : هيهات يا سدير ، اِنَ وليّنا ليُؤمن على الله عَزّوجَلّ فيجيز امانه.(76)

(9)روى الصدوق رحمه الله باسناده عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قال أمير المؤمنين(عليه السلام) في حديث طويل : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يا علي اِن الملائكة والخزّان يشتاقون اليكم ، وان حملة العرش والملائكة المقربّون ليخصُّونكم بالدعاء ويسألون الله بمحبتكم ، ويَفرحُونَ لمن قدم عليهم كما يفرحون الأهل بالغائب القادم بعد طول الغيبة..

يا علي ، اِن اصحابك ذكرهم في السمآء أعظَمُ من ذِكر أهل الأرض ، لهم الخير فليفرحوا بذلك وليزدادوا اجتهاداً ، يا علي أرواح شيعتك تصعد الى السماء في رقادهم فتَنظُر الملائكة اليها كنظر الهلال شوقاً اليهم لما يَرون منزلتهم عند الله عَزّوجَلّ.

الى ان قال : وليتمسَّكوا بحبل الله وليعتصموا به وليجتهدوا في العمل ، فاِنا لانخرجهم من هدى الى ضلال وأخْبرهم ان الله عنهم راض ، وانه يُباهي بهم ملائكته ويَنظُر اليهم برحمته ، ويَأمر الملائكة ان يَستغفروا لهم.(77)

(10)روى العلامة محمد بن المشهدي في مزاره قال:

وروي ان الله تعالى يخلق من عَرَق زوَّار الحسين (عليه السلام) من كل عرق سبعين الف ملك يسبحون الله ويستغفرون له ولزوّار الحسين (عليه السلام) الى ان تقوم الساعة.(78)

(11)روى العلامة الجليل الشيخ أبو الفضل الطبرسي رحمه الله في مشكوة الأنوار:

قال علي رضوان الله عليه:

يخرج أهل ولايتنا يوم القيامة وجوههم مشرقة قريرة أعينهم وقد أُعِلمُوا الأمان مما يخافُ الناس ولا يخافون ، ويحزن الناس ولا يحزنون ، والله ما يشعر أحدٌ منكم يقوم الى الصلاة الا وقد اكتنفته الملائكة يُصَلّون عليه ويَدعُون له حتى يَفرغَ من صلاته.

الا وان لكل شيء جَوهراً وان جوهر بني آدم محمد ونحن وشيعتنا ، يا حَبَّذا شيعتنا ، ما أقربهم من عرش الله وأحسن صنع الله اليهم يوم القيامة ، والله لولا زهوهم لِعظم ذلك لسَلَّمت عليهم الملائكة قبلا.(79)

(12)روى الكراجكي في الكنز عن أبي ذر رضوان الله عليه قال:

كنت جالساً عند النبي (صلى الله عليه وآله) ذات يوم في منزل أمّ سَلَمة ورسول الله (صلى الله عليه وآله)يحدّثني وانا أسمع ، اذ دخل علي بن أبي طالب (عليه السلام) فأشَرقَ وجهه نوراً فرحاً بأخيه وابن عمّه ، ثم ضَمّه اليه وقبّل بين عينيه ثم التفت اليَّ فقال : يا أباذر أتعرف هذا الداخل علينا حَقّ معرفته ؟

قال أبو ذر : فقلت يا رسول الله هذا أخوك وابن عمّك وزوج فاطمة البتول وأبو الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنة.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا أبا ذر هذا الأمام الأزهر ورمح الله الأطول وباب الله الاكبر فمن أراد الله فليدخل الباب ، يا أبا ذر هذا القائم بقسط الله والذاب عن حريم الله والناصر لدين الله وحجة الله على خلقه في الأمم كل أمة يبعث فيها نبيّاً ، يا أباذر ان الله تعالى جعل على كل ركن من أركان عرشه سبعين الف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة الا الدعاء لعلي (عليه السلام) وشيعته والدعاء على أعدائه.

يا أبا ذر ، لولا علي (عليه السلام) ما بان الحق من الباطل ، ولا المؤمن من الكافر ، ولا عُبدَ الله ، لأنه ضرب رؤوس المشركين حتى أسلَموا وعبدوا الله ، ولولا ذلك لم يكن ثوابٌ ولا عقاب ، لا يَستُره من الله ستر ولا يَحجُبه من الله حجابٌ وهو الحجاب والستر ، ثم قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) : شَرَعَ لكم من الدين ما وَصى به نوحاً الى قوله : مَنْ يُنيب.

يا أباذر اِنْ الله تبارك وتعالى تفرّد بملكه ووَحْدانيّته وفردانيته في وحدانيته ، فعرّف عباده المخلصين لنفسه وأباح لهم جَنَّتَهُ فمن أراد ان يهديه عَرَّفه ولايته ، ومن أراد ان يَطمس على قلبه أمْسَكَ عنه معرفته ، يا أباذر هذا راية الهدى وكلمة التقوى والعروة الوثقى وامام أوليائي ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي اَلزمها الله المتقين ، فمَن أحَبّهُ كان مؤمناً ومَن أبغضه كان كافراً ، ومَن ترك ولايته كان ضالا مُضّلا ، ومَن جَحَد ولايته كان مُشرِكاً.

يا أباذر يُؤتى بجاحد ولاية علي (عليه السلام) أصَمّ وأعمى وأبكم فيُكبَكبَ في ظلمات القيامة يُنادي : يا حَسرتا على ما فرَّطتُ في جنَب الله وفي عنقه طوق من النار ، لذلك الطوق ثلثماءة

شعبة على كل شعبة منها شيطان يتفل في وجهه ويكلح في جوف قبره الى النار .. الحديث.[80]

(13)في ارشاد القلوب نقلا من كفاية الطالب للحافظ الكنجي الشافعي وباسناده عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

مَررتُ ليلة أسري بي الى السماء ، واذا أنا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحدق به ، فقلت : يا جبرئيل من هذا الملك ؟ فقال : ادنُ منه فسلِّم عليه ، فدَنوَتُ منه وسَلّمتُ عليه ، فإذا أنا بأخي وابن عمي علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقلت : يا جبرئيل سبقني علي بن أبي طالب (عليه السلام) الى السماء الرابعة ؟ فقال : لا يا محمد ، ولكن الملائكة شَكت حُبها لعلي (عليه السلام) فخَلَقَ الله هذا الملك من نور علي (عليه السلام) وصورة علي ، فالملائكة تزوره في كل ليلة جمعة ويوم جمعة سبعين الف مرة ويسبحِّون الله تعالى ويقدّسونه ويهدون ثوابه لمحب علي (عليه السلام).[81]

(14)روى العلامة المستنبط رحمه الله قال : في مناقب عتيقة لبعض علمائنا الأمامية بأسانيده المفصلة رفعه الى ابن عباس قال:

جاء رجل من أشراف العرب الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له : يا رسول الله (صلى الله عليه وآله)بأي شَيء فُضِّلتُم علينا ؟ وأنت ونحن من ماء واحد ؟!

فقال (صلى الله عليه وآله) : يا أخا العرب ، ان الماء لَما أحَبّ الله جل ذكره خَلْقَنا تكلّم بكلمة فصارت نوراً وتكلَّم بأخرى فصارت روحاً فخَلَقني وخلَقَ عليّاً وخلق فاطمة وخلق الحسن والحسين ، فخلق من نوري نور العرش وأنا أجَلُّ من العَرش ، وخَلَق من نور علي السموات فعليٌّ أجَلُّ من السموات ، وخَلَق من نورالحسن القمر فالحسَن أجَلُّ من القمر ، وخَلَق من نور الحسين الشمس فالحسين خيرٌ من الشمس . ثم ان الله تعالى ابتلى الأرض بالظلمات فلم تستطع الملائكة ذلك فشكت الى الله عَزَّوجَلَّ فأوحى لجبرئيل (عليه السلام) : خذ من نور فاطمة (عليها السلام) وضعه في قنديل وعَلِّقه في قرط العرش ، ففعل جبرئيل ذلك فأزهَرت السماوات السبع والأرضين السبع ، فسَبَّحت الملائكة وقدَّست ، فقال الله : وعزتي وجلالي وجُودي ومجدي وارتفاع مكاني لأجْعَلنَّ ثواب تسبيحكم وتقديسكم لفاطمة ، وبعلها وبنيها ومحبيها الى يوم القيامة ، فمن أجل ذلك سميت الزهراء (عليها السلام).[82]

(15)مارواه السدي عن ابن عباس ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال:

يا علي ان الله يحبك ويُحب من يُحبك ، وان الملائكة تستغفر لك ولشيعتك ولمحبي شيعتك ، واذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين مُحبّوا علي ؟

فيقوم قوم من الصالحين ، فيقال لهم : خذوا بيد مَن شئتم وادخُلوا الجنة ، وان الرجل الواحد ينجي من النار الف رجل ، ثم ينادي المنادي ، اين البقية من محبّي علي ؟

فيقوم قومٌ مقتصدون ، فيقال لهم : تَمنُّوا على الله ما شئتم ، فيُعطى كل واحد منهم ما طلب ، ثم ينادي : أين البقية من مُحبي علي ؟

فيقوم قومٌ قد ظلموا أنفسهم ، فيقال : اين مبغضوا علي ؟ فيقوم خلقٌ كثير ، فيقال : اجعَلوا كل الف من هؤلاء لواحد من محبي علي ، فيجعل أعمال أعدائك لمحبيك فيَنجَون من النار ، وأنت الأجلّ الأكرم ، وانت العلي العظيم ، مُحبك محب الله ورسوله ، ومبغضك مبغض الله ورسوله.(83)

(16)قال الأمام العسكري (عليه السلام) في تفسيره الآية ٩٧ ـ ٩٨ من سورة البقرة:

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول في بعض أحاديثه : اِن الملائكة أشرفها عند الله أشدها لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) حباً ، وان قَسَم الملائكة فيما بينهم : والذي شرف عَلياً (عليه السلام) على جميع الورى بعد محمد المصطفى.

ويقول مرة بعد أخرى : اِن ملائكة السماوات والحُجُب ليشتاقون الى رؤية علي بن أبي طالب (عليه السلام) كما تشتاق الوالدة الشفيقة الى ولدها البار الشفيق آخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم.(84)

(17)روى العلامة ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب قال:

حديث علي بن الجعد ، عن شعبة ، عن قتادة ، في تفسير قوله تعالى : (وترى الملائكة حافين من حول العرش) الآية ، قال أنس:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

لما كانت ليلة المعراج نظرت تحت العرش أمامي فاذا أنا بعلي بن أبي طالب قائماً أمامي تحت العرش يسبح الله ويقدّسه ، قلت : يا جبرئيل سبقني علي بن أبي طالب ؟! قال : لا لكني أخبرك ، اعلم يا محمد ان الله عَزَّوجَلَّ يكثر من الثناء والصلاة على علي بن أبي طالب (عليه السلام) فوق عرشه، فاشتاق العرش الى عليّ بن ابي طالب فخلق الله تعالى هذا الملك على صورة علي بن ابي طالب(عليه السلام) تحت عرشه ليَنظُر اليه العرش فيسكن شوقه ، وجَعَل تسبيح هذا الملك وتقديسه وتمجيده ثواباً لشيعة أهل بيتك يا محمد ـ الخبر.(85)

(18)وروى ابن شهر آشوب رحمه الله قال : طاووس عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

لما أسري بي الى السماء وصرتُ أنا وجبريل الى السماء السابعة قال جبرئيل : يا محمد هذا موضعي ، ثم زجَّ بي في النور زجَّة فاذا أنا بملك من ملائكة الله تعالى في صورة علي (عليه

السلام) اسمه علي ساجد تحت العرش يقول : اللهم اغفر لعلي وذرّيته ومحبّيه وأشياعه وأتباعه والعَن مُبغضيه وأعاديه وحسّاده انك على كل شيء قدير.(86)

(19)روى الشيخ الطوسي أعلا الله مقامه عن الشيخ المفيد ، باسناده عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول : ان في السماء الرابعة ملائكة يقولون في تسبيحهم سُبحان مَن دَلّ هذا الخلق القليل من هذا الخلق الكثير على هذا الدين العزيز.(87)

(20)روى الموفق بن أحمد أخطب خوارزم في المناقب باسناده عن أنس قال :(88)قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

خلق الله تعالى من نور وجه علي بن أبي طالب (عليه السلام) سبعين الف ملك يستغفرون له ولمحبيّه يوم القيامة.(89)

(21)روى عبدالله بن عبد الرحمن ، عن عثمان بن عفان ، عن عمر بن الخطاب ، عن أبي بكر بن أبي قحافة ، قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

ان الله تبارك وتعالى خَلَق من نور وجه علي بن أبي طالب (عليه السلام) ملائكة

أبي طالب (عليه السلام) والبراءة من أعدائه والأستغفار لشيعته ، قلت : فغير هذا رحمك الله ؟

قال : سمعته يقول : اِن الله خَصَّ جبرئيل وميكائيل واسرافيل بطاعة علي والبراءة من أعدائه والأستغفار لشيعته.

قلت : فغير هذا رحمك الله.

قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : لم يزل الله يَحتجّ بعلي في كل أمة فيها نبيٌّ مرسل ، وأَشدّهم معرفة لعلي أعظمهم درجة عند الله.

قلت فغير هذا رحمك الله.

قال : نعم ، سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : لولا أنا وعلي ما عُرِفَ الله ولولا أنا وعلي ما عُبدَالله ، ولولا أنا وعلي ما كان ثوابٌ ولا عقابٌ ، ولا يستر عليّاً عن الله سترٌ ولا يُحجبه عن الله حجابٌ ، وهو الستر والحجاب فيما بين الله وبينَ خَلقِه.

قال سليم : ثم سألت المقداد : فقلت : حدّثني رحمك الله بأفضل ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول في علي بن أبي طالب (عليه السلام).

قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : اِنْ الله تَوحّدَ بمُلكِهِ فعَرّف أنواره بنفسه ، ثم فوّض اليهم وأباحَهُم جَنَّتَه ، فمن أراد ان يُطَهّر قلبَهُ من الجنِّ والأنس عَرّفَهُ ولاية

علي بن أبي طالب ، ومَن أراد ان يطمس على قلبهِ أمسَكَ عنه معرفة علي بن أبي طالب ، والذي نفسي بيده ما استوجَبَ آدم ان يخلقه الله وينفخ فيه من روحه وان يتوب عليه ويردّه الى جَنته الا بنبوّتي والولاية لعلي بعدي ، والذي نفسي بيده ما أرى ابراهيم ملكوت السماوات والأرض ولا اتخذه خليلا الا بنبوتي ومعرفة علي بعدي ، والذي نفسي بيده ما تَنبأ نبيٌّ الا بمعرفتي والأقرار لنا بالولاية ، ولا أستأهل خلقٌ من الله النظر اليه اِلا بالعُبودية له والأقرار لعلي بعدي.

ثم سكت ، فقلت : غير هذا رحمك الله.

قال : نعم ، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : عَليٌّ دَيّانُ هذه الأمة والشاهد عليها والمتولي لحسابها ، وهو صاحبُ السَنام الأعظم ، وطريق الحقّ الأبلَج والسبيل ، وصراط الله المستقيم ، به يهتدي بعدي من الضلالة ، ويبصر به من العمى ، به ينجو الناجون ، ويُجار من الموت ، ويُؤمن من الخوف ، ويمحى به السيئات ، ويدفع الضيم ، وينزل الرحمة ، وهو عين الله الناظرة ، وأذنه السامعة ، ولسانه الناطق في خلقه ، ويده المبسوطة على عبادهِ بالرحمة ، ووجهه في السماوات والأرض ، وجنبه الظاهر اليمين ، وحبله القوي المتين ، وعروته الوثقى التي لا انفصام لها ، وبابه الذي يؤتى منه ، وبيته الذي مَن دخله كان آمناً ، وعَلَمهُ على الصراط في بعثه ، من عرفه نجا الى الجنة ، ومَن أنكره هوى الى النار.

وعنه ، عن سليم قال : سمعت سلمان الفارسي يقول:

اِن عليّاً(عليه السلام) بابٌ فتحَهُ الله ، مَن دخله كان مؤمناً ومَن خرج منه كان كافراً.(90)

(24)سألت اللّه فيك خمساً(91)

روى الحافظ ابو بكر البغدادي وفي رواية المتقي (كنز العمال) عن ابي عباس، عن النبي(صلى الله عليه وآله) قال: سألت اللّه يا علي فيك خمساً فمَنَعني واحدة واعطاني اربعاً، سألت اللّه أن يجمع عليك امتي فأبى عَلَيَّ، وأعطاني فيك أن أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة انا وأنت معي، معك لواء الحمد وانت تحمله بين يدي تسبق به الأولين والآخرين، وأعطاني أنك ولي المؤمنين بعدي ـ أخرجه الخطيب والرافعي عن علي(عليه السلام).

(25)محبّو عليّ(عليه السلام) للجنّة(92)

في البحار عن جعفر الفزاري بأسانيده المفصّله عن كامل بن ابراهيم قال:

قلت في نفسي: اسال الإمام العسكري(عليه السلام): لا يدخل الجنّة إلا مَن عرف معرفتى وقال بمقالتي؟ قال: فلمّا دخلت على سيّدي ابي محمد(عليه السلام) فنظرت الى ثياب بيض ناعمة عليه، فقلتُ في نفسي: وليّ الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا بمواساة الاخوان وينهانا عن لبس مثله!

فقال مبتسماً: يا كامل ـ وحسر ذراعيه ـ فاذا مسح اسود خشن على جلده، فقال: هذا للّه وهذا لكم! فسلّمتُ عليه وجلست الى باب عليه ستر مُرخى، فجائت الريح فكشف طرفه فاذا أنا بفتى كأنه فلقة قمر من أبناء اربع سنين او مثلها، فقال لي الفتى: يا كامل بن ابراهيم! فاقشعررت من ذلك، والهمت ان قلت: لبيك يا سيّدي. فقال: جئت الى ولي الله وحجته وبابه تسأله: هل يدخل الجنّه الاّ من عرف معرفتك وقال بمقالتك، فقلت: اي واللّه، قال: اذاً والله يقلُّ داخلها، واللّه انه ليدخلها قوم يقال لهم الحقيّة.

قلت: يا سيّدي ومن هم؟ قال: قومٌ من حبّهم لعليّ(عليه السلام) يحلفون بحقّهِ ولايدرون ما حقّه وفضله، ثم سَكَتَ صلوات الله عليه عني ساعة ثم قال: وجئت تسأله عن مقالة المفوضّة، كذبوا بل قلوبنا أوعيةٌ لمشيئة الله فاذا شاء شئنا، والله يقول: وما تشاؤون إلا أن يشاء اللّه ثم رجع الستر الى حالته، فلم استطع كشفه، فنظر إليَّ أبومحمد مبتسماً فقال: يا كامل ما جلوسك؟ قد أنبأك بحاجتك الحجّة من بعدي، فقُمتُ وخرجتُ ولم اعاينه بعد ذلك.

قال ابو نعيم: فلقيتُ كاملا فسألته عن هذا الحديث فحدثني به.

---

(1)الشعراني في الطقبات الكبرى (ج١ ص١٧ ط القاهرة) ، الترمذي في صحيحه : ١٣ ص١٧٧ ، أخرجه مسلم في صحيحه كما في (ج١ ص٦٠) الكفاية ، الترمذي في جامعه ٢ ص٢٩٩ من غير قَسَم وقال : حَسنٌ صحيح ، أحمد في مسنده : ١ ص٨٤ ، ابن ماجة في سننه ١ ص ٥٥ ، النسائي في سننه : ٨ ص١١٧ وفي خصايصه : ٢٧ ، أبو حاتم في مسنده ، الخطيب في تاريخه : ٢ ص٢٥٥ ، والبغوي في المصابيح ، ٢ ص١٩٩ ، محب الدين الطبري في رياضه : ٢ ص٢١٤ ، ابن عبد البر في الأستيعاب : ٣ ص٣٧ ، ابن الأثير في جامع الأصول كما في تلخيصه تيسير الوصول : ٣ ص٢٧٢ عن مسلم والترمذي والنسائي ، سبط ان الجوزي في تذكرته : ١٧ ، ابن طلحة في مطالب السؤل : ١٧ ، ابن كثير في تاريخه : ٧ ص٣٥٤ عن الحافظ عبد الرزاق وأحمد ومسلم وعن سبعة أخرى وقال : هذا هو الصحيح ، شيخ الأسلام الحموي في فرائد السمطين في الباب ٢٢ بطرق أربعة (ج١ ص١٣٠ ح٩٢ و٩٣ و٩٥ ط بيروت) ، الجزري في أسنى المطالب : ٧ وصَححه ، ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ١٢٤ ، ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة : ٧٣ ، ابن حجر العسقلاني في فتح الباري : ٧ ص٥٧ ، السيوطي في جمع الجوَامع كما في ترتيبه : ٦ ص٣٩٤ عن الحميدي ،

وابن أبي شيبة ، وأحمد ، والعدني والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجة ، وابن حبان في صحيحه ، وأبي نعيم في الحلية ، وابن أبي عاصم في سننه ، القرماني في تاريخه هامش الكامل : ١ ص٢١٦ : ، الشنقيطي في الكفاية ٣٥ وصححه . الحافظ الرازي في علل الحديث٢ ص٤٠٠ ، الحاكم النيسابوري في معرفة علوم الحديث ص١٨٠ ، والعجلي في كشف الخفاء : ٢ ص٣٨٢ عن مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة ، وقد صدّقه بدر الدين بن جماعة حين قال ابن حيان أبو حيان الأندلسي : قد روى علي قال : عهد إلي النبي .. الخ ، هَل صَدَق في هذه الرواية ؟! فقال له ابن جماعة : نعم ، فقال : فالذين قاتلوه وسَلُّوا السيوف في وجهه كانوا يحبونه أو يبغضونه ؟! (الدرر الكامنة : ٤ ص٢٠٨).

ـ ورواه الفقيه ابن المغازلي الواسطي في المناقب (ح٢٢٧ ص١٩٢) باسناده عن الأشح قال : سمعت عليّاً (عليه السلام) يقول : انه لعهد النبي الأمي (صلى الله عليه وآله) انه لا يُحبني الا مؤمن ولا يُبغضني الا منافق.

ـ ورواه الطبري في بشارة المصطفى (١ / ١٥٢) باسناده من طريق العامة عن اسماعيل بن رجاء عن أبيه قال : سمعت عليّاً (عليه السلام) يقول:

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لا يُحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ، ولو ضربت أنف المؤمنين بسيفي هذا ما أبغضوني أبداً ، لو أعطيت المنافقين هكذا وهكذا ما أحبَّوني أبداً.

ـ وروى الطبري أيضاً (المصدر السابق ص١٠٨) باسناده عن سويد بن غفلة قال : سمعت عليّاً (عليه السلام) يقول:

والله لو صبَبْت الدنيا على المنافق صَبّاً ما أحبَّني ، ولو ضَربتُ بسيفي هذا خيشوم المؤمن لأحَبني وذلك أني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : يا علي لا يُحبّك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق.

ـ الغدير : ١ / ١٨٣.

(2)أخرجه أحمد في مسنده : (ص٩٥ و١٣٨) ، والخطيب في تأريخه : ١٤ ص٤٢٦ ، والنسائي في سننه : ٨ ص١١٧ وفي خصايصه : ٢٧ ، أبو نعيم في الحلية ٤ ص١٨٥ بعدة طرق وفي احدى طرقه : والذي فَلَق الحبة وبرأ النسَمة ، وتردّى بالعظمة انه لعهد النبي الأمي (صلى الله عليه وآله) إلي .. الخ ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ متفق عليه ، ابن عبد البر في الأستيعاب : ٣ ص٣٧ وقال : روته طائفة من الصحابة ، ابن أبي الحديد في شرحه : ٢ ص٢٨٤ وقال : هذا الخبر مرويٌّ في الصحاح.

وقال ايضاً في ج١ ص٣٦٤ : قد اتفقت الأخبار الصحيحة التي لا رَيَب فيها عند المحدِّثين على ان النبي (صلى الله عليه وآله)قال له : لا يبغضك الا منافق ، ولا يُحبك الا مؤمن.

شيخ الأسلام الحموي في الباب ٢٢ من فرائد السمطين ، الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ ص١٣٣ ، السيوطي في جامعه الكبير كما في ترتيبه : ٦ ص١٥٢ ، ٤٠٨ من عدة طرق ، ابن حجر في الاصابة ٢ ص٥٠٩ ، ووراه ابن المغازلي في مناقبه (ح٢٢٥ ـ ٢٢٦ ص١٩٠) ولفظه : والذي فلق الحبة وبَرَأ النَسمة ان في عهد النبي الأمي (صلى الله عليه وآله) الي انه لا يُحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا مُنافق.

(3)تجدها في نهج البلاغة: ج١ ص١٧٩ ونصها:

روى الأعمش عن الحكم بن عتيبة عن قيس بن أبي حازم ، قال : سمعت عليّاً(عليه السلام) على منبر الكوفة وهو يقول: يا أبناء المهاجرين انفروا الى ائمة الكفر وبقية الأحزاب وأولياء الشيطان ، انفروا الى مَن يقاتل على دم حمال الخطايا (عثمان) فوالله الذي فلق الحبة وبرىء النسمة انه ليحمل خطاياهم الى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيئاً ـ الى ان قال ـ والله لو ضربتم : فذكر الحديث السابق.

وقال ابن أبي الحديد في شرحه : ٤ ص٢٦٤: مراده(عليه السلام) من هذا الكلام اذكار الناس ما قاله فيه رسول الله(صلى الله عليه وآله).

(4)أخرجه الحافظ ابن فارس ، وحكاه عنه الحافظ محب الدين الطبري في الرياض النضرة (ج٢ ص٢١٤) ، وذكره الزرندي في نظم درر السمطين وفي آخره : وقد خاب من افترى.

)صدر الحديث(

عن أبي الطفيل قال : سمعت عليّاً(عليه السلام) وهو يقول : لو ضربت خياشيم المؤمن بالسيف ما أبغضني ، ولو نثرت على المنافق ذهباً وفضة ما أحَبني ، إن الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبي وميثاق المنافقين ببغضي ، فلا يبغضني مؤمن ولا يُحبّني منافق أبداً.

(5)شرح نهج البلاغة : ج١ ص٣٦٤.

(6)رواه الخطيب في المناقب (ص٢٢٨ ط تبريز) وفي اربعين الهروي (ح٢٤ ص٥٤) . وفي احقاق الحق : ج٧ ص٢٠١.

(7)رواه ابن المغازلي في المناقب (ص١٩١ ط طهران).

(8)الترمذي في جامعه : ٢ ص٢١٣ ، وصححه ابن أبي شيبة . الطبراني . البيهقي في المحاسن والمساوي ١ ص٢٩ ، محب الدين في رياضه : ٢ ص٢١٤ ، سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ١٥ . ابن طلحة في مطالب السئول ١٧ . الجزري في أسنى المطالب : ٧ . السيوطي في الجامع الكبير كما في ترتيبه ٦ ص١٥٢ ، ١٥٨ . المتقي في كنز العمال ١٢ ص٢١٩ ، ٢٢٠ . العيني في المناقب : ٦١ ، ٤٣ . الحافظ ابن عساكر في ترجمة الأمام علي من تاريخ دمشق : ٢ ص٢٠٨ . الشيباني في المختار من مناقب الأخيار : ٣ . المولوي محمد

القرشي في تفريح الأحباب : ص٣١٠ . الشيخ عبدالحق في أشعة اللمعات في شرح المشكاة ، ج٤ ص٦٧٨ . علي القاري في مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح : ج١١ ص٣٣٧.
الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح : ٥٦٤ . أحمد زيني دحلان في الفتح المبين : ١٥٨ . محمد سليمان في جمع الفوائد : ٢١٢ . المولى اللكنهوتي في مرآة المؤمنين (ص٢٩) . منصور ناصف في التاج المرصع ج٣ : ٢٩٧ . والمصادر من احقاق الحق : ج١٧ ص٢١٠ . البيهقي في المحاسن والمساوي : ص٤١.

(9)الأمام أحمد بن حنبل في المناقب ورواه في المسند (ج٦ ص٢٩٢ ط الميمنية بمصر) . محب الدين في الرياض ٢ ص٢١٤ . ابن كثير في تاريخه : ٧ ص٣٥٤ . الخرگوشي النيسابوري في شرف النبي . الحافظ العبدري الأندلسي في الجمع بين الصحاح . سبط ابن الجوزي في التذكرة : ٣٢ . ابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية : ٧ ص٣٥٤ . ابن حجر العسقلاني في فتح الباري ٧ ص٥٧ ، العسقلاني في تهذيب التهذيب :ج٨ ص٤٥٦ . المناوي في الكواكب الدرية ١ ص٣٩ . المناوي في كنوز الحقائق ١٩٢ . الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح ٥٦٤ . القندوزي في ينابيع المودة : ص٤٧ ، ١٨٢ . النبهاني في الفتح الكبير : ٣ ص٣٥٥ . البرزنجي في مقاصد الطالب ١١ . السيد علوي في القول الفصل ١ ص٦٣ . الأمرتسري في أرجح المطالب ٥١٢.

(10)ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر في ترجمة الأمام علي من تاريخ دمشق (ج٢ ص٢٠٧ ط بيروت) . وراوه مختصراً باكثير الحضرمي في وسيلة المآل (ص١٣٢ ـ الأحقاق ١٧ : ص٢١٤) ولفظه : روي من طريق أحمد في المناقب عن عبدالمطلب بن عبدالله بن حنطب قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا أيّها الناس أوصيكم بحب أخي وابن عمي علي بن أبي طالب ، فإنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق . ورواه الحافظ السيوطي في ذيل اللئالي (ص٦٢ ط لكنهو) باسناده عن أنس بن مالك بعين ما تقدم.

(11)تذكرة الخواص : ص٣٢ وط ٢٨.

(12)شرح نهج البلاغة (ج٢ ص٤٥١) محب الدين الطبري في ذخائر العقبى : ٩١ . وفي الرياض النضرة : ٢ ص٢١٤ . والقندوزي في ينابيع المودة : ص٢١٣ و ٢٧٤ . والأمرتسري في أرجح المطالب : ٤١ و ٥١٣ و ٤٢٨ . والحضرمي في وسيلة المآل : ١٣٢ . والعيني الحيدر آبادي في المناقب : ٤٤ . والواسطي في الادراك : ٤٦ . ومحمد الصديقي في الفتوحات الربانية : ٥٦ . وأبو الفرج الجوزي في التبصرة : ١ ص٤٤٢.

(13)مشارق الانوار : ص١٢٢ ط مصر . عن الاحقاق ج٧ : ص٢٠٩ ح٤.

(14)أخرجه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ ص١٣٣) . وهذا الحديث مما أحتج به أمير المؤمنين (عليه السلام)يوم الشورى فقال : أنشدكم بالله هل فيكم أحَدٌ قال له (صلى الله عليه وآله) : لا يُحبّك إلا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ، غيري ؟ قالوا : اللهم لا . راجع حديث المناشدة ومصادره المتكثرة في الغدير (ج١ ص١٥٩ ـ ١٦٣).

(15)المختار في مَناقب الاخيار : ص٤ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق.

(16)مجمع الزوائد : ج٩ ص١٣٣ ط مكتبة القدسي بالقاهرة.

(17)احقاق الحق : ج٧ ص٢٠٩.

(18)مشكل الآثار : ج١ ص٤٨ ط حيدر آباد.

(19)القطرة : ج١ ح١ ص٣٢٥.

(20)ورواه أبو جعفر الطبري في بشارة المصطفى (ص١٠ ط الحيدرية) بعين ما تقدم عن المفيد.

(21)بشارة المصطفى : ٢ / ٢٧٤.

(22)بشارة المصطفى : ٣ / ٣٣.

(23)كفاية الاثر : ص١٦٦ ط بيدار.

(24)البحار : ج٣٤ ص٣٦٢ ح١١٩٦ . ورواه الشيخ الطوسي في الحديث (٢) من الجزء العاشر من أماليه (ص٢٦٤).

(25)البحار : ج٣٤ ص٣٣١ ـ ٣٥٨ . ورواه في كتاب الغارات (الحديث ١٩٣ ، ١٩٤ ص٥٢٠ ط١).

(26)البحار : ج٣٤ ح١١٦٨ / ص٣٤٤.

(27)المصدر السابق : ج٣٤ ٣٣٦.

(28)البحار : ج٣٤ ص ٣٥٩.

(29)بشارة المصطفى : ص٦٩ ـ ٧٠.

(30)ص٨ ط المقتبس في دمشق الشام.

(31)ورواه المتقي الهندي في كنز العمال (ج١٦ ص٢٥١ ط حيدر آباد) ولفظه : روى عن ابن عمر قال : قال أبو بكر : ارقبوا محمداً (صلى الله عليه وآله) في أهل بيته . والمولوي ولي الله اللكنهوتي في مرآة المؤمنين (ص١٤) . والسيد ابراهيم الحسني المدني السَمهودي في الأشراف على فضل الأشراف (ص٣٥ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق) قال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وأبي الشيخ في الثواب والبخاري في صحيحه.

(32)فرائد السمطين : ج٢ ح٥٥٢ ص٢٩٤ ط بيروت.

(33)كنز العمال : ج١٣ ص٣٦ ط حيدر آباد.

(34)ورواه العلامة السمهودي في الأشراف على فضل الأشراف (نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق) . واحقاق الحق : (ج٥ ص٤٠) و (ج٩ ص٤٨٤ ح٨٥) و (ج٤ ص٤٨٤) . ؟ وروى العلامة الشيخ جمال الدين ابن حسنويه الموصلي في در بحر المناقب حديثاً مسنداً ينتهي الى جماعة من الصحابة ، وفيه قال (صلى الله عليه وآله):

يا ايّها الناس عَظِّموا أهل بيتي في حياتي وبعد مماتي واكرموهم وفضّلوهم لا يَحلُّ لأحَد ان يقوم اِلا لأهل بيتي . ورواه القندوزي في ينابيع المودة (ص٤٠ و٢٨٥ ط اسلامبول) . والمولوي السيد أبو محمد الحسيني البصري في انتهاء الافهام (ص٢١٢) . والامرتسري في أرجح المطالب (ص٤٤٦ ط لاهور).

(35)بشارة المصطفى : ص٢٤٩.

(36)الصواعق المحرقة : ص١٧٥ ط٢ القاهرة ١٣٨٥ هـ.

(37)ص١٨٦ ط ٢ ـ الحديث الأول.

(38)المنتخب : ص٢٣٦ ـ ٢٣٧ منشورات الرضي قم.

(39)احقاق الحق ج٩: ٤٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١: ص٤٤٧.

(40)الصواعق المحرقة: ص ١٨٤، ط/ عبداللطيف بمصر.

(41)رواه الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في اخبار اصفهان (ج٢، ص٢٩٤، ط ليدن)

ورواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (ج٩، ص ١٧٤ ط القدسي بالقاهرة)

والمناوي في كنز الحقائق (ص٧٤ ط بولاق بمصر)

والنبهاني في الشرف المؤبد (ص ٨٠ ط مصر) وفي سنن الهدى (ص٥٦٤)

والسيد علوي الحداد الحضرمي في القول الفصل

والسيد ابوبكر العلوي الحضرمي في رشفة الصادى (ص٩١ ط القاهرة)

والامر تسري في أرجح المطالب (ص٣٤١ ط لاهور)

احقاق الحق: ج٤٩:٩ ص ٤٤٦.

(42)احقاق ٩: ٥٠ / ٤٤٧.

(43)مجمع الزوائد (ج٩ ص ١٦٣ ط / مكتبة القدسي في القاهرة).

(44)قال العلامة المناوي في فيض القدير (ج١ ص٢٧٤ القاهرة) قال: اخلفوني بضم الهمزة واللام أي كونوا خلفائي (في أهل بيتي) عليّ وفاطمة وابنيهما(عليهم السلام) وذريتهما فاحفظوا حقيّ فيهم واحسنوا الخلافة عليهم باعظامهم واحترامهم ونصحهم والاحسان اليهم وتوقيرهم والتجاوز عن مسيئهم.

رواه الحافظ السيوطي احياء الميت المطبوع بهامش الاتحاف (ص١١٢ ط مصطفى الحلبي مصر).

ورواه ايضاً في الجامع الصغير (ج١ ص٤١ ط مصر) عن ابن عمر

والشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودّة (ض٤١ ط اسلامبول)

والنبهاني البيروتي في الفتح الكبير (ج١ ص ٥٩ ط مصر) وفي الشرق المؤبد (ص٨٧).

والشيخ عبيدالله الحنفي الامرتستري في ارجح المطالب (ص٤٤٦ ط لاهور).

(45)احقاق ٩: ٥١ / ٤٤٩.

(46)موضح اوهام الجمع والتفريق ج٢، ص٣٦٨ ط حيدر آباد.

(47)مشارق أنوار اليقين : ص١٩٦ ـ ١٩٧.

(48)كشف اليقين : ٢٧ / ٤٤٧.

(49)ورواه الفقيه ابن المغازلي الشافعي في المناقب (ح٢٤٠ ص٢٠٢ ط اسلامية) . أخرجه بهذا السند الشيخ عبدالله الشافعي في مناقبه (ص٣٨) على مافي ذيل الأحقاق : ٨ / ٦٨٨ وتراه في المناقب المرتضوية (ص١٨٨ ط بمبى) . ورواه السيد ابن طاوس في الطرائف (ص٢٠) وابن بطريق في العمدة (ص١٩١).

وأخرجه ابن شهر آشوب السروي في المناقب (٢ / ١٣٥ ط قم) عن الحافظ أبي بكر بن مؤمن الشيرازي في كتاب نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين (عليه السلام) باسناده عن قتادة عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة مثل ما في متن الحديث السابق ذيل قوله تعالى : جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ورواه ابن الجوزي في الوفا بأحوالِ المصطفى (ج١ ص٣٠٥ الباب ١٤) عن عبدالله بن مسعود . ورواه القاضي الديار بكري المتوفي ٩٦٦ / ٨٢ في تاريخ الخميس (٢ ص٩٥) نقلا عن الطبراني والزرندي والصالحاني وابن النقيب المقدسي والمحب الطبري وصاحب شواهد النبوة فقال:

ثم إن عليّاً أراد ان ينزل فألقى نفسه من صوب الميزاب تأدُّباً وشفَقةً على النبي (صلى الله عليه وآله) ، ولَما وقع على الأرض تبسَّمَ ، فسَألَهُ النبي (صلى الله عليه وآله) عن تبسُّمه ؟

قال : لأني ألقيَتُ نفسي من هذا المكان الرفيع وما أصابَني ألَمٌ!

قال : كيف يُصيبُك ألَم وقد رفعك محمد وأنزلك جبريل ؟ ورواه في الغدير : ج٧ ص١٢ وعنه نقلنا المصادر أعلاه . ورواه العلامة الزرقاني المالكي في شرح المواهب (٢ : ٣٣٦) عن ابن أبي شيبة المالكي، والحاكم فقال : قد أجاد القائل:

يا ربّ بالقدم التي أوطَاتُها * من قاب قوسَين المحل الأعظما

وبحُرمة القدم التي جَعَلْتَ لها * كتف المؤيد بالرسالة سُلَّما

ثَبِتْ على مَتن الصراط تكرُّماً * قدَمَي وكُن لي مُنقذاً ومُسَلّما
وأجعَلهُما ذخري فمن كانا له * ذُخراً فليسَ يخافُ قطُّ جَهَنما

(50)خصائص النسائي : ٣١.

(51)رواه الحاكم في مستدرك الصحيحين (ج٢ ص٣٦٦) وقال فيه:

فصعَدتُ فوق الكعبة وتنحى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال لي : الق صنمهم الأكبر صنم قريش ، وكان من نحاس مُوَتّداً بأوتاد من حديد الى الأرض . فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) : عالِجهُ ، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لي : ايه ايه جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زَهوُقاً فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه ، فقال اقذفه ، فقذفته فتكسَّر وترديتُ من فوق الكعبة فأنطلَقتُ أنا والنبي (صلى الله عليه وآله)نسعى ، وخشينا ان يرانا أحدٌ من قريش وغيرهم.

قال علي : فما صعد به حتى الساعة.

ورواه الحافظ أحمد بن حنبل الشيباني في المسند (ج١ ص٨٤ وص ١٥١) مختصراً . وذكره المتقي الهندي في كنز العمال (ج٦ ص٤٠٧) وقال : أخرجه ابن أبي شيبة وأبو يعلى وابن جرير . وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة (ج٢ ص٢٠٠) وقال : أخرجه أحمد وصاحب الصفوة وأخرجه الحاكمي . ورواه في مستدرك الصحيحين (ج٣ ص٥) وقال : هذا حديث صحيح الأسناد . ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه (ج١٣ ص٣٠٢) . ورواه الحموييني في فرائد السمطين (ج١ ح١٩٣ ص٢٤٩) بسنده عن أبي مريم الثقفي المدائني . رواه السيد شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الظاهرة (ج١ ح٢٦ ص٢٨٦ ط قم) . وفي مصباح الأنوار ١٤٨ . وفي البرهان : ج٢ ح٢ ص٤٤١ . وأخرجه في غاية المرام : ح٢ ص٤٣٠ عن مناقب الخوارزمي . رواه العلامة القندوزي عن جمع الفوائد في ينابيع المودة (الباب ٤٨ ص١٣٩) . رواه ابن المغازلي في الحديث ٢٤٠ ص٢٠٢ من مناقبه ، والحافظ ابن الكلابي المطبوع معه (الحديث ٥ ص٤٢٩) . ورواه الخوارزمي في الفصل ١١ من مناقبه (ص٧١ ط الغري) . رواه أيضاً أحمد بن حنبل تحت الرقم ٦٤٤ في مسند علي من كتاب المسند (ج٢ ص٥٧) عن اسباط بن محمد ، حدّثنا نعيم بن حكيم المدائني ، عن أبي مريم .. الخ الحديث ، ثم قال : قال أحمد محمد شاكر في تعليقه : اسناده صحيح ، نعيم بن حكيم المدائني وَثقَهُ ابن معين وغيره ، وترجم له البخاري في التاريخ الكبير (ج٤ ـ ٢ / ٩٢) فلم يذكر فيه جرحاً ، وأبو مريم هو الثقفي المدائني وهو ثقة ، وترجم له البخاري أيضاً في (ج٤ ـ ١ / ١٥١) ولم يذكر فيه جرحاً . ورواه ايضاً أحمد تحت الرقم (١٣٠١) من المسند (ج٢ ص٣٢٥) باختصار . والحديث ذكره في مجمع الزوائد (ج٦ ص٢٣) ونسبه لأحمد وابنه وأبي يعلى والبزار ، وقال : رجال الجميع ثقات .

ورواه ابن أبي شيبة وأبو يعلى وابن جرير والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (ج٢ ص٤٣٢) . والحاكم في المستدرك (ج٢ ص٣٧ و ج٣ ص٥) . ورواه المتقي في كنز العمال برقم ٤٣٠ ج١٥ ص١٥١ ط٢ . ورواه السبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص (ص٣٤ وفي ط / ٢٧) قال أحمد في اسناده عن أبي مريم عن علي .. الخ الحديث ، ثم قال : قال سعيد بن المسيب : فلهذا كان علي (عليه السلام) يقول : سَلوُني عن طرق السموات فإني أعَرفُ بها من طرق الأرضين ، ولو كشف الغطاء ما أزدَددتُ يقيناً.

(52)غاية المرام : ص٤٣٠ الباب ١٩٩.

(53)ورواه الحافظ السيوطي في الدر المنثور (ج٤ ص١٩٥) عن ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وأبو يعلى والطبراني في الصغير والبيهقي في الدلائل بثلاثة أسانيد عن ابن مسعود وجابر وابن عباس (رضي الله عنهم) لم يذكر فيها عليّاً (عليه السلام).

(54)أمالي الطوسي : ١ ـ ٣٦٤.

(55)ورواه الحاكم أبو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل (ج١ ح٤٨٠ ص٣٥٠ فصل ٨٧ ط بيروت) واضاف : ثم دخل البيت فصلى فيه ركعتين . المسعودي في اثبات الوصية ص٢١٩ مفصلا . البحراني في غاية المرام (ص٤٣٠ الباب ١٩٩).

(56)تفسير الكشاف : ج٢ ص٦٨٨.

(57)بحار الانوار : ج٣٨ ص٧٧ الباب ٦٠.

(58)مناقب آل أبي طالب لأبن شهر آشوب : ج١ ص٣٢٨ ـ ٣٣٧ . البحار ٣٨ : الباب ٦٠ ح١ ص٧٦ ـ ٧٩ . كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) للعلامة الحلي : ص٣٣٨ . ابن شهر آشوب في المناقب (ج٢ ص١٤٢) : ط ٢

وقال الشيخ المظفر في دلائل الصدق (٢ ص٤٥٥ ـ ٤٥٦):

ووجه الدلالة فيه على المطلوب ان اختصاص أمير المؤمنين (عليه السلام) بمشاركة النبي (صلى الله عليه وآله) في هذه الواقعة الجليلة الخطيرة بطلب من النبي (صلى الله عليه وآله) دليلٌ على فضله على غيره ، لا سيما وقد رقى على منكب دونه العيوق وهام الملائكة والملوك .

وقد أشار الشافعي الى هذه الواقعة مادحاً لأمير المؤمنين (عليه السلام):

قيل لي قل في علي مدَحاً * ذكرهُ يُخمدُ ناراً مؤصَدَه

قلتُ : لا أقَدمُ في مدح امرىء * ضَلّ ذو اللُبِّ الى ان عبَدَه

وَالنبي المصطفى قال لنا * ليلة المعراج لَما صعَدَه

وضع الله بظهري يَدَهُ * فأحَسَّ القلبُ ان قد بَرَدَه

وعليٌّ واضعُ أقدامَهُ * في مَحل وضع الله يَدَه

بل قد يقال بدلالة الحديث على امامة أمير المؤمنين (عليه السلام) من وجه آخر ، وهو ان ضعفه عن حمل النبي (صلى الله عليه وآله) لما كان مخالفاً لما هو عليه من القوة العظيمة دَلَّ على ان المنشأ في ضعفه هو رعاية جهة النبوة ، ولذا خيل له ان لو شاء ان ينال السماء نالها فلا يرفع على منكبيه بما هو نبي ملحوظ به جهة النبوة الا من هو شريكٌ له في امره ومَن هو كنفسه وخليفته في أمته.

وذكره في شجرة طوبى ونسب الأشعار الى أبي نؤاس (ص٣٠٦ ط / قم) . وروى الأشعار القندوزي في ينابيع المودة ص١٤٠ الفصل ٤٨ ونسبها للأمام الشافعي.

(59)تفسير البرهان : ج٢ ص٤٤٢ ح٥و ٦.

رواه أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما ، وأبو بكر الخطيب في تاريخه ، والخطيب الخوارزمي في أربعينه ، ومحمد بن الصباغ الزعفراني في الفضائل ، وابو عبدالله الطبري في الخصائص (ح٥).

(60)الحجر : ٧٥.

(61)الفتح : ٢.

(62)المائدة : ١٠٥.

(63)النور : ٥٤.

(64)اخرجه في البحار : ج ٣٨ ج٢ ص٧٩ ، البرهان : ٢ / ٤٤١ ح٣ و ج٤ : ح٥ ص١٩٥ . علل الشرائع : ١ / ١٧٣ ح١ ، معاني الأخبار : ح١ ص٣٥٠ . ورواه مختصراً عن الصادق (عليه السلام) في ينابيع المودة (ص١٣٩ . ١٤٠) عن محمد بن حرب الهلالي . ورواه في تأويل الآيات : ج١ ص٢٨٧ ح٢٧.

(65)الغدير : ج٧ ص ١٠ ـ ١٣.

(66)المناقب المرتضوية : ص١١٦ ط بمبى.

(67)ورواه العلامة القندوزي في ينابيع المودة (ص٢٥٦ ط اسلامبول) عن أنس بعين ما تقدم الا انه أسقط قوله : ولا النبيين ولا المرسلين . ورواه السيد علي بن شهاب الدين الحسيني في مودة القربى (ص٨٥ ط لاهور) . وأخرجه في ارشاد القلوب : (ص٢٣٤) . وفي مصابيح الأنوار (ص٦٤) . والعلامة الكشفي الحنفي الترمذي في المناقب المرتضوية (ص٢٢٠) . والعلامة الأمرتسري في أرجح المطالب (ص٤٦٣ و ص٥٢٥) . وفي كشف الغمة : ١ / ١٠٣

. وأخرجه في البحار (ج٣٩ ح٥٢ ص٢٧٥) . وأورده في المحتضر مرسلا : ص٩٥ . وعن احقاق الحق : ج٧ باب ٢٥٢ ص٣١٩.

(68)المناقب المرتضوية : ص١١٥ ط بمبى.

(69)ورواه العلامة القندوزي في ينابيع المودة (ص٢٥٦ ط اسلامبول) عن جابر.

(70)انتهاء الافهام : ص١٩ ط نول كشور.

(71)عنه البحار : ج٢٦ ح٢٢ ص٣٤٩ . رواه في القطرة : (ج٢ ح٦٠ ص٥٤) (ج١ ح١٢٤ ص١٣٤) . غاية المرام : ج١٩ ح٢١ وص٥٨٧ ح٨٩ . وأورده منتجب الدين في اربعينيه (الحديث ٩) . ومائة منقبة لابن شاذان : ٨٨ / ١٦٣.

(72)فضائل الشيعة : ص٢١ ح١٨.

(73)ورواه ثقة الأسلام الكليني رحمه الله في روضة الكافي (ج٢ ص١٩٣ ح٤٧٠) ولفظه : يا أبا محمد ان لله عَزوجَلّ ملائكة يُسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق من الشجر في أوان سقوطه ، وذلك قول الله عَزوجَلّ : (يُسَبّحون بحَمدِ ربِّهم ويَستغفرون للذينَ آمَنوُا) . والله ما أراد غيركم.

ورواه في القطرة (ج٢ ح٣١ ص٢٨٠) وفي آخره : والذين آمنوا أنتم ما أراد غيركم . ورواه في البحار (ج٦٨ الباب ١٥ الحديث ١٣٧ ص٧٧ ـ ٧٨) عن الكافي (ج٨ ص٣٠٤).

(74)ورواه في القطرة (ج١ ح٣٠ ص٢١٤ وج٢ ح٢ ص٢٦٦).

وفي البحار : (ج٦٨ ح١٣٩ ص٧٨) عن تفسير القمي : (ص٥٨٣ ط ق) وفيه اضافة لما تقدم ذكره:

وقوله الذين يحملون العرش يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأوصياء من بعده يحملون علم الله ومن حوله يعني الملائكة يسبحِّون بحمد ربّهم ويستغفرون للذين آمَنوُا يعني شيعة آل محمد ربنا وسعت كل شيء رحمة وعِلماً فاغفر للذين تابوا من ولاية فلان وفلان وبني امية ، واتبعُوا سَبيلَكَ أي ولاية ولي الله وقهم عذاب الجحيم ـ الى قوله : الحكيم يعني من تولى عليّاً (عليه السلام) فذلك صلاحهم (وقهم السيئات ومَن تَقِ السيئات يَومئذ فقد رحمته) يعني يوم القيامة (وذلك هو الفوز العظيم) لمن نجاه الله من هؤلاء..

(75)بشارة المصطفى : ص١٦٠.

(76)رواه في فضائل الشيعة ح٢٣ ص٢٨.

(77)فضائل الشيعة : الحديث ١٧ ص١٥.

(78)القطرة : ج٢ ص٢٣٦ ح١.

(79)مشكوة الانوار : ص٩٤ و٩٥.

(80)رواه في القطرة : ج١ ص٧٠ ـ ٧٢ ح١٢.

(81)ورواه في القطرة : (الجزء ٢ الحديث ٢٥ ص١١٠) . ورواه الحافظ الگنجي الشافعي في كفاية الطالب (الباب ٢٦ ص١٣٢ ط أهل البيت طهران) باسناده عن أنس ثم قال : هذا حديث حسن عال لم نكتبه الا من هذا الوجه ، تفرد به يزيد بن هارون عن حميد الطويل عن أنس ، وهو ثقة.

(82)القطرة : ج٢ ص١٩٦ ح١٨ . والعبارة في أوّلها سقط كذا وردت في المصدر.

(83)مشارق انوار اليقين : ١ / ١٥٥.

(84)تفسر الأمام العسكري (عليه السلام) : ص٤٥٢.

(85)مناقب آل ابي طالب : ج٢ ص٢٣٣.

(86)المصدر السابق : ج٢ ص٢٣٣.

(87)أمالي الطوسي : ج١ ص١٤٣ ، البحار ج٦٨ ص٢١ ح٣٥.

(88)مناقب الخوارزمي : ص٣١.

(89)ورواه العلامة المستنبط في القطرة (ج١ ح١١٥ ص١٣٠) برواية ابن شاذان عن انس . والفقيه ابن شاذان القمي في المائة منقبة (ح١٩ ص٤٢) بأسانيده من طريق العامة عن أنس . والعلامة البحراني في غاية المرام (ح٧٥ ص٥٨٥) وفي مدينة المعاجز : (ح٤٨٧ ص١٧٣) . و الخطيب الخوارزمي في مقتل الحسين (١ / ٣٩) . والسيد شهاب الدين الشيرازي في توضيح الدلائل (ص٢٥٦ على ما في الأحقاق ٢١ : ٥٦٥) وقال فيه : رواه الصالحاني باسناده .

(90)كتاب سليم بن قيس : ١٦٨ ـ ١٧٠ . البحار ج ٤٠ الحديث ١١٦ ص٩٥ ـ ٩٧.

(91)تاريخ بغداد (ج٤ ص٣٩٩ ط.مصر ـ عن الاحقاق ٤، ص١٣٣ و٧ ص٣٧٩). ـ المولى علي المتقي في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند احمد (ج٥، ص٣٥ ط.مصر). ـ والشيخ احمد النقشبندي في راموز الأحاديث (ص٢٩٣ ط.الآستانه). ـ والحافظ البدخشي في مفتاح النجا.

(92)الفطرة ٩٦:١/١١٥.

الفصل الخامس والتسعون انـاأهل بيت أُعطينا سبع خصال لم يعطها أحدٌ

(1)روى العلامة باكثير الحضرمي في وسيلة المآل قال: روي عن علي بن علي الهلالي ، عن أبيه قال:(1)

دخلتُ على رسُول الله (صلى الله عليه وآله) في الحالة التي قبض فيها فاذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) طرفه اليها وقال : حَبيبتي فاطمة مَا الذي يُبكيكِ ؟ قالت : أخشى الضيعة من بعدك.

فقال : حبيبتي ان الله اطّلع على أهل الأرض اطلاعة فاختار منهم أباك فبَعَثه برسالته ، ثم اطّلع اطلاعة فاختارَ منها بعلك وأوحى اِلي ان أنكحكِ أيّاه . يا فاطمة نحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحداً قبلنا ولا تعط أحداً بعدنا : خاتم النَبيّين وأكرمَهُم على الله عَزّوجَلّ وأحب المخلوقين الى الله عَزّوجَلّ وأنا أبوكِ ، ووصيّي خير الأوصياء وأحبهم الى الله وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وأحَبَّهم الى الله عَزّوجَلّ وهو حمزة بن عبدالمطلب عم أبيك ، وعم بعلك ، ومنا من له جناحان أخضران يطير في الجنة حيث شآء مع الملائكة وهو جعفر ابن عم أبيك وأخو بعلك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهُما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما ـ والذي بعثني بالحق ـ خير منهما ، يا فاطمة ان منهما مهدي هذا الأمة اذا صارت الدُنيا هَرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتَقَطّعت السُبل وغار بعضهم على بعض ولا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً فبعث الله عَزّوجَلّ عند ذلك منهما مَن يفتح حصون الضلالة وقلوباً غُلفاً يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أوّله ، ويَملأ الأرَض عَدلا كما مُلِئت جَوراً.

أخرجه الحافظ أبو العلاء الهَمداني في أربعين حديثاً في المهدي.(2)

(2)روى الفقيه ابن المغازلي الواسطي في مناقبه (3)وباسناده عن الأعمش ، عن عبابة ابن ربعي ، عن أبي أيوب الأنصاري:

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرض مرضة فدخلت عليه فاطمة (عليها السلام) تعوده وهو بما فيه من مرضه ، فلما رأت ما برسول الله (صلى الله عليه وآله) من الجهد والضعف خنقتها العَبرة حتى جَرَت دمَعتها ، فقال لها : يا فاطمة ان الله عَزّوجَلّ اطلع الى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعَثَه نبيّاً ، ثم أطلع اليها الثانية فاختار منها بعلكِ ، فأوحى اليَّ ، فأَنكحته واتخذته وصيّاً ، أما علمتِ يا فاطمة ان لكرامة الله اياكِ زوَّجَكِ أعظمهم حلماً وأقدمهم سِلماً وأعلمهم علماً ، فسُرَّت بذلك فاطمة (عليها السلام) واستبشرت.

ثم قال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا فاطمة ، وله ثمانية أضراس ثواقب : ايمان بالله وبرسوله ، وحكمه ، وتزويجه فاطمة ، وسبطان الحسن والحسين ، وأمره بالمعروف ونهيهُ عن المنكر ، وقضاؤه بكتاب الله عَزّوجَلّ ، يا فاطمة ، انا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يُعطها أحَدٌ من الأوّلين والآخرين قبلنا ـ أو قال الأنبياء ولا يدركها أحَدٌ من الآخرين غيرنا ، منا أفضل الأنبياء وهو أبوكِ ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلكِ ، وشهيدنا خير الشهداء

وهو حمزة عمّك ، ومنا من له جنَاحان يطيرُ بهما في الجنة حيث يشاءُ وهو جعفر ابن عمك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما أبناكِ ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة.

(3)وروى الموفق بن أحمد أخطب خوارزم في المناقب باسناده عن الأعمش عن عبابة بن ربعي عن أبي أيوب:

ان النبي (صلى الله عليه وآله) مرض مرضة فأتته فاطمة الزهراء (عليها السلام) تعوده ، فلما رأت ما برسول الله (صلى الله عليه وآله) من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتى سالت دموعها على خدَّيها ، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا فاطمة ، ان لكرامة الله عَزّوجَلّ ايّاكِ زوّجتُكِ من أقدمهم سلماً واكثرهم علماً وأعظمهم حلماً ، ان الله أطّلع الى أهل الأرض اطّلاعة فأختارني منهم فبعثني نبيّاً مرسلا ، ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلكِ ، فأَوحى اَليَّ اَن أزوّجكِ ايّاه وأتّخذه وصيّاً وأخاً.(4)

(4)وروى العلامة الموفق بن أحمد الخوارزمي في مقتل الحسين (عليه السلام) باسناده عن زيد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال:

دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على علي وفاطمة وأخذ بعضادتي الباب ، وقال : السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة ، وموضع الرسالة ، ومنزل الملائكة ، يا بنيّة ان الله سبحانه تعالى اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختار أباكِ فجعَلَهُ نبيّاً ، ثم اطلع الثانية فاختار منهم زوجكِ عليّاً فجعله لي أخاً ووصيّاً ، ثم اطلع الثالثة فاختاركِ وأمّكِ ، فجَعَلكما سيّدتي نساء العالمين ، ثم اطلع الرابعة ، فاختار ابنيك فجعلهما سيّدي شباب أهل الجنة ، فقال العرش : أي ربي ابني نبيّك وابني وصي نبيّك زَيِّني بهما فهُما يوم القيامة في ضفتي العرش بمنزلة الشنفين من الوجه ، ومد رسول الله (صلى الله عليه وآله) شَحمَتي اذنيها حتى أحمَرتا.(5)

(5)روى العلامة المحدث الشيخ جمال الدين الحنفي الشهير بابن حسنويه في در بحر المناقب باسناده قال:

كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) جُلوساً بباب داره واذا بفاطمة قد أقَبلت وهي حاملة الحسَن وهي تبكي بكاءً شديداً فاستَقبلَها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال : ما يُبكيكِ لا أبكى الله عينيكِ ، ثم تناول الحسَن من يدها ، فقالت : يا أبة اِن نساء قريش عَيّرنني وقُلنَ زَوّجَكِ أبوكِ من فقير لا مال له.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : يا فاطمة ما زوّجتُكِ انا ولكن الله تعالى زوّجَكِ من السماء شهد بذلك جبرائيل وميكائيل واسرافيل ، اعلمي يا فاطمة ان الله تعالى اطلع الى الأرض اطّلاعة فاختار منها أباكِ فبعَثهُ نبيّاً ، ثم اطلع ثانية فاختار منها من الخلائق عليّاً بعلكِ فجعلَهُ

وصيّاً ، ثم زوجكِ به من فوق سماوات السبع وأمرني ان أزوّجكِ به وأتخذه وصيّاً ووزيراً ، فعلي أشجع الناس قلباً ، وأعلم الناس علماً ، وأحكم الناس حكماً ، وأقدم الناس ايماناً ، وأسمَحَهُم كفاً وأحسنهم خلقاً.

يا فاطمة اني آخذ لواء الحمد بيدي وأمتي تحت لوائي فأناوِلهُ عليّاً ، ثم ينادي مناد يا محمد : نعم الجدّ جدّك ، ونعم الأخ أخوك ، (الجدّ ابراهيم والأخ علي بن أبي طالب) واذا دعَاني رب العالمين دعا عليّاً معي ، وانه في المقام عَوني على مفاتيح الجنة ، قومي يا فاطمة ان عليّاً وشيعته هم الفائزون غداً يوم القيامة.(6)

(6)وروى المولى علي المتقي الهندي في منتخب كنز العمال (7)باسناده عن أسماء بنت عميس قالت:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أما علمتِ ان الله عَزّوجَلّ أطلع على أهل الأرض ، فاختار منهم أباكِ فبعثه نبيّاً ، ثم أطلع الثانية فاختار بعلك ، فأوحى الي فانكحته وأتخذته وصيّاً ، قاله لفاطمة.(8)

(7)روى العلامة المولى المير محمد صالح الكشفي الحسيني الحنفي الترمذي في المناقب المرتضوية قال النبي (صلى الله عليه وآله):

يا علي ان الله تعالى أشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين ، ثم أطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين ، ثم أطلع الثالثة فاختار الأئمة من ولدك على رجال العالمين ، ثم أطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين.(9)

(8)روى الحافظ الگنجي في كفاية الطالب (10)باسناده عن أبي هريرة ، قال : قالت فاطمة : يا رسول الله زوّجتني علي بن أبي طالب وهو فقيرٌ لا مال له ، فقال : يا فاطمة أما ترضين ان الله اطلع الى أهل الأرض فاختار منهم رجلين : أحدهما أبوكِ والآخر بَعلُكِ.

ثم قال : هكذا نقلته من خط الخطيب أحمد بن ثابت البغدادي الحافظ ، وهو من الفقهاء العلماء الحفاظ ، وحديثه معدود من عوالي الحديث ، وهو ثقة ثبت ، غير مدافع ، حدث عنه الأئمة والأعلام كمسلم وغيره.(11)

(9)روى العلامة الخزاز القمي الرازي رحمه الله باسناده عن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن ابيه الحسين بن علي ، عن أبيه أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

لما أُسري بي الى السماء أوحى اِلي ربي جَلَّ جلاله فقال : يا محمد أني أطّلعتُ الى الأرض أطّلاعة فاخترتك منها وجَعَلتُكَ نبيّاً وشَقَقْتُ لك من اسمي اسماً فأنا المحمود وأنت محمد ، ثم أطلعَتُ الثانية فاختَرتُ منها عليّاً وجعلته وصيّك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريّتك وشَقَقْتُ له

اسماً من أسمائي فأنا العلي الأعلى وهو علي ، وجَعَلتُ فاطمة والحسن والحسين من نوركما ، ثم عَرَضْتُ ولايتهم على الملائكة فمَن قَبلَها كان عندي من المقربين.

يا محمد ، لو ان عبداً عَبَدني حتى ينقطع ويصير كالشنّ البالي ثم أتاني جاحداً لولايتهم ما أسكنته جَنتي ولا أظللته تحت عرشي ، يا محمد أتحب أن تراهم ؟

قلت : نعم يا رَبّ.

فقال عَزّوجَلّ : ارفع رأسك ، فرفَعتُ رأسي فإذا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكبٌ دُرّي .

فقلت : يا رب من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الأئمة ، وهذا القائم الذي يُحلّ حَلالي ويُحرّم حرامي ، وبه أنتَقِمُ من أعدائي ، وهو راحة لأَوليائي ، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والكافرين.(12)

(10)وروى الخزاز القمي الرازي رحمه الله باسناده عن سعيد بن جبير ، عن عبدالله ابن العبّاس قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

اِن الله تبارك وتعالى اطَّلَع الى الأرض اطّلاعة فاختارَني منها فجَعَلَني نبيّاً ، ثم اطَّلع الثانية فاختار منها عليّاً فجَعَلَه اماماً ، ثم أمرني اَن أتّخَذُهُ أخاً ووصيّاً وخَليفةً ووزيراً ، فعلي مني وأنا من علي ، وهو زوج ابنتي وأبو سبطَيَّ الحسن والحسين ، الا وان الله تبارك وتعالى جَعَلني وايّاهم حُججَاً على عباده ، وجعل من صُلبِ الحسين (عليه السلام) ائمة يقومُون بأمري ويَحفظون وصيّتي ، التاسع منهم قآئم أهل بيتي ومهدي أمتي ، أشبَهُ الناس بي في شَمائِله وأقواله وأفعاله ، ليظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلّة ، فيُعلِن أمر الله ويظهر دين الحق ، ويؤيد بنصر الله ، وينصر بملائكة الله ، فيَملأ الأرض عَدلا وقسطاً كما مُلِئت جوراً وظلماً.(13)

(11)روى الحافظ رجب البرسي رحمه الله عن سليم بن قيس قال:

ان فلاناً قال يوماً ، ما مثل محمد في أهل بيته الا نخلة نبتت في كناسة ! فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) فغضب وخرج فأتى المنبر فجاءت الأنصار شاكة في السلاح . فقال : ما بال قوم يعيّرونني بأهل بيتي وقرابتي اذا قلت فيهم ما جمع الله فيهم من الفضل اَلا وان عليّاً مني بمنزلة هارون من موسى الا وان الله خلق خلقه وفرقهم فرقتين ، وجَعَلني في خيرها فرقة ، ثم جَعَلها شعوباً وقبايل فجَعَلني في خيرها شعباً وقبيلة ثم جعلهم بيوتاً فجعَلَني في خيرها بيتاً ، أنا وأخي علي بن أبي طالب.

الا وان الله نظر الى الأرض نظرة واختارني منها ، ثم نظر اليها نظرة أخرى فاختار أخي عليّاً وجَعَله وزيري ، وخليفتي وأميني ، ووليّ كل مؤمن ومؤمنة بعدي ، مَن والاه فقد والاني ، ومن عاداه فقد عاداني ، لا يُحبه الا مؤمن ولا يُبغضه الا كافر ، ولا يَرتابُ فيه الا مشرك ، وهو رب الأرض وسكنها ، وكلمة التقوى ، فما بال قوم يريدون ان يُطفِئوا نور أخي والله متمّ نوره ؟

الا وان الله اختار لي أخاً وأحَد عشر سبطاً من أهل بيتي هم خيار أمتي ، مثلهم مثل النجوم في السماء ، كلما غرب نَجمٌ طلع نجم ، هم قوّام الله على عباده وحجته في أرضه وبلاده ، وشهود على خلقه ، هم مع القرآن والقرآن معهم ، لا يفارقونه حتى يردا علي الحوض ، أبوُهم خير الوصيّين وأمهم خير أسباط المرسلين ، وبيتهم خير بيوت الطاهرين ، مالقي الله عبداً مُحبّاً لهم مُوَحِّداً لربّه لا يشرك به شيئاً الا دخل الجنة ، ولو كان عليه من الذنوب عدد الحصى والرمل وزبد البحر ، أيها الناس عظِّموا أهل بيتي وحبُّوهم ، والتزمُوا بهم بعدي فهم الصراط المستقيم.(14)

(12)روى المحدث أحمد بن حجر الهيثمي المكي في الصواعق المحرقة قال : أخرج أحمد والمحاملي والمخلص والذهبي وغيرهم ، عن عائشة قالت:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

قال جبريل (عليه السلام) : قَلبتُ مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد أفضَل من محمد (صلى الله عليه وآله) ، وقَلَبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد بني اب أفضل من بني هاشم.(15)

(13)عن أبي جعفر بن بابويه برجال المخالفين رويناه من كتابه كتاب أخبار الزهراء وباسناده من طريق العامة عن عبدالرزاق ، عن معمر ، عن أبي يحيى ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال:

لما زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليّاً فاطمة (عليها السلام) ، تحدّثن نساء قريش وغيرهنّ وعَيّرنَها ، وقُلنَ : زوّجكِ رسول الله (صلى الله عليه وآله) من عائل لا مال له ، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا فاطمة أما ترضين ان الله تبارك وتعالى اطّلع اطّلاعة الى الأرض فاختار منها رجلين أحدهما أبوكِ والآخر بعلكِ ؟

يا فاطمة كنت أنا وعلي نورين بين يدي الله مطيعين من قبل ان يخلق الله آدم (عليه السلام) بأربعة عشر الف عام ، فلما خلق آدم قسّم ذلك النور جزئين : جزءٌ انا وجزءٌ علي.

ثم إن قريشاً تكلمت في ذلك وفشا الخبر فبلغ النبي (صلى الله عليه وآله) فأمر بلالا فجمع الناس وخرج الى مسجده ورَقا منبره يحدّث الناس بما خَصّه الله تعالى من الكرامة وبما خصّ به عليّاً وفاطمة (عليهما السلام) ، فقال : يا معَشر الناس انه بلغني مقالتكم ، واني محدّثكم

حديثاً فعوه واحفظوه مني واسمعوه ، فاني مُخبركم بما خصّ الله به أهل البيت وبما خَصّ به عليّاً من الفضل والكرامة وفضّله عليكم فلا تخالفوه فتنقلبوا على أَعقابكم ، ومن ينقلب على عقبيه فلَن يضرّ الله شيئاً وسيَجزي الله الشاكرين.

معَاشر الناس اِن الله قد أختارَني من خَلقِه فبعثني اليكم رسولا واختار لي عليّاً خليفةً ووَصيّاً ، معَاشر الناس اِني لما أُسريَ بي الى السمآء وتخلَّف عني جميع مَن كان معي من ملائكة السماوات وجبرئيل والملآئكة المقربين ووصلت الى حجب ربّي دخلت سبعين الف حجاب ، بين كل حجاب الى حجاب من حُجب العزة والقدرة والبهاء والكرامة والكبرياء والعظمة والنور والظلمة والوقار ، حتى وصلت الى حجاب الجلال فناجَيت ربي تبارك وتعالى وقمت بين يديه وتقدّم الي عز ذكره بما أحبّه وأمرني بما أراد ، لم أسأله لنفسي شيئاً في علي اِلا أعطاني ، ووَعدني الشفاعة في شيعته وأوليائه.

ثم قال لي الجليل جَل جلاله : يا محمد مَن تحبّ مِن خَلقي ؟

قلت : أحب الذي تحبه أنتَ يا ربي.

فقال لي جَل جلاله ، فأحِبّ عليّاً فاِني أحبه وأحب من يُحبه ، فخَررت لله ساجداً مسبّحاً شاكراً لربي تبارك وتعالى ، فقال لي : يا محمد علي وَليّي وخيرتي بعدك من خلقي ، اختَرتُه لك أخاً ووصيّاً ووزيراً وصفيّاً وخليفة وناصراً لك على أعدائي ، يا محمد وعزتي وجَلالي لا يُناوي جبَّارٌ الا قَصَمتُه ، ولا يقاتل عليّاً عدوّ من أعدائي الا هزمته وأبَدتُه ، يا محمد اِني أطّلعت على قلوب عبادي فوجَدتُ عليّاً أنصَحُ خلقي لك وأطوَعَهُم لك ، فاتخذُهُ أخاً وخليفة ووصيّاً ، وزوج ابنتك ، فاني سأهَبُ لهما غلامين طيّبين طاهرين تقيّين نقيّين ، فبي حلَفت وعلى نفسي حتمت انه لا يتولينَّ عليّاً وزوجته وذرّيتهما أحَدٌ من خلقي اِلا رفعت لواءه الى قائمة عرشي وجَنَّتي وبحبوبة كرامتي ، وسقَيتُه من حظيرة قدسي ، ولا يُعاديهم أحَدٌ ويعدل عن ولايتهم يا محمد اِلا سَلبَتُهُ ودّي وباعَدتُه من قُربي وضاعَفت عليهم عَذابي ولعنتي ، يا محمد اِنك رَسُولي الى جميع خلقي ، وان عليّاً وَليّي وأمير المؤمنين وعلى ذلك أخذت ميثاق ملائكتي وأنبيائي وجميع خلقي من قبل ان أخلق خَلقاً في سَمائي وأرضي محَبة مني لك يا محمد ولعلي ولولدكما ولمن أحبكما و كان من شيعتكما ولذلك خلقته من طينتكما.

فقُلت : اِلهي وسيّدي فاجَمع الأمة عليه.

فأبى عَلَيَّ وقال : يا محمد انه المبتلى والمبتلى به ، واني جَعَلتكم محنة لخلقي أمتَحنُ بكم جميع عبادي وخلقي في سمائي وأرضي وما فيهن ، لأكمِّل الثواب لمن أطاعنَي فيكم وأحلّ عذابي ولعنتي على مَن خالفني فيكم وعَصاني ، وبكم أميِّز الخبيث من الطيّب.

يا محمد وعزتي وجَلالي لولاكَ لما خَلَقتُ آدم ، ولولا علي ما خلقْتُ الجنة ، لأني بكم أجزي العباد يوم المعَاد بالثواب والعقاب ، وبعلي وبالأئمة من وُلِده أنتَقِمُ من اعدائي في دار الدنيا ثم اِلي المصير للعباد والمعَاد ، وأحَكّمكُما في جَنتي وناري ، فلا يَدْخل الجنة لكما عدوّ ولا يدخل النار لكما ولي ، وبذلك أقَسَمتُ عَلى نفسي.

ثم انصَرفتُ فجَعلت لا أخرج من حجاب من حُجب ربي ذي الجلال والأكرام اِلا سمعت النداء من ورائي : يا محمد قدِّم عليّاً ، يا محمد استخلف عليّاً ، يا محمد اَوص الى علي ، يا محمد واخ عليّاً ، يا محمد أحبَّ من أحَب عليّاً ، يا محمد استوصِ بعلي وشيعته خيراً ، فلما وصلت الى الملائكة جعلوا يهنّئوني في السماوات ويقولون ، هنيئاً لك يا رسول الله بكرامة الله لك ولعلي.

معَاشر الناس ، علي أخي في الدنيا والآخرة ووصيّي وأميني على سري وسرّ رب العالمين ووزيري وخليفتي عليكم في حَياتي وبعد وفاتي ، لا يتقدّمه أحدٌ غيري ، وخير من اخلف بعدي ، ولقد أعلَمَني ربي تبارك وتعالى انه سيّد المسلمين وامام المتقين وأمير المؤمنين ووارثي ووارث النبيّين ووصي رسول رب العالمين وقائد الغر المحجلين من شيعته وأهل ولايته الى جنات النعيم بامر رب العالمين ، يبعثه الله يوم القيامة مَقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون بيده لوائي لواء الحمد يسير به أمامي ، وتحته آدم وجميع من ولد من النبيّين والشهداء والصالحين الى جنات النعيم حتماً من الله محتوماً من رب العالمين ، وعَدٌ وَعَدنيه ربي فيه ، ولن يُخلف الله وعده وأنا على ذلك من الشاهدين.(16)

(14)روى العلامة الطريحي (قدس سره) قال:

حكي ان الأشعث بن قيس وجويرة الجبلي قالا يوماً لعلي (عليه السلام) يا أمير المؤمنين حَدّثنا عن بعض خلواتك مع فاطمة (عليها السلام).

فقال : نعم ، بينا أنا وفاطمة في كساء واحد نائمان اذ أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله)الينا نصف الليل ، وكان (عليه السلام) يَأتيها بالتمر واللَبن ليُعينها على تربية الحسن والحسين(عليهما السلام) فدَخَل عَلَينا ونحن نيام فوضع رجلا بحيالي ورجلا بحيالها ، فلما رأت فاطمة أباها واقفاً هَمّت ان تجلس فلم تستطع فبكت ، فقال لها النبي (صلى الله عليه وآله) : وما يُبكيكِ يا بنت محمد المصطفى ؟

فقالت : أما ترى حالنا ونحنُ في كساء واحد نصفه تحَتنا ونصفه فوقنا!

فقال لها : يا بنية أما تعلمين ان الله اطلع اطلاعة من سَمآئه الى أرضِه فاختار منها بعلكِ علي بن أبي طالب ، وأمَرني ان أزَوّجَكِ به ، وان الله عَزّوجَلّ اتّخَذَهُ لي وَصيّاً وخليفة من

بعدي ، يا فاطمة ، أما ان العرش سأل رَبه ان يُزَيّنه بزينة لم يُزيّن بها شيئاً من خَلقِه فزيَّنهُ بالحَسَنِ والحسين (عليهما السلام) وجَعَلهما في ركنين من أسمآئي ، فانا الأعلى وهو علي.

يا محمد اِني خَلَقتُكَ وخَلَقْتُ عَليّاً وفاطمة والحسَن والحسين والأئمة من ولده من سنخ نور من نوري ، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض فمَن قبلها كان عندي من المؤمنين ومَن جَحَدَها كان عندي من الكافرين.

يا محمد لو ان عَبداً من عبيدي عَبَدَني حتى ينقطع أو يصير كالشِن البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يُقرّ بولايتكم ، يا محمد تحب ان تراهم ؟ قلت : نعم يا رَبّ.

فقال لي : التفت الى يمين العرش ، فالتَفَتُّ واذا أنا بعلي وفاطمة والحسن الحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسَن بن علي والمهدي في ضَحضاح من نور قيامٌ يُصَلّونَ وهو في وسطهم ـ يعني المهدي ـ كأنه كوكبٌ دُرّي ، وقال : يا محمد هؤلاء الحجج وانه ـ يعني المهدي (عليه السلام) ـ الحجة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي.

شعر للشيخ صالح بن العرندس رحمه الله:

هم النور نور الله جَلَّ جلاله *** هُم التين والزيتون والشفع والوترُ
مَهابُط وحي الله خزّان علمه *** مَيامين في أبياتِهِم نزل الذكرُ
وأسماؤهم مكتوبةٌ فوق عَرشِه *** ومكنونة من قبل ان يَخلُق الذَرُّ
فلَولاهُم لم يخلق الله آدَماً *** ولا كان زيَدٌ في الانام ولا عمرو
وَلا سطحت أرضٌ ولا رُفِعَت سَما *** ولا طَلَعت شَمسٌ ولا أشرق البدرُ
ونوحٌ بهم في الفُلكِ لماّ دعى نجا *** وغيض به طوفانه وقضي الأمرُ
ولولاهُم نار الخليلَ لَما غَدتْ *** سَلاماً وبَرداً وانطفى ذلك الجمرُ
ولولاهم يعقوب ما زال حُزنه *** ولا كان عن أيُّوب ينكشف الضّرُ
ولانَ لداود الحديد بسِرّهم *** وقدّر في سرّ يحير به الفكرُ
ولما سليمان البساط بهم دَعا *** أُسيلَت له عَينٌ يفيضُ بها القَطرُ
وسُخرت الريح الرخآءَ بأمِرهِ *** فغدوتها شَهرٌ وروحتها شَهرُ
وهم سِرّ موسى في العَصا عندما عَصى***اوامره فرعون والتقف السحرُ
ولولاهم ما كان عيسى بن مريم *** يغادر من طيّ اللحود له نشرُ
سرى سرّهم في الكائنات وفضلهم *** فكلا نبي فيه من سرّهم سرُ
مُصابكم يا آل طه مصيبة *** ورزء على الأسلام أحدثه الكُفر(17)

انا اهل بيت اعطينا سبع خصال

(17)روى الطبراني [18]بسنده عن ابي ايوب الانصاري قال: قال رسولالله(صلى الله عليه وآله) لفاطمة(عليها السلام):

نبيّنا خير الانبياء وهو ابوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء وهو ابن عم ابيك جعفر، ومنا سبطا هذه الامة الحسن والحسين وهما ابناك، ومنا المهديّ.

(18)روى السيد علي بن شهاب الدين الهمداني [19]قال روي عن ابن عمر قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): ان الله جمع فيّ وفي اهل بيتي الفضل والشرف والسخاء والشجاعة والعلم والحلم، وان لنا الآخرة ولكم الدنيا.[20]

(19)روى الفقيه ابن المغازلي [21]باسناده عن جعفر بن محمد، عن ابيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن ابيه، عن عليّ بن ابي طالب(عليه السلام) قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

أعطينا اهل البيت سبعة لم يعطها احد قبلنا ولايعطاها احد بعدنا: الصباحة، والفصاحة، والسماحة، والشجاعة، والعلم، والمحبّة من النساء.[22]

(20)روى الحموييني [23]عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

نحن اهل البيت مفاتيح الرحمة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومعدن العلم.

الفصل السادس والتسعون الانوار الالهية

(1)روى العلامة الشيخ سليمان القندوزي البلخي في ينابيع المودة [24]قال : وفي المناقب باسناده عن جعفر الصادق ، عن ابيه ، عن جدّه علي بن الحسين (عليهما السلام)قال:

حَدّثنا عمي الحسن (عليه السلام) قال:

سمعت جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

خُلِقتُ من نور الله عَزّوجَلّ وخُلِقَ أهل بيتي من نوري وخُلِقَ مُحبيّهم من نورهم ، وسائر الناس في النار.[25]

(2)روى العلامة المجلسي (رحمه الله) في مرآة العقول عن معاني الأخبار للشيخ الصدوق باسناده الى أبي بصير قال:

دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) ومعي رجل من اصحابنا ، فقلت له : جُعِلتُ فداك يا ابن رسول الله ، اني لأغتَمُّ وأحزن من غير أن أعرف لذلك سبباً.

فقال : إن ذلك الحُزن والفَرح يَصِلُ اليكم منا ، لأنا اذا دخل علينا حُزن أو سرور كان ذلك داخلا عليكم ، لأنا واياكم من نور الله تعالى .. الحديث.[26]

(3)عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال:

لَما خلق الله تعالى ابراهيم الخليل (عليه السلام) كشف الله تعالى عن بصره فنظر الى جانب العرش فرأى نوراً فقال : الهي وسيدي ما هذا النور ؟ قال : يا ابراهيم هذا محمد صَفيّي ، قال : اِلهي وسيّدي أرى الى جانبه نوراً آخر فقال : يا ابراهيم هذا علي ناصر ديني ، فقال : اِلهي وسيّدي أرى الى جانبهما نوراً ثالثاً ، قال : يا ابراهيم هذه فاطمة تلي أباها وبعلها فطمت محبيها من النار ، قال : الهي وسيّدي نوران يليان الثلاثة أنوار ؟ قال : يا ابراهيم هذا الحسن والحسين يليان أباهما وجدّهما وأمهما . فقال : الهي وسيّدي أرى تسعة أنوار أحدقوا بالخمسة الانوار ؟ فقال : يا ابراهيم هؤلاء الأئمة من ولدهم ، فقال : الهي وسيّدي فبمن يعرفون ؟ قال : يا ابراهيم أوّلهم علي بن الحسين ومحمد ولد علي وجعفر ولد محمد وموسى ولد جعفر وعلي ولد موسى ومحمد ولد علي وعلي ولد محمد والحسن ولد علي و م ح م د ولد الحسن القآئم المهدي (عليهم السلام).

قال : الهي وسيّدي أرى عدة أنوار حولهما لا يُحصي عدّتهم الا انت ؟

قال : يا ابراهيم هؤلاء شيعتهم ومحبوهم.

قال : اِلهي وبما يعرفون شيعتهم ومحبيهم ؟

قال : بصلاة الأحدى والخمسين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع وسجدة الشكر والتختم باليمين.

قال ابراهيم : اللهم أجعلني من شيعتهم ومحبيهم ، قال : قد جعلتك ، فأنزل الله فيه : (وان من شيعته لأبراهيم * اذ جاء ربَّه بقلب سليم).

قال المفضل بن عمر : ان أبا حنيفة لَما أحَسَّ بالموت روى هذا الخبر وسجَدَ فقُبِضَ في سجدته.(27)

(4)روى العلامة المحدث الشيخ عباس القمي أعلا الله مقامه في سفينة البحار عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

اِن الله تعالى خَلقني وخَلَقَ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة (عليهم السلام)من نور ، فعَصَر ذلك النور عَصَرةً فخرَجَ منه شيعتنا ، فسَبَّحنا وسَبَّحوا وقَدَّسنا فقَدَّسوا ، وهَلَّلنا فهَلَّلوّا ، ومَجَّدنا فمَجَّدوا ، ووحَّدنا فوَحَّدوا.(28)

(5)روى ثقة الأسلام محمد بن يعقوب الكليني (رحمه الله) في أصول الكافي عن أبي خالد الكابلي ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

والله يا أبا خالد ، لنور الأمام في قلوب المؤمنين أنوَر من الشمس المضيئة بالنهار ، وهم والله يُنَورِّون قلوب المؤمنين ، ويَحجُب الله عَزّوجَلّ نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم ، والله

يا أبا خالد لا يُحبّنا عَبدٌ ولا يتولاّنا حتى يطهّر الله قلبه ، ولا يطهّر الله قلب عبد حتى يُسَلِّم لنا ويكون سِلماً لنا ، فاذا كان سِلماً لنا سَلّمَهُ الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر.(29)

(6)روي في جامع الأخبار وكشف الغمة عن الصدوق (رحمه الله) باسانيده عن جابر بن عبدالله الأنصاري (ره) قال ، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

اِن الله تعالى خَلقَنَي وخَلَقَ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة (عليهم السلام)من نور ، فعَصَر ذلك النور عَصرَةً فخرَجَ منه شيعتنا ، فسَبَّحنا فسَبَّحوا ، وقَدَّسنا فقَدَّسوا ، وهَلَّلنا فهَلَّلوّا ، ومَجَّدنا فمَجَّدوا ، ووحَّدنا فوَحَّدوا . ثم خلق الله السموات والأرضين وخلق الملائكة فمكَثَت الملائكة مائة عام لا تَعِرفُ تسبيحاً ولا تقديساً ولا تمجيداً ، فسَبَّحنا فسَبَّحت شيعتنا وسَبَّحَت الملائكة لتسبيحنا وقدّسنا فقدّست شيعتنا فقدست الملائكة لتقديسنا ، ومجَّدنا فمَجّدت شيعتنا فمَجّدت الملائكة لتمجيدنا ، ووَحّدنا فوَحّدت شيعتنا فوَحّدت الملائكة لتوحيدنا ، وكانت الملائكة لا تَعِرفُ تَسبيحاً ولا تقديساً من قبل تسبيحنا وتسبيح شيعتنا ، فنحن الموحِّدون حين لا موحّد غيرنا ، وحَقيقٌ على الله تعالى كما اختَصنا وأختصَّ شيعتنا ان يُنزلنا أعلا عِلِّيّين ، ان الله سبحانه وتعالى اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل ان نكون أجساماً فدَعانا وأجبناه فغَفَر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفر الله.(30)

أخو أحمد المختار صفوة هاشم *** أبو السادة الغر الميامين مؤتَمَن

وَصيّ امام المرسلين محمد *** علي أمير المؤمنين أبو الحَسَن

هُما ظهرا شخصين والروح واحدٌ *** بنص حديث النفس والنور فاعلمَنْ

هو الوزر المأمُول في كل خطة *** وان تُنجي الهلكى ولايته فمَنْ

(31)عليهم صلاة الله ما لاح كوكبٌ *** وما هَبَّ ممراض النسيم على فَنَنْ

(7)روى العلامة المجلسي (قدس سره) في البحار باسانيده عن ابن عباس انه قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

اتقوا فراسة المؤمن فاِنه ينظر بنور الله ، قال : فقلت : يا أمير المؤمنين كيف ينظر بنور الله عَزّوجَلّ ؟

قال (عليه السلام) : لأنا خُلقنا من نور الله وخُلِقَ شيعتنا من شعاع نورنا ، فهم أصفياء أبرار أطهار متوسَّمون ، نورهم يُضيء على مَن سواهم كالبدر في الليلة الظلماء.(32)

(8)روى العلامة المجلسي (قدس سره) في البحار بأسانيده عن المفضل بن عمر قال : وسأل المفضل الصادق (عليه السلام) : ما كنتم قبل ان يخلق الله السموات والأرض ؟

قال (عليه السلام) : كنا أنواراً حوَل العرش نسبّح الله ونقدّسه حتى خَلَقَ الله سبحانه الملائكة فقال لهم : سَبّحوا ، فقالوا : يا ربَّنا لا علم لنا ، فقال لنا : سَبّحُوا ، فسَبَّحنا فسَبَّحَت الملائكة بتسبيحنا ، اَلا اِنا خُلِقنا من نور الله ، وخُلِقَ شيعتنا من ذلك النور ، فاذا كان يوم القيامة التَحَقَت السفلى بالعليا ، ثم قرن (عليه السلام) بين اصبعيه السبابة والوسطى وقال : كهاتين .

ثم قال : يا مفضل أتدري لم سُمِّيت الشيعة شيعة ؟

يا مفضل شيعتنا منا ، ونَحنُ من شيعتنا ، أما ترى هذه الشمس أين تبدو ؟ قلت : نعم من مشرق وقال : الى أين تعود ؟ قلت : الى مغرب.

قال (عليه السلام) : هكذا شيعتنا منا بدأوا والينا يعودون.(33)

(9)وروى الحافظ رجب البرسي رحمه الله في مشارق الأنوار من كتاب الواحدة ، وباسناده عن الثمالي ، عن أبي جعفر (عليه السلام) انه قال:

ان الله سبحانه تفرَّد في وَحدانيّته ، ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً ، ثم خلق من ذلك النور محمداً وعليّاً وعترته (عليهم السلام) ، ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً وأسكنها في ذلك النور وأسكنه في أبداننا ، فنحن روح الله وكلمته احتجَبَ بنا عن خلقه ، فما زلنا في ظلّ عرشه خضراء مسبحين نسبحه ونقدّسه حَيثُ لا شمس ولا قمرَ ولا عين تطرف ، ثم خَلَق شيعتنا ، وأنما سُمُّوا شيعة لأنهم خُلِقوا من شعاع نورنا.(34)

(10)روى العلامة المجلسي (قدس سره) في البحار قال : ويؤيد ذلك ما رواه جابر بن عبدالله في تفسير قوله تعالى : (كُنتم خيرَ أمّة أخُرِجَت للناس تأمرون بالمعروف) (35)قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

أوّل ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره وأشتَقّهُ من جلال عظمته ، فأقبَلَ يطوف بالقدرة حتى وصل الى جلال العظمة في ثمانين ألف سنة ، ثم سجد لله تعظيماً ، ففتق منه نور علي (عليه السلام) ، فكان نوري محيطاً بالعظمة ونور علي محيطاً بالقدرة ، ثم خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار ونور الأبصار والعقل والمعرفة وأبصار العباد وأسماعهم وقلوبهم من نوري ونوري مُشتق من نوره.

فنَحنُ الأَوّلون ، ونحن الآخرون ، ونحن السابقون ، ونحن المسبّحون ، ونحن الشافعون ، ونحن كلمة الله ، ونحن خاصة الله ، ونحن أحباء الله ، ونحن وجه الله ، ونحن جنب الله ، ونحن يمين الله ، ونحن أمناء الله ، ونحن خزنة وحي الله وسدنة غيب الله ، ونحن معدن التنزيل ومعنى التأويل ، وفي أبياتنا هبط جبرئيل ، ونحن محالّ قدس الله ، ونحن مصابيح الحكمة ، ونحن مفاتيح الرحمة ، ونحن ينابيع النعمة ، ونَحنُ شرف الأمة ، ونحن سادة الائمة

، ونحن نواميس العصر وأحبار الدهر ، ونحن سادة العباد ، ونحن ساسة البلاد ، ونحن الكفاة والولاة والحماة والسُقاة والرعُاة وطريق النجاة ، ونحن السبيل والسلسبيل ، ونحن النهج القويم والطريق المستقيم.

مَن آمَن بنا آمن بالله ، ومَن ردّ علينا ردّ على الله ، ومَن شَك فينا شَك في الله ، ومَن عرفنا عرف الله ، ومن تولى عنا تولى عن الله ، ومَن أطاعنا أطاع الله ، ونحن الوسيلة الى الله والصلة الى رضوان الله ، ولنا العصمة والخلافة والهداية ، وفينا النبوة والولاية والأمامة ، ونحن معدن الحكمة وباب الرحمة وشَجرة العصمة ، ونحن كلمة التقوى والمثل الأعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى التي من تمسك بها نجا .(36)والحديث منقول عن رياض الجنان (مخطوط).

(11)روى العلامة المجلسي (قدس سره) في البحار عن أبي عبدالله (عليه السلام) انه قال :

نحن شجَرة النبوة ومعدن الرسالة ، ونحن عهد الله ، ونحن ذمة الله ، لم نَزَل أنواراً حول العرش نُسبِّح فيُسَبِّح أهل السمآء لتسبيحنا ، فلما نزلنا الى الأرض سَبَّحنا فسَبَّح أهل الأرض ، فكلُّ علم خرج الى أهل السموات والأرض فمِنّا وعَنّا ، وكان في قضاء الله السابق ان لا يُدخل النار مُحبّ لنا ، ولا يدخل الجنة مبغض لنا ، لأن الله يسأل العباد يوم القيامة عما عهد اليهم ولا يَسألهم عما قضى عليهم.(37)

(12)روى العلامة المجلسي (قدس سره) في البحار (38)قال:

وروى أحمد بن حنبل بأسانيده عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال:

كنتُ أنا وعلي نوراً بين يدي الرحمان قبل ان يخلق عرشه بأربعة عشر الف عام.(39)

(13)روى الشيخ الصدوق أعلا الله مقامه باسناده عن معاوية الدهني قال:

قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : جُعِلتُ فداك هذا الحديث الذي سمعته منك ما تفسيره ؟

قال : وما هو ؟

قلت : اِن المؤمن ينظر بنور الله.

فقال (عليه السلام) : يا معاوية ان الله خلق المؤمنين من نوره وصنعهم من رحمته ، واتخذ ميثاقهم لنا في الولاية على معرفته يوم عَرَّفهم نفسه ، فالمؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه ، أبوه النور وأمه الرحمة ، اِنما ينظر بذلك النور الذي خُلِق منه.(40)

(14)روى سبط ابن الجوزي باسناده عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي(عليهم السلام) عن آبائه عن الحسين(عليه السلام) قال:

خطب أبي أمير المؤمنين (عليه السلام) يوماً بجامع الكوفة خطبة بليغة في مدح رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال بعد حمد الله : لَمّا أراد الله ان يُنشيء المخلوقات ويبدع الموجودات أقام الخلايق في صورة قبل دحو الأرض ورفع السموات ، ثم أفاض نوراً من نور عِزّه فلمع قبساً من ضيائه وسطَعَ ، ثم أجتمع في تلك الصورة وفيها هيئة نبيّنا (صلى الله عليه وآله) ، فقال له تعالى : انتَ المختار وعندك مستودع الأنوار ، وانت المصطفى المُنتَخَب الرضاء المُنتَجَب المرتضى ، من أجلك أضَعُ البَطحاء وأرفعُ السماء وأجري الماء واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار ، وانصب أهل بيتك عَلماً للهداية ، وأودع أسرارَهُم من سرّي بحيث لا يَشكُل عليهم دقيق ، ولا يغيب عنهم خفي ، وأجعلهم حُجتي على بَريّتي ، والمنبّهين على قدَري ، والمُطلّعين على أسرار خزائني (وفي نسخة : وأسكن قلوبهم أنوار عزتي ، وأُطلِعَهُم على معادن جَواهر خزائني).

ثم أخَذَ الحَقّ سبحانه عليهم الشهادة بالربوبية والأقرار بالوحدانية ، وان الأمامة فيهم والنور معهم ، ثم ان الله أخفى الخليفة في غيبه ، وغَيّبها في مَكنون علمه ، ونصبَ العوالم وموّج الماء وأثار الزبد وأهاج الدخان فطَفا عرشه على الماء.

ثم أنشأ الملائكة من أنوار ابتَدَعها ، وانواع اختَرَعَها.

ثم خلق الله الأرض وما فيها ، ثم قَرَن بتوحيده نبوّة نبيّه محمد وصفيه ، فشهدت السموات والأرض والملائكة والعرش والكرسي والشمس والقَمر والنجوم وما في الأرض ، له بالنبوة .

فلَمَا خلق آدم أبان للملائكة فَضله وأرَاهُم ما خَصّهُ به من سابق العلم ، فجَعَلهُ محراباً وقبلة لهم فسَجَدوا له وعرفَوا حَقّهُ ، ثم بيّنَ لآدم حقيقة ذلك النور ومكنون ذلك السِرّ ، فلما حانَتْ أيامُه أوْدَعَهُ شيئاً ، ولم يزل ينتقل من الأصَلاب الفاخرة الى الأرحام الطاهرة ، الى أن وصل الى عبدالمطلب ، ثم الى عبدالله ، ثم الى نبيّه (صلى الله عليه وآله) ، فدَعا الناس ظاهراً وباطناً ، ونَدَبهُم سِرّاً وعلانية ، واستدعى الفهوم الى القيام بحقوق ذلك السِرّ اللطيف ، ونَدبَ العقول الى الأجابة لذلك المعنى المودع في الذَرّ قبل النَسل ، فمَنْ وافَقَهُ قَبَسٌ من لمحات ذلك النور ، واهتدى الى السِرّ ، وانتهى الى العهد المودع في باطن الأمر ، وغامض العلم ، ومَن غمَرتهُ الغفلة وشَغَلتَهُ المحنة استَحقَّ البُعد ، غشا بصرهُ وقلبهُ عن ادراكه.

ثم لم يَزل ذلك النور ينتقل فينا ، ويتشَعْشَع في غرايزنا ، فنحن أنوار السموات والأرض وسفن النجاة ، وفينا مكنون العلم ، والينا مصير الأمور ، وبمهديّنا تقطع الحجج ، فهو خاتم الأئمة ، ومُنقِذ الأمة ، ومُنتَهى النور وغامض السِرّ ، فليتهنّ من استمسك بعروتنا وحُشِرَ على محبتنا.(41)

(15)روى العلامة سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص قال : قال أحمد في الفضائل:

حدّثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن خالد ابن معدان ، عن زاذان ، عن سلمان قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

كنتُ أنا وعلي بن أبي طالب نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يُخلَق آدم بأربعة آلاف عام ، فلما خَلَق آدم قسم ذلك النور جُزئين : فَجزءٌ أنا وجزءٌ علي.

وفي رواية : خُلِقتُ أنا وعلي من نور واحد.

وقال ابن الجوزي : فان قيل : فقد ضَعّفوا هذا الحديث.

فالجواب : ان الحديث الذي ضَعّفوه غير هذه الألفاظ وغير هذا الأسناد . أما اللفظ : خُلِقْتُ أنا وهرون بن عمران ، ويَحيى بن زكريا وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة.

وفي رواية : خُلِقْتُ أنا وعلي من نور ، وكُنا عن يمين العرش قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام ، فجَعَلنا نتقلب في أصلاب الرجال الى عبدالمطلب.

وأما الأسناد فقالوا في اسناده : محمد بن خلف المروزي وكان مُغَفّلا ، وفيه أيضاً : جَعفر بن أحمد بن بَيان وكان شيعياً. !!

والحديث الذي رويناه يخالف هذا اللفظ والأسناد ، رجالهُ ثقات . فإن قيل : فعبد الرزاق كان يَتَشيع وكأن التشيّع والولاء لأهل البيت (عليهم السلام) ذنبٌ عليهم ، قلنا : هو أكبر شيوخ أحمد بن حنبل ، ومَشى الى صَنعاء من بغداد حتى سمع منه وقال : ما رأيت مثل عبدالرزاق ، ولو كان فيه بدعة لما روى عنه ، وما زال الى أن مات يروي عنه ، ومعظم الأحاديث التي في المسند رواها من طريقه ، وقد أخرج عنه أيضاً في الصحيح.(42)

(16)روى العلامة الخزّاز القمي الرازي رحمه الله باسناده بعدة طرق عن أنَس بن مالك قال:

كنت أنا وأبو ذر وسلمان وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم عند النبي (صلى الله عليه وآله) ، ودخل الحسَن والحسين (عليهما السلام) فقَبّلهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وقام أبو ذر فانكب عليهما وقبّل أيديهما ، ثم رجع فقعد معنا ، فقلنا له سِرّاً : رأيتَ رجلا شيخاً من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقوم الى صَبيّين من بني هاشم فيَنكَبُّ عليهما ويقبّل أيديهما ؟

فقال : نعم ، لو سمعتم ما سمعت فيهما من رسول الله (صلى الله عليه وآله) لفَعلتم بهما أكثر مما فعلت.

قلنا : وماذا سمعت يا أباذر ؟

قال : سَمِعتُه يقول لعلي ولهما : يا علي والله لو ان رجلا صَلّى وصام حتى يصير كالشن البالي اذاً ما نفع صَلاته وصَومه اِلا بحبكم والبرآءة من أعدائكم . يا علي مَنْ تَوسَّلَ الى الله عَزّوجَلّ بحُبِّكم فحَقّ على الله ان لا يردّه خائباً . يا علي من أحَبكم وتَمسَّكَ بكم فقد تمسَّكَ بالعُروةِ الوُثقى.

قال : ثم قام أبو ذر وخرج ، وتَقدّمنا الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلنا : يا رسُول الله أخبَرنا أبو ذر عنكَ بكيت وكيت!

قال : صَدَقَ أبو ذر ، صَدَق والله ، ما أقَلَّتِ الغَبراء ولا أظَلَّتِ الخضراء على ذي لهجة أصْدَقُ من أبي ذر.

قال : ثم قال (عليه السلام) : خَلقني الله تبارك وتعالى وأهلَ بيتي من نور واحد قبل أن يخلُق آدم بسبعة آلاف عام ، ثم نقلنا الى صُلب آدم ، ثم نَقَلَنا من صُلبهِ في أَصلاب الطاهرين الى أرحامِ الطاهرات.

فقلت : يا رسول الله فأين كنتم وعلى أي مثال كنتم ؟

قال : كنا أشباحاً من نور تحت العرش نسبّح الله تعالى ونُمجّده ،

ثم قال (عليه السلام) : لَما عرج بي الى السَماء وبلغتُ سدرة المنتهى وَدّعني جبرئيل(عليه السلام) ، فقلت : حبيبي جبرئيل أفي مثل هذا المقام تفارقني ، فقال : يا محمد اني لا أجوز هذا الموضع فتَحترق أجنحتي.

ثم زّج بي في النور ما شاءَ الله ، فأوحى الله اِليّ : يا محمد اِني أطّلعَتُ الى الأرضَ اطّلاعة فاخترتك منها فجعلتُك نبيّاً ، ثم أطّلَعتُ ثانياً فاختَرتُ منها عليّاً فجعَلتُه وصيُّك ووراث علمك والأمام بعدك ، وأخرج من أصلابكما الذُرّية الطاهرة والأئمة المعصومين خُزّان علمي ، فلولاكما ما خَلقَتُ الدنيا ولا الآخرة ولا الجنة ولا النار ، يا محمد أتُحب ان تَراهُم ؟

قلت : نعم يا رَب.

فنوديت : يا محمد ارفع رأسك ، فرفَعتُ رأسي فاذا أنا بأنوار علي والحسَن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجَعفر بن محمد ، ومُوسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة يَتلألأ من بينهم كأنه كوكبٌ درّي.

فقلت : يا رب مَن هؤلاء ومَن هذا ؟

قال : يا محمد هُم الأئمة بعدك المُطَهَّرون من صُلبك ، وهو الحجة الذي يَملأ الأرض قسطاً وعَدلا ويشفي صدور قوم مؤمنين.

قلنا : بآبائنا وأمهاتنا انتَ يا رسول الله لقد قُلتَ عجباً.

فقال (عليه السلام) : وأَعجبُ من هذا أنَّ أقواماً يَسمَعُون مني هذا ثم يرجعُون على أَعقابِهِم بعد اذ هَداهُم الله ، ويُؤذُونني فيهم ، ما لَهُم لا أنالهم الله شفاعتي.(43)

(17)وروى الخزّاز القمي رحمه الله باسناده عن شريك عن عبدالله ابن سعد ، عن الحسين بن علي (عليهما السلام) ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، قال : أخبرني جبرئيل (عليه السلام) لمّا أثبت الله عَزّوجَلّ اسم محمد على ساق العرش قلت : يا رَبّ هذا الأسم المكتوب في سرادق العرش أرى أعز خلقكَ عليك ، قال : فأراهُ الله عَزّوجَلّ اثنى عشر اشباحاً ابداناً بلا أرواح بين الأرض والسمآء ، فقال : يا رَبِّ بحَقّهِم عليك اِلا أخبرتني مَن هم ؟ قال : هذا نور علي بن أبي طالب ، وهذا نور الحسن والحسين ، وهذا نور علي بن الحسين ، وهذا نور محمد بن علي ، وهذا نور جعفر بن محمد ، وهذا نور موسى جعفر ، وهذا نور علي بن موسى ، وهذا نور محمد بن علي ، وهذا نور علي بن محمد ، وهذا نور الحسن بن علي ، وهذا نور الحجة القآئم المنتظر.

قال : فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : ما أحد يتقرّبُ الى الله عَزّوجَلّ بهؤلاء القوم الا أعتَق الله تعالى رقبته من النار.(44)

(18)روى العلامة الخزّاز القمي رحمه الله باسناده عن حذيفة بن اليمان قال:

صَلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم أقبَلَ بوجهه الكريم علينا فقال : مَعاشر أصحابي أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته ، فمن عمل بها فاز وغنم ونجح ومَن تركها حَلّت به الندامة ، فالتمِسوا بالتقوى السَلامة من أهوال يوم القيامة ، فكأني أدعى فأجيب ، وأني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا ، ومَن تمسَّكَ بعترتي من بعدي كان من الفائزين ، ومَن تخَلف عنهم كان من الهالكين.

فقلت : يا رسول الله على مَن تخلّفنا ؟

قال : على من خَلَّفَ موسى ابن عمران قومه ؟ قلت : على وصيِّه يوشع بن نون.

قال : فإن وصَيّي وخليفتي من بعدي علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، قائد البَررَة وقاتل الكفرة منصورٌ من نَصَره مخذول من خذله.

قلت : يا رسول الله فكم يكون الأئمة من بَعدك ؟

قال : عدد نقباء بني اسرائيل ، تسعة من صُلبِ الحسين (عليه السلام) ، أعطاهُم الله علمي وفهمي ، خزان علم الله ومعادن وحيه.

قلت : يا رسول الله فما لأولاد الحسن ؟

قال : اِن الله تبارك وتعالى جعل الأمامة في عقب الحسين ، وذلك قوله تعالى : (وجعلها كلمة باقية في عقبه).(45)

قلت : أفلا تسمّيهم لي يا رسول الله ؟

قال : نعم ، انه لما عرج بي الى السماء ونظَرتُ الى ساق العرش فرأيت مكتوباً بالنور : لا اله الا الله محمد رسول الله ، أيدتُه بعلي ونصَرته به ورأيت أنوار الحسن والحسين وفاطمة ، ورأيت في ثلاثة مواضع عليّاً عليّاً عليّاً ومحمداً ومحمداً وموسى وجَعفر والحسن والحجة يتلألأ من بينهم كأنه كوكب دري.

فقلت : يا رب مَن هؤلاء الذين قَرنْتَ أسمآئهم باسمك ؟

قال : يا محمد انهم هم الأوصياء والأئمة بعدك ، خَلَقْتُهُم من طينتك ، فطوبى لمن أحبّهُم والويل لمن أبغضهم ، فبهم أنزل الغيث ، وبهم أثيب وأعاقب.

ثم رفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده الى السماء ودعا بدعوات فسمعته فيما يقول : اللهم اجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي وفي زرعي وزرع زرعي.(46)

(19)روى الخزاز القمي الرازي رحمه الله في حديث حرب الجمل باسناده عن عبدالقيس قال:

ونزل أبو أيوب في بعض دور الهاشميين ، فجمعنا اليه ثلاثين نفساً من شيوخ أهل البصرة فدخلنا اليه وسلمنا عليه وقلنا : انك قاتلت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)ببدر وأحد المشركين ، والآن جئت تقاتل المسلمين ؟!

فقال : والله لقد سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي : انك تقاتل الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ، وقال لي انك تقاتلهم مع علي بن أبي طالب (عليه السلام).

قلنا : الله انك سمعت ذلك من رسول الله في علي ؟

قال : الله لقد سمعت يقول ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) . قلنا : فحدّثنا بشيء سمعته .

قال : سمعته يقول : علي مع الحَقّ والحَقّ معه ، وهو الأمام والخليفة بعدي ، يقاتل على التأويل كما قاتَلْتُ على التنزيل ، وابناه الحسَن والحسين سبطاي من هذه الأمة ، امامان قاما أو قعدا وأبوهما خيرٌ منهما ، والأئمة بعد الحسين من صلبه ، ومنهم القآئم الذي يقوم في آخر الزمان كما قمتُ في أولهِ ، ويفتح حصون الضلالة.

قلنا : فهذه التسعة مَن هم ؟

قال : هم الائمة بعد الحسين ، خَلَفٌ بعد خَلَفْ.

قلنا : فكم عهد اليك رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان يكون بعده من الأئمة ؟

قال : اثنى عشر.

قلنا : فهل سماهم لك ؟

قال : نعم ، انه قال (صلى الله عليه وآله) : لما عرج بي الى السماء نظرتُ على ساق العرش فاذا هو مكتوب بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله ، أيدتُه بعلي ونصَرتُه بعلي ورأيت أحد عشر اسماً مكتوباً بالنور على ساق العرش بعد علي ، منهم الحسَن والحسين ، وعليّاً عليّاً عليّاً و محمداً محمداً محمداً وجعفراً وموسى والحسن والحجة.

قلت : الهي مَن هؤلاء الذين أكرمتهم وقرنت أسمآئهم باسمك ؟

فَنوْديتُ : يا محمد هم الأوصياء بعدك والأئمة ، فطوبى لمحبيهم والويل لمبغضيهم.

قلنا : فما لبني هاشم ؟

قال : سمعته يقول لهم : انتم المستضعفون من بعدي.

قلنا : فمن القاسطون والناكثون والمارقون ؟

قال : الناكثون الذين قاتلناهم ، وسوف نقاتل القاسطين والمارقين ، فاني والله لا أعرفهم ، غير أني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : في الطرقات بالنهروانات .. الحديث.(47)

(20)روى الحافظ البرسي في مشارق الأنوار عن محمد بن سنان قال : كنت عند أبي جعفر الثاني (عليه السلام) فذكرت أختلاف الشيعة فقال : ان الله لم يزل فرداً في وحدانيته ، ثم خلق محمداً وعليّاً وفاطمة فمكثوا الف الف دهر ، ثم خلق الأشياء وأشهدهما خلقها ، وأجرى عليهم طاعتها وجعل فيهم منه ماشاء وفوض أمر الأشياء اليهم مَنّاً منه عليهم ، فهم يُحَلّلون ما شآؤا ويُحَرِّمون ما شآؤا ، ولا يفعلون الا ماشاء الله ، فهذه الديانة التي مَن تقدمها غرق ، ومن تأخر عنها محق ، خذها يا محمد فانها من مخزون العلم ومكنونه.(48)

(21)عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت علي بن الحسين (عليه السلام) يقول:

اِن الله خلق محمداً وعليّاً والطيّبين من نور عظمته ، وأقامهم أشباحاً قبل المخلوقات ، ثم قال : أتظن ان الله لم يخلق خلقاً سواكم ؟ بلى والله لقد خلق الله الف الف آدم والف الف عالم ، وانت والله في آخر تلك العوالم.(49)

(22)خُلقت انا وعليّ من عمودين من نور(50)

روى ابان بن ابى عيّاش عن سليم بن قيس، عن سلمان وابي ذر والمقداد، ان نفراً من المنافقين اجتمعوا فقالوا: ان محمّدا ليخبرنا عن الجنّة، وما اعد الله فيها من النعيم لاوليائه واهل طاعته، وعن النار وما اعد الله فيها من الأنكال والهوان لأعدائه وأهل معصيته، فلو اخبرنا عن آبائنا وأمهاتنا ومقعدنا في الجنه والنار، فعرفنا الذي يبني عليه في العاجل والآجل.

فبلغ ذلك رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فأمر بلالاً فنادى بالصلاة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد، وتضايق بأهله فخرج مغضبا حاسراً عن ذراعيه وركبتيه، حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال:

ايها الناس انا بشر مثلكم اوحى اليّ ربّي فاختصّني برسالته، واصطفاني لنبوّتة، وفضّلني على جميع ولد آدم، واطلعني على ما شاء من غيبه فاسألوني عما بدا لكم، فوالذي نفسي بيده لا يسألني رجل منكم عن ابيه وامه،وعن مقعده من الجنّة والنار الا اخبرته، هذا جبرائيل عن يميني يخبرني عن ربّي فاسألوني.

الى ان قال: فقام عليّ بن ابي طالب(عليه السلام) فقال: يا رسول الله انسبني من انا ليعرف الناس قرابتي منك.

فقال(صلى الله عليه وآله): يا عليّ خلقت انا وانت من عمودين من نور معلّقين من تحت العرش، يقدّسان الملك من قبل ان يخلق الخلق بالفي عام، ثم خلق من ذينك العمودين نطفتين بيضاوين ملتويتين ثم نقل تلك النطفتين في الاصلاب الكريمة الى الارحام الزكية الطاهرة، حتى جعل نصفها في صلب عبدالله ونصفها في صلب ابي طالب، فجُزئةٌ انا وجزء انت، وهو قول الله عز وجل: (وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربّك قديراً).(51)

يا عليّ انت منّي وانا منك سيط لحمك بلحمي ودمك بدمي، وانت السبب فيما بين الله وبين خلقه بعدي، فمن جحد ولايتك قطع السبب الذي فيما بينه وبين الله، وكان ماضياً في الدركات.

يا عليّ، ما عرف الله الا بي ثم بك من جحد ولايتك جحد الله ربوبيته.

يا عليّ، انت علم الله بعدي الاكبر في الارض، وانت الركن الاكبر في القيامه، فمن استظل بفيئك كان فائزاً، لان حساب الخلائق اليك ومآبهم اليك، والميزان ميزانك والصراط صراطك، والموقف موقفك، والحساب حسابك، فمن ركن اليك نجا، ومن خالفك هوى وهلك، اللهم اشهد، اللهم اشهد، ثم نزل(صلى الله عليه وآله).

(23)روى ابان عن سليم قال:

كانت قريش اذا جلست في مجالسها، فرأت رجلاً من اهل البيت قطعت حديثها، فبينما هي جالسة اذ قال رجل منهم، ما مثل محمد في اهل البيت الا كمثل نخلة نبتت في كناسة!

فبلغ ذلك رسول الله(صلى الله عليه وآله) فغضب، ثم خرج فأتى المنبر فجلس عليه حتى اجتمع الناس، ثم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال: ايها الناس من أنا؟ قالوا: انت رسول الله، قال: انا رسول الله وانا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم، ثم مضى في نسبه حتى انتهى الى نزار ثم قال:

الا واني واهل بيتي كنا نوراً نسعى بين يدي الله قبل ان يخلق الله آدم بألفي عام، وكان ذلك النور اذا سبّح سبّحت الملائكة لتسبيحه، فلما خلق آدم وضع ذلك النور في صلبه، ثم اهبط الى الارض في صلب آدم، ثم حمله في السفينة في صلب نوح، ثم قَذَفَهُ في النار في صلب ابراهيم، ثم لم يزل ينقلنا في أكارم الاصلاب حتى اخرجنا من افضل المعادن محتداً، واكرم المغارس منبتاً بين الآباء والامهات، لم يتلق احد منهم على سفاح قطّ.(52)

الا ونحن بنو عبدالمطلب سادة اهل الجنّة، انا وعليّ وجعفر وحمزة والحسن والحسين، وفاطمة والمهديّ، الا وان الله نظر الى اهل الارض نظرة فاختار منهم رجلين، احدهما انا فبعثني رسولاً ونبيّاً، والآخر عليّ بن ابي طالب واوحى الي ان اتخذه اخاً وخليلاً ووزيراً ووصيّاً وخليفة، الا وانه وليّ كل مؤمن بعدي، من والاه والاه الله، ومن عاداه عاداه الله، لايحبّه إلا مؤمن ولا يبغضه الا كافر، هو زر الارض بعدي ومسكنها، وهو كلمة الله التقوى وعروته الوثقى، يريدون ان يطفئوا نور الله بأفواهم والله متمّ نوره ولو كره الكافرون. الا وان الله نظر نظرة ثانية، فاختار بعدنا اثنى عشر وصيّا واهل بيتي، فجعلهم خياراً مني واحداً بعد واحد، مثل النجوم في السماء كلّما غاب نجم طلع نجم، هم ائمة هداة مهتدون لايضرّهم كيد من كادهم ولاخذلان من خذلهم، هم حجج الله في ارضه، وشهداؤه على خلقه، وخزان علمه وتراجمة وحيه ومعادن حكمته، من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله، هم مع القرآن والقرآن معهم، لايفارقونه حتى يردوا عليّ الحوض فليبلغ الشاهد الغائب، اللهم اشهد، اللهم اشهد ثلاث مرات.

الفصل السابع والتسعون يا أنس ما حملك على أن لا تؤدي ما سمعت مني في علي بن أبي طالب

روى الحافظ الموفق بن أحمد الخوارزمي في المناقب باسناده عن أنس قال:

رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المنام فقال لي : يا أنس ما حملك على أن لا تؤدي ما سمعت مني في علي بن أبي طالب حتى أدركتك العقوبة ، ولولا استغفار علي بن أبي طالب (عليه السلام) لك ما شممت رائحة الجنة أبداً ، ولكن أبشر في بقية عمرك ان عليّاً وذرّيته ومحبّيهم السابقون الأولون الى الجنة وهم جيران الله وأولياء الله جعفر وحمزة والحسن والحسين ، وأما علي فهو الصدّيق الأكبر لا يخشى يوم القيامة مَن أحبه.(53)

دعوة عليّ(عليه السلام) على انس(54)

روى الصدوق رحمه الله بسنده عن المفضل بن عمر، عن ابى الجارود، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبدالله الانصاري قال: خطبنا عليّ بن ابيّ طالب(عليه السلام)، فحمد الله واثنى عليه، ثم قال:

ان قدام منبركم هذا اربعة رهط من اصحاب محمد(صلى الله عليه وآله) منهم انس بن مالك والبراء بن عازب الانصاري والأشعث بن قيس الكندي وخالد بن يزيد البجليّ، ثم اقبل بوجهه على انس بن مالك فقال: يا انس ان كنت سمعت من رسول الله(صلى الله عليه وآله)يقول: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ثم لم تشهد لي بالولاية فلا اماتك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيّه العمامة.

واما انت يا اشعث فان كنت سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) وهو يقول: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد ليّ بالولاية فلا اماتك الله حتى يذهب بكريمتيك.

واما انت يا خالد بن يزيد ان كنت سمعت من رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا اماتك الله الا ميتة جاهلية.

واما انت يا براء بن عازب ان كنت سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد ليّ اليوم بالولاية فلا اماتك الله الا حيث هاجرت منه.

قال جابر بن عبدالله الانصاري: والله لقد رايت انس بن مالك وقد ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره، ولقد رأيت الاشعث بن قيس وقد ذهبت كريمتاه وهو يقول: الحمد الله الذي جعل دعاء امير المؤمنين عليّ بن ابي طالب(عليه السلام) بالعَمى في الدنيا ولم يدع عليّ بالعذاب في الآخرة فأُعذَّب. اما خالد بن يزيد فانه مات فاراد اهله ان يدفنوه، وحفر له في منزله فدفن، فسمعت بذلك كنده فجاءت بالخيل والابل فعقرتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية، واما البراء بن عازب فانه ولاه معاويه اليمن فمات بها ومنها كان هاجر.

(3)أَنس يعترف بإصابته بدعوة علي(عليه السلام)[55]

روى الحافظ محمد بن ابي الفوارس في كتابه الاربعين [56]بحذف الاسناد عن الاعمش عن سالم بن ابي الخور قال:

حضرت مجلس أنس بن مالك بالبصرة وهو يحدّث الناس، فقام اليه رجل من القوم فقال له: يا صاحب رسول الله ماهذه الشامّة التي اراها بك فالذي بعث محمداً بالحق نبيّاً لقد حدثني ابي عن النبي(صلى الله عليه وآله) انه قال: كلبين وهما البرص والجذام وانهما ما يبتلى بهما مؤمن ابدا.

قال: فاطرق انس الى الارض خجلاً وعيناه تذرفان بالدمع، ثم انه قال لهم: دعوة علي ابن ابي طالب لحقتني.

فقام الناس اليه بأجمعهم فقالوا له: حدثنا.

قال: نعم، اهدي الى النبي(صلى الله عليه وآله) بساط من شعر من قرية من قرايا الشام يقال لها ابا هندف، فارسلني رسول الله(صلى الله عليه وآله) الى ابي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبدالرحمان بن عوف، فاتيته بهم وعنده علي بن ابي طالب(عليه السلام)وجماعة من المسلمين ليحضروا الضيافة الذين اتوا بالبساط، فجلسوا حتى دخلوا في حديث أهل الكهف.

فقال لي رسول الله(صلى الله عليه وآله): يا أنس ابسط البساط، ثم قال النبي(صلى الله عليه وآله): اجلسوا يا فلان ويا فلان ويا فلان، واجلس انت يا انس معهم فأخبرني بما يكون منهم. ثم حدث عليّاً(عليه السلام) بحديث لم نفهمه، فقال: حبّاً وكرامة، ثم جلس على البساط وقال: ياريح احملينا، فاذا نحن في الهواء فسرنا ما شاء الله، ثم قال: يا ريح ضعينا، فوضعتنا، فقال علي(عليه السلام): اتدرون اين انتم؟ قلنا: لا، قال: هؤلاء اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا.

ثم قال: قوموا سلّموا عليهم، وقاموا واحد واحد فسلّموا عليهم، فلم يردّوا عليهم السلام. ثم قام علي(عليه السلام) فسلّم عليهم فردوا عليه السلام، فقال لهم: لم لا تردّون السلام على القوم؟ فقالوا: نحن فتيَةٌ ليس لنا اذن ان نردّ السلام الا على نبي او وصي نبي وانت وصيّ خاتم النبيين. ثم قال: خذوا مجالسكم فاخذنا مجالسنا، ثم قال يا ريح احملينا، فاذا نحن في الهواء، فسرنا ما شاء الله، ثم قال: يا ريح ضعينا، فوضعتنا، ثم ركض برجله الارض فنبعت عين ماء عذب، فتوضأ وتوضينا، ثم قال(عليه السلام) ستدركون الصلاة مع رسول الله(صلى الله عليه وآله) وبعضها.

ثم قال: يا ريح احملينا فحملتنا فسرنا قليلاً ثم قال: يا ريح ضعينا فوضعتنا فاذا نحن في مسجد رسول الله(صلى الله عليه وآله) وقد صلى من صلاة الغداة ركعة، فقضينا ما سبقنا به رسول الله(صلى الله عليه وآله).

ثم التفت الينا فقال لي: يا أنس احدّثك او تحدّثني؟

قلت: من فيك احسن يا رسول الله.

فحدثنا بالحديث حتى كأنه كان مشاهده معنا، ثم قال: يا انس اشهد بهذه الفضيلة لعلي(عليه السلام).

قال: فاستشهَدَني علي(عليه السلام) وقال لي: ناشدتك الله يا انس تشهد لي بفضيلة يوم البساط والفتية ورد السلام والحب.

قلت له: نسيت ذلك لكبر سنّي!

قال لي: ان كنت كتمتها مداهنة بعد وصية رسول الله(صلى الله عليه وآله) فرماك الله ببرصة في جسمك ولظى في جوفك واعمى عينيك!!

فما برحت حتى نفذت دعوته، وكان انس لايطيق الصيام في شهر مضان ولاغيره وكان يطعم كل يوم مسكينا، ثم مات بعد ذلك في البصرة.

(4)استشهاد علي(عليه السلام) بمن شهد غدير خم[57]

روى العلامة الامر تسري [58]قال: روى عن عمير بن سعد قال:

قال علي(عليه السلام): انشد الله رجلا سمع النبيّ(صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه الاّ قام وشهد، فشهدوا الا انس بن مالك، والبراء بن عازب، وجرير بن عبدالله البجليّ، فاعادها فلم يجبه، لقد قال علي(عليه السلام) اللهم من كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه حتى تجعل آية يعرف بها، قال: فبرص أنس، وعمى البراء، ورجع جرير اعرابيا بعد هجرته، فأتى الشراة فمات في بيت أمّه.[59]

(5)مناظرة العامليّ وشيخ جامع الأزهر[60]

بحديث المناشدة

ذكر العلامة شرف الدين العاملي قدس سره في مناظراته للشيخ سليم البشري مفتي جامع الازهر بمصر في المراجعة ٥٦ قال فيها:

وحسبك منها ما قام به امير المؤمنين(عليه السلام) ايام خلافته اذ جمع الناس في الرحبة فقال: أنشد الله كل امرىء مسلم سمع رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدير خم ما قال، الاقام فشهد بما سمع، ولا يقم الا من رآه بعينيه وسمعه بأذنيه فقام ثلاثون صحابيّاً فيهم اثنا عشر بدرياً، فشهدوا انه اخذه بيده، فقال للناس: اتعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم؟

قالوا: نعم، قال(صلى الله عليه وآله): من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ـ الحديث.

وانت تعلم ان تواطؤا الثلاثين صحابيّاً على الكذب مما يمنعه العقل، فحصول التواتر بمجرّد شهادتهم اذن قطعي لا ريب فيه، وقد حمل هذا الحديث عنهم كل من كان في الرحبة من تلك الجموع، فبثّوه بعد تفرقهم في البلاد، فطار كل مطير.

ولا يخفى ان يوم الرحبة انما كان في خلافة امير المؤمنين(عليه السلام)، وقد بويع سنة خمس وثلاثين، ويوم الغدير انما كان في حجة الوداع سنة عشر، فبين اليومين ـ في اقل

الصور خمس وعشرون سنة، كان في خلالها طاعون عمواس، وحروب الفتوحات والغزوات على عهد الخلافاء الثلاثة، وهذه المدّة ـ وهي ربع قرن ـ بمجرّد طولها وبحروبها وغاراتها، وبطاعون عمواسها الجارف، قد افنت جل من شهد يوم الغدير من شيوخ اصحابه وكهولهم، ومن فتيانهم المتسرّعين في الجهاد الى لقاء الله عزوجل، ورسوله(صلى الله عليه وآله)، حتى لم يبق منهم حيّا بالنسبة الى من مات الا قليل، والاحياء منهم كانوا منتشرين في الارض، اذ لم يشهد منهم الرحبة الا من كان مع أمير المؤمنين(عليه السلام) في الكوفة من الرجال دون النساء.

ومع هذا كلّه فقد قام ثلاثون صحابيّا، فيهم اثنا عشر بدرياً، فشهدوا بحديث الغدير سماعا من رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وربّ قوم اقعدهم البغض بواجب الشهادة كأنس بن مالك (61)وغيره،فاصابتهم دعوة أمير المؤمنين(عليه السلام)، ولو تسنى له ان يجمع كلّ من كان حيّاً من الصحابة رجالاً ونساء، ثم يناشدهم مناشدة الرحبة، لشهد له اضعاف اضعاف الثلاثين، فما ظنّك لو تسّنت له المناشدة في الحجاز قبل ان يمضي على عهد الغدير ما مضى من الزمن؟ فتدبّر هذه الحقيقة الراهنة تجدها اقوى دليل على تواتر حديث الغدير، وحسبنا مما جاء في يوم الرحبة ما اخرجه الامام احمد من حديث زيد بن ارقم(62)، عن ابي الطفيل قال: جمع علي الناس في الرحبة ثم قال لهم: انشد الله كل امرىء مسلم سمع رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام، فقام ثلاثون من الناس. قال: وقال ابو نعيم، فقام ناس كثير، فشهدوا حين أخذه بيده، فقال للناس: اتعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

قال ابوالطفيل: فخرجت وكأنَّ في نفسي شيئاً ـ اي من عدم عمل جمهور الامة بهذا الحديث ـ فلقيت زيد بن ارقم، فقلت له: اني سمعت عليّاً يقول كذا وكذا، قال زيد فما تنكر؟ قد سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول ذلك له.

قلت: فاذا ضممت شهادة زيد هذه، وكلام علي يومئذ في هذا الموضوع الى شهادة الثلاثين، كان مجموع الناقلين للحديث يومئذ اثنين وثلاثين صحابياً.

واخرج الامام احمد من حديث علي (63)عن عبدالرحمن بن ابي ليلى قال:

شهدت عليّاً في الرحبة يناشد الناس، فيقول: انشد الله من سمع رسول الله يقول في غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه لما قام فشهد، ولا يقم الا من قد رآه.

قال عبدالرحمن: فقام اثنا عشر بدريّا كأني انظر الى احدهم فقالوا: نشهد انا سمعنا رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدير خمّ: الست اولى بالمؤمنين انفسهم، وازواجي

امهاتهم؟ فقلنا: بلى يا رسول الله، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

ومن طريق آخر: اخرجه الامام احمد في آخر الصفحة المذكورة، قال:

اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، قال: فقاموا الا ثلاثة لم يقوموا فدعا عليهم علي فاصابتهم دعوته وانت اذا ضممت علياً وزيد بن ارقم الى الاثني عشر المذكورين في الحديث كان البدريون يومئذ ١٤ رجلاً كما لايخفى، ومن تتبع السنن الواردة في مناشدة الرحبة عرف حكمة امير المؤمنين(عليه السلام) في نشر حديث الغدير واذاعته.

(1)مصادر العامة للحديث

رواه الحافظ النسائي في الخصائص (ص٢٢ ط. التقدم بمصر)

والحافظ ابونعيم في أخبار اصفهان (ج١ ص١٠٧ ط ليدن).

والفقيه ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين (ص٢٦ ح٣٨ ط.اسلاميه) وفي (الحديث ٣٩ من المصدر المذكور) قال هذا حديث صحيح عن رسول الله(صلى الله عليه وآله)وقد روى حديث غدير خمّ عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) نحو من مائة نفس منهم العشرة، وهو حديث ثابت لا اعرف له علّة، تفرّد علي(عليه السلام) بهذه الفضيلة ليس يشركه فيها احد.

والحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (ج٥ ص٢١١ ـ ج٧ ص٣٤٦).

والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (ج٩ ص ١٠٨ ط القدسي بالقاهرة) وفيه: فقام ثمانية عشر رجلاً فشهدوا.

والحافظ ابن حجر العسقلاني في الكاف الشاف (ج٢٦ ص٢٩ ط. مصر).

والعلامة الامر تسري في ارجح المطالب (ص٥٧٥ ط. لاهور) وفي (ص٥٨٠) قال: فشهدوا الا انس بن مالك، والبراء بن عازب وجرير بن عبدالله البجلي، فأعادها فلم يجبه، فقال: اللهم من كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتى تجعل له آية يعرف بها، قال: فبرص انس، وعمى البراء، ورجع جرير اعرابياً بعد هجرته.

ورواه الشيخ حسام الدين المردي الحنفي في آل محمد (ص٤٤٤ نسخة مكتبة السيد الاشكوري).

(2)حديث عبدالرحمن بن ابي ليلى

رواه الحافظ ابونعيم الاصفهاني في أخبار اصفهان (ج٢ ص٢٢٧ ط ليدن).

والحافظ أحمد بن علي بن ثابت في تاريخ بغداد (ج١٤ ص٢٣٦ ط. القاهرة). وفي (ج٢ ص٤٣٤). والحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام (ج٢ ص١٩ ط. مصر).

وابن الاثير في أسد الغابة (ج٤ ص٢٨). والحمويني في فرائد السمطين (ج١ ح ٣٦ ص ٦٩ ط. بيروت).

وابن كثير في البداية والنهاية (ج٥ ص٢١١ ط.القاهرة) والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (ج٩ ص١٠٥ ط القدسي القاهرة). والامر تسري في ارجح المطالب (ص٥٧٥ و ٥٨٠ ط. لاهور).

(3)حديث زيد بن يثيغ

رواه الحافظ النسائي في الخصائص (ص٢٣ ط. التقدم بمصر). وابن كثير في البداية والنهاية (ج٥ ص٢١٠ ط القاهرة) وفي (ج٧ ص٣٤٦)، والحافظ الهيثمي في مجمع الزواد (ج٩ ص١٠٧ ط القدسي) و(ج٩ ص١٠٤)، والنبهاني في الشرف المؤبد (ص١١٣)، والامرتسري في ارجح المطالب (ص٥٧٤ ط. لاهور).

(4)حديث زاذان ابي عمر

رواه الحافظ احمد بن حنبل في المناقب. وابو الفرج ابن الجوزي في صفة الصفوة (ج١ ص١٢١ ط. حيدر آباد). وابن كثير في البداية والنهاية (ج٣٤٨:٧ وج ٢١٠:٥ ط مصر). والحافظ السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص١٧٩ ط السعادة بمصر). والقندوزي في ينابيع المودة (ص٣٣ ط. مصر).

(5)حديث عمرو ذي مر

رواه الحافظ النسائي في الخصائص (ص٢٦ ط التقدم بمصر). وابن المغازلي في مناقب امير المؤمنين (ص٢٦ ح٣٨). والحمويني في فرائد السمطين (ج١ ح٣٤ ص٦٨) والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (ج٩ ص١٠٤). ابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية (ج٥ ص٢١٠ ط. القاهرة).

(6)حديث زيد بن ارقم

رواه ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين (ص٢٣ ح ٣٣ ط اسلامية) وفيه: قال: وكنت انا ممن كتم فذهب بصره. والعلامة فخر الدين الرازي في نهاية العقول (ص١٩٩). والحافظ السيوطي في الجامع الصغير (الحديث ٩٠٠). ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص٦٧ ط القاهرة). والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (ج٩ ص١٠٦ و ١٠٧). وابن كثير في البداية والنهاية (ج٧: ٣٦٦ . ج٢١٠:٥) والقندوزي في ينابيع المودّة (ص٢٠٦ ط اسلامبول).

(7)حديث سعيد بن وهب

رواه الخوارزمي في المناقب (ص٩٤ ط تبريز). والنسائي في الخصائص (ص٢٢ ط التقدم بمصر). والحافظ احمد بن حنبل في المناقب (على ما رواه في احقاق الحق ج٦: ص٣٢١)

وابن كثير في البداية والنهاية (ج٧ ص٣٤٦ ط. مصر) والحمويني في فرائد السمطين (ج١ ح٣٤ ص٦ ط. بيروت).

(8)حديث الاصبغ بن نباتة

رواه ابن الاثير الجزري في اسد الغابة (ج٣ ص٣٠٧ ط. مصر سنة ١٣٠٨) وفيه: فقام بضعه عشر رجلاً فيهم ابو ايوب الانصاري، وابو عمرة بن عمرو بن محصن، وابو زينب، وسهل بن حنيف، وخزيمة بن ثابت وعبدالله بن ثابت الانصاري، وحبشي بن جنادة السلولي، وعبيد بن عازب الانصاري، والنعمان بن العجلان الانصاري، وثابت بن وديعة الانصاري، وابو فضالة الانصاري وعبدالرحمن بن عبد رب الانصاري، فقالوا: نشهد انا سمعنا رسول الله(صلى الله عليه وآله)يقول: الا ان الله عزوجل وليّ وانا وليّ المؤمنين، الا فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واحب من احبه، وابغض من ابغضه، واعن من اعانه. أخرجه ابو موسى ورواه في (ج٥ ص٢٠٥) وفيه: فقام بضعة عشر فيهم ابو ايوب الانصاري وابو زينب.

والحافظ العسقلاني في الاصابة (ج٤ ص٨٠ ط. دار الكتب المصرية) وفي (ج٢ ص٤٠١).

(9)حديث عبد خير

رواه اخطب خوارزم في المناقب (ص٩٤ ط. تبريز) وابن المغازلي في المناقب وابن كثير في البداية والنهاية (ج٧ ص٣٤٧).

(10)حديث زياد بن ابي زياد الاسلمي

رواه محب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص ٦٧ ط.مصر) وابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (ج٩ ص١٠٩ ط.القاهرة).

(11)حديث رباح بن الحارث

رواه الفقيه بن المغازلي في المناقب (ج٣٠ ص٢٢) والحافظ احمد بن حنبل في المناقب وفيه: جاء رهط الى علي بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال: كيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فهذا مولاه، قال رباح: فلما مضوا اتبعتهم وسألت من هم؟ قالوا: نفر من الانصار فيهم ابو ايوب الانصاري. والعلامة النقشبندي في صلح الاخوان ص١١٧ والقندوزي في ينابيع المودّة (ص٣٣ ط اسلامبول).

(12)حديث يعلى بن مرّة

رواه ابن الاثير الجزري في اسد الغابة (ج٥ ص٦ وج٢ ص٢٣٣ و ج٣ ص٩٣) وفيه: فانتشد له بضعة عشر رجلاً فيهم ابوايوب صاحب منزل رسول الله(صلى الله عليه وآله)

وناجية بن عمرو الخزاعي. وابن حجر العسقلاني في الاصابة (ج١ ص٥٥٠ ط. مصطفى محمد).

(13)حديث ابي الطفيل وائلة بن الاسقع

رواه العلامة يوسف بن موسى الحنفي في المعتصر من المختصر (ج٢ ص٣٠١ ط حيدر آباد) والحافظ النسائي في الخصائص (ص٣٥ ط القاهرة). وفي اسد الغابة (ج٥ ص٢٧٥ ط مصر سنة ١٢٨٥) والعلامة الذهبي في تأريخ الاسلام (ج ١٩٦:٢) والسيوطي في تاريخ الخلفاء (ص١٦٩ ط السعادة بمصر). والعسقلاني في الاصابة (ج٤ ص١٥٩) وابن كثير في البداية والنهاية (ج٥ ص٢١١ و ج٧ ص٣٤٦ ط مصر).

(14)حديث طلحة بن عمير

رواه الامرتسري في أرجح المطالب (ص٥٧٩ ط لاهور) وفيه: فشهد اثنا عشر رجلاً من الانصار وانس بن مالك في القوم لم يشهده، فقال له امير المؤمنين(عليه السلام): يا أنس ما منعك ان تشهد وقد سمعت ما سمعوا(64)؟ قال: يا امير المؤمنين كبرت ونسيت! فقال امير المؤمنين(عليه السلام): اللهم ان كان كاذباً فاضربه ببياض او بوضح لاتواريه العمامة، قال طلحة بن عمير: فاشهد بالله لقد رأيته بيضاء بين عينيه (اخرجه ابن مردويه).

(15)حديث ابي قلابة

رواه العلامة الدولابي في الكنى والأسماء (ج٢ ص٨٨ ط حيدر آباد) ورواه ايضاً ابن المغازلي في مناقبه.

(16)حديث ذرّبن حبيش

رواه ابن الاثير الجزري في اسد الغابة (ج١ ص٢٦٨ ط مصر سنة ١٢٨٥) والسيد جمال الدين الهروي في الاربعين حديثاً وفيه: فقال علي لانس بن مالك والبراء بن عازب: ما منعكما ان تقوما للتشهد فقد سمعتما كما سمع القوم فقال: اللهم ان كتماها معاندة فابلهما، فاما البراء فعمي، فكان يسال عن منزله فيقول: كيف يرشد من أدركه الدعوة، واما انس فقد برصت قدماه، وقيل: استشهده على قول النبيّ(صلى الله عليه وآله): من كنت مولاه فعلي مولاه، اعتذر بالنسيان فقال عليّ(عليه السلام): اللهم ان كان كاذباً فاضربه ببياض موضح لاتواريه العمامة، فبرص وجهه بعد ذلك برقعاً على وجهه.

(17)حديث ابي أياس الضبيّ

رواه الحافظ أخطب خوارزم في المناقب (ص١١٢ ط تبريز) قال: كنّا مع علي يوم الجمل فبعث الى طلحة بن عبدالله بن التميمي فأتاه فقال: انشدتك الله هل سمعت رسول الله(صلى الله

عليه وآله) يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه..؟ قال: نعم، قال: فلم تقاتلني؟ قال: نسيت ولم اذكر فانصرف طلحة ولم يردّ جواباً.

وذكره الامرتسري في ارجح المطالب (ص٥٧٢ ط.لاهور) بما مرّ ثم قال: أخرجه ابن عساكر في تأريخه والمتقي في كنز العمال والحاكم في المستدرك.

(18)حديث ابن عباس

رواه القندوزي في ينابيع المودّة (ص٣٣ ط.اسلامبول)

(19)حديث شريك بن عبدالله

رواه ابن ابي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة (ج١ ص٢٠٩ ط.مصر).

(20)حديث نذير الضبّي

رواه المزي في تهذيب الكمال (ج٢ ص٢٦٦). وابن عساكر الدمشقي (ج٥ ص١٥٣).

(21)حديث ابي هريرة

رواه العلامة يحيى بن الموفق بالله الشجري في الامالي (ج١ ص١٤٦ ط.القاهرة) عن يزيد الاوذي قال: جاء رجل الى ابي هريرة وهو جالس عند ابواب كندة في مسجد الكوفة، فقال: انشدك بالله هل سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟

فقال: اللهم نعم، ولولا انك ناشدتني ماذكرته.

فقال: اللهم لا اعلم الا قد عاديتَ من والاه ووالیتَ من عاداه!

فقال له الناس: اسكت اسكت!

(22)حديث خزيمة بن ثابت

روى العلامة السخاوي في استجلاب ارتقا، الغرف (ص٢٢ على ما نقله عنه في احقاق الحق ج٢١ ص١٢٠ قال:

واما حديث خزيمة فهو عند ابن عقدة من طريق محمد بن كثير عن فطر وابي الجاورد كلاهما عن ابي الطفيل: ان عليّاً رضي الله عنه قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال: انشد الله من شهد يوم خم الاقام ولايقوم رجل يقول: نبئت او بلغني، الا رجل سمعت اذناه ووعاه قلبه.

فقام سبعة عشر رجلاً: من خزيمة بن ثابت وسهل بن سعد وعدي بن حاتم، وعقبة بن عامر وابي ايوب الانصاري وابي سعيد الخدري وابي شرع الخزاعي وابي قدامة الانصاري وابي ليلى وابي الهيثم بن التيهان ورجال من قريش.

فقال رضي الله عنه وعنهم: هاتوا ما سمعتم.

فقالوا: نشهد انا قد اقبلنا مع رسول الله(صلى الله عليه وآله) من حجة الوداع، حتى اذا كان الظهر خرج رسول الله(صلى الله عليه وآله) بشجرات فسدين والقى عليهن ثوب، ثم نادى بالصلاة فخرجنا فصلينا، ثم قام فحمد الله واثنى عليه.

ثم قال: ايها الناس ما انتم قائلون؟ قالوا: قد بلغت.

قال: اللهم اشهد ـ ثلاث مرات ـ قال: اني اوشك ان ادعى فاجيب واني مسؤول وانتم مسؤلون.

ثم قال: الا ان دماءكم واموالكم حرام كحرمة يومكم هذا وحرمة شهركم هذا، اوصيكم بالنساء، اوصيكم بالجار، اوصيكم بالمماليك، اوصيكم بالعدل والاحسان.

ثم قال: ايها الناس، اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي، فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، نباني بذلك اللطيف الخبير. وذكر في الحديث قوله(صلى الله عليه وآله): من كنت مولاه فعلي مولاه.

فقال علي رضي الله عنه: صدقتم وانا على ذلك من الشاهدين.

(23)ما روي مرسلاً

رواه البلاذري في الانساب (الجزء الاول) وابن قتيبة في المعارف (ص١٩٤) وابن ابي الحديد في شرح النهج (ج٤ ص٣٨٨) وغيرهم كثير.

ـ وختامها مسك ـ

(24)حديث العلامة الغزالي

ونختم فصلنا هذا بما ذكره العلامة ابو حامد محمد بن محمد الغزالي في سرّ العالمين.

قال في ترتيب الخلافة:

اختلف العلماء في ترتيب الخلافة. الى ان قال: لكن أسفَرَت الحجة وجهها واجمع الجماهير على متن الحديث عن خطبة يوم غدير خم باتفاق الجميع وهو يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر: بخ بخ لك يا ابا الحسن اصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة!

هذا تسليم ورضىً وتحكيم، ثم بعد هذا غَلَب الهوى لحبّ الرياسة وحمل عمود الخلافة وعقود البنود وخفقان الهوى في قعقعة الرايات، واشتباك ازدحام الخيول وفتح الامصار، سقاهم كأس الهوى فعادوا الى الخلاف الاول، فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون.!!

ورواه ايضاً أمان الله الدهلوي في تجهيز الجيش (ص٢٩٢).

سر العالمين ـ المقالة الرابعة: ص ١٦ط الهند و٢١ ط النجف.

الفصل الثامن والتسعون علي بن أبي طالب بمنزلة الكعبة

(1)روى العلامة البياضي رحمه الله عن السيد ابن طاوس عن كتاب خصائص الأئمة للسيد الرضي الموسوي بأسانيد حين دفع النبي (صلى الله عليه وآله) الوصية الى علي (عليه السلام)وأوصاه بوصايا ثم قال له : اعلم ان القوم سيُشغلهم عما يريدون من عرض الدنيا وهم عليه قادرون ، فلا يُشغلك عني ما يُشغلهم فانك كالكعبة تؤتى ولا تأتى ، لقد قدّمت اليهم بالوعيد ، وألزمتهم طاعتك ، فأجابوا ، واني لأعلم خلاف ذلك فاذا فرغت من أمري وغيبتني في قبري الزم بيتك ، واجمع القرآن على تنزيله وعليك بالصبر حتى تقدم علي.(65)

(2)روى العلامة السيد محمود الدر گزيني في نزل السايرين (66)باسناده عن عبدالله بن العباس قال:

سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة فتذاكروا السابقين الى الأسلام ، فقال عمر : أما علي (عليه السلام) فسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول فيه ثلاث خصال لودَدتُ ان لي واحدة منهن فكان أحب الي مما طلعت عليه الشمس ؛ كنتُ أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من أصحابه اِذ ضَرَبَ النبي (صلى الله عليه وآله) بيده على منكب علي (عليه السلام) فقال : يا علي انت أول المؤمنين ايماناً ، وأوّل المسلمين اسلاماً ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى . يا علي انما أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي ، فاِن أتاك هؤلاء القوم فسَلّموا اليك هذا الأمر فاقبله منهم ، فاِن لم يأتوك فلا تأتهم.(67)

(3)روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي في مناقب الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال:(68)

أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي اذناً ، ان أبا طاهر ابراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي حدّثهم ، قال : أخَبرنا أبو الفضل محمد بن عبدالله بن محمد بن عبيدالله بن المطلب الشيباني ، حدّثنا محمد بن محمود ابن بنت الأشجّ الكندي الكوفي نزيل أسوان سنة ثماني عشرة وثلثمائة قال : حدّثنا محمد بن عبيس بن هشام الناشري ، حدّثنا اسحاق ابن يزيد ، حدثني عبد المؤمن بن القاسم ، عن صالح بن ميثم ، عن يريم بن العَلا ، عن أبي ذر قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

مثل علي فيكم ـ أو قال : في هذه الامة ـ كمثل الكعبة المستورة

ـ أو المشهورة ـ النظر اليها عبادة ، والحَجُّ اليها فريضة.

ثم أضاف ابن المغازلي بعد ايراده للحديث قائلا:

قال محمد بن عبدالله بن المطلب ـ أحد رواة سند الحديث ـ ذاكرت به أبا العباس ابن عقدة الحافظ فاستحسنه ، وقال لي : يَريم بن العلا يكنى أبا العلاء حدّث عن أبي ذر وقيس بن سعد

، شهد مع علي مشاهده ، ثم مات في حبس الحجاج ، حدّث عنه أبو اسحاق وعمران وصالح بنو ميثم.[69]

(4)روى العلامة ابن الأثير الجزري في أُسد الغابة قال : باسناده عن شريك ، عن سلمة ، عن الصنايجي ، عن علي (عليه السلام) قال:[70]

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

انت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي ، فإن أتاك هؤلاء القوم فسَلّمُوها اليك

ـ يعني الخلافة ـ فاقبل منهم ، وان لم يأتوك فلا تأتِهم.[71]

(5)وروى العلامة الشيخ زين الدين المناوي في كنوز الحقايق من طريق الديلمي قال :[72]

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي انت بمنزلة الكعبة.[73]

(6)روى العلامة الخزاز القمي الرازي في كفاية الأثر باسناده من طريق العامة عن محمود بن لبيد قال:

لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) كانت فاطمة (عليها السلام) تأتي قبور الشهداء وتأتي قبر حمزة وتبكي هناك ، فلما كان في بعض الأيام أتيت قبر حمزة رضي الله عنه فوجَدتُها صلوات الله عليها تبكي هناك ، فأمَهلتُها حتى سكتَت ، فأتيتُها وسَلّمتُ عليها وقلت : يا سيّدة النسوان قد والله قَطّعتِ أنياط قلبي من بكائك.

فقالت : يا با عمر يَحقُّ لي البكاء ، ولقد أُصِبتُ بخير الآباء رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، واشوقاه الى رسول الله ، ثم أنشأت (عليها السلام) تقول:

إذا مات يَوماً ميّتٌ قَلَّ ذكره *** وذكر أبي مات والله اكثر

قلت : يا سيّدتي اني سائِلُكِ عن مَسألة تُلجِلِجُ في صدري ، قالت : سَلْ.

قلت : هل نَص رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل وفاته على علي بالأمامة ؟

قالت : واعجباه أنَسيتم يوم غدير خم ؟!

قلت : قد كان ذلك ، ولكن أخبريني بما أسرَّ اليَكِ.

قالت : أشهِدُ الله تعالى لقد سمعته يقول : علي خير من أخَلِفُهُ فيكم ، وهو الأمام والخليفة بعدي ، وسبطاي وتسعة من ولد الحسين أئِمةً ابرار ، لئِن اتبعتموهم وَجَدتمُوهم هادين مهديّين ، ولئِن خالفتُموهم ليكون الأختلاف فيكم الى يوم القيامة.

قلتُ : يا سيّدتي فما بالهُ قعَدَ عن حَقِّهِ ؟

قالت : يا با عمر لقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : مثلُ الأمام مثل الكعبة إذْ تُؤتى ولا تأتي ـ أو قالت : مثل علي ـ ثم قالت : أما والله لو تركوا الحَقَّ على أهله واتّبعُوا عترة نبيّه لما اختَلَف في الله تعالى اثنان ، ولوَرثها سَلَفٌ عن سَلَف وخلف عن خلف حتى يقوم

قائمنا التاسع من ولد الحسين ، ولكن قَدّموُا من أخَّرَهُ الله ، وأَخَّروا من قَدَّمَهُ الله ، حتى اذا الحد المبعوث وأودعوه الحدث المحدوث واختاروا بشهوتهم وعمِلوا بآرائهم ، تَبّاً لهم ، أو لم يسمعوا الله يقول : (ورَبُّكَ يَخْلقُ ما يَشآءُ ويَختارَ ما كان لَهُمُ الخيرة)(74)، بل سمعوا ولكنهم كما قال الله سبحانه : (فإنها لا تَعمى الا بْصار ولكن تعمَى القَلوبُ التي في الصُدور)(75)، هيهات بَسَطوا في الدنيا آمالهم ونَسوُا آجالهم (فتَعساً لَهمُ و أضَلّ أعمالهم) (76)أعوذ بك يا رَبّ من الجور بعد الكور.(77)

(7)وروى العلامة الخزّاز القمي الرازي في كفاية الأثر باسناده عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) ، قال:(78)

قلنا له : يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) اِن قوماً يقولون : اِن الله تبارك وتعالى جَعَلَ الأمامة في عقب الحسن والحسين ؟

فقال : كذبوا والله ، أوَلم يَسمَعوُا الله تعالى ذكره يقول : (وجَعَلهَا كَلِمةً باقيةً في عِقَبِه) (79)فهل جَعَلها اِلا في عقب الحسين ، ثم قال : يا جابر ، اِن الأئمة هم الذين نَصّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالأمامة ، وهم الأئمة الذين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لما أُسري بي الى السماء وجَدتُ أساميهم مكتوبةٌ على ساق العرش بالنور ، اثنا عشر اسماً ، منهم : علي وسبطاه وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة القآئم ، فهذه الأئمة من أهل بيت الصفوة والطهارة ، والله ما يدّعيه أحَدٌ غيرنا اِلا حَشَرَهُ الله تعالى مع ابليس وجنوده.

ثم تنفس (عليه السلام) الصَعدا وقال : لا رعى الله حَقَّ هذه الأمة فإنها لم تَرعَ حَقَّ نبيَّها ، أما والله لو تركوا الحَقَّ على أهله لما أختَلَفَ في الله اثنان، قال: ثم أنشأ (عليه السلام)يقول:

اِن اليهود لحبِّهم لنبيِّهم *** امِنوا بَوائق حادث الأزمان

والمؤمنون لحب آل مُحمد *** يُرمَون في الآفاق بالنيران

قلت : يا سيدي اَليَس هذا الأمر لَكُم ؟ قال : نعم.

قلت : فلِمَ قَعَدْتُم عن حَقِّكم ودعَواكُم ؟ وقد قال الله تعالى : (وجاهِدُوا في الله حَقِّ جهادِهِ هو أجتباكم) (80)؟

قال : فما بال أمير المؤمنين (عليه السلام) قعد عن حقِّه حيث لم يجد ناصراً ، أوَلم تسمع الله تعالى يقول في قصة لوط : (قال لوَ ان لي بكُم قُوّةً أو آوي الى رُكن شَديد) (81)ويقول في حكايته عن نوح : (فَدعا رَبَّهُ أني مَغلوُبٌ فانْتَصِرْ)(82)، ويقول في قصة موسى : (رَبِّ انّي

لا اَملُك الا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين)[83]، فاذا كان النبي هكذا فالوصي أعذر ، يا جابر مثل الأمام مثل الكَعبة اِذ يُؤتى ولا يأتي.

(8)وروى العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله في مناقب آل أبي طالب قال النبي(صلى الله عليه وآله) : مَثَلهُ كمثل بيت الله الحرام يُزار ولا يزور ، ومثله كمثل القمر اذا طلع أضاء الظلمة ، ومثله كمثل الشمس اذا طلعت أنارت.[84]

الفصل التاسع والتسعون قوله (صلى الله عليه وآله) : حُبُّ علي حسنة لا تَضُرُّ معها سيئة

الصورة الأولى حديث معاذ بن جبل

روى العلامة ابن شيرويه الديلمي في فردوس الأخبار[85]

قال : روي عن معَاذ بن جبل قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

حب علي بن أبي طالب حسنة لا يضر معها سيئة ، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة.[86]

الصورة الثانية حديث أنس بن مالك

روى العلامة الخطيب الخوارزمي في المناقب باسناده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):[87]

حُبّ علي حسَنة لا يضر معها سيئة ، وبُغضه سيئة لا تنفع معها حسنة.[88]

الصورة الثالثة حديث ابن عباس

روى العلامة الموصلي ابن حسنويه في در بحر المناقب [89]قال : عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

حب علي بن أبي طالب حَسَنة لا يضرّ معها سيئة ، وبغضُه سيئة لا تنفع معها حَسَنة.[90]

الصورة الرابعة عبدالله بن مسعود

روى العلامة المجلسي رحمه الله عن محمد بن أحمد بن شهريار باسناده من طريق العامة عن عبدالله بن مسعود قال:[91]

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يا علي لو أن عبداً عبد الله مثل ما قام نوح في قومه ، وكان له مثل أحد ذَهباً فأنفَقَهُ في سبيل الله ومدّ عمره حتى حَجّ الف حجة ، ثم قتل بين الصَفا والمروة ، ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها ، أما علمت يا علي ان حبُّك حسنة لا تضرُّ مَعَها سيئة ، وبُغضُك سيئة لا تنفع معها طاعة.

يا علي لو نثرت الدر على المنافق ما أحبّك ، ولو ضربت خيشوم المؤمن ما أبغضك ، لأن حبك ايمان وبغضك نفاق ، لا يحبك الا مؤمن تقي ، ولا يبغضك الا منافق شقي.(92)

الصورة الخامسة حديث علي (عليه السلام)

روى الشيخ الصدوق رحمه الله عن أبي عبدالله الجدلي قال ، قال علي (عليه السلام):

يا أبا عبدالله الا أحَدّثك بالحسنة التي مَن جآء بها أمِن مِنْ فزع يوم القيامة ، والسيئة التي مَن جاء بها اكبَّه الله على وجهه في النار ، قال : قلت : بلى ، قال : الحسنة حُبنا والسيئة بُغضنا.(93)

الصورة السادسة حديث بريدة

روى العلامة المستنبط (قدس سره) حديثاً أورده الحسن بن أبي الحسن ابن محمد الديلمي في مناقبه عن بريدة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

حب علي بن أبي طالب حَسَنة لا يضرُّ معها سيئة مع أداء الفرائض ، وبُغضُه سيئة لا ينفع معها حَسَنة ولو أدى الفرائض.(94)

(7)روى العلامة أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري في بشارة المصطفى بسندين من طريق العامة أحدهما عن مسنة بن عبد ربه عن علي بن موسى الرضا(عليه السلام) وآخر عن مسروق مولى عائشة قال:

دخل على عايشة نسوة من أهل العراق ونسوة من أهل الشام ، فسَألوا عايشة عن علي (عليه السلام).

فقالت : أين مثل علي بن أبي طالب ؟ كان والله للقرآن تالياً وبالنهار صائماً وبالليل قائماً وللسرِّ غالباً وعن المنكر ناهياً وللدين ناصراً ، وعلي والله أقعَدَكنَّ في البيوت آمنات وسَمْاكُنَّ مُؤمنات ، وتنفسَت صعداء ثم قالت : آه ، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي : يا أبا الحسن حُبُّك حَسَنَة لا يَضُرُّ معها سَيئة ، وبُغضك سيئة لا ينفعُ معَها حسنة ، وان محبك يدخل الجنة مُدّلا.(95)

(8)نظم:

وقد أتت الرواية في حديث * صحيح عن ثقات محدِّثينا**

بأن محبة الهادي علي * أجَلُّ تجارة للتاجرينا**

وليس تضُرُّ سيئة بخلق * يكون بها من المتخلقينا**

روى العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله عن الحسن بن علي (عليهما السلام) قال : الحَسَنة حُبُّ أهل البيت (عليهم السلام).

وروى أبو تراب في الحدائق والخوارزمي في الأربعين باسنادهما عن أنس والديلمي في الفردوس عن معاذ ، وجماعة عن ابن عمر قالوا:

قال النبي (صلى الله عليه وآله):

حب علي بن أبي طالب حسنة لا تضر معها سيئة وبُغضه سيئة لا تنفع معها حسنة.[96]

الفصل المئة حديث : علي حبيب الله

(1)حديث ابن عباس

روى العلامة الموفق بن أحمد الخوارزمي المتوفي ٥٦٨ في المناقب [97]قال:

باسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

لما عرج بي الى السمآء رأيت على باب الجنة مكتوباً لا اله الا الله ، محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، علي حبيب الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، فاطمة أمَة الله ، على مبغضهم لعنة الله.[98]

(2)حديث الحسين بن علي (عليه السلام)

روى الفقيه أبو الحسن المغازلي الشافعي في مناقب أمير المؤمنين قال : روى باسناده عن الباقر (عليه السلام) عن أبيه ، عن جده الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

علي بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي ، وخليل الله وخليلي ، وحجة الله وحجتي ، وباب الله وبابي ، وصفي الله وصفيي ، وحبيب الله وحبيبي ، وسيف الله سيفي ، وهو أخي وصاحبي ووزيري ، ومحبه محبي ، ومبغضه مبغضي ، ووليّه وليّي ، وعدوّه عدوي ، وزوجته ابنتي ، وولده ولدي ، وحزبه حزبي ، وقوله قولي ، وأمره أمري ، وهو سيد الوصيين ، وخير أمتي.[99]

(3)حديث أبي بكر

روى العلامة الكازروني في الروض الفائق في المواعظ والرقائق قال : قال أبو بكر رض:

أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اِن عليّاً يَجيء يوم القيامة ومعه أولاده وزوجته على مراكب البدن ، فيقول أهل القيامة : أي نبي هذا ؟

فينادي مناد : هذا حبيب الله علي بن أبي طالب.[100]

(4)روى الخطيب الخوارزمي في مقتل الحسين (عليه السلام) عن الحافظ أبو بكر محمد بن موسى بن مردويه وباسناده عن موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد

بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

لما أسري بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً : لا اله الا الله محمد حبيب الله علي ولي الله فاطمة أمَة الله الحسن والحسين صفوة الله على مبغضيهم لعنة الله. (101)

(5)روى العلامة الفقيه ابن شاذان القمي باسناده عن موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

دخلت الجنة فرأيَتُ على بابها مكتوباً بالنور : لا اله الا الله محمد رسول الله ، عَلي وَلي الله ، فاطمة أمة الله ، الحسَن والحسين صفوة الله ، على محبيهم رحمة الله ، وعلى مبغضيهم لعنة الله.(102)

(6)روى العلامة سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص (103)قال : وقد أخرج أحمد في الفضائل عن جابر قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

والذي نفسي بيده ان على باب الجنة مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله علي ابن أبي طالب أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل أن يخلق الله السموات والأرض بألفي عام .

قال ابن الجوزي فان قيل : هذا الحديث مُخرج في الموضوعات ، قلنا : جملة ما ذكر في الموضوعات وقال : المتهم به زكريا بن يحيى ضعفه ابن معين وغيره ، وأحمد رواه من غير طريق زكريا ولو كان حديثاً مطعوناً فيه لَبيَّنه.

ـ تم الكتاب بفضل الله ومنّه ويليه الجزء الثالث ـ

ـ أيضاً في حب أمير المؤمنين(عليه السلام) قريباً ـ ان شاء الله تعالى وما توفيقي الا باللّه العليّ العظيم

---

(1)وسيلة المآل : ص٧٩ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق.

(2)وأضاف الحمويني بعد أيراده الحديث بعين ما سبق:
يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإن الله عَزَّوجَلَّ أرحم بكِ وأرأف عليكِ مني وذلك لمكانكِ وموقعكِ من قلبي قد زَوّجكِ الله زوجاً هو أعظمهم حسباً واكرمهم منصباً وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبَصَرهم بالقضية وقد سألت ربي عَزّوجَلّ ان تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي . قال علي (عليه السلام) : فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم تبق فاطمة بعده الا خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله به عَلَيهما السلام.
ورواه في احقاق : ج١٨ : الحديث ١٠٧ ص٥١٩ وح١٢٦ ص٥٣٢ ، ج٩ : ص٣٧٧ . و رواه الحمويني في فرائد السمطين (ج٢ ح٤٠٣ ص٨٤) بعين اللفظ والسند . و رواه في ذخائر العقبى (ص١٣٥ ط مكتبة القدسي بمصر) وقال : خرَجه الحافظ أبو العلاء الهمداني في أربعين حديثاً في المهدي . ورواه في كفاية الاثر للخزاز القمّي (ص٦٢ ـ ٦٥) . ورواه الحافظ ابن عساكر في (الحديث ٣٠٣) من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام)من تأريخ دمشق : (ج١ ص٢٣٩ ط١ وج١ ص٢٦٠ ط٢) . ورواه الحافظ الطبراني في الحديث (١٤٧) من ترجمة الأمام الحسن (عليه السلام) من المعجم الكبير : (ج١ الورق ١٢٧) . ورواه الحافظ السمعاني النيسابوري في الرسالة القوامية في مناقب الصحابة (احقاق ٤ : ٣٥٤) . ورواه الفقيه ابن المغازلي الشافعي في المناقب . والحافظ البدخشي في مفتاح النجا (ص١٨) وقال : أخرجه الطبراني و ابو نعيم في اربعينه . ورواه الموفق بن أحمد الخوارزمي في المناقب (ص٦٧ ط تبريز) مختصراً. أيضاً في مقتل الحسين (ص٦٦ ط الغري) باسناده عن زيد بن علي عن آبائه . ورواه الحافظ ابن حسنويه الحنفي الموصلي في در بحر المناقب (ص٥٣) عن ابن الهلالي . ورواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (ج٨ ص٢٥٣ مكتبة القدسي بالقاهرة) عن أبي أيوب الأنصاري . ورواه الحافظ السيوطي الشافعي في ذيل اللئالي (ص٦٥ ط لكنهو) . ورواه السمهودي في جواهر العقدين (على ما نقله في ينابيع المودة ص٤٣٦ ط اسلامبول) . ورواه المولى المتقي الهندي في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش المسند (ج٥ ص٣١ ط مصر) عن أسماء بنت عميس . القندوزي في ينابيع المودة (ص٨٠ و٢١ ط اسلامبول) . المير محمد صالح الكشفي الترمذي في المناقب المرتضوية (ص٩٦ ط بمبى) . والحافظ السيوطي في ذيل اللئالي (ص٦٥ ط لكنهو) .

(3)المناقب لابن المغازلي ـ عن احقاق الحق ج٤ : ١٠٤ ـ ١١٢.

(4)مناقب الخوارزمي : ص٦٧ ط تبريز.

(5)مقتل الحسين للخوارزمي : ص٦٦ ط الغري.

(6)در بحر المناقب : ص٥٣.

(7)المطبوع بهامش المسند ج٥ ص٣١ ط مصر.

(8)ورواه الحافظ الكنجي في (كفاية الطالب) ص٢٩٦ ط التراث طهران عن أبي أيوب الانصاري . ورواه المتقي في كنز العمال (٦ : ١٥٣) ثم قال : أخرجه الطبراني عن أبي أيوب .

وفي مجمع الزوائد ٨ : ٣٥٣.

(9)المناقب المرتضوية : ٩٦ ط بمبى.

(10)كفاية الطالب : ص٢٩٧ ط التراث.

(11)مستدرك الصحيحين : ج٣ ص١٢٩ ، تاريخ بغداد : ج٤ ص١٩٥ بطرق متعددة . أسد الغابة : ج٤ ص٤٢ ، مجمع الزوائد : ج٩ ص١٦٥ ،ذخائر العقبى : ص١٣٥ ، كنز العمال : ج٦ ص١٥٣.

(12)رواه في كفاية الاثر : ١٥٢ . ورواه في اكمال الدين : ١ / ٢٥٢ وفيه تتمة الحديث : فيخرج اللات والعزّى طريين فيحرقهما ، فلفتنة الناس يومَئذ بهما أشدُّ من فتنة العجل والسامري .

(13)كفاية الأثر : ١٠ . اكمال الدين : ١ / ٢٥٧.

(14)مشارق الأنوار.

(15)الصواعق المحرقة : ص١٨٩ ح٣٣ ط٢.

(16)البحار ٤٠ : ٣٦ / ١٨ . و اليقين في امرة أمير المؤمنين : ١٥٧ ـ ١٦٠.

(17)وروى القصيدة بكاملها الطريحي في منتخبه (ص٣٥٢ ـ ٣٥٦) في ١٠٨ بيتا من الشعر.

(18)المعجم الصغير (ج١، ص٣٧) في ترجمة احمد بن محمد المري القنطري، ط دار الكتباعمية بيروت.

والظاهر من الحديث أن فيه حذفاً فيما يخص خير الأوصياء أمير المؤمنين(عليه السلام) بالمقارنة مع الأحاديث المشابهة لها.

(19)مودّة القربى (ص٧٤ ط لاهور).

(20)عن احقاق الحق: ج١٨ ص ٥٣٢ ح ١٢٦ ورواه في ينابيع المودّة: (ص٢٥٤ ط اسلامبول).

(21)مناقب عليّ بن ابي طالب (ص٢٩٥ ط طهران).

(22)احقاق الحق: ج١٨ ح ١٠٧ ص ٥١٩.

(23)فرائد السمطين (على ما نقله احقاق الحق ٩: ١ / ٣٧٢).

(24)ينابيع المودة : ص١٠ ط اسلامبول.

(25)ورواه المستنبط في القطرة (ج١ ح٤٤ ص٤٩) وفيه : وسائر الخلق من النار . ورواه العلامة الشيخ ابراهيم الحمويني في فرائد السمطين (ج١ ح٤ ص٣٩ ط بيروت) باسناده عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي صلوات الله عليه : خُلِقتُ أنا وأنتَ من نور الله تعالى.

(26)مكيال المكارم : (ج١ ص٣٨١ ح٧٨٠) . مرآة العقول : (ج٩ / ١٠) . وراجع الحديث بتمامه في الفصل (٤٨) الحديث العاشر من أحاديث الطينة من هذا الكتاب.

(27)القطرة للمستنبط : ج١ المقدمة ص١٧ مع اختلاف يسير في الألفاظ . وسفينة البحار : ج١ ص٧٣٢ . ومعجم أحاديث المهدي : (ج٥ ح١٨٠٨ ص٣٧٠) . والفضائل لأبن شاذان : ١٥٨ . العوالم : ج ١٥ / ٣ ص٧٥ ب١ ح١ . مدينة المعاجز : ح١٠٩ ص٢٥٧ . والأربعين لأبي الفوارس (احقاق ١٣ : ص٥٩) . والبحار : ج٣٦ ص٢١٣ الباب ٤٠ الحديث ١٥ . ومستدرك الوسائل : ج٣ ص٢٨٧ ب٣٠ ح٣ و ج٤ ص١٨٨ ب١٧ ح١٢ و ص٣٩٨ ب٣ ح٤.

أقول : روى هذا الخبر شيخنا المحدث النوري في كتاب المستدرك عن كتاب الغيبة للفضل بن شاذان ، وفي آخره ، قال المفضل بن عمر : قد روينا ان ابراهيم (عليه السلام) لَما أحَسَّ بالموت روى هذا الخبر لأصحابه سجَدَ فقبض في سجدته.

(28)سفينة البحار : ج١ ص٧٣٤.

(29)رواه في مكيال المكارم (ج١ ح٥٧٢ ص٢٦١).

(30)والقطرة : ج١ ص٣٢١ ح١٠.

(31)فرائد السمطين ١ : ١٥ / ١٦.

(32)بحار الانوار : ج٢٥ ص٢١ ح٣٢.

(33)بحار الانوار : ج٢٥ ص٢١ ح٣٤.

(34)رواه المجلسي في البحار : ج٢٥ ص٢٣ ح٣٩.

(35)آل عمران : ١١٠.

(36)بحار الانوار : ج٢٥ ص٢٢ ح٣٨.

(37)المصدر السابق : ج٢٥ ص٢٤ ح٤١.

(38)البحار : ج٢٥ ص٢١ ح٣٥.

(39)ورواه الشيخ ابراهيم الحمويني في فرائد السمطين عن سليم بن قيس الهلالي قال : رأيت عليّاً في مسجد رسول الله في خلافة عثمان ـ في حديث طويل ذكر فيه مناشدة أمير المؤمنين (عليه السلام) قال فيها:

يا معشر قريش والأنصار ، الستم تعلمون ان الذي نلتم من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم ؟ وان ابن عمي رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : اني وأهل بيتي كنا نوراً يسعى بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله عَزّوجَلّ آدم (عليه السلام) بأربعة عشر الف سنة ، فلما خلق الله تعالى آدم (عليه السلام) وضع ذلك النور في صلبه وأهبَطَه الى الأرض ثم حمله في السفينة في صُلب نوح (عليه السلام) ثم قذف به في النار في صلب ابراهيم (عليه السلام) ثم لم يزل الله عَزّوجَلّ ينقلنا في الأصلاب الكريمة الى الأرحام الطاهرة ومن الأرحام الطاهرة الى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمّهات لم يكن منهم على سفاح قط ؟

فقال السابقة والقدمة أهل بدر وأهل أحد نعم قد سمعنا من رسول الله.

وروى الحمويني أيضاً في فرائد السمطين (ج١ ح٥ ص٤١ ط بيروت) باسناده عن أبي عثمان النهدي ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

خُلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور الله عن يمين العرش نسبّح الله ونقدِّسه من قبل ان يخلق الله عَزّوجَلّ آدم بأربعة عشر الف سنة ، فلما خلق الله آدم نقلنا الى اصلاب الرجال وأرحام النساء الطاهرات ، ثم نقَلنا الى صلب عبدالمطلب وقَسَمنا نصفين ، فجعل نصفٌ في صلب أبي عبدالله ، وجعل نصف آخر في صُلب عمي أبي طالب ، فخُلِقتُ من ذلك النصف ، وخُلِقَ علي من النصف الآخر ، واشتق الله تعالى من أسمائه أسماءً فالله عَزّوجَلّ محمود وأنا محمد ، والله الأعلى وأخي علي ، والله الفاطر وابنتي فاطمة ، والله مُحسِنُوأبناي الحسن والحسين ، وكان اسمي في الرسالة والنبوة ، وكان اسمه في الخلافة والشجاعة ، وأنا رسول الله وعلي ولي الله .

وروى الحمويني أيضاً في فرائد السمطين (ج١ ح٦ ص٤٢ ط بيروت) وباسناده عن خالد بن معدان ، عن زاذان ، عن سلمان قال : سمعت حبيبي المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله) يقول:

كنتُ أنا وعلي نوراً بين يدي الله عَزّوجَلّ مطيعاً يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف سنة ، فلَما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور في صُلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب ، فجزءٌ أنا وجزء علي.

وروى الحمويني أيضاً في (الحديث ٧ ـ ٨ ـ المصدر السابق) باسنادين عن زياد بن المنذر ، عن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

كنتُ أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر الف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صُلبه ، فلم يزل الله تعالى ينقله من صُلب الى صلب حتى أقرّهُ صلب عبدالمطلب ، ثم أخرجه من صُلب عبدالمطلب فقَسَمَهُ قسمين ، قسماً في صُلب عبدالله ، وقسماً في صُلب أبي طالب ، فعلي مني وأنا منه لحُمه لحمي ودمُه دمي فمن أحبه فبحبي أحبّهُ ومن أبغَضهُ فببغضي أبغضه.

ورواه الحافظ ابن المغازلي في مناقب الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) (الحديث ١٣٠ ص٨٧) عن سلمان وفيه : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عَزّوجَلّ يسبّح الله ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق الله آدم بألف عام ، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صُلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صُلب عبدالمطلب : ففي النبوّة وفي علي الخلافة.

وأخرجه الحافظ الگنجي في كفاية الطالب (الباب ٨٧ ص٣١٥ وفي ط ١٧٦) باسناده عن أبي سعيد العدوي : الحسن بن علي بن زكريا بعين السند ثم قال : هكذا أخرجه محدّث الشام في تأريخه ولم يطعن في سنده ولم يتكلم عليه ، وهذا يدل على ثبوته.

رواه الخوارزمي في الفصل (١٤) من المناقب (ص٨٨ و ٤٦) ، وفي آخر الفصل (٤) من مقتله : (ج١ ص٥) . ورواه الحافظ أحمد بن حنبل في كتاب الفضائل الحديث (٢٥٢) من باب فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) . وراه الحافظ ابن عساكر في الحديث (١٨٠) من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تأريخ دمشق (ج١ ص١٣٦) . وأخرجه العلامة الذهبي في ميزان الأعتدال (١ / ٢٣٥ وفي ط ٥٠٧ بالرقم ١٩٠٤) عن ابن عساكر محدّث الشام في تأريخه بعين السند واللفظ . وأخرجه ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان (٢ / ٢٢٩) وفي (٦ / ٣٧٧) . وأخرجه الأمام أحمد في الفضائل على ما ذكره سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأمة) (ص٥٢ الغري وص٢٨ ط ايران) . وذكر العلامة المعتزلي ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة (ج٢ ص٤٥٠ وفي ط ٤٣٠) قال : رواه أحمد في المسند وفي كتاب فضائل علي (عليه السلام) ، قال : وذكره صاحب الفردوس وزاد فيه : ثم انتقلنا حتى صرنا في عبدالمطلب فكان لي النبوة ولعلي الوصية . ورواه الحافظ ابن شيرويه الديلمي في فردوس الأخبار . ورواه العلامة عبدالله الشافعي في مناقبه (ص٨٩) من طريق ابن المغازلي . ورواه القندوزي في ينابيع المودة (ص٨٣) . وفي نزهة المجالس (٢ / ٢٣٠) . احقاق الحق : ج٥ ص٣٤.

(40)رواه الصدوق في فضائل الشيعة (الحديث ٢١ ص٢٧).

محمد بن أبي نعمان:

جَسَدٌ طهَّرَهُ رَبُّ البَرايا * واجتبَاهُ واصطفاهُ من علي

وأرتضاه وحَباهُ لِمَعان * لَطُفَتْ عن كل معنى مَعنَوي

وصفيّ ووصيّ وامام * عادل بعد النَبي

وهو في الباطن من * مكنون سرّ أوحَدي

أوّلٌ في الكون من قبل البَرايا * آخر في الأخري

فهو في الظاهر شخص بَشري * ناطق من جسم رب آدمي

وهو في الباطن جسم ملكي * أبطحي قرشي هاشمي ووَلي

ـ مناقب آل أبي طالب ج٢ : ٣٨٦.

(41)تذكرة الخواص : ص١٣٠.

(42)تذكرة الخواص : ص٤٦ ـ ٤٧.

(43)كفاية الأثر : ٧٠ ـ ٧٣.

(44)المصدر السابق : ١٧٠.

(45)الزخرف : ٢٨.

(46)كفاية الأثر : ١٣٦ ـ ١٣٨.

(47)كفاية الأثر : ١١٦ ـ ١١٨.

(48)مشارق أنوار اليقين : ص٤١.

(49)المصدر السابق : ص٤١.

(50)كتاب سليم بن قيس الكوفي: ٢٢٥ ـ ٢٢٦ ـ ٢٢٧ وفي ط دار الفنون بيروت: ٢٤٥ ـ ٢٤٧.

(51)الفرقان: ٥٤.

(52)كتاب سليم بن قيس: ٢٧٧، وفي ط بيروت: ٢٤٥.

(53)ورواه مناقب الخوارزمي (ص٣٢ الحديث ٢ ـ ط نينوى طهران وص٤٢ ط تبريز) وفي مقتل الحسين (عليه السلام) (ج١ ص٤٠) . ورواه الفقيه ابن شاذان في المائة منقبة (م ٨٩ ص١٦٤) باسناده من طريق العامة . كشف الغمة : ١ / ١٠٤ . وغاية المرام : ح٢٧ ص٥٨٠ وح١٢ ص٦٤٨ . ومدينة المعاجز : ص٥١ ذ ح ١٠٣ و مصباح الأنوار : ١٣٧ . وأخرجه في البحار : ج٦٨ الحديث ٨٤ ص٤٠ . واحقاق الحق : ج٤ ص٢١٥ و ج٧ : الباب ٢٤٠ ص٢٩٧.

(54)البحار، ٣١: ٣ و ٤ ص٤٤٦.

(55)احقاق الحق ج٤: ١٢٤ / ١٢٦ ـ الحديث الثالث، ص٨.

(56)الاربعين، ص٨ الحديث الثالث.

(57)احقاق الحق ج٣٠٨:٦، ٣٣٨ ـ ٣٣٩.

(58)ارجح المطالب ص ٥٨٠ ط. لاهور.

(59)ورواه المؤرخ البلاذري في الانساب، الجزء الاول. عنه احقاق الحق ج٦ ص٣٠٨.

والعلامة ابن قتيبة الدينوري في المعارف (ص١٩٤ ط. أصلان افندي بمصر) ولفظه: قال: انس بن مالك كان بوجهه برص، وذكر قوم ان عليّاً رضي الله عنه سأله عن قول رسول

الله(صلى الله عليه وآله): اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقال: كبرت سنّي ونسيت، فقال عليّ(عليه السلام): ان كنت كاذباً فضربك الله ببيضاء لاتواريها العمامة.

ورواه ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة (ج٤ ص٣٨٨ ط. مصر) قال(عليه السلام) لانس بن مالك وقد كان بعثه الى طلحة والزبير لما رجع الى البصرة يذكرهما شيئاً قد سمعه من رسول الله(صلى الله عليه وآله) في معناهما، فلوي عن ذلك فرجع، فقال: اني انسيت ذلك الامر، فقال(عليه السلام): ان كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء لامعة لاتواريها العمامة قال: يعني البرص، فأصاب انساً هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لايرى الا متبرقعاً.

رواه ابن الاثر الجزري في اسد الغابة (ج٣ ص٣٢١) عن ابي اسحاق.

وابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية (ج٥ ص٢١٠ ط. مصر).

وابن حجر العسقلاني في الاصابة (ج٢ ص٤١٤ ط. مطبعة مصطفى محمد بمصر).

(60)المراجعات: ٢٧١ و ٢٧٢.

(61)حيث قال له علي(عليه السلام): مالك لا تقوم مع أصحاب رسول الله فتشهد بما سمعته يومئذ منه؟ فقال: يا أمير المؤمنين كبرت سني ونسيت. فقال عليّ(عليه السلام): ان كنت كاذبا فضربك الله ببيضاء لا تواريها العمامة. فما قام حتى ابيض وجهه برصاً، فكان بعد ذلك يقول: اصابتني دعوة العبد الصالح. قلت: هذه منقبة مشهورة ذكرها الامام ابن قتيبة الدينوري حيث ذكر انساً في اهل العاهات من كتاب المعارف آخر ص ١٩٤.

ويشهد لها ما اخرجه الامام احمد بن حنبل في آخر ص١١٩ من الجزء الاول من مسنده حيث قال: فقاموا الا ثلاثة لم يقوموا، فاصابتهم دعوته.

(62)ص ٣٧٠ من الجزء الرابع من مسنده.

(63)ص ١١٩ من الجزء الاول من مسنده.

(64)قال العلامة السيد جمال الدين الحسينى، الهروي في الاربعين حديثاً: روي عن علي رضي الله عنه انه قال لانس بن مالك قد كان بعثه الى طلحة والزبير لما جاءا الى البصرة يذكّرهما شيئاً سمعه من رسول الله(صلى الله عليه وآله) في بابهما فلوى عن ذلك فرجع اليه فقال: اني انسيت ذلك الامر فقال(عليه السلام): ان كنت كاذباً فضربك الله بها بيضاء لامعة لاتواريها العمامة ـ يعنى البرص ـ فاصاب انساً هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى الا مبرقعاً، قيل: الشيء الذي سمعه انس عن النبي(صلى الله عليه وآله) انّه قال لطلحة والزبير: انكم ستقاتلان عليّاً وانتما له ظالمان.

وروى ايضاً عن انس انه قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) وقد رأيته في النوم: ما حملك على ان لا تؤدّي ما سمعت منّي في علي بن ابي طالب حق ادركتك العقوبة؟ ولولا

استغفار علي بن أبي طالب لك ما شممعت رائحة الجنّة ابداً! ولكن ابشر في بقية عمرك ان اولياء علي وذرّيته ومحبيهم السابقون الاولون الى الجنة وهم جيران الله واولياء الله حمزة وجعفر والحسن والحسين واما علي فهو الصديق الاكبر لايخشى يوم القيامة من احبّة.
وذكره في ارجح المطالب (ص٥٢٦ ط.لاهور).

(65)خصائص الأئمة للرضي . الطرائف لأبن طاوس . الصراط المستقيم : ج٢ ص٩١ ـ ٩٢ ح١٠.

(66)على ما رواه في احقاق ٤ : ١٦٤.

(67)ورواه الشيخ أبو الحسن الدامغاني في الأربعين (على ما نقله في مناقب الكاشي ص٣١) .

(68)مناقب الامام علي : الحديث ١٤٩ ـ ص١٠٦ ط اسلامية.

(69)رواه العلامة عبدالله الشافعي في المناقب (ص٣٣ ـ على ما نقله في الأحقاق ٧ ص١١٠) . رواه الحافظ ابن عساكر مسنداً في ترجمة الأمام علي (عليه السلام) من تأريخ دمشق (ص٤٠٦ ج٢ ط بيروت) . ورواه الحمويني في مناهج الفاضلين (ص١٨٠ ـ على نقله في الأحقاق ١٧ ص٧٢) ولفظه : يا علي انما انت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي ، فإذا أتاكَ هؤلاء القوم فسَلِّمُوا اليك الأمر فاقبله منهم وان لم يَأتوكَ فلا تأتِهم . ورواه العيني الحيدر آبادي في مناقب سيّدنا علي (ص٣٠ ط اعلم بريس) وفيه قوله (صلى الله عليه وآله) : انت بمنزلة الكعبة . من طريق الديلمي عن علي وابن عباس ، ومن طريق ابن الاثير في أسد الغابة عن علي في (ص٤٩) . ورواه الشيخ عبيدالله الحنفي في أرجح المطالب (ص٤٨٠).

(70)اسد الغابة : ج٤ ص٣١ ط مصر سنة ١٣٨٥.

(71)ورواه الحافظ السيوطي في ذيل اللئالي (ص٦٢) عن الديلمي وآخره : فبكوا لك هذا الأمر فاقبله منهم وان لم يأتوك فلا تأتهم.

(72)كنوز الحقايق : ص٢٠٣ ط مصر.

(73)ورواه الشيخ سليمان البلخي القندوزي في ينابيع المودة (ص٩٠ ط اسلامبول).

(74)القصص : ٦٨.

(75)الحج : ٤٦.

(76)محمد : ٨.

(77)كفاية الاثر : ص١٩٧ ـ ٢٠٠ ط بيدار.

(78)كفاية الاثر : ص٢٤٦.

(79)الزخرف : ٢٨.

(80)الحج : ٧٨.

(81)هود : ٨٠.

(82)القمر : ١٠.

(83)المائدة : ٢٥.

(84)مناقب آل ابي طالب : ج٣ ص٢٦٨.

(85)على ما نقله الأحقاق ٧ / ٢٥٧.

(86)ورواه العلامة عبدالرحمن الصفوري في نزهة المجالس (ج٢ ص٢٠٧ ط القاهرة) . العلامة المولى محمد صالح الترمذي في المناقب المرتضوية (ص٩٢ ط بمبى) . العلامة المناوي في كنوز الحقايق (ص٥٧ و٦٧ ط بولاق مصر) . العلامة البدخشي في مفتاح النجا في مناقب آل العبا (ص٦١) . العلامة الأمرتسري في أرجح المطالب (ص٥١٢ و٥١٩ ط لاهور) . العلامة الحمويني في مناهج الفاضلين (ص٣٧٧) . العلامة القندوزي في ينابيع المودة (ص١٨٠ و٢٣٩ و٢٥٢ ط اسلامبول) . العلامة السيد علي الهمداني الشافعي في مودة القربي (ص٦٤ ط لاهور) . وروي في كشف الغمة : ص٢٨ . البحار ٣٩ : ١٠ / ٢٤٨.

(87)المناقب : ص٤٥ ط تبريز و ص٣٥ ط نينوى طهران.

(88)ورواه العلامة الحمويني في منهاج الفاضلين (ص٣٧٧) ـ على ما ذكره الأحقاق : ٧ / ٢٥٩ . والعلامة القندوزي في ينابيع المودة (ص٩١ ط اسلامبول).

(89)ص٧ ـ على ما في الأحقاق ٧ ص٢٥٩.

(90)انظر : البحار : ج٣٩ ح٤٠ ص٢٦٦ . الفضائل : ١٠٠ . الروضة : ٢ و ٣.

(91)البحار ٣٩ : ٦٠ / ٢٨٠.

(92)بشارة المصطفى : ١١٤ وفي ط ٩٤.

(93)فضائل الشيعة : ح٢٩ ص٣٤.

(94)القطرة : ج٢ ص١٠٣ ـ ١٠٤ ح١٩.

(95)بشارة المصطفى : ص١٨٨ ح١.

(96)عن مناقب آل ابي طالب : ج٣ ص١٩٧ ـ ص١٩٨.

(97)ص٢١٤ ط نينوى طهران و ص٢٤٠ ط تبريز.

(98)ورواه الحافظ ابن عساكر في ترجمة الأمام الحسين بن علي من تأريخ دمشق (ص١٣٠ ط بيروت)

باسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ليلة عرج بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً : لا اله الا الله ، محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، علي حب الله ، الحسن والحسين صفوة الله : فاطمة أمَة الله ، على باغضهم لعنة الله.

قال الخطيب : هذا حديث منكر بهذا السند ، وعلي بن حماد مستقيم الروايات لا يحتمل مثل هذا ، وحديثه ـ يعنى شاموخاً ـ كثير المناكير!

ورواه الحافظ بن حجر العسقلاني في لسان الميزان (ج٤ ص١٩٤ و ج٥ ص٧٠ ط حيدر آباد الدكن) . ورواه الحافظ الگنجي الشافعي في كفاية الطالب (ص٢٧٤ ط الغري) . ورواه المحدث ابن حسنويه الموصلي في در بحر المناقب (ص٣١) . ورواه العلامة الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي في ذيل اللئالي (ص٦٦ ط دهلي) . ورواه الحافظ شمس الدين الذهبي في ميزان الأعتدال (ج٢ ص٢١٧ ط القاهرة) . ورواه الخطيب البغدادي في تأريخ بغداد (ج١ ص٢٥٩ ط القاهرة) (عن الاحقاق : ١٥ : ٤٣٨) . ورواه السيد شهاب الدين الشيرازي الشافعي في توضيح الدلائل (ص١٢٦) (عن الاحقاق : ٢٠: ٥٥٢) . ورواه الحموينى في فرائد السمطين (ج٢ ح٣٩٦ ص٧٤ ط بيروت) باسناده عن مجاهد عن ابن عباس بعين ما تقدم لفظاً وسنداً ثم أضاف : قال الأمام أخطب خوارزم رحمه الله : ومما قلت في أهل البيت (عليهم السلام):

يزيدُ لظىً من رام ان يَتسفلوا * وان يردوا في مهاوي المهالك

وقد رشح العدل المهيمن حالهم * بمنزلة قعساء فوق الكواكب

فضائلهم ليست تعد فتنتهي * وان عددت يوماً قطار السحائب

والخوارزمي في المناقب (ص٢٤٠ ط تبريز) . العلامة ابن حسنويه في در بحر المناقب (ص٢١) روى الحديث هكذا : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

لما عرج بي الى السماء وعرضت علي الجنة وَجَدتُ على أوراق أشجار الجنة مكتوب : لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب ولي الله والحسن والحسين صفوة الله.

ورواه البدخشي في مفتاح النجا (ص١٥).

(99)ورواه الطبري في بشارة المصطفى (ص٣١ ط الحيدرية) باسناده عن الباقر (عليه السلام) وأختلاف يسير في اللفظ . عن احقاق الحق ج٤ : ب ص ٢٩٧.

(100)الروض الفائق في المواعظ والرقائق : ص٣٨٩.

(101)مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي : ج١ ص١٠٨.

(102)رواه الخوارزمي في المناقب (ص٢١٤) . و الحموينى في فرائد السمطين (ج٢ ح٣٩٦ ص٧٣ ط بيروت) . والعسقلاني في لسان الميزان (ج٥ ص١٩٤ ح٧٠) . والحافظ الگنجي في كفاية الطالب (ص٤٢٣) . والصراط المستقيم للبياضي (ج٢ ح٤ ص٧٥) . كشف الغمة : (١

/ ٩٤) . البحار : ج٤٣ ص٣٠٣ الطرائف لأبن طاوس : (ح٦٥ ص٦٤) . والذهبي في ميزان الأعتدال (ج٢ ص٢١٧) بأسناده عن ابن عباس . وأخرجه البدخشي في مفتاح النجا (ص١٥) عن الخطيب والحافظ أبو محمد عز الدين الجزري الشافعي عن ابن عباس . وابن حسنويه في در بحر المناقب (ص٣١) عن كتاب الفردوس . ورواه الخوارزمي في مقتل الحسين (عليه السلام) (ج١ ص١٨) باسناده عن ابن مردويه . غاية المرام : ح٨٢ ص٥٨٦ ، ومدينة المعاجز : ح٤١٥ ص١٤٩ و ذح ١٠٣ ص٢٥٦ . و رواه الكراجكي في كنز الفوائد ٦٣ باسناده عن ابن شاذان . البحار : ج٢٧ ح٣١ص٢٢٨ و ح٨ ص٤ وح٦ ص٣ ، وروضات الجنات : ج٦ ص١٨١ . ورواه الصدوق في الخصال (ج١ ح١٠ ص٣٢٣) . ورواه الطوسي في الأمالي (ج١ ح٧٧ ص٣٦٥) . مائة منقبة لأبن شاذان : المنقبة ٥٤ ص٨٧.

(103)تذكرة الخواص : ص٢٢ ط نينوى طهران.